مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر

للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور

٦٣٠هـ - ٧١١هـ

الجزء الثالث والعشرون

محمد بن عبد الرحمن ـ مالك بن أدهم

عُني بتحقيقه

إبراهيم صالح

دار الفكر



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

سورية - **دمشق** - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - برقياً : فكر
س . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري : دار الفكر بدمشق
الإفشاء (أوفست) : المطبعة العلمية بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم



مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر / تأليف محمد بن مكرم
المعروف بابن منظور ؛ تحقيق إبراهيم صالح . ــ ط. ١ . ــ
دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٨ . ــ ج. ٢٣ (٤٠٠ ص.) ؛ ٢٤ سم .
١ ــ ٩٥٦,١١١ م ن ظ   م ٢ ــ ٩٢٠ ع   م ن ظ   م
٣ ــ العنوان   ٤ ــ ابن منظور   ٥ ــ صالح
مكتبة الأسد
ع ــ ٤٨٨ / ٥ / ١٩٨٨

[٢/أ]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

١ ـ محمد بنُ عبدِ الرَّحمنِ بن الأشعث بن نافع بن عبد الله[1]
أبو بكر الرَّبَعيّ العجليّ

إمام جامع دمشق .

حدَّثَ عن أبي توبة الربيع بن نافع الحلبيّ ، بسنده إلى أبي الدَّرداء قال[2] : قال رسول الله ﷺ :
« لاأُلْفَيَنَّ مانُوزعتَ أحداً منكم على الحوض فأقول : هذا من أصحابي ، فيقال : إنك لاتدري ماأحدث بعدك » قال أبو الدرداء : يانبيَّ الله أُدعُ الله أن لا يجعلني منهم ، قال : « لست منهم » .

وحدَّثَ عن أبي مِسهر عبد الأعلى بن مِسهَر ، بسنده إلى عمر بن الخطاب[3] ،
أنه سأل رسولَ الله ﷺ عن الْغُسلِ من الجنابة ـ واتَّسقت الأحاديث على هذا سواء ـ فَيُفرغ على يده اليمنى مَرَّتين أو ثلاثاً ، ثم يُدخل يده اليمنى في الإناء فيصبّ بها على فَرجه بيده اليُسرى فيغسل ماهناك حتى يُنَقِّيه ، ثم يضع يده اليسرى على التُّراب إن شاء ، ثم يصبُّ على يده اليُسرى حتى ينقِّيها ، ثم يغسل يديه ثلاثاً ويستنشق وَيُمضمضُ ، ويغسلُ وجهه وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً ، حتى إذا بلغ رأْسه لم يمسحه وأفرغَ عليه الماء ؛ فهكذا كان غُسل رسولِ الله ﷺ فيما ذَكَرَ أو ذُكِرَ .

توفي محمد بن عبد الرحمن سنة ست وستين ومئتين .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٩١/٩

(٢) الحديث في جامع الأحاديث ١٧١/٧

(٣) الحديث في جامع الأحاديث (قسم المسانيد) ٢٩٨/٢ و ٥٠٩/٨

٢ ـ محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عليّ(١)
أبو بكر الْجُعْفيّ الكوفيّ ٱبن [ٱبنِ](٢) أخي حسين بن عليّ الْجُعفي

سكن دمشق .

حدَّث بدمشق عن أبي أُسامة ، بسنده إلى ٱبن عمر :

أن رسول الله ﷺ أدرك عمر وهو يحلف بأبيه فلمّا سمعه رسول الله ﷺ قال : « مهلاً فإن الله قد نهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، من حلف فليحلف بالله أو ليسكت » .

وحدَّث عن حسين ، بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« لن يلجَ النَّار مَن شهد بدراً والحديبيَّة » .

توفي ٱبن أخي حسين بدمشق سنة ستين ومئتين .

٣ ـ محمد بن عبد الرحمن بن زمل [٢/ب]

حدَّث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا ظهرت البدعُ ولَعن آخر هذه الأُمَّة أوَّلها ، فمن كان عنده علم فلينثره فإنَّ كاتم العلم يومئذ ككاتم ماأنزل الله على محمد ﷺ » .

٤ ـ محمد بن عبد الرحمن بن زياد(٣)
أبو جعفر الأصبهاني الأَرْزُنانِيّ الحافظ

حدَّث عن أبي ميمون أيوب بن محمد بن أبي سليمان بسنده إلى ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ :

« جعل الله الحسنَة بعشر أمثالها ، الشَّهر بعشرة أشهر وصيام ستَّة أيام بعد الشهر تمام السَّنة » .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٩٦/٩ ، الجرح والتعديل ٣١٣/٢/٣

(٢) الزيادة لازمة . لأن حسين بن علي الجعفي هو عمّ أبيه ، كما في تهذيب التهذيب .

(٣) تاريخ أصبهان ٢٦٩/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٢٦/٣ ، الأنساب ١٨٢/١ ، معجم البلدان ١٥٠/١ ، غاية النهاية ١٦٦/٢ ، وهذه النسبة إلى أرزُنان : من قرى أصبهان .

توفي أبو جعفر سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، وقيل : سنة سبع عشرة وثلاث مئة وهو ابن نيِّفٍ وستين سنة .

٥ ـ محمد بن عبد الرحمن بن السِّنديّ بن موسى(١)
أبو بكر الهمذانيّ الطَّرائفي

قال أبو بكر : حضرت بدمشق عند ابنَ جَوصا فجعلت أتملّقه فقلت : أيُّها الشيخ مَثَلُكَ مثل ماقال كُثَيِّر عَزَّة(٢) : [من الخفيف]

وإذا الـدُّرُّ زانَ حُسنَ وُجوهٍ ... كان للدُّرِّ حُسْنُ وجهكَ زَينا
وتَزيدين أطيَب الطِّيب طيباً ... أنْ لستيه(٣) ، أين مثلك ، أينا ؟

فقال : هوِّن عليك ؛ حدَّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهريّ قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : لا يَغُرُّ المدحُ مَن عرفَ نفسه .

قال وسمعته يقول : وأيُّ عقوبةٍ على أهلِ الجهلِ أشدُّ من موت أهل العلم ؟

٦ ـ محمد بن عبد الرَّحمن بن سهل بن مَخْلَد(٤)
أبو عبد الله الأصبهاني الغزَّال

سمع بدمشق .

وحدَّث عن محمد بن موسى بن النعمان ، بسنده إلى أُبَيّ بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« من سرَّح رأسه ولحيته [٣/أ] بالمشط في كلّ ليلةٍ عُوفي من أنواع البلاء وَزِيد في عمره » أُنكر هذا الحديث .

توفي أبو عبد الله الغزال سنة تسع وستين وثلاث مئة .

---

(١) تاريخ بغداد ٣١٦/٢ ، وفيه : ... بن السندس .

(٢) ليسا في ديوانه ، وهما لمالك بن أسماء بن خارجة في أمالي المرتضى ٤٢٥/١ ، والحماسة البصرية ٨٦/٢ ، وللأحوص في ديوانه ص ٢٢٥ ؛ ولأعرابي في المحب والمحبوب ٢١٦/١ و ١٤٩/٢

(٣) كذا ! وروايته في المظان السابقة : أن تمسِّيه ...

(٤) تاريخ أصبهان ٢٩٤/٢

٧ ـ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن[١]
ابن سعد بن زُرارة الأنصاريّ المدنيّ

وَفَدَ على عمر بن عبد العزيز في خلافته .

حدّث عن محمد بن عمرو بن الحسين ، عن جابر ،
أن رسول الله ﷺ كان في سفرٍ فرأى رجلاً عليه زحام قد ظُلِّل عليه فقال : « ماهذا ؟ » قالوا : صائم ، قال : « ليس من البرِّ أن تصوموا في السَّفر » .

وحدّث عن عَمْرة ، عن عائشة قالت :
كان النبيُّ ﷺ يُخفِّف الركعتين اللّتين قبل صلاة الصُّبح حتى إني لأقول هل قرأ فيها بأُمِّ القرآن أو بفاتحة الكتاب ؟

توفي محمد بن عبد الرحمن من بني مالك بن النجار سنة أربع وعشرين ومئة ، وأُمه هند بنت زيد بن عامر بن أبي الرَّاهب .

وكان محمد ثقةً .

٨ ـ محمد بن عبد الرحمن بن عُبيد الله بن يحيى[٢] بن يونس
الطَّائي الدَّارانيّ القَطَّان المعروف بابن الخلاَّل

حدَّث عن أبي الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشيّ ، بسنده إلى عائشة قالت :
رأيت رسول الله ﷺ قَبَّل عثمان بن مظعون عند موته حتى سالت دموعه على وجهه .

وحدَّث عنه بسندِهِ إلى أبي سعيد الخُدريّ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« إني تاركٌ فيكم الثَّقَلين ألا وأحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من

(١) الجرح والتعديل ٣١٦/١/٤ . تهذيب التهذيب ٢٩٨/٩

(٢) الوافي بالوفيات ٢٣٠/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣٩٩/١٧ ، والعبر ١٢٤/٣ . والدّاراني : نسبة إلى داريّا : قرية من غوطة دمشق .

السّماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنّهما لن يتفرّقا حتى يَرِدا عليَّ الحوضَ » . قال أبو سعيد : فما حفظ ذلك آبن مرجانة .

وحدّث عن أبي الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب بن حَذلَمْ ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، قال :
كنا لانُقَصِّرَ السِّبَالَ إلاّ في حجٍّ أو عمرة .

[٣/ب] توفي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن سنة ست عشرة وأربع مئة ، وكُفَّ بصره في آخر عمره ، وكان ثقةً مأموناً نبيلاً .

٩ ـ محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد
أبو بكر المؤذّن

حدّث عن أبي العباس عبد الله بن عتّاب الزّفتيّ ، بسنده إلى بلال مؤذن رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :
« ليلة القدر ليلة أربع وعشرين » .

١٠ ـ محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم[1] بن حبيب بن أبان
أبو الحسين بن أبي محمد بن أبي نصر التّميميّ المُعدِّل

حدّث عن القاضي أبي بكر يوسف الميانَجي ، بسنده إلى أنس بن مالك ، أن النّبي ﷺ قال :
« سوُّوا صفوفكم ، فإن تسوية الصفّ من تمام الصّلاة » .

قال شعبة : لم يمنعني أن أسأل قتادة ، سمعه من أنس إلاّ أن يفسده عليّ .

توفي أبو الحسين سنة ست وأربعين وأربع مئة .

---

(١) العبر ٢١٣/٢

١١ ـ محمد بن عبد الرَّحمن بن عمرو بن يحمد[١] الأَوزاعيّ

حدَّث عن أَبيه ، بسنده إلى أَبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« مَن لم يدعْ قولَ الزُّور والعملَ به والجهلَ فليس لله فيه حاجة » .

قال ابن الأَوزاعيّ :

وسمعتُ أَبي يقول : ما من آمرئٍ يشاورُ مَن هو دونه في النُّبلِ والرأْيِ تواضعاً لله عزَّ وجلَّ وآستكانةً إلاَّ عزمَ اللهُ له الرُّشدَ ، قال : فربَّما رأَيته يشاورُ الخادم الذي يخدمه .

سُئل آبن الأَوزاعيّ عن الْخُشوع فقال : الْحُزن .

وحدَّث عن أبيه قال :

يا بنيّ لو كنَّا نقبلُ من النَّاس كُلَّ ما يعرضون علينا لأَوشكَ بنا أَن نهونَ عليهم .

كان آبن الأَوزاعيّ من أَعبد خلقِ الله .

١٢ ـ محمد بن عبد الرحمن أبي زرعة بن عمرو[٢] ابن عبد الله بن صفوان النَّصْريّ الدِّمشقيّ

[٤/أ]

حدَّث عن هشام بن خالد ، بسنده إلى معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يطَّلِعُ الله إلى خلقه في ليلة النِّصف من شعبان ، فيغفرُ لجميع خلقه إلاَّ لمشركٍ أو مُشاحنٍ » .

ومن مُستجاد شعره : [من الخفيف]

لا مَلُومَ مُستقصيً أَنت في البِرْ ... رِ ولكن مُستَعْطَفٌ مُستزادْ
قد يُهزُّ الهنديُّ وهو حُسامٌ ... ويُحثُّ الجوادُ وهو جوادْ

(١) الجرح والتعديل ٢١٨/٢/٣ ، وترجمة أبيه في الأنساب ٣٨٤/١

(٢) انظر تاريخ والده [تاريخ أبي زرعة] ٢٣/١ من مقدمة المحقق .

١٣ ـ محمد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الرَّحمن ويقال : عبد الرَّحيم
أَبو بكر الرَّحْبيّ الحمصيّ القاضي

حدَّث عن أَبي بكر محمد بن جعفر بن زُريق الحمصيّ ، بسنده إلى أَبي أُمامة عن النبي ﷺ قال :
« مَن بَدأَ بالسلام فهو أَولى بالله ورسوله » .

حدَّث سنة ثماني وستين وثلاث مئة .

١٤ ـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن سليمان بن أَبي كريمة
أَبو عبد الله الصَّيداويّ

حدَّث بصَيدا سنة إحدى وأَربعين وأَربع مئة ، عن أَبي القاسم إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بسنده إلى ابن عباس ، قال :

دخل عمر بن الخطّاب على رسول الله ﷺ وهو على حصيرٍ قد أَثّر في جنبه فقال : يارسول الله ، لو ٱتَّخَذْتَ فراشاً أوثر من هذا ؛ فقال : « مالي وللدُّنيا ، وما للدُّنيا ومالي ، والَّذي نفسي بيده مامَثَلي ومَثَل الدُّنيا إلاَّ كراكبٍ سار في يومٍ صائفٍ فاستظلَّ تحت شجرةٍ ساعةً من نهارٍ ثم راحَ وتركها » .

١٥ ـ محمد بن عبد الرَّحمن بن محمد بن طلحة
أَبو العلاء بن أَبي محمد الصَّيداويّ

حدَّث بصور سنة أربع وثمانين وأَربع مئة ، عن القاضي أَبي مسعود صالح بن أَحمد بن القاسم بن يوسف الميانَجي ، بسنده إلى [٤/ب] أَبي هند الدّاريّ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

قال الله عزّ وجلّ : « مَن لم يرضَ بقضائي ويَصبر على بلائي فليلتمس له رباً سواي » .

ولد أَبو العلاء الصَّيداويّ سنة ٱثنتي عشرة وأَربع مئة .

١٦ ـ محمد بن عبد الرحمن بن أبي نزار
أبو عبيد الله الرَّافقيّ القاضي

قدم دمشق .

وحدَّث عن محمد بن أحمد بن الجُنيد ، بسنده إلى ابن عباس قال :

فرضَ رسول الله ﷺ الصَّلاة في الحَضَر أربعاً وفي السَّفَر ركعتين .

١٧ ـ محمد بن عبد الرَّحمن بن هشام بن يحيي[١]
ابن هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
أبو خالد المخزوميّ المكّيّ القاضي المعروف بالأوقص

قدم الشَّام غازياً .

[حدَّث][٢] عن ابن جُريج عن عطاء عن ابن عباس :

أن النَّبيّ ﷺ أهلَّ من مُصلاَّه .

وحدَّث عن خالد بن سلمة قال :

لمَّا كان يوم الفتح جاء هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة إلى رسول الله ﷺ فكشَف ثوبه عن ظهره ، ثم وضع يده على خاتم النُّبُوَّة ؛ قال : فأخذ رسول الله ﷺ بيده فأجاله فأقعده بين يديه ، ثم ضرب في صدره ثلاثاً ثم قال : « اللّهم أذهب عنه الغلّ والحسَد ثلاثاً » فكان الأوقص يقول : نحن أقلّ أصحابنا حسداً .

قال الأوقص المخزوميّ :

خرجتُ مع الرَّشيد إلى الغزو فنزلنا في ظلّ قصرٍ بالشَّام فأشرفَت جاريةٌ فقالت :

---

(١) الجرح والتعديل ٣٢٣/٢/٣ ، الوافي بالوفيات ٢٢٤/٣ . أخبار القضاة ٢٦٤/١ ، لسان الميزان ٢٥٢/٥

(٢) الزيادة لازمة .

هل فيكم من أهل مكّة أحد ؟ فسكتنا فقالت : هل فيكم من بني مخزوم أحد ؟ قال : فقلت للغلام : قل لها : ماحاجتك ؟ قالت : مافعل محمد بن عبد الرحمن الأوقص ؟ قال : فقلت لها : حيٌّ في عافية ، من أين تعرفينه ؟ قالت : كنتُ لآبنة عمّه فباعتني ، فقلت لها : أيّ بناتِ عمّه ؟ قالت : فاخته [٥/أ] كيف هِيَ ؟ قلت : سالمةٌ ؛ وسألت عن وُلدِها النّساء والرّجال فقلت له : سلها مَن أبوها وأُمُّها ؟ فأخبرته وعرفتُها ؛ ثم تنفّست الصُّعَداء وأنشدت : [من البسيط]

مَن كان ذا شَجَنٍ بالشّام يَحبسُهُ ... فإنّ في غيرها أمسى لي الشَّجَنُ
وإنّ ذا القصرِ حقّاً مابهِ شَجَنٌ ... لكنْ بمكّةَ أمسى الأَهْلُ والوطنُ

فدعوتُ مولىً لي فقلت : آذهب إلى صاحب هذا القصر فأعلمه بموضعي وآشترِ لي منه هذه الجارية ، فذهبَ فأعلمه فقال : أنا أصيرُ إليه ، فإذا هو شابٌّ من بني أُميّة ، فأتى إليَّ وسلّم عليَّ ، وقال : لم أعلم بموضعك ، وذكر الجاريةَ ، فأخبرته بالّذي كان منها ، فذهبَ إلى منزله وقال : لاآخذُ لها ثمناً .

قال : ثم مضيت بها إلى مكة فأقامت عندنا حيناً .

كان[1] الأوقص قصيراً دميماً قبيحاً ، وكانت أمه عاقلةً فقالت له : يابنيّ إنك خُلقت خِلقةً لاتَصلحُ فيها لمعاشرة الفتيانِ ، فعليك بالدِّين فإنهُ يُتِمُّ النَّقيصةَ ويَرفعُ الْخَسيسَةَ ؛ فنفعني الله بقولها ، فتعلّمت الفقهَ فصرتُ قاضياً .

كان الأوقص عُنُقُه داخلاً في بَدَنِه ، وكان مَنكباهُ خارجين كأنّهما زُجّان[2] فقالت له أُمُّه : يابُنَيّ لاتكونَ في قومٍ إلاّ كنتَ المضحوكَ منه ، المسخور به ، فعليك بطلبِ العلمِ فإنه يرفعُك ؛ فطلبَ العلم فَولِيَ قَضاءَ مكّة عشرينَ سنةً ؛ فكان الخصمُ إذا جلسَ بين يديه يرعدُ حتى يقومَ .

---

(١) الخبر في الوافي بالوفيات .

(٢) الزُّجّ : الحديدة في أسفل الرمح . القاموس .

وأتاه[1] الدّارميُّ في شيءٍ فتحاملَ عليه ، فبينا الأوقصُ يوماً في المسجدِ الحرام ينادي ربَّه ، ويقول : ياربِّ أعتق رقبتي من النّار ؛ فقال له الدّارميّ : أوَ لك رقبةٌ تُعتقُ ! لا والله ماجعلَ الله لكَ - وله الحمدُ - من عتقٍ ولا رقبةٍ ! فقال له الأوقص : مَن أنت ؟ قال : أنا الدّارمي قتلتني وجُرتَ عليَّ ؛ قال : لاتقول ذلك أئتني أحكم لك .

وتوفي الأوقص القاضي سنة تسع وستين ومئة .

١٨ - محمد بن عبد الرحمن بن يونس[2]
أبو العبَّاس الرَّقِّيّ

قدم دمشق .

حدَّث عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ قال :

« مَن لاحياءَ له فلا غِيبةَ له » .

وُلد أبو العباس محمد بن عبد الرَّحمن بن يونس السَّرَّاج الرَّقِّيّ سنة مئتين ، ومات سنة ثمانٍ وسبعين ومئتين .

١٩ - محمد بن عبد الرحمن القرشيّ[3]

حدَّث عن واثلة بن الأسقع ، قال :

كنت من أصحاب الصُّفَّة ، وكان رجلٌ من الأنصار لا يزالُ يأتيني فيأخذُ بيدي ويَد صاحبٍ لي إلى منزله ، وإنه آحتبَسَ عنّا ليلةً من اللّيالي لم يأتنا ، فقلت لصاحبي : إنْ أصبحنا غداً صياماً هلكنا ، ولكن آنطلق بنا إلى رسول الله ﷺ عسى نُصيب عنده طعاماً ، فأتينا رسولَ الله ﷺ فَشكونا إليه حاجتنا إلى الطَّعام ، وأعلمناه أن صاحبنا

(١) الخبر في أخبار القضاة ، وأمالي يموت بن المزرّع ص ٦٥ [ضمن نوادر الرسائل ، بتحقيقي] والأغاني ٤٩/٣ ، ولسان الميزان .

(٢) تاريخ بغداد ٣١٤/٢

(٣) الجرح والتعديل ٣٢٢/٢/٣ ، لسان الميزان ٢٥١/٥

الأنصاريّ الذي كان يأتينا كلَّ ليلةٍ لم يأتنا ؛ فبعثَ رسول الله ﷺ إلى نسائه امرأةً امرأةً كلّ ذلك تقولُ : والله ماأمسى عندنا طعامٌ يارسولَ الله .

قال : فرفعَ رسول الله ﷺ يديهِ إلى السَّماء ، فقال : « اللهم إنا نسألك من فَضلك ورَحمتك ، وإنا إليك راغبون » . فما ضَمَّ رسولُ الله ﷺ يديه إلاَّ ورجلٌ من الأنصار معه قَصْعَةٌ عظيمةٌ فيها ثَريدٌ ولحمٌ ؛ فقال رسولُ الله ﷺ : « هذا فضلُ الله قد أتاكم وأنا أرجو أن يكونَ الله قد أُوجب لكم رحمَته » .

٢٠ ـ محمد بن عبد الرحمن السُّلَمي[1]

كان ببيروت

حدَّث عن سليمان بن بُريدة ، عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ لبلال : « الغداءَ [يا] بلال » فقال : إني صائم ؛ قال رسولُ الله ﷺ : « نأكل أرزاقنا ، [٦/أ] وفضلُ رزقِ بلالٍ في الجنَّة ، شعرت يابلال أن الصائمَ تُسبِّح عظامُه وتَستغفرُ له الملائكة ماأُكل عنده » .

٢١ ـ محمد بن عبد الرحمن الحَرَشيّ

قال : كان علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وكنيتُه أبو الحسنِ يجالسنا ، فكنَّا يوماً نتحدَّثُ إلى أن ذكرنا كنى البهائم ، فقال لنا عليّ بن عبد الله : أيُّ شيءٍ كُنيةُ الحِرذَون ؟ فقلنا : ماندري ؛ فقال : كُنيتُهُ أبو العَمَيْطر ؛ قال : فلقَّبناه بذلك ، فكان يغضبُ ؛ فقال لنا شيخ من القُدماء : تَرَون هذا اللَّقب سيُخرجه إلى أمرٍ عظيم[2] .

(١) تهذيب التهذيب ٣١٠/٩ ، والزيادة منه .

(٢) وهذا ماحصل ، فقد خرج بدمشق يطلب الخلافة زمن محمد الأمين . انظر تاج العروس ١٤٧/١٣ ، والقاموس « عمطر » .

٢٢ ـ محمد بن عبد الرَّحمن السُّلميّ البيروتيّ

كان من أهل الفضل .

قال : كان للأَوزاعيّ ابنٌ يقال له : محمد ، وكان من أَعبد خلقِ الله ؛ قال : فحدَّثني أَنه رأَى أَباه يوماً مسروراً فبعثَ فاشترى رقبةً فأَعتقها ، فقلت له : ياأَبه إني رأَيتُ منكَ في هذا اليوم شيئاً ماعهدتُه فيما مضى ! فقال : ماهو إلاَّ خير والحمد لله ؛ فأعدتُ عليه السُّؤال وأَلححتُ عليه ، وهو لا يَزيدني على جوابه الأَول ، إلى أَن قلت له : أَقسمتُ عليك بالله لَما سررتني بسرورك ؛ فقال : أَنا أُخبرك ولا تُخْبِر به أَحداً مادمتُ في الدُّنيا ، فقلت : نعم فقال : رأَيت في هذه اللَّيلة فيما يرى النَّائم كأَني قد ٱنتهيتُ إلى بابِ الجنَّة ، فجاءَ النَّبي ﷺ وأَبو بكر وعمر فعالجوا بابَها وكأَنه قد زال فردُّوه إلى مكانه ثم زال أَيضاً فعالجوه ليردُّوه فأَقبل عليَّ النَّبي ﷺ فقال : « ياعبد الرَّحمن أَلا تُعيننا على هذا الباب ؟ » فقلت : بلى يارسول الله فأَعنتهم عليه فٱستوى .

٢٣ ـ محمد بن عبد الرَّحمن
أَبو الحسين القاضي [٦/ب] الجوهريّ

حدَّث عن أَبي سعيد بن علي بن عمر البغداديّ الفقيه ، بسندِهِ إلى عائشة

أَن أَبا بكر دخل على رسول الله ﷺ فأَراد أَن يكلِّمه بشيءٍ يُخفيه من عائشة ، وعائشة تصلِّي فقال لها النَّبي ﷺ : « ياعائشة عليكِ بالكوامل » وكلمةً أُخرى ؛ فلما ٱنصرفَت عائشة سأَلَتْهُ عن ذلك فقال لها : « قولي اللهم إني أَسأَلك من الخير كلِّه عاجله وآجله ماعلمتُ منه وما لم أَعلم ، أَسأَلك الجنَّة وما قرَّب إليها من قولٍ أَو عملٍ ، وأَعوذ بك من الشَّرِّ كلِّه عاجِلِه وآجِلِه ماعلمتُ منه وما لم أَعلم ، وأَسأَلك من خيرِ ماسأَلك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ ، وأَستعيذك ممَّا ٱستعاذ منه عبدُك ورسولُك محمد ﷺ وأَسأَلك ماقضيتَ لي من أَمرٍ أَن تجعلَ عاقبته رَشَداً »

الكلمةُ الأُخرى : الجوامع .

٢٤ ـ محمد بن عبد الرَّحمن
أبو بكر النَّهاونديّ[١]

سمع بدمشق

حدَّث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الحلبيّ ، بسنده إلى أبي صالح عبد الله بن صالح الصُّوفيّ ، قال :

رُؤي بعضُ أصحاب الحديثِ في المنام ، فقيل له : مافعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ؛ فقيل له : بأيّ شيءٍ ؟ فقال : بصلاتي في كتبي على رسولِ الله ﷺ .

٢٥ ـ محمد بن عبد الرَّحيم
أبو عبد الله التُّريكيّ[٢] المعروف بِحَمَش النَّيسابوريّ الزَّاهد المطَّوعيّ

حدَّث عن أحمد بن أبي الحَواريّ ، قال : سمعت أبا سُليمان يقول :

مَرَّ موسى عليه السَّلام على رجلٍ في مُتَعَبَّدٍ له ، ثم مَرَّ به بعد ذلك وقد مَزَّقت السِّباعُ لحمه ، فرأسٌ ملقى ، وفخذٌ ملقى وكبد ملقى ! فقال موسى : ياربِّ ، عبدُك كان يطيعُك فابتليتَه بهذا ! فأوحى الله إليه : ياموسى إنه سألني درجةً لم يبلغها بعمله فابتليتُه بهذا لأُبلغه تلك الدَّرجةَ .

وحدَّث عنه قال :

سمعت أبا سليمان يقول : قال موسى : ياربِّ خِرْ لي ؛ قال : ياموسى لو لم [٧/أ] أخلقك لكان خيراً لك ؛ قال : ياربِّ قد خلقتني فَخِرْ لي ؟ فقال : ياموسى لو أَمَتُّك صَبِيّاً لكان خيراً لك ؛ قال : ياربِّ فلم تُمتني صبيّاً فَخِرْ لي ؛ قال : ياموسى لعلَّك تكبر فأرحمك .

توفي حَمَش التُّريكيّ سنة خمس وسبعين ومئتين .

---

(١) غاية النهاية ١٦٩/٢

(٢) الإكمال ٥٣٤/٢ . وضبطه ابن نقطة في الاستدراك « حَمْش » بإسكان الميم ، انظر حواشي الإكمال ٥٣٥/٢

٢٦ ـ محمد بن عبد الرَّحيم البغداديّ

حدَّث عن هشام بن عمَّار ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال :

ذُكرتْ مصر عند رسول الله ﷺ فقال : « السوداءُ تُربتُها ، المتتنةُ أرضُها ، الخَلفاءُ نباتُها ، القِبطُ أهلها ، مَن دخل فيها وسكن فيها وأكل في آنيتها وغسل رأسه بطينها ، ألبسه الله الذُّلَّ والهوان ، وأذهب عنه الغَيْرةَ ؛ وإن كان ولا بدَّ من السُّكنى فيها ، فعليكم بجبلٍ يقالُ له المقطَّم[1] فإنه مُقَدَّسٌ ، أو بقريةٍ يقال لها : الإسكندريَّة فإنها أحدُ العروسين يوم القيامة .

قال : هذا حديث منكر .

٢٧ ـ محمد بن عبد الرَّزَّاق بن عبد الله بن أَبي حُصين بن الحسن بن عمرو

أبو البيان بن أَبي غانم المعرّيّ

سكن دمشق

حدَّث عن أبيه أبي غانم ، بسنده إلى أنس بن مالك عن النَّبي ﷺ قال :

« يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان حبُّ المال وطولُ العمر » .

ولد محمد بن عبد الرزاق سنة أربع وستّين وأربع مئة بمعرَّة النُّعمان .

٢٨ ـ محمد بن عبد الرَّزَّاق بن محمد

أَبو الفضل الهاشميّ الشَّاهد

حدَّث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميانَجيّ ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو

أن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشاً ولا متفحّشاً ، وكان يقول : « خيارُكم أحاسنكم أخلاقاً » .

---

(١) المقطم : الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة . (معجم البلدان ٥/١٧٦) .

٢٩ ـ محمد بن عبد السَّلام بن عبد الرَّحمن بن عُبيد [٧/ب] بن سعدان
أبو عبد الله الجُذَامي ، مولى رَوح بن زِنْباع الجُذَامي

حدَّث سنة أربعين وأربع مئة عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم المَيانَجي . بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال :

أرسل إليَّ رسول الله ﷺ : « اقرأ القرآن في سبعٍ ولا تَزد على ذلك » .

توفي أبو عبد الله يوم عَرَفَة سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

٣٠ ـ محمد بن عبد الصَّمد
الدُّوَيلي الدِّمشقي

حدَّث عن أبي أسلم الحمصيّ ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تحملوا دينكم عن مَسالة أهل الكتاب فإنهم قد ضلُّوا وأضلُّوا مَن كان قبلكم ضَلالاً مُبيناً » .

٣١ ـ محمد بن عبد الصَّمد بن أبي الجرَّاح
ـ ويقال : ابن الجرَّاح ـ المصِّيصيّ المقرئ

حدَّث عن محمد بن الوزير الدِّمشقيّ ، بسنده إلى أبي هُريرة :

أن النبي ﷺ نهى عن نكاح اليمين .

٣٢ ـ محمد بن عبد الصَّمد بن محمد بن لاو ـ ويُقال : لاوي ـ
أبو عبد الله الزَّرافيّ الأطرابُلُسيّ مولى المقتدر بالله

حدَّث عن خَيثمة بن سليمان بن حيدرة ، بسنده إلى ابن عبَّاس :

أن النَّبي ﷺ تزوَّج ميمونةَ وهو مُحرم .

قال سعيد بن المسيَّب : وَهِم ابن عبَّاس وإن كانت خالته ، إنَّما تزوجها حلالاً .

وحدَّث عنه بسنده إلى أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَن قال لاإله إلاَّ الله وحده لاشريك لـه ، لـه الملك ولـه الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير ، لم يسبقها عمل ولم تبقَ معها سيِّئةٌ » .

٣٣ ـ محمد بن عبد العزيز بن حسنون

أبو طاهر[١] الإسكندرانيّ الفقيه الشَّافعيّ

حدَّث عن صالح بن شُعيب البصريّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ الله عزَّ وجلَّ لَيبتلي عبده [٨/أ] المؤمن بالسُّقم حتى يُخفِّفَ عنه كلَّ ذَنبٍ » .

توفي أبو طاهر الإسكندري سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

٣٤ ـ محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك

أبو بكر العثمانيّ

حدَّث عن عبد الرَّحمن بن سهيل العقيليّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَن قال حين يَأْوي إلى فراشه : لاإله إلاَّ الله وحده لاشريك لـه ، لـه المُلك ولـه الحمدُ يُحيي ويُميت بيده الخير وهو على كلِّ شيءٍ قدير ، سُبحان الله والحمد لله ولا إلـه إلاَّ الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله ؛ غفرَ الله لـه ذُنوبـه وإن كانت أكثر من زَبَدِ البحرِ » .

٣٥ ـ محمد بن عبد العزيز بن موسى

أبو الفتح[٢] بن أبي القاسم البغداديّ المقرئ ، المعروف أبوه ببدهن

حدَّث عن جَحظة البرمكيّ النَّديم ، عن أبي عبد الله المسمعيّ ، قال :

رأيت دُلامة بن عمَّار بالبصرة واقفاً بمقبرة المربدِ فوقفتُ أنظر إليـه ، فلمَّا رآني أنشأ

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٦١/٣ ، وفيه : ... بن حسون .

(٢) تاريخ بغداد ٣٥٣/٢

يقول : [من مجزوء الرمل]

بَغتــاتُ الــدَّهر تــأْتيـ ـــــكَ بِـــا غُيِّبَ عنكا
والَّــذي لابــدَّ منـــه دائبـــــاً يقربُ منكا
كلُّ من تُبصره لا بـــــدَّ أن يسكن ضَنْكا

فشغل قلبي ماسمعته ، فلمَّا رآني كالواجد ممَّا قال أنشأ يقول : [من الطويل]

تعيشُ مُعــافى دائمــاً ألف حجَّــةٍ وتكفى صروف الحـادثـات سليمـا

ثم ولى وهو يقول : أولا تغضب .

قال : وأنشدني جَحظة البرمكيّ النَّديم ، قال : أنشدني ٱبن المعتزّ لنفسه[1] : [من الطويل]

وما زلتُ مُذ شَدَّت يدي عقد مِئزري غِنائي لغيري وٱفتقاري على نفسي
ودلَّ عليَّ الخيرَ جــــودي وَعِفَّتي كا دلَّ إشراقُ الصَّبــاحِ على الشَّمسِ

[٨/ب]

٣٦ ـ محمد بن عبد العزيز
أَبو الفرج الجُرجانيّ[2] ، الصُّوفيّ

حدّث عن أبي صادق الدّلاّل ، بسنده إلى عُقبة بن عامر ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قال :

إذا رأيت الله يُعطي العبد مايُحبُّ وهو مقيمٌ على معصيته فإنَّما ذلك ٱستدراجٌ ؛ ثم نزعَ بهذه الآية ﴿ فلمَّا نَسوا ماذُكِّروا به فتحنا عليهم أبوابَ كلِّ شيءٍ ﴾[3] الآيتين .

---

(١) ديوانه ٢٦٨/١

(٢) لعله المترجم في تاريخ جرجان برقم ٨٣٨ ص ٤٤٢ ، فإن لم يكن به فالواجب إضافته .

(٣) سورة الأنعام ٦ : ٤٤ ـ ٤٥ ، وتتمتها ﴿ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مُبلسون ﴾ .

٣٧ ـ محمد بن عبد القادر

حدَّث عن إبراهيم بن يعقوب ، بسنده إلى عبد الله ، قال :

الشمس والقمر وجوههما إلى السَّماء وأقفاهما إلى الأرض تُضيئان في السماء كما تُضيئان في الأرض .

٣٨ ـ محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن علي بن سعد

أبو بكر الكازَرُونيّ ، الصُّوفيّ

حدَّث عن عمّه الخطيب الإمام أبي نَصْر محمود بن أحمد بن عبد الكريم ، بسنده إلى زيد بن خالد الجُهَنِيّ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ فَطَّر صائماً كتب الله له مثل أجره من غيرِ أن ينتقصَ من أجر الصائمِ شيءٌ ، ومَن جَهَّزَ غازياً في سبيل الله أو خَلَفَه في أهله كتب الله له مثلَ أجرِ الغازي من غيرِ أن ينتقصَ من أجرِ الغازي شيءٌ » .

٣٩ ـ محمد بن عبد الكريم بن سليمان

أبو الحسين المصِّيصي ، القاضي الجوهريّ قاضي الرَّمْلَة

حدَّث بدمشق سنة ثلاث وستين وثلاث مئة ؛ وحدَّث عن أبي سعيد الحسن بن عليّ بن عمر ، بسنده إلى عثمان قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَن مات وهو يَعلم أن الله حقٌّ دَخل الجنَّة » .

٤٠ ـ محمد بن عبد المتكبِّر بن الحسن بن عبد الودود[١]
ابن عبد المتكبِّر بن هارون بن محمد بن عبيد الله بن المهتدي
أبو جعفر الهاشميّ الخطيب

قاضي البصرة .

حدَّث عن أبي القاسم بن البرِّي ، بسنده إلى سهل بن سعد [٩/أ] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« غُدوةٌ في سبيل الله أو رَوحةٌ في سبيل الله خيرٌ من الدُّنيا وما فيها ، ومَوضعُ سَوطٍ في الجنَّة خيرٌ من الدُّنيا وما فيها » .

وُلد أبو جعفر سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة ، وتوفي سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة .

٤١ ـ محمد بن عبد المجيد
أبو جعفر التيميّ[٢] ، البغداديّ المفلوج

حدَّث عن عبد الرحمن بن مهدي ، بسنده إلى العِرباض بن سارية السُّلميّ قال :
سمعت رسول الله ﷺ يدعو إلى صيام شهر رمضان وهو يقول : « هلمُّوا إلى الغَداء المبارك » .

٤٢ ـ محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة[٣]
أبو جعفر بن الزَّيَّات الوزير

كان [قد] اتصل بالمعتصم وخُصَّ به فَرَفع من قدره ووسمه بالوزارة ، وكذلك الواثق

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٥/٤

(٢) تاريخ بغداد ٣٩٢/٢ ، لسان الميزان ٢٦٤/٥ . والحديث في مسند أحمد ١٢٦/٤ ، والغداء المبارك : السحور النهاية ٣٤٦/٣

(٣) عن تاريخ بغداد ٣٤٢/٢ والزيادات منه ، وابن خلكان ٩٤/٥ ، والوافي ٣٢/٤ ، والأغاني ٤٦/٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٢/١١

بالله آستوزره والمتوكل[1] ، وكان ابن الزيات أديباً فاضلاً بليغاً عالماً بالنحو واللغة ؛ ولمّا قدم أبو عثمان المازنيّ بغداد في أيام المعتصم كان [أصحابه و] جلساؤه يخوضون في علم النحو فإذا آختلفوا [فيما يقع فيه شك] يقول لهم المازني : آبعثوا إلى هذا الفتى الكاتب ، يعني محمد بن عبد الملك ، فاسألوه وأعرفوا جوابه فيفعلون ، فيصدر الجواب من قِبَله بالصواب الذي يرتضيه المازنيّ وَيَقِفُهم عليه .

سأل محمد بن عبد الملك الزَّيّات أبا دُلَف القاسم بن عيسى العجليّ عَرْضَ رقعةٍ على الحسن بن سهل ، فعرضها عليه ، فقال له الحسن : نحن في شُغل عن هذا ! فقال له أبو دلف : مثلك لا يشتغل عن محمد بن عبد الملك ؛ فقال لخازنه : آحمل مع أبي دُلَف إليه عشرين ألف درهم فلما وصلت إلى محمد كتب إليه : [من البسيط]

أعطيتني ياوَليَّ الحمدِ مُبتدئاً ... عَطيةً كافأت جهدي ولم ترني
ماشِمتُ برقَك حتى نلتُ رَيِّقَهُ ... كأنما كنتَ بالجدوى تُبادرني

[٩/ب] فعرضها أبو دلف على الحسن بن سهل فقال : ياغلام آحمل إلى محمد خمسة آلاف دينار .

وعن[2] أبي حفص الكِرمانيّ ـ من كُتّاب عمرو بن مسعدة ـ :

أنه كتب إلى محمد بن عبد الملك الزَّيّات : أما بعد : فإنك ممّن إذا غرس سقى ، وإذا أسَّس بنى ليَسْتَتِمَّ بناء أُسّه ويجتني ثمر غرسه ، وبناؤك في وُدّي قد وهى وشارف الدُّروس ، وغرسُك عندي قد عطش وأشفى على اليبوس ، فتدارك بناءَ ماأسّست وغرسَ مازرعتَ .

فحدَّث أبو عبد الرّحمن العَطويُّ بذلك ، فقال في هذا المعنى أبياتاً يمدح بها محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك : [من الكامل]

إن البرامكــة الكرام تعلّموا ... فعل الكرام فعلّموهُ النّاسا
كانوا إذا غرسوا سقوا وإذا بَنَوا ... لم يهدموا لبنائهم أساسا[3]

---

(١) مستدركة في الهامش .

(٢) الخبر في وفيات الأعيان ٩٥/٥

(٣) الشطر الثاني مكسور ، وروايته في الوفيات : لا يهدمون لما بنوه أساسا .

وإذا هُم صنعوا الصَّنائع في الورى جعلوا لها طول البقاء لباسا
فعــلام تسقيني ـ وأنت سَقَيْتَني كأس المودَّة ـ من جفائك كاسا
آنستَني مُتَفَضِّلاً أفلا ترى أن القطيعة توحش الإيناسا ؟

ومن بارع مديح البحتريّ قوله يصف بلاغة محمد بن عبد الملك[1] : [من الخفيف]

في نظامٍ من البلاغة ما شكْ كَ آمرؤٌ أنه نظامٌ فريد
ومعانٍ لو فَصَّلتها القوافي هجَّنت شعر جَرْولٍ ولبيد[2]
حُزْنَ مستعملَ الكلام آختياراً وتَجَنَّبْنَ ظُلمةَ التَّعقيد
وركِبْنَ اللَّفظ القريبَ فأدركْ نَ به غايةَ المرادِ البعيد
وأرى الخلقَ مُجمعين على فَضْ لِكَ من بيْن سيِّدٍ ومَسُود
عرف العالِمون فضلك بالعلْ مِ وقال الجهَّالُ بالتَّقليد
صارمُ العزمِ حاضر الحزمِ ساري الْ فكرِ ثبت المقام صُلبَ العود
دقَّ فَهماً وجلَّ حلماً فأرضى الْ لَهَ فينا والواثقَ بنَ الرَّشيد
لا يميلُ الهوى به حيث يمضي الْ أمرُ بين المَقْليِّ والمودود
[3]سؤددٌ يُصطفى ونَيْلٌ يُرجَّى وثناءٌ يَحيى ومالٌ يُودي
قد تلقَّيتَ كلَّ يومٍ جديدٍ ياأبا جعفرٍ بمجدٍ جديد
وإذا استَطرفَت سيادةُ قومٍ بِنْتَ بالسُّؤدد الطَّريف التَّليد[3]

[١٠/أ] كان لمحمد بن عبد الملك دابَّةٌ أشهبُ أحمُّ لم يُرَ مثله في الفرَاهة والوطاء والحسن ، فذكر المعتصم يوماً الدوابَّ فقال : أشتهى دابةً في نهاية الوطاء تصلح للسَّرايا ؛ فقال له أحمد[4] بن خالد حَيْلويه : قد عرفته لك ياأمير المؤمنين على أن لاتُعلم صاحبه أني ذكرته قال : لك سترُ ذلك ؛ قال : عند كاتبك محمد بن عبد الملك دابةٌ لم يُرَ مثله ؛ فوجَّه المعتصم فأخذه من محمد فقال فيه أبياتاً : [من الكامل]

---

(١) ديوان البحتري ٦٣٥/١ ـ ٦٣٨ .

(٢)جرول : هو الحطيئة ، ولبيد : ابن ربيعة العامري .

(٣-٣) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٤) في الأغاني : محمد بن خالد حيلويه .

قالوا جزعتَ فقلتُ إن مُصيبتي حلَّت رَزِيَّتُها وضاقَ المذهبُ
كيف العزاءُ وقد مضى لسبيلهِ عنّا فودَّعنا الأحمُّ الأشهبُ
دبَّ الوُشاةُ فباعدوك وربَّما بَعُدَ الفتى وهو الحبيبُ الأقربُ
لله يومَ غدوتَ عني ظاعناً وسُلبتُ قُربَك أيَّ عِلْقٍ أُسلَبُ
نفسي مُقَسَّمةٌ أمام فريقها وغدا لِطيَّتِها فريقٌ يُجنَبُ

منها :

وكأن سرجك فوق متن غَمامةٍ وكأنَّما تحت الغَمامة كوكبُ
ورأى عليَّ بك الصَّديقُ مهابةً وغدا العدوُّ وصدرُه يتلهَّبُ
أنساكَ ! لا برحت إذاً منسيَّةً نفسي ولا زالت بمثلك تُنكبُ
أضمرتُ منك اليأس حين رأيتَني وقوى حبالك من قواي تَقَضَّبُ
ورجعتُ حين رجعتُ عنك بحسرةٍ لله ما صنع الأصمُّ الأشيبُ
فليعلمن أن لا تزال عداوةٌ مني مُربِّضةٌ وثارٌ أطلبُ

في أبيات تغالى فيها والأصم الأشيب : أحمد بن خالد حَيْلويه .

قال مُصَنِّفُ الأصل : وهذه الحكاية أظهرت من خلائقه المستعجمة الكاشفة لما كان فيه من الآداب المستحسنة[1] ، وما الذي بلغ من قدر دابّةٍ حتى يضنَّ بها عن المعتصم ؟ وهو الخليفة المبرِّز في فضله وجوده وشرفه وشرف خلائقه وقد استكتبه ونَوَّله وشرَّفه وخوَّله ، أو ما كان قَمِناً أن يبتدئ بقود [١٠/ب] الدابّةِ إليه عند علمه برغبته فيها ويغتبطَ بقبوله إياها ، ويرى ذلك من المآثر التي يغتبط بها ويفتخر بحيازتها ؟ ولكن « أيُّ الرِّجالِ المهذَّبُ »[2] .

ومن شعر محمد بن عبد الملك وَيُروى لغيره : [من الرجز]

قام بعلمي وقعد ظبيٌ نفى عنه الجلد

---

(١) كذا ، ولعلها : المستهجنة .

(٢) عجز بيت للنابغة الذبياني ، وصدره : فلستَ بمستبقٍ أخا لا تلُمُّه على شَعَثٍ . ديوانه ص ٧٨

يـا صـاحبَ الظّرف الـذي أرّق عيني ورقـــــد
وَاعَطشـــي إلـــى فـــمٍ يمــــجُّ خمراً من بَرَدْ
إن قُسِـمَ الـرِّزقُ فحســـبي بـــك من كلِّ أحَـــدْ

ولإبراهيم بن العبّاس في محمد بن عبد الملك الزّيّات[1] : [من الطويل]

أبـا جعفرٍ خَفْ نبـوةً بعـد دولـةٍ وقصّر قليـلاً من مـدى غُلَـوائكا
فإن يكُ هذا اليوم يوماً حويتَـهُ فـإنّ رجـائي في غـدٍ كرجـائكا

قال يحيى بن أكثم القاضي :

كنت مع المتوكّل فقـال لـه الواثق : في قلبي من قَتْل أحمـد بن نصْر الخزاعيّ شيءٌ ؛ فقـال لـه الـزَّيّـات : قَتَلني الله وأحرقني بـالنّـار إن قتلتَـهُ إلاّ كافراً ، وقـال آبن أبي دُوَاد : ضربني الله بالفالج إن قتلتَهُ إلاّ كافراً ؛ وقال ثمامـة : قتلني الله إن لم يكن قتلتـه إلاّ كافراً ؛ فقال المتوكل : فأنا أحرقتُ الزّيّات بالنّار ، وأما آبن أبي دُواد فضربه الله بالفالج فـات من ذلك ، وأما ثُمامة فإنه قتلته خَزاعة بدم صاحبهم أحمد بن نصْر ، وجعل المتوكل يتعجب من ذلك .

قال[2] أحمد الأحول :

لما قبض على محمد بن عبـد الملـك [الزّيّـات تلطفتُ في الوصول إليـه، فـ] رأيتُـه في حديدٍ ثقيلٍ فقلت : أعززْ عليّ بما أرى فقال : [من الرمل]

سَـلْ ديـار الحيِّ مـا غيَّرهـا وعفـاهـا ومحـا منظرهـا
وبيَ الـدُّنيـا إذا مـا انقلبت صيَّرت معروفهـا منكرهـا
إنَّما الـدُّنيـا كظـلٍّ زائـلٍ نحمـدُ اللهَ كـذا قـدَّرهـا

لَمّا[3] حصل ابن الزّيّات في التّنُّور الذي مات فيه كتب هذه الأبيات بفحمـة : [من مجزوء الرمل]

---

(١) ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ص ١٦١ ـ ١٦٢ [ضمن الطرائف الأدبية] .

(٢) الأغاني ٢٣/٦٨ والزيادة منه ، وتاريخ بغداد ، والوفيات .

(٣) تاريخ بغداد .

[١١/أ] مَنْ لــــهُ عهـــدٌ بنــومٍ يرشــــدُ الصَّبَّ إليـــــه

رحـم الله رحيـمـــــاً دلَّ عينيَّ عليــــــــه

سهرت عيني ونــــامت عينُ مَن هُنتُ عليـــــه

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين أخذ المتوكل محمد بن عبد الملك الزَّيَّات ، وكان ٱبن أبي دُوَاد أغْرَاهُ به ، فقبض عليه ، وطالبه بالأموال ، وكان محمد صنع تنُّوراً من الحديد فيه مسامير إلى داخله ليعذِّبَ به من كان في حبسه من المطالبين فأدخله المتوكِّل فيه وعُذِّبَ حتى مات .

٤٣ ـ محمد بن عبد الملك بن الحسين بن عبدويه

أبو منصور ويقال : أبو عبد الله الأصبهانيّ المقرئ العطَّار

قدم الشام .

وحدَّث سنة سبع وستين وأربع مئة عن الحافظ أبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، بسنده إلى ٱبن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« المسلم أخو المسلم لا يَظلمه ولا يُسلمه ، مَن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومَن فرَّج عن مسلم كربة فرَّج الله عنه بها كُربةً من كُرَب يوم القيامة ، ومَن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » وفي رواية « ولا يشتمه » بدل « ولا يُسلمه » .

وحدَّث عن أبيه بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء قال :

إني لأُحِبُّ أن أرى الرَّجل من أهلِ مودَّتي في كل يومٍ مرَّتين .

٤٤ ـ محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم(١)

ٱبن أبي العاص بن أُميَّة الأُمويّ

أُمه أُم ولد ، كان يسكن الأُردنّ ، وغلب عليه حين قُتل الوليد بن يزيد ، ثم بايع ليزيد بن الوليد ، وكان محمد ناسكاً .

(١) الوافي بالوفيات ٣١/٤ ، شذرات الذهب ١٩٠/١

حدث عن أبيه عن أُم[١] سلمة أن[١] النبي ﷺ قال :

« مَن تعلَّم العلم ليُباهي به العلماءَ أو يُماري به الفقهاءَ فهو في النَّار » .

وحدَّث محمد بن عبد الملك [١١/ب] قال :

سمع عبد الله بن مسعود أعرابياً يبادر بالصَّلاة فأتاه آبن مسعود فقرأ بأُم الكتاب ثم قال : نحجُّ بيتَ ربِّنا ونَقضي الدَّين ، وهنَّ يَهوين بنا بخطوات يَهوين ؛ قال آبن مسعود : ﴿ ماسمعنا بهذا في الملَّة الآخرة إنْ هذا إلاَّ آختلاق ﴾[٢] .

قال الأوزاعي :

حدثني محمد بن عبد الملك عن المغيرة بن شعبة ، أنه سمع عثمان بن عفَّان يقول : سمعت النَّبي ﷺ يقول : « يلْحَدُ بمكة رجل من قريش عليه نصف عذاب العالم » . يقال عن أبي مسْهر : يقال : إنه ابن عبد الملك بن مروان .

قتل بنهر أبي فُطرس[٣] سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

٤٥ ـ محمد بن عبد المنعم بن محمد
أبو الحسن الْمَخْرَميّ

حدث عن أبي القاسم المظفر بن حاجب بن أركين الفرغاني ، بسنده إلى أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال :

« الأُذنان من الرأس » .

توفي أبو الحسن المخرمي سنة خمس عشرة وأربع مئة .

(١ـ١) مابينهما مستدرك في الهامش .

(٢) سورة ص ٣٨/٧

(٣) نهر أبي فطرس : قرب الرملة من أرض فلسطين . (معجم البلدان ٥/٣١٥) .

٤٦ ـ محمد بن عبد الواحد بن عبُّود

أخو أحمد بن عبد الواحد إن كان محفوظاً .

حدث عن الوليد بن الوليد القلانِسيّ ، بسنده إلى ابن عمر قال :

كان رسول الله ﷺ يسبقُ بين الخيل فيدفع ماضُمِّر منها من الْحَفْياء[١] إلى ثَنِيَّة الوَداع[٢] ، ويدفع مالم يُضَمَّر منها من الثَّنِيَّة إلى مسجد بني زريق .

٤٧ ـ محمد بن عبد الواحد بن قيس
أبو بكر [الأفطس][٣] السُّلَميّ

أخو عمر بن عبد الواحد .

حدَّث عن أبيه ، قال : سمعت أبا أُمامة الباهليّ يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لامرئٍ ماآحتسب ، وعليه ماآكتسب ، والمرءُ مع مَن أَحبَّ ، ومن مات على ذُنابى[٤] الطريق فهو من أهله » .

٤٨ ـ محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله[٥]
[١٢/أ] ابن محمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبير بن العوَّام
أَبو البركات الْقُرشيّ ، الأَسديّ ، الزُّبيريّ ، المكِّيّ

سمع بدمشق ، ووُلد سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ، ودخل الأَندلس ، وحدَّث بها عن جماعة .

---

(١) حفياء : موضع قرب المدينة ، بينها وبين ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة . (معجم البلدان ٢٧٦/٢) .

(٢) ثنية الوداع : ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة . (معجم البلدان ٨٦/٢) .

(٣) لسان الميزان ٢٧٠/٥ والزيادة منه .

(٤) يعني على قصد الطريق ، وأصل الذُّنابى منبت ذنب الطائر . النهاية ١٧٠/٢ .

(٥) ترجمته في الصِّلة لابن بشكوال ٥٩٥/٢ ، وبغية الملتمس ص ١٠٦ ، وجذوة المقتبس ص ٧٠ ، وتذكرة الحفاظ ١١٠٧/٣ ، وفي الجذوة أنه ولد سنة سبع وثلاثين وخمسئة ! فليصحح .

قال أبو البركات[1] :

حدَّثني أبو علي حسن بن الأشكريّ المصريّ قال : كت من جُلاَّس تميم بن أبي تميم ، وممَّن يخفُّ عليه جداً ، فأرسل إلى بغداد فابْتيعتْ له جاريةٌ رائعة فائقة الغناء ، فلمَّا وصلت إليه دعا جُلساءَه فكنتُ فيهم ، ومُدَّت السِّتارة وأمرها بالغناء فغنَّت[2] : [من الكامل]

وبدا له من بعدما اندمل الهوى	برقٌ تألَّق موهناً لَمعانُهُ
يبدو كحاشيةِ الرِّداء ودونه	صعبُ الذُّرى متمنِّعٌ أركانُهُ
فمضى لينظر كيف لاح فلم يُطقْ	نظراً إليه وصدَّه سجَّانُهُ
فالنَّار ما اشتملت عليه ضُلوعه	والماءُ ما سمحت به أجفانُهُ

فأحسنت ماشاءت ، وطرب تميم وكل من حضر ثم غَنَّت : [من الطويل]

سيسليك عمَّا فات دولة مُفضلٍ	أوائلُهُ محمودةٌ وأواخرُهْ
ثنى الله عطفيه وألَّف شخصه	على البرِّ مذ شُدَّت عليه مآزرُهْ

فطرب تميم ومَن حضر طرباً شديداً ثم غَنَّت[3] : [من البسيط]

أستودع الله في بغداد لي قمراً	بالكرْخِ من فلك الأزرار مطلعُهُ

فاشتدَّ طرب تميم وأفرط جداً ثم قال لها : تمنَّي ، فلكِ مُناكِ ؛ فقالت : أتمنَّى عافية الأمير وسعادته . فقال : والله لابدَّ لك أن تتمنَّي ؛ فقالت : على الوفاء أيُّها الأمير بما أتمنى ؟ فقال لها : نعم ؛ فقالت : أتمنى أن أُغَنِّي بهذه النَّوبَة ببغداد ! قال : فاستنقع لون تميم وتغيَّر وجهه وتكدَّر المجلس ، وقام وقمنا .

قال ابن الأشكريّ : فلحقني بعض خدمه وقال : ارجع فالأمير يدعوك ؛ فرجعت فقال : ويحك أرأيتَ ماامتُحِنَّا به ؟ فقلت : نعم فقال : لابدَّ من الوفاء لها [١٢/ب] وما

---

(١) الخبر في البغية والجذوة ، ووفيات الأعيان ٣٣٨/٥ ـ ٣٣٩

(٢) الأبيات للشريف أبي عبد الله محمد بن صالح الحسني ، في الأغاني ٣٦١/١٦ ، نبه عليه ابن خلكان .

(٣) البيت لابن زريق الكاتب ، كما في ابن خلكان وانظر القصيدة كاملة في ثمرات الأوراق ص ٤٧٤ .

أثقُ في هذا بغيرك ، فتأهَّب لتحملها إلى بغداد ، فإذا غنت هنالك فاصْرفها ؟ فقمت وتأهَّبت وأصحبتها جاريةً له سوداءَ تُعاد لها وتخدمُها ، وصرتُ إلى مكة مع القافلة فقضينا حجَّنا ثم دخلنا في قافلة العراق ، فلما وصلنا القادسيَّة أتتني السَّوداء فقالت : تقول لك سيِّدتي : أين نحن ؟ فقلت لها : نحن نُزُولٌ بالقادسيَّة ؛ فأخبرتها فسمعتُ صوتها تغنِّي[1] :

[من مجزوء الكامل]

لَّما وردنا القادسيْـ	ـيَـةَ حيثُ مجتمعُ الرِّفاقِ
وشممتُ من أرض الحجا	ز نسيمَ أنفاسِ العراقِ
أيقنتُ لي ولمن أُحبْـ	ـبُ بجمعِ شملٍ وٱتِّفاقِ
وضحكتُ من فرحِ اللِّقا	ء كما بكيتُ من الفراقِ

فتصايح النَّاس من أقطار القافلة : أعيدي بالله ، أعيدي بالله ؛ فما سُمع لها كلمة ، ثم نزلنا الياسريّة[2] وبينها وبين بغداد خمسة أميال في بساتين مُتَّصلة ، ينزل النّاس بها فيبيتون ليلتهم ، ثم يُبكِّرون لدخول بغداد ؛ فلما كان قرب الصباح إذا بالسَّوداء قد أتتني مَذْعورةً فقلتُ : مالكِ ؟ فقالت : إن سيدتي ليست بحاضرة ؛ فقلت : وأين هي ؟ قالت : فما أدري ؛ فلم أُحسَّ لها أثراً بعد ؛ ودخلتُ بغداد وقضيتُ حوائجي وٱنصرفتُ إلى تميم ، فأخبرته خبرها ، فعظم ذلك عليه وٱغتمَّ له وما زال واجماً عليها .

٤٩ ـ محمد بن عبد الواحد بن محمد
أبو الْحُسام الطبريّ الكِسائيّ

قدم دمشق .

وحدَّث عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد الأسدي الطبريّ ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أصبح وهمُّه التَّقوى ثم أُصاب فيما بين ذلك ذَنباً غفر الله له » .

---

(١) الأبيات لموسى بن عبد الملك الأصبهاني ، كما في ابن خلكان ٣٣٧/٥

(٢) الياسرية : قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، قرب بغداد . (معجم البلدان ٤٢٥/٥) .

٥٠ ـ محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن الميمون(١)

[١٣/أ] أبو الفرج الدّارميّ الفقيه الشّافعيّ .

ولد سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة ، وتوفي بدمشق سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

كان فقيهاً حاسباً شاعراً متأدِّباً ما رُؤي أفصح منه لهجةً .

فمن شعره : [من المنسرح]

أعراض قلبي غـــدت معرَّفـــةً ... فـــاجتمعت في الحبيب أعراضي

لابـــدَّ منـــه ومن هـــواه ولـــو ... قرَّضني سيـــــــدي بمقراضِ

تـــودُّهُ مهجتي فـــإن تَلِفَت ... تَـــوَدُّهُ في التراب أبعـــاضي

٥١ ـ محمد بن عبد الواحد بن مزاحم

أبو الفضل الصُّوريّ ، القاضي

أنشـد بـأطرابُلُس شعراً لخطيب دِميــاط في سنـــة أربـع وستين وأربـع مئـــة : [من مجزوء الرمل]

جعلت تنظرُ ستِّي ... في ثيـــابي يـــومَ عيـــدِ

وتنـــــاديني بشجـــوٍ : ... يـــاخليعـــاً في جـــديـــد

لاتغـــــالطني فمـــــا ... تصلـــح إلاَّ للصُّـــــدودِ

٥٢ ـ محمد بن عبد الوهاب بن أبي ذرٍّ

أبو عمر(٢) ، البغداديّ القاضي الضَّرير

حدَّث عن إبراهيم بن شريك الكوفيّ ، بسنده إلى أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَثَلُ الصَّلاة الخمسِ كمثل نهرٍ على باب أحدكم يغتسلُ منه في كل يوم خمسَ مرَّات ، فماذا يبقى من دَرَنه ؟ » .

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٢/٣٦١ ، وطبقات الفقهاء ص ١٢٨ ، والوافي ٤/٦٣ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ١/٥١٠ ، والأنساب ٥/٢٥١ ، ونفح الطيب ٣/١١١ ، والذخيرة ٤/١/٨٧

(٢) تاريخ بغداد ٢/٣٨٢

٥٣ ـ محمد بن عبد الوهاب بن هشام بن الغاز
ابن ربيعة الْحَرَشِيّ

حدَّث عن أبيه ، بسنده إلى ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال :

« مَن كان ذا وصلةٍ لأَخيه المسلم إلى ذي سلطانٍ لمنفعةِ برٍّ أو تيسيرِ عسيرٍ أُعينَ على إجازة السِّراط يوم دحض الأَقدام » .

٥٤ ـ محمد بن عبد الوهَّاب

[١٣/ب] حدَّث عن محمد بن حمير عن النَّجيب بن السَّريّ قال :

كان يُقال : لا يبيتُ الرَّجل مع الْمُرْدِ في البيت .

وحدَّث عن عتبة بن الوليد ، بسنده عن المشيخة :

أنهم كانوا يكرهون أن يحدُّوا النَّظر إلى الْغُلام الجميلِ الوجهِ .

٥٥ ـ محمد بن عبدك
أَبو جعفر الرَّازيّ

حدَّث بأَطرابُلُس .

وروى عن يحيى بن إسماعيل الواسطي ، بسنده إلى عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه ، قال :

بينا أنا مع رسول الله ﷺ في حَيْرٍ[1] لأَبي طالب ، أَشرف علينا أبو طالب فنظر إليه النَّبيُّ ﷺ فقال : « ياعمّ ألا تنزل ، فتصلي معنا » فقال : يابن أخي إني لأَعلم أنك على الحق ولكنِّي أكره أن أَسجدَ فيعْلَو اَستي ، ولكن اَنزل ياجعفر فَصِلْ جَناح اَبنِ عمِّك ؛

(١) الحير : البستان . القاموس .

فنزل فصلى عن يساري ؛ فلما قضى النَّبيُّ ﷺ صلاته ٱلتفتَ إلى جعفر بن أَبي طالب فقال : « أما إن الله قد وَصلك بجناحين تطيرُ بهما في الجنَّة كما وصلتَ جناحَ ابنِ عمِّك » .

٥٦ ـ محمد بن عبده بن عبد الله بن زيد
أبو بكر المَصِّيصيّ

حدّث عن عصام ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من صام يوماً من رمضان فَسَلِمَ من ثلاثٍ ضمنتُ له الجنَّة » فقال أبو عبيدة بن الجرَّاح : يارسولَ الله أعلى مافيه سوى الثلاثة ؟ قال : « على مافيه سوى الثلاثة : لسانِهِ وبطنِهِ وفرجِهِ » .

وحدّث عن هشام بن عمّار ، بسنده إلى ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن أهل البيت إذا تواصلوا أجرى الله عليهم الرِّزقَ وكانوا في كَنَفِ الله عزَّ وجلَّ » .

حدَّث في سنة ثمانٍ وثمانين ومئتين .

٥٧ ـ محمد بن عبود وهو أحمد بن عبد الواحد بن عبود[١]

[٢]أخطأ فيه بعض الرُّواة[٢] .

حدّث عن محمد بن كثير المصِّيصيّ بسنده إلى بلال بن سعد قال :

واحزنا على أني لاأحزن .

---

(١) مضت ترجمته في ١٦١/٣ من هذاالمختصر .

(٢ـ٢) مابينهما مستدرك في الهامش .

٥٨ ـ محمد بن عُبيد الله بن أحمد بن أبي عمرو[١]

[١٤/أ] أبو الحسن ويُقال أبو بكر الْمَنِينيّ المعروف أبوه بأبي عمرو الأسود

حدّث بقرية مَنين[٢] عن أبي طاهر محمد بن عبد العزيز بن حستون الإسكندراني ، بسنده إلى أنس بن مالك ، عن النّبيّ ﷺ قال :

« إذا نُودي للصّلاةِ فُتحت أبواب السّماء وٱستُجيبَ الدُّعاء » قال الرَّقاشيّ : والله ماكذبتُ على أنس ولا كذبَ أنسٌ على رسول الله ﷺ .

٥٩ ـ محمد بن عبيد الله بن الأشعث الدّمشقيّ

كان من خيار عبادِ الله ؛ نظر يوماً إلى غلامٍ جميلٍ فغشيَ عليه وٱعتاده السُّقم حتى أُقعِدَ من رجليه ، فكان لايقومُ عليها زَمناً طويلاً ، فكنا نعودُه ونسأله عن حاله ولا يُخبرنا بقصّته ولا بسبب مرضه ، وكان النّاس يتحدّثونَ بحديثِ نظره ، فبلغَ ذلك الغلام فأتاه عائداً فهشَّ إليه وتحرَّكَ وضحكَ في وجهه وٱستبشر برؤيته ، فما زال يعوده حتى قام على رجليه وعاد إلى حالته ، فسأله الغلامُ يوماً المصيرَ معه إلى منزله فأبى أن يفعل ، وكلّمني أن أسأله أن يتحولَ إليه فسألته فأبى فقلتُ : وما تكرهُ من ذلك ؟ فقال : لستُ بمعصومٍ من البلاء ولا آمَنُ من الفتنةِ وأخافُ أن يقعَ عليَّ من الشّيطانِ محنةٌ في وقتِ خلوةٍ أو عندَ ظفرٍ بفرصةٍ فيجري بيني وبينه مَعصيةٌ فيحتجبُ الله عنّي يومَ تظهرُ فيه الأسرارُ وَيُكشفُ فيه عن ساقٍ فأكونَ من الخاسرين .

---

(١) ترجمته في معجم البلدان ٢١٨/٥ وفيه : الشيخ الصالح أبو بكر محمد بن رزق الله بن عبيد الله ، وقيل : كنيته أبو الحسن ، ويعرف بابن أبي عمرو الأسود المنيني المقرئ إمام قرية منين ... توفي سنة ٤٢٦ هـ ، ومولده سنة ٣٤٢ هـ .

(٢) منين : قرية من أعمال دمشق . (معجم البلدان ٢١٨/٥) .

٦٠ ـ محمد بن عبيد الله بن الفضل

المعروف بابن الفُضيل أبو الحسين الكَلاعيّ ، الحمصيّ

حدَّث بحمص عن محمد بن مصفى ، بسنده إلى أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الحسدَ يأْكلُ الحسناتِ كما تأكلُ النَّـارُ الحطبَ وإنَّ الصَّـدقـةَ تُطفئُ الْخَطيـئـةَ كما تُطفئُ الماءُ النَّارَ والصَّلاةُ نورُ المؤمنِ والصَّومُ جُنَّتُهُ من النَّارِ » .

توفي [١٤/ب] أبو الحسين بن الفضيل سنة تسع وثلاث مئة .

٦١ ـ محمد بن عبيد الله بن محمد

ابن عبد الكريم بن أُهيب بن عمارة بن عبد الرحمن

أبو سلمة بن أَبي حكيم القرشيّ الْجُمَحيّ

حدَّث عن أَبي أُمية ، بسنده إلى ابن عمر ، عن النَّبيّ ﷺ قال :

« مَن شرب الخمر في الدُّنيا لم يشربها في الآخرة إلاَّ أن يتوبَ » .

وحدَّث عنه بسنده إلى أنس

أَن النَّبيَّ ﷺ بزقَ في ثوبه ودَلكَ بعضَه ببعض .

وحدَّث عنه بسنده إلى أَبي هريرة أن النَّبيَّ ﷺ قال :

« مَن مات مريضاً مات شهيداً » .

توفي أبو سلمة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

٦٢ ـ محمد بن عبيد الله بن محمد بن الحكم

أَبو الحسين[1] ويقال : أَبو معدّ بن أَبي معاوية القِرِّيّ

حدّث عن أَبي الفضل العبَّاس بن الفضل بن جعفر الدباح بسنده إلى البراء بن عـازب قـال : قـال رسول الله ﷺ :

« وددتُ أَني لقيتُ إِخـواني » فقلنـا : يـارسـول الله لسنـا إخـوانـك ؟ قــال : « أَنتم

(١) لسان الميزان ٢٧٥/٥ ، وفيه : أبو سعد .

أَصحابي ، وإخواني قوم يَجيئونَ من بعدي يُؤمنون بي ولم يَروني » ثم قال رسول الله ﷺ : « ياأبا بكر أَلا تحبُّ قوماً بلغهم أَنك تحبُّني فأَحبُّوك بحبِّك إيَّاي فأَحِبَّهم أَحَبَّهم الله » .

وحدَّث عن أَبيه ، بسنده إلى أَبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« عَجَّ حَجَرٌ إلى الله عزَّ وجلَّ فقال : إلهي وسيِّدي عبدتُك مُنذ كذا وكذا سنةً ثمَّ جعلتني في أُسِّ كَنيفٍ ! فقال : أَما ترضى أَن عدلتُ بكَ عن مجالسِ القُضاةِ » .

قال أَبو معدّ محمد بن عبيد الله المؤدِّب بدمشق : صلَّيت خلف أَبي[1] إبراهيم المزني بمصر فسمعته يجهرُ ببسم الله الرَّحمن الرَّحيم .

٦٣ ـ محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله[2]

[١٥/أ] ابن جعفر بن أَحمد بن خَرْجوش

أَبو الفرج الشيرازي ، المعروف بالْخَرجُوشيّ

قدم دمشق .

حدَّث عن أَبي العباس الحسن بن سعيد المطوعي بسنده إلى أَبي سعيد

أَن ماعز بن مالك أَتى النبي ﷺ فقال : إني أَصبتُ فاحشةً ؛ فردَّده مراراً ، فسأَل قومه : « أَبهِ بأْسٌ ؟ » قيل : مابه بأْسٌ ، فأَمرَنا فانطلقنا به إلى بقيع الغرقد فلم نحفر ولم نوثقه ، فرميناه بجندل وخزف فسعى وأبتدرْنا خلفَه فأَتى الْحَرَّة فانتصبَ لنا فرميناه بجلاميدَ حتى سكت .

وحدَّث عنه أَيضاً ، بسنده إلى عائشة رضي الله عنها

أَن النَّبي ﷺ كان لا يتركُ في بيته شيئاً فيه تصاليب إلاَّ نقضه .

توفي الخرجوشي سنة اثنتين وعشرين وأَربع مئة ، وكان شيخاً صالحاً ديِّناً ثقةً .

---

(١) في الأَصل بياض بعد كلمة أَبي بمقدار كلمة ، والكلام متصل ؛ وأَبو إبراهيم المزني هو : إسماعيل بن يحيى المزني المصري ، صاحب الشافعيّ ، اللباب ٢٠٥/٣ ، وطبقات الشافعية للأَسنوي ٣٤/١

(٢) تاريخ بغداد ٣٣٦/٢ ، الأَنساب ٧٩/٥ ، معجم البلدان ٣٥٨/٢

٦٤ ـ محمد بن عبيد الله بن مروان بن محمد
ابن هشام بن محمد بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن مروان بن الحكم
أبو النضر السُّلياني الضَّرير

قدم دمشق .

حدّث عن أبيه ، قال :

دخلت على المأمون وهو يأكلُ جبناً وجوزاً ، فقلت : ياأمير المؤمنين تأكلُ هذا وهما داءان ! فقال : اسكت ، حدَّثني أبي الرَّشيد ، عن أبيه المهدي ، عن جدِّه المنصور ، عن أبيه ، عن جده ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الجبنُ داءٌ والجوزَ دواءٌ فإذا اجتمعا صارا شِفَاءَين » .

٦٥ ـ محمد بن عبيد الله
أبو جعفر البغداديّ[1]
المعروف بأخي كاجويه

خُوارزميُّ الأصل ، وهو خَتَن أبي الآذان الحافظ[2] .

سمع بدمشق .

وحدّث عن أبي زُرعة الدمشقيّ ، بسنده إلى أنس ، قال : قال النَّبيُّ ﷺ :
« لاتصحبُ الملائكةُ رفقةً فيها جرسٌ ولا بيتاً فيه جرس » .

٦٦ ـ محمد بن عبيد الله الكُفرسوسيّ[3] [١٥/ب]

حدّث عن هشام بن خالد ، بسنده إلى عبد الله بن حسين ، عن أبيه عن جده ، قال : قال النبي ﷺ :

---

(١) تاريخ بغداد ٣٢١/٢ ، وفيه : ... يُعرف بأخي كاجوا .

(٢) هو عمر بن إبراهيم الحافظ . (تذكرة الحفاظ ٧٤٤/٢) .

(٣) معجم البلدان ٤٦٩/٤ ، وفيه : ... عبد الله ، خطأ .

« أربعٌ من سعادة المرء : أن تكون زوجتُهُ موافقةً وأولاده وإخوانه صالحين وأن يكونَ رزقه في بلده » .

٦٧ ـ محمد بن عبيد الله

أبو نصر بن الْخُشَنيّ

شاعرٌ ، من شعره : [من الكامل]

أفدي مُوَدِّعتي وقد خلط الأسى ... عند النَّوى منها التَّشاجي بالشَّجا

لَمَّا رأت إبلي تُشَدُّ رِحالُها ... في حالِ توديعي وطِرْفي مُسْرَجا

جعلت بلؤلؤ ثغرها بلُّورَ را ... حَتِها عليّ بعضُها فيروزجا

وأعاد عنَّابَ الأنامل لطمُها ... بلحاً ووردَ الوجنتين بَنَفسجا

٦٨ ـ محمد بن عُبيد ـ ويقال : ابن عامر[1] ـ أبي الجهم

ابن حُذيفة بن غانم بن عامر القرشيّ ، العَدَويّ

من أهل المدينة .

وفد على يزيد بن معاوية ورجع إلى المدينة فخرج مع أهل الحرّة ، وقُتل معهم في حياة أبيه غانم [٢]سنة ثلاث وستين[٢] .

حدَّث عن الحارث بن مالك الأنصاريّ

أنه مرّ برسول الله ﷺ فقال له : « ياحارث كيف أصبحت ؟ » قال : أصبحتُ مؤمناً حقاً ؛ قال : « انظر ماتقول ، إن لكلّ حقٍّ حقيقةً » قال : ألست قد عَزَفَت الدُّنيا

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٥٧ ، وقال ابن حزم : أبو الجهم : اسمه عبيد الله ، استعمله رسول الله ﷺ على النَّفل يوم حنين وعلى بعض الصدقات . ص ١٥٦

(٢ـ٢) مستدرك في هامش الأصل .

عن نفسي وأظمأتُ نهاري وأسهرتُ ليلي وكأنّي أنظر إلى عرش ربّي بـارزاً ، وكأني أنظرُ إلى أهل الجنَّة يتزاورون فيها ، ولكأنّي أنظر إلى أهل النَّار يتضاغَون فيهـا ، يعني يصيحون ؟ قال : « ياحارث عرَفت فالزم » ثلاث مرات .

وكان معقل بن سنـان ومحمـد بن أبي الجهم في قصر العَرَصَـة[1] فـأرسل إليهما مسلم آنزلا بأمان ؛ فنزلا فأمر بقتلهما فقال محمد بن أبي الجهم : ناولني سيفي ولا ذِمَّة لي عنـدكم ؛ وكان مروان عمـل فيـه ، فقـال لـه مسلم : أنت الـذي وفـدتَ على أمير المـؤمنين فـوصـل رحمـك [١٦/أ] وأحسن جائزتـك ثم رجعت إلى المـدينـة تشهـدُ عليـه بشرب الخمر ؟ والله لاتشهـدُ بعدها شهادةَ زُورٍ أبداً ؛ وأمر بقتله ، فجزع وجعل يشقُّ جبةً عليـه ! فقـال لـه معقل بن سنـان : مـاهـذا الجزع ؟ قـال : لوكنتُ بلغتُ من السِّنِّ مـابلغتَ لم أجـزع ولكنّي شـابّ حديثُ السِّنِّ ؛ فقُتل وأمر برأسه فَوُضع بين يدي أبيـه ! قـال لـه : تعرفـه ؟ قـال : نعم ، هذا آبن سيِّد فتيان قريش ، ويقال : أمر بـالرَّأس فَوُضع بين يـدي أخيـه لأُمِّـه موسى بن طلحـة ، أُمُّها خَـولـة بنت القعقـاع بن معبـد بن زُرارة ؛ فقـال : هـذا رأس سيِّـد فتيـان العرب ؛ ولمحمد بن أبي الجهم يقول بعض التَّميميِّين : [من الطـويل]

نحنُ وَلـدنـا من قريشٍ خيـارهـا   أبا الحارث المطعامِ وابن أبي الْجَهمِ

أبو الحـارث : يعني عبـد الله بن أبي ربيعـة ، وهـو أبـو الحـارث بن عبـد الله بن أبي ربيعـة ، وأُمُّ عبـد الله أسماء بنت مَخْرمـة من بني نَهشل ؛ فلمـا قُتل محمـد بن أبي الجهم قـال أُميَّة بن عمرو بن سعيد بن العاص وعنده بنت أبي الجهم بن حُذيفة : أيُّها الأمير إن الميتَ عَورةُ الحيِّ ، وقد عرفتَ الصِّهر بيني وبينـه فائذن لي في دفنه ، فأذن له .

وكان[2] مسْرف بن عقبة[3] بعدما أُوقع بـأهل المـدينـة يوم الحرّة[4] في إمرة يزيـد بن

---

(١) العرصة : عرصة العقيق بالمدينة المنورة . (معجم البلدان ١٠١/٤) .

(٢) عن نسب قريش للمصعب ص ٣٧١

(٣) هو مسلم بن عقبة المرّيّ ، فلما أوقع بأهل المدينة سماه الناس : مُسرفاً . نسب قريش ص ٣٧٣ ، وكامل المبرد ٢٦٠/١

(٤) الحرَّة : أرض ذات حجارةٍ سودٍ نخرة كأنها أحرقت بـالنـار ، وللمدينـة المنـورة حرَّتـان وهـذه حرَّة واقم . (معجم البلدان ٢٤٩/٢) .

معاوية وأنهبها ثلاثاً أُتي بقومٍ من أهلِ المدينة فكان أوَّل مَنْ قُدِّم إليه محمد بن أبي الجهم فقال له : تبايع أمير المؤمنين يزيد على أنك عبدٌ قِنٌّ ، إن شاء أعتقك وإن شاء استرقّك ! فقال : بل أبايع على أني ابنُ عمٍّ كريمٌ حرٌّ ؛ فقال : اضربوا عنقه .

وعن ابن شهاب قال :

قال أبو الجهم ليلةَ أُتيَ بمحمد بن أبي جهم يُحمل حين قتله مُسْرف : لا واللهِ ماوُتِرتُ قطّ قبلَ اللّيلة وعنده آل سعيد ويزيد بن عبيد الله بن شيبة بن ربيعة يشهدون محمداً وكان أمية بن عمرو بن سعيد عنده سُعدى بنت أبي جهم أخت حُميد لأُمه فسأل مسْرفَ بن عقبة أن يعطيه محمداً فَيُجنَّهُ فأَعطاه إياه فجاءه به فقال أبو الجهم : إنكم يا بني أُميَّة تظنون أن دمي في [١٦/ب] بني مرّة ، لا والله مادمي هناك ، وماأجدُ لي ولكم مَثَلاً إلاّ ماقال القائل : [من الطويل]

وَنحن لأفراسٍ أبوهنَّ واحدٌ ... عِتاقٌ جيادٌ ليس فيهنَّ مِحْمَرُ[1]
ومالكمْ فضلٌ علينا بعده سوى ... أنكم قلتم لنا : نحن أكثرُ
ولستم بأقران العديد لأننا ... صغارٌ وقد يربو الصغير فيكبرُ

قال وحميد بن أبي جهم أخو محمد أيضاً .

وعن أيوب بن بشير

أن رسول الله ﷺ خرج في سفرٍ من أسفاره فلَمَّا مَرّ بحرَّة زهرة وقف فاسترجع ، فساءَ ذلك مَن معه وظنُّوا أن ذلك من أمرِ سفرهم ، فقال عمر بن الخطاب : يارسول الله ماالذي رأيت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أما إن ذلك ليس من سفركم هذا » قالوا : فما هو يارسول الله ؟ قال : « يُقتل بهذه الحرَّة خيارُ أُمتي بعد أصحابي » .

قال المدائني :

لَمَّا قُتل أهل الحرة هتف هاتف بمكَّة على أبي قُبيس[2] مساءَ تلك اللَّيلة وابن الزُّبير جالسٌ يسمع : [من مجزوء الكامل]

---

(١) المِحْمَر : اللئيم . تاج العروس .

(٢) أبو قبيس : جبل مشرف على بيت الله الحرام في مكة المكرمة .

قُتِلَ الخيارُ بنو الخيا	رِ ذوو المهابةِ والسَّماحِ
والصائمون القائمو	نَ التّائبون أُولو الصَّلاحِ
المهتدون المتّقو	نَ السّائقون إلى الفَلاحِ
ماذا بواقمَ والبَقيـ	ـعِ من الجحاجحِ والصباحِ
(1)وبقاع يثرب وَيحهـ	ـنَّ من النّوادبِ والصِّياحِ(1)

فقال ٱبن الزُّبير لأصحابه : ياهؤلاء قد قُتل أصحابكم ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ؛ وكان محمد بن [أبي][2] الجهم ممَّن قُتل بالحرّة قُتل صَبْراً وكانت الحرّة سنة ثلاث وستين ؛ وقتل يومئذٍ من حملة القرآن سبع مئة !

٦٩ ـ محمد بن عبيد بن سعد
أبو سعد الجُمحيّ

حدث عن أبي مِسْهر ، بسنده إلى ٱبن عبَّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لم أرَ للمتحابّين مثل النِّكاح » .

[١٧/أ]

٧٠ ـ محمد بن عبيد بن أبي عامر المكّيّ

قال : لقيت غَيلان بدمشق مع نفرٍ من قريش فسألوني أن أُكلِّمه ، فقلت له : ٱجعل لي عهد الله وميثاقه أن لاتغضبَ ولا تجحدَ ولا تكتمَ ؛ فقال : ذلك لك ، فقلت : نَشدتُك بالله ، هل في السَّموات والأرض شيءٌ قطُّ وخيرٌ أو شرٌّ لم يشأْهُ الله ، ولم يعلمه حتى كان ؟ قال غيلان : اللهم لا ؛ قلت : فَعِلْمُ اللهِ بالعباد كان قبلُ أو أعمالهم ؟ قال غيلان : بل علمُهُ كان قبلَ أعمالهم ؛ قلت : فَمِن أين كان علمه بهم ؟ من دارٍ كانوا فيها قبله ، جَبَلهم في تلك الدار غيرُهُ وأخبره الذي جبلهم في الدار عنهم غيرُه ؟ أم دارٍ هو جبلهم فيها وخلق لهم القلوبَ التي يهوون بها المعاصي ؟ قال غيلان : بل من دار جبلَهم هو فيها ، وخلق لهم

(١ـ١) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .
(٢) الزيادة لازمة .

القلوبَ التي يهوون بها المعاصي ؛ قلت : فهل كان الله يحبُّ أن يطيعَه جميعُ خَلقه ؟ قال غيلان : نعم ؛ قال : انظر ماتقول ؛ قال : هل معها غيرها ؟ قلت : نعم ، فهل كان إبليس يحبُّ أن يعصي اللهَ جميعُ خَلقه ؟ قال : فلَمَّا عرف الذي أردت سكت فلم يردَّ عليَّ شيئاً .

٧١ ـ محمد بن عبيد بن وردان
أبو عمرو

حدَّث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى عياض بن حمار المجاشعيّ حديثاً مختصراً رواه غيره كاملاً ، هو عن عياض

أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته : « ألا وإنَّ ربّي أمرني أن أُعلّمكم ماجهلتم مِمَّا علَّمني [في][1] يومي هذا ، كلُّ مالٍ نحلتُه عبدي حلالٌ وإنّي خلقتُ عبادي حُنفاءَ كلَّهم وإنهم أتتهم الشَّياطين فاحتالتهم عن دينهم وَحَرَّمَتْ عليهم ماأحللتَ لهم وأمَرتْهم أن يُشركوا بي مالم أُنَزِّلْ به سلطاناً ثم إن الله نظر إلى أهل الأرض فَمَقَتَهم عجمهم وعربهم إلاَّ بقايا من أهل الكتاب وقال : إنما بعثتك لأبتليَك وأبتلي بك وأنزلتُ عليك كتاباً لا يغسله الماءُ تقرأُه نائماً ويقظاناً ، وإن الله أمرني أن أحرقَ قريشاً [١٧/ب] ، فقلت : يارب ، إذاً يثلغوا[2] رأسي فيَدعوه خُبزةً ؛ فقال : استخرجهم كما أخرجوك ، واغزُهم نُغزك ، وأنفق فسننفقُ عليك ، وابعث جيشاً نبعث خمسة أمثاله ، وقاتل بمن أطاعك مَن عصاك ؛ وأهل الجنَّة ثلاثةٌ : ذوسلطان مُقْسِطٌ متصدّق مُوَفَّق ، ورجلٌ رحيمٌ رقيقُ القلب بكلِّ ذي قُربى ومسلم ، ورجلٌ فقيرٌ عَفيف[3] متصدِّقٌ ؛ وأهلُ النَّار خمسةٌ : الضعيف الذي لازَبرَ له[4] الَّذين هم فيكم تبعٌ أو تُبعاء ـ شك يحيى ـ لا يبتغون أهلاً ولا مالاً ، والخائنُ الذي لايخفى له طمع وإن دقَّ إلاَّ خانه ، ورجلٌ لا يُصبح ولا يُمسي إلاَّ وهو يُخادعك عن أهلك ومالك ، وذكر البُخلَ والكذب والشِّنظير الفحَّاش » .

---

(١) الزيادة من مسند أحمد ١٦٢/٤ حيث الحديث .

(٢) ثلغ رأسه : شدخه . القاموس .

(٣) في الأصل : ضعيف ، وفوقها ضبّتان ، والتصويب من مسند أحمد ١٦٢/٤

(٤) لازَبْرَ له : لاعقل له يزبره وينهاه عن الإقدام على ماينبغي . النهاية ٢٩٣/٢

٧٢ ـ محمد بن أبي عَتَّاب المؤذّن[١]

حدّث عن هشام بن عمّار ، بسنده إلى عبد الله بن أبي مطرف ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من تخطّى الْحُرمتين فخطُّوا أَوْسَطَهُ بالسَّيف » .

٧٣ ـ محمد بن عتبة أبي خليد بن حمّاد الْحَكَميّ

حدّث عن أحمد بن خالد بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« خمسٌ لاجُناحَ على أحدٍ في قتلهنَّ وهو مُحرمٌ : الفأْرةُ والحدأة والعقربُ والكلبُ العقورُ »[٢] .

٧٤ ـ محمد بن عتيق أبي بكر بن محمد
ابن أبي نصْر[٣] هبة الله بن عليّ بن مالك
أبو عبد الله التّميمي ، القيروانيّ ، المتكلّم الأشعريّ ، المعروف بابن أبي كُدَيَّة

قدم دمشق مجتازاً إلى العراق . قتل سنة ثمانين وأربع مئة .

أنشد أبو عبد الله لأبي العلاء المعريّ الأعمى[٤] : [من الطويل]

ضحكنا وكان الضّحك منّا سفاهةً   وحُقّ لسكّان البسيطة أن يبكوا
تُحطّمنا الأيّام حتى كأنّنا   زجاجٌ ولكن لا يُعاد لنا السَّبكُ

[١٨/أ] فردّ عليه أبو عبد الله محمد الطّائيّ البَجّائيّ المتكلّم فقال[٥] : [من الطويل]

---

(١) لعله المترجم في تهذيب التهذيب ٣٢٤/٩

(٢) كذا ورد الحديث هنا ، والخامس : الحيّة ، وفي رواية : الغراب ؛ وانظر جامع الأصول ٧٦/٣ ـ ٧٧ و ٢٢٣/١٠ ـ ٢٢٦

(٣) الوافي بالوفيات ٧٩/٤ ، فوات الوفيات ٤٢٩/٣ ، غاية النهاية ١٩٥/٢

(٤) البيتان في شرح المختار من لزوميات أبي العلاء للبطليوسي ١٨٣/١

(٥) البيتان للمترجَم في الوافي ، والفوات ، حيث الخبر فيها .

كـذبتَ ـ وبيتِ اللهِ ـ حِلفـةَ صـادقٍ ... سيسبكنا بعدَ الثَّوى مَن لهُ الْمُلكُ
ونرجع أجسـامـاً صِحـاحـاً سليـمةً ... تَعارفُ في الفردوسِ مابيننا شـكٌّ

توفي سنة اثنتي عشرة وخمس مئة خارج الكرخ ، بالجانب الغربي ، رحمه الله .

٧٥ ـ محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زُرعة[1] بن أَبي زرعة بن إبراهيم أَبو زُرعة الثَّقفيّ مولاهم قاضي دمشق ومصر

كان عفيفاً حسن المذهب شديد التَّوقُّف عن إنفاذ الحكم وكان جدُّ جدّه إبراهيم يهودياً فأسلم .

قال أبو زرعة القاضي :

عرض يحيى بن خالد القضاء على عبد الله بن وهب المصريّ فكتب إليه : إني لم أكتب العلمَ[2] أُريدُ أن أُحشَرَ به في زمرة القُضاة ، ولكني كتبت العلمَ أُريـد أن أُحشر بـه في زمرةِ العلماء .

لَمَّـا اْتصل الخبر بـأَبي أحمـد الموفَّق أن أَحمـد بن طولون خلعـه بـدمشق ، أمر الموفَّـق بلعن أَحمد بن طولون على المنابر بالعراق ، فلَمَّا بلغ ذلك أَحمـد بن طولون أَمر بلعن الموفَّق على المنابر بالشَّام ومصر ، فكان أبو زرعة محمد بن عثمان القاضي الـدّمشقيّ مِمَّن خلع الموفَّق ولعنه ، فوقف قائماً عند المنبر بـدمشق يوم الجمعـة حين خطب الإمـام ولعن الموفَّق ؛ فقـال أبو زرعة محمد بن عثمان : نحن أَهل الشَّام ، نحن أَصحـاب صفِّين . وقـد كان فينـا مَن حضر الجمل ، ونحن القائمون بمن عاندَ أَهل الشَّام ، وأَنا أُشهدُ الله وأُشهدكم أَني قـد خلعتُ أَبـا أَحمق ـ يريد أبا أَحمد ـ كما يُخلعُ الخاتم من الإصبع ، فالعنوه لَعَنَهُ الله .

ولَمَّا رجع أَحمد بن الموفَّق من وقعـة الطواحين إلى دمشق من الحرب الـذي كان بينـه وبين أَبي الحسن بن طولون بعد موت أَحمد بن طولون سنـة إحـدى وسبعين ومئتين ، قـال لأَبي عبد الله أَحمـد بن محمـد الواسطيّ : اْنظر مَن اْنتهى إليـك مِمَّن كان يُبغضُ دولتنـا من أَهل دمشق فليُحمل إلى الحضرة ؛ فحمل [١٨/ب] يزيـد بن محمـد بن عبـد الصمـد ، وأَبـو

(١) الوافي بالوفيات ٨٢/٤ ، وفيه الخبر الآتي مختصراً .

(٢) في الأَصل : أعلم .

زُرعة عبد الرحمن بن عمرو ، وأبو زُرعة محمد بن عثمان القاضي ، حتى صاروا بهم إلى أنطاكية مقيَّدين محمولين إلى بغداد ، فبينا أحمد بن الموفَّق وهو المعتضد يسير يوماً إذ نظر إلى محامل الشاميِّين ، وهم المحمولون يزيد بن عبد الصمد وأصحابه فالتفت إلى أبي عبد الله الواسطيّ فقال : مَن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء أهل دمشق ؛ فقال : وفي الأحياء هم ؟ إذا نزلت فأذكرني بهم .

(١)قال أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو(١) :

فلَمَّا نزل أحمد بن الموفَّق أحضر أبا عبد الله الواسطيّ وأحضرنا بعد أن فكّت قيودنا ، فأوقفنا بين يديه ونحن مذعورون ، فقال : أيُّكم القائل : قد نزعت أبا أحمق - يعني أبا أحمد - من هذا الأمر كنزعي لخاتمي من إصبعي ؟ قال : فَرَبَّت[٢] ألسنتنا في أفواهنا حتى خُيِّل لنا أنّنا مقتولون . قال أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو : أما أنا فأُبلستُ ، وأما يزيد بن عبد الصَّمد فخرس ، وكان تمتاماً ؛ وكان أبو زُرعة محمد بن عثمان أحدثنا سنّاً فتكلَّم فقال : أصلح الله الأمير ؛ فالتفت إليه أبو عبد الله الواسطيّ فقال : أمسك حتى يتكلَّم أكبر منك سنّاً ؛ ثم عطف إلينا فقال : ماذا عندكم ؟ فقلنا : هذا رجل متكلِّم يتكلَّمُ عنّا ؛ فقال : تكلَّم ؛ فقال : أصلح الله الأمير ، والله مافينا هاشميٌّ صريح ولا قرشيٌّ صحيح ولا عربيٌّ فصيح ، ولكنّا قوم مُلكنا - يعني قُهرنا - وَرَوى أحاديث كثيرة عن النّبي ﷺ في السَّمع والطَّاعة في الْمَنْشَطِ والْمَكْرَه ، ثم روى أحاديث في العَفْو والإحسان ، وكان هو المتكلِّم بالكلمة الّتي كنّا نطالَب بجرَّتها ؛ قال : أصلح الله الأمير إني أُشهدك أنَّ نسائي طوالق ، وعبيدي أحرار ومالي عليَّ حرام إن كان في هؤلاء القوم أحدٌ قال هذه الكلمة ، ووراءَنا حَرَمٌ وعيال ، وقد تسامعَ النَّاس بهلاكنا ، وقد قَدرْتَ ، وإنما العفو بعد المقدرة ؛ فالتفت المعتضد إلى الواسطيّ فقال : ياأبا عبد الله أطلقهم لا كثَّر الله في النَّاس مثلهم .

قال أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو :

فأُطلقنا قال : [١٩/أ] فاشتغلت أنا ويزيد بن عبد الصمد عند عثمان بن حرزاد في

(١-١) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٢) ربّ : جمع ولزم وأقام . القاموس .

تُرهة أنطاكية وطينها وحمّاماتها ، وسبق أبو زُرعة محمد بن عثمان إلى حمص ، ورحلنا نحن من أُنطاكية نريد حمص ، فهو خارجٌ من بلد ونحن به نازلون حتى ورد دمشق قبلنا بأيام كثيرة .

قال أبو زُرعة عبد الرحمن بن عمرو : فنُعينا على أبي زرعة محمد بن عثمان ونعي عليه أهل دمشق فوضعوا عليه كتاباً وذكروا له مثالب وأن أباه كان مجنوناً ، وقد كان خرج إلى مصر إلى أبي الجيش يخبره بالسّلامة ، فدفع أبو الجيش إليه كتاب أهل دمشق بمثالبه ؛ فقال : أعزَّ الله الأمير ، ماهذا الكتاب بصحيحٍ عن أهل بلدي وإنه لَمختلق ؛ وذكر دمشق وأهلها بجميلٍ فكتب له بولاية القضاء على دمشق ، ورجع أبو زُرعة محمد بن عثمان إلى دمشق ووضع يده يشتفي من كل من تكلَّم فيه من شيوخهم حتى أفضى به الأمرُ إلى شيخين يُعرف أحدهما بابن إياد والآخر بابن نُجيح وكانا يلبسان الطَّويلة فَمُدّا في خضراء دمشق وضُربا بالدُّرَّة .

قال أبو زُرعة محمد بن عثمان القاضي :

لَمَّا حملنا ابن سليمان إلى العراق قال لي الوزير : ألَست من أهل الشَّام ؟ ماذنبك ؟ قلت : ذنبي ماقال أيوب السَّختيانيّ ؛ قال : وما قال أيوب ؟ قلت : قال : مَن أحبَّ أبا بكر الصّدِّيق فقد أقامَ الدِّين ، ومَن أحبَّ عمر بن الخطاب فقد أوضح السَّبيل ، ومَن أحبَّ عثمان بن عفّان فقد استنار بنور الله ، ومَن أحبَّ عليّ بن أبي طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ فقد برئ من النِّفاق ؛ قال : فأعجبه ذلك .

توفي أبو زُرعة محمد بن عثمان سنة اثنتين وثلاث مئة ، وقيل : سنة ثلاث وثلاث مئة . وقيل : سنة إحدى وثلاث مئة .

وكان حافظاً للحديث وهو من موالي بني أُمية وكان يُرمي بالنَّصَب .

[١٩/ب] ٧٦ ـ محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله(١)

أبو الحسين النَّصيبي القاضي

حـدَّث عن أبي عمرو عثمان بن أحمـد بن يـزيـد بسنـده إلى عبـد الله بن مسعود قـال : قـال رسول الله ﷺ وهو الصَّادق الصَّدوق :

« إن أحدكم يُجمع خلقَه في بطن أُمه أربعين يوماً ـ أو قال : أربعين ليلةً ـ ثم يكون علقةً مثل ذلك ، ثم يكون مُضغةً مثل ذلك ، ثم يرسل الله إليه الملك فَيُؤمَر بأربع كلمات : فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقيٌّ أو سعيدٌ ، ثم يُنفخ فيه الرُّوح ؛ قال : فوالَّذي لاإله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنَّة حتى ما يكون بينَه وبينها إلاَّ ذراعٌ فيسبق عليه الكتابُ فيُختم له بعملِ أهل النَّار فيكون من أهلها » .

توفي أبو الحسين النَّصيبي سنة ست وأربع مئة .

٧٧ ـ محمد بن عثمان بن حمَّاد(٢)

ويُقال : ابن حملة الأنصاريّ الكفرسوسيّ

حدَّث عن أبي سُليم إسماعيل بن حصن بسنده إلى عبد الرَّحمن بن سمرة

أن رسول الله ﷺ قال له : « لاتسأل الإمارة فإنك إن أُعطيتَها عن مسألةٍ وُكِّلت إليها ، وإن أُعطيتها عن غير مسألة أُعنت عليها ، وإذا حلفتَ على يمينٍ فرأيت غيرها خيراً منها فَأْتِ الَّذي هو خيرٌ وكفِّر عن يمينك » .

وحدَّث عن عبد الوارث بن الحسن بن عمرو القُرشيّ ، بسنده إلى ابن عمر قال :

أقبل قومٌ من اليهود إلى أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه فقالوا له : يا أبا بكر صف لنا صاحبك ؛ فقال : معاشر يهود لقد كنتُ مع النَّبيِّ ﷺ في الغار كأصبعيَّ هاتين ، ولقد صعدتُ معه جبل حراء وإن خِنصري لفي خنصر النَّبيِّ ﷺ ولكنَّ الحديث عن النَّبيِّ ﷺ شديدٌ ، وهذا عليّ بن أبي طالب ، فأتَوا علياً فقالوا : يا أبا الحسن صِف لنا ابن عمِّك ؛

(١) لسان الميزان ١٨١/٥ ، تاريخ بغداد ٥١/٣

(٢) معجم البلدان ٤٦٩/٤

فقال عليٌّ عليه السَّلام : لم يكن حبيبي رسول الله ﷺ بالطَّويل الذَّاهب طولاً ولا بالقصير المتردِّدِ ، كان فوق [٢٠/أ] الرَّبعة ، أبيض اللَّون مُشربَ الْحُمرة ، جعداً ، ليس بالقَطَط ، يفرق شعرته إلى أُذنه ؛ وكان حبيبي محمد ﷺ صلتَ الجبين ، واضحَ الخدَّين ، أدعج العينين ، دقيق الْمَسْرَبة ، برَّاق الثَّنايا ، أقنى الأنف ، عنقه إبريق فضَّة ، كأن الذَّهب يجري في تراقيه ؛ وكان لحبيبي محمد ﷺ شعراتٌ من لبَّته إلى صرَّته كأنهنَّ قضيبُ مسكٍ أسود ، لم يكن في جسده ولا صدره شعرات غيرهنَّ ، بين كتفيه كدارة القمر ليلةَ البدر ، مكتوبٌ بالنُّور سطران ، السَّطر الأعلى : لاإلَه إلاّ الله ، وفي السَّطر الأسفل : محمد رسول الله ؛ وكان حبيبي محمد ﷺ شَثْن الكفِّ والقدم ، إذا مشى كأنما يتقلَّع من صَخْرٍ ، وإذا انحدر كأنَّما ينحدرُ من صَبَبٍ ، وإذا التفت التفت بمجامع بَدنه ، وإذا قام غمر الناسَ ، وإذا قعدَ علا على النَّاس ، وإذا تكلم نصَتَ له النَّاس ، وإذا خطب بكى النَّاس ؛ وكان حبيبي محمد ﷺ أرحم النَّاس بالنَّاس ، كان لليتيم كالأب الرَّحيم ، وللأرملة كالزَّوج الكريم ؛ وكان محمد ﷺ أشجعَ النَّاسِ قلباً وأنداهُ كفّاً ، وأصبحه وجهاً ، وأطيبه ريحاً ، وأكرمه حسباً ، لم يكن مثله ولا مثل أهل بيته في الأوَّلين والآخرين ؛ كان لباسَه العباءُ ، وطعامَه خبزُ الشَّعير ، ووسادته الأدم محشوةً بليفِ النَّخل ، سريرهُ أُم غيلان مُزمّل بالشَّريط ؛ كان لمحمد ﷺ عمامتان إحداهما تُدعى السَّحاب ، والأُخرى العُقاب ، وكان سيفه ذو الفقار ، ورايته الغبراء ، وناقته العضباء ، وبغلته دُلدل ، حماره يَعفور ، فرسه مُرتجز ، شاتُه بركة ، قضيبُه الممشوق ، لواؤه الحمدُ ، إدامه اللَّبنُ ، قِدره الدُّبَّاء ، تحيته السَّلام ؛ يا أهل الكتاب : كان حبيبي محمد ﷺ يعقلُ البعيرَ ويعلفُ النَّاضحَ ويحلبُ الشَّاةَ ويرقّعُ الثَّوبَ ويخصف النَّعلَ .

٧٨ ـ محمد بن عثمان بن خراش
أبو بكر الأذرعيّ(١)

[٢٠/ب] حدَّث عن أحمد بن عتبة القيْسرانيّ ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَن أرعب صاحب بِدعةٍ مَلأَ الله قلبه يُمناً وإيماناً ، ومَن انتهر صاحب بدعةٍ أمَّنه

(١) معجم البلدان ١٣١/١ . ونسبته إلى أذرعات : مدينة في جنوبي دمشق ، وتسمى اليوم ذرعا .

الله من الفزعِ الأكبرِ ، ومَن أهان صاحبَ بدعةٍ رفعه الله في الجنَّة درجةً ، ومَن لانَ لـه إذا لقيه تَبَشْبُشاً فقد استخفَّ بما أُنزل على محمد ﷺ » .

وحدَّث عن أبي عبيد محمد بن حسَّان ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
« في الجنَّة نهرٌ يُقال له : الرَّيَّان ، عليه مدينـةٌ من مرجـانٍ ، لهـا سبعون ألف بـابٍ من ذهبٍ وفضَّةٍ لحاملِ القرآن » .

قال محمد بن عثمان :
سمعت العبَّاس بن الوليد يُذَكِّر قـال : تسقمُ فتفنى ، ثم تموتُ فَتُنسى ، ثم تُقبر فتبلى ، ثم تُنشر فتحيـا ، ثم تُبعث فَتَسعى ، ثم تُحضر فَتُـدعى ، ثم تُـوقف فَتُجـزى بمـا قـدَّمت فأمضيت من مُوبقاتِ سيِّئاتك ، وَمُثقلات شهواتك ، ومقلقلات فَعَلاتك .

٧٩ ـ محمد بن عثمان بن سعيد بن مسلم
أبو العباس الصَّيداويّ

حدَّث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَن دخل المسجد لشيءٍ فهو حَظُّه » .

٨٠ ـ محمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مَرثد الطَّبرانيّ

حدَّث عن أحمد بن إبراهيم بن عبـد الـوهـاب الشَّيبـانيّ ، بسنـده إلى أبي هريرة قـال : قـال رسول الله ﷺ :
« إنَّ من الـذُّنوب ذُنوبـاً لاتكفِّرهـا الصَّلاة ولا الوضوء ولا الحجُّ ولا العُمرة » قيل : فما يُكفِّرها يا رسول الله ؟ قال : « الْهَوْمُ في طلبِ المعيشة » .

٨١ ـ محمد بن عثمان بن عبد الحميد
أبو النَّمر الصَّيداويّ الضَّرير

حدَّث عن العبَّاس بن الوليد ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال [٢١/أ] رسول الله ﷺ :

« مَن كان [ذا][1] وصلةٍ لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في منفعة برٍّ أو تيسيرِ عسيرٍ أُعينَ على إجازة الصراط يوم دحض الأقدام » .

٨٢ ـ محمد بن عثمان بن معبد
أبو بكر الطَّائيّ الصَّيداويّ

حدَّث بمكَّة عن المفضَّل بن محمد الجندي ، عن إبراهيم بن محمد الشَّافعي قال :

سألت أبي قلت : يا أبه أيّ العلمِ أطلب ؟ قال : يا بنيَّ أمَّا الشِّعر فيضعُ الرَّفيعَ ويرفعُ الخسيسَ ، وأمَّا النَّحو فإذا بلَغ صاحبه الغايةَ صار مؤدِّباً ، وأمَّا الفرائض فإذا بلغ صاحبها فيها غايةً كان معلِّماً ، وأمَّا الحديث فتأتي بركته وخيره عند فناء العمر ، وأمَّا الفقه فللشَّاب وللشَّيخ وهو سيِّد العلم .

٨٣ ـ محمد بن عثمان أبو عبد الرَّحمن التَّنوخيّ[2]
المعروف بأبي الجماهر من أهل كفرسوسيَّة

حدَّث عن سليمان بن بلال ، بسنده إلى ابن عبَّاس أن رسول الله ﷺ قال :

« مَن وجدتموه يعملُ عملَ قومِ لُوطٍ فاقتلوا الفاعلَ والمفعولَ به » .

وحدَّث عن سعيد بن بشير ، بسنده إلى أبي طلحة

أن نبيَّ الله ﷺ لَمَّا صبَّح خيبر تلا هذه الآية : ﴿ فَإذا نَزَلَ بساحَتِهِمْ فساءَ صباحُ المنذَرين ﴾[3] .

---

(١) مضى الحديث في الترجمة رقم ٥٣ ، والزيادة ممَّا سبق .

(٢) معجم البلدان ٤٦٩/٤ وفيه نقص واضطراب ، الجرح والتعديل ٢٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٣٩/٩ ، سير أعلام النبلاء ٤٤٨/١٠

(٣) سورة الصافات ١٧٧/٣٧ . في الأصل : إنا إذا نزلنا بساحة قوم ...

وُلد أبو الجماهر سنة إحدى وأربعين ومئة وقيل : سنة أربعين ومئة ؛ وكان ثقةً وتوفي سنة أربع وعشرين ومئتين ، وكان يقول : تكامَلَتِ النِّعم ، وضعفَ الشُّكر والعمل .

٨٤ ـ محمد بن عثمان العقبيّ

حدَّث عن يزيد بن عبد الصَّمد ، بسنده إلى سعيد بن عمارة
أنه قال لابنه : أظهر اليأْس فإنه غنىً وإيَّاك والطمعَ فإنه فقرٌ حاضرٌ .

٨٥ ـ محمد بن عديّ بن الفضل
أبو صالح السَّمرقنديّ[١]

[٢١/ب] حدَّث عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن الأزهر التِّنِّيسيّ ، بسنده إلى عائشة قالت :
طَيَّبْتُ رسول الله ﷺ يوم الأضحى بعدما رمى جمرة العقبة .

توفي أبو صالح السَّمرقنديّ سنة أربع وأربعين وأربع مئة .

٨٦ ـ محمد بن عروة بن الزُّبير بن العوَّام بن خُوَيلد[٢]
ابن أسد القرشيّ الأسديّ الزُّبيريّ

قدم مع أبيه على الوليد بن عبد الملك فسقطَ من سطحٍ فمات .

حدَّث عن عبد الله بن الزُّبير أن النَّبيَّ ﷺ قال :
« إنما سمَّى الله البيت العتيق لأن الله أعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبّار قط » .

وحدَّث عن أبيه ، عن بلال ، قال :
قالت سودة رحمةُ الله عليها : يا رسول الله مات فلان فاستراح ؛ فقال رسول الله ﷺ : « إنما استراحَ مَن غُفر له » .

وكان[٣] محمد بن عروة جميلاً بارع الجمال .

---

(١) معجم البلدان ٣/٢٤٩

(٢) جمهرة نسب قريش ص ٢٧٧ ، الوافي بالوفيات ٤/٩٤ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٤٢

(٣) عن جمهرة النسب للزبير .

وكان عبد الله بن الزُّبير قد باع ماله بالغابة[1] التي تُعرف بالسّقاية من معاوية بمئة ألف درهم وقسمها في بني أسد وتيم فاشترى مجاح[2] لعروة من ثمنه بألوف دنانير وأعطاه عروة ؛ وفي مجاح يقول محمد بن عروة بن الزُّبير[3] : [من الخفيف]

لعن الله بطن لَقْفٍ مَسيلاً ومَجاحاً فلا أُحبُّ مَجاحا
لقيتْ ناقتي به وَبِلَقْفٍ بَلَداً مُجدباً وأرضاً شحاحا

قدم[4] عروة بن الزُّبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ابنه محمد بن عروة فدخل محمد بن عروة دار الدَّوابّ فضربته دابّةٌ فخرَّ ميتاً ، ووقعت في رجل عروة الأكلة ولم يدع تلك الليلة ورده فقال له الوليد : اقطعها ، قال : لا ، فترقَّت إلى ساقه فقال له الوليد : اقطعها وإلاّ أفسدَت عليكَ جسدك ؛ فقُطعت بالمنشار وهو شيخ كبير فلم يُمسكه أحد فقال : ﴿ لقد لقينا من سفرنا هذا نَصَباً ﴾[5] .

ولما[6] سقط محمد في اسطبل الدواب وضربته بقوائمها حتى قتلته [٢٢/أ] أتى عروةَ رجلٌ يُعَزِّيه فقال له عروة : إن كنت تُعزِّيني برجلي فقد احتسبتُها ؛ فقال : لا ، بل أُعَزِّيك بمحمد ؛ فقال : وما له ؟ فأخبره الخبر فقال[7] : [من الطويل]

وكنتُ إذا الأيَّامُ أحدثن نكبةً أقول: شَوىً مالم يُصبنَ صميمي

اللّهم أخذتَ عُضواً وتركتَ أعْضاء ، وأخذتَ ابناً وتركت أبناء فأيْمُنُكَ ، إن كنتَ أخذتَ لقد أبقيتَ وإن كنتَ ابتليتَ لقد أعفيتَ ؛ فلمّا قدم المدينة نزل قصره بالعقيق فأتاه ابن المنكدر فقال : كيف كنت ؟ فقال : ﴿ لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ﴾ .

---

(١) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام . (معجم البلدان ١٨٢/٤) .

(٢) مجاح : موضع من نواحي مكة . (معجم البلدان ٥٥/٥) .

(٣) البيتان له في معجم البلدان . وبطن لقف : وادٍ ليس عليها مزارع ولا نخل لغلظ موضعها وخشونته (معجم البلدان ٢١/٥) .

(٤) عن تعازي المبرد ص ٥٤

(٥) سورة الكهف ٦٢/١٨

(٦) الخبر في الأغاني ٢٤٢/١٧

(٧) البيت للبريق الهذلي ، ديوان الهذليين ٦٠/٣ ، واللسان « شوى » ٢٣٦٨/٤ ، وشوىً : هيّن .

وقيل[1] :

إن عروة لما أُصيب برجله وبابنه قال : اللّهم إنهم كانوا سبعة فأخذت واحداً وأبقيت ستةً وكنَّ أربعاً فأخذت واحدةً وأبقيت ثلاثاً ، الحديث .

وقيل[2] :

إنه لما مات ولده كان الماجشون مع عروة بالشام فكره أصحاب عروة وغلمانه أن يُخبروه خبره ، فذهبوا إلى الماجشون فأخبروه ، فجاء من ليلته فاستأذن على عروة فوجده يصلّي فأذن له في مُصلاّه ، فقال له : هذه السَّاعة ؟ قال : نعم ، طال عليَّ الثَّواء وذكرتُ الموتَ وزهدتُ في كثيرٍ ممَّا كنتُ أطلب وخطر ببالي ذِكر من مضى من القُرون قبلي فجعل الماجشون يُذكِّر فناء النَّاس وما مضى ويُزهِّد في الدنيا ويُذكِّر بالآخرة حتى أوجس عروة فقال : قل ماتريد ، فإنَّما قام من عندي محمد آنفاً ؛ فمضى في قصته ولم يذكر شيئاً ففطن عروة فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، واحتسبتُ محمداً عند الله فعزّاهُ الماجشون عليه وأخبرهُ بموته[3] .

٨٧ ـ محمد بن عصمة بن حمزة

أبو المطلع السَّعديّ ، الجوزجانيّ الخراسانيّ

حدَّث عن الجمَّانيّ ، بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« شاهد الزُّور لاتزولُ قدماه حتى يُؤْمر به إلى النَّار » .

وحدَّث سنة إحدى وأربعين ومئتين ، بسنده عن أبي المطلع [٢٢/ب] موسى بن ميمون السَّعديّ ، أن الحسن بن الحسن قال :

كان حيٌّ من الأنصار لهم دعوةٌ سابقةٌ من رسولِ الله ﷺ إذا ماتَ منهم ميِّتٌ جاءَت سحابةٌ وأمطرت قَبره ، فمات مولىً لهم ، فقال المسلمون : لَننظرنَّ اليومَ إلى قولِ رسولِ الله ﷺ : « مولى القوم من أنفسهم » فلَمَّا دُفن جاءت سحابةٌ فأمطرت قبره .

---

(١) جمهرة نسب قريش ص ٢٨٣

(٢) عن جمهرة نسب قريش ص ٢٧٨

(٣) قال الصفدي : وكانت وفاته سنة مئة أو ماقبلها .

وحدَّث عن بسّام بن الفضل البغداديّ ، بسنده إلى جفشيش الكِنديّ قال :

قلت : يا رسول الله ، أنت رجل منّا ؟ قال : « نحن بنو النَّضْر بن كِنانة لا نقفو أُمّنا ولا نَنتفي من أبينا » .

وحدَّث عن عمرو بن محمد بن عمرو بن ربيعة بن الغاز الْحَرَشيّ ، بسنده إلى ربيعة بن الحارث ، عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا ركع في الصّلاة قال :

« اللّهم لكَ ركعتُ وبكَ آمنت ولك أسلمت ، وأنت ربّي ، خشعَ لك سمعي وبصري ولحمي ودمي وعصبي وعظمي ومُخّي وما استطعتُ وما استقلَّ به قدمي لله ربِّ العالمين » فإذا رفع رأسه قال : « سمعَ الله لمن حمده » وقال : « ربَّنا لكَ الحمدُ ملءَ السّموات والأرض وما شئتَ من شيءٍ بعد » فإذا سجد قال : « اللّهم لك سجدتُ وبكَ آمنتُ ولكَ أسلمتُ وأنت ربِّي ، سجدَ وجهي للّذي خلقَه وصوّره وشقَّ سمعَه وبصرَه ، تباركَ الله ربُّ العالمين » .

قال محمد بن عصمة :

سمعت الرَّبيع بن سليمان يقول : سمعت الشّافعيَّ يقول : ثلاثة أشياء دواءٌ للدّاء الذي لا دواءَ له ، الذي أعيت الأطباء أن يُداووه : العنب ، ولبنُ اللِّقاح ، وقصبُ السُّكر ، وقال الشّافعيّ : لولا قصبُ السُّكّر ماأقمتُ في بلادكم - يعني مصر .

٨٨ - محمد بن عطيّة بن عروة السّعديّ[١]

من بني سعد بن بكر

يُقال : إنَّ له صحبة ، والصَّحيح : إن لأبيه عطيّة صحبة ، وهو من أهل البلقاء .

قال محمد بن عطيّة :

قدمتُ على رسول الله ﷺ في أُناسٍ من بني سعد بن بكر ، وكنت أصغر القوم فخلّفوني في رِحالهم ثم أتوا رسول الله ﷺ [٢٣/أ] فقضوا حوائجهم فقال : « هل بقي منكم أحد ؟ » قالوا : نعم يا رسول الله ، غلامٌ منّا خلّفناه في رِحالنا ؛ فأمرهم أن يدعوني

---

(١) الإصابة ١٥٤/٦ ، الجرح والتعديل ٤٨/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٤٥/٩

فقالوا : أجب رسول الله ﷺ ، فأتيته فلَمَّا دنوتُ من رسولِ الله ﷺ قـال : « مـا أغنـاك اللهُ فلا تسأل النّاس شيئاً فإنَّ اليَد العَليا هي الْمُنْطِيَـة[1] واليـدُ السُّفلى هي الْمُنطـاة وإنَّ مالَ الله مسول ومُنْطىً » فكلَّمني رسول الله ﷺ بلغتنا .

وحدَّث عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا استشاط السُّلطان تسلَّط الشَّيطان » .

قال أبو وائل القاضي : كنا عند عروة بن محمد بن عروة إذ دخل عليه رجلٌ فكلَّمه بشيء فأغضبه ، فلَمَّا قام رجع إلينا وقد توضَّأ قال : حدثني أبي عن جدّي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن الغضبَ من الشَّيطان وإن الشَّيطان خُلق من النَّار ، والنَّار إنما يُطفئها الماءُ فإذا غضب أحدكم فلْيتوضأ » .

قال عروة بن محمد :

لَمَّا استُعملت على اليمن قال لي أبي : أَوَليت اليمن ؟ قلت : نعم ، قال : فإذا غضبتَ فانظر إلى السماء فوقك وإلى الأرض أسفل منك ثم أعظمْ خالقهما .

٨٩ ـ محمد بن عقبة بن علقمة بن خُديج[2]

أبو عبد الله المعافريّ البيروتيّ

حدَّث عن أبيه ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال حين أراد أن ينفرَ من مِنى :

« نحن نازلون غداً إن شاء الله بخيفِ بني كنانة حيثُ تقاسموا على الكفر » يعني بذلك الْمُحَصَّب ، وذلك أن قريشاً وبني كنانة تقاسموا على بني هاشم وبني المطلب ألاَّ يُناكحوهم ولا يكون بينهم وبينهم شيءٌ حتى يُسلموا إليهم رسولَ الله ﷺ .

وحدَّث عن أبيه ، بسنده إلى أبي سعيد الْخُدريَ ، قال : قال رسول الله ﷺ [٢٣/ب] :

« إذا سها أحدكم في صلاته فلا يدري أزادَ أم نقصَ ، فليسجدْ سجدتين وهو جالسٌ » .

---

(١) من أنطى ، وهي لغة في أعطى .

(٢) الجرح والتعديل ٣٦/١/٤ ، لسان الميزان ٢٨٥/٥

٩٠ ـ محمد بن عقيل بن أحمد بن بُندار

ويُقال : ابن أحمد بن إبراهيم بن بُندار

أبو عبد الله الْخُراسانيّ ، المعروف بابن الكُريديّ

دمشقيٌّ .

حدَّث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان السُّلميّ ، بسنده إلى ابن عباس ، قال :

بَينا رسول الله ﷺ يأكل عَرْقاً[1] أتاه المؤَذِّن فوضعه ، وقام إلى الصَّلاة ولم يَمسَّ ماءً .

٩١ ـ محمد بن عقيل بن زيد بن الحسن بن الحسين

أبو بكر الشَّهرزوريّ الواعظ

سكن دمشق .

حدَّث عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن سلمة الفارقيّ ، بسنده إلى أنس بن مالك ، أن النَّبيَّ ﷺ قال :

« يَحمل هذا العلم من كلِّ خَلَفٍ عُدولُه يَنفونَ عنهُ تحريفَ الغالينَ وانتحالَ المبطلين وتأْويل الجاهلين » .

وحدَّث عن أبي عبد الله يحيى بن عبد الله المعروف بابن كُرز ، بسنده إلى أبي ذرٍّ عن رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى ، قال :

« يا عبادي إنِّي حرَّمت الظُّلمَ على نفسي وجعلته بينكم محرماً » فذكر الحديث .

توفي محمد بن عقيل سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة وكان ثقةً حسن المذهب .

---

(١) العَرْق : اللَّحم بعظمه . القاموس .

حكى المؤرِّخ عن أبيه أبي محمد الحسن بن هبة الله

أنه زار يوماً قبر بلال رضي الله عنه فوجد امرأةً أعجمية تبكي عند قبره فسئلت عن سبب بكائها ، فقالت : قَبْرُ مَن هذا الذي إلى جنب قبر بلال ؟ فقال : هذا قبر أبي بكر الشَّهرزوريّ ، وهذا قبر أبيه أبي إسحاق ، فقالت : كنتُ زرتُ قبر بلالٍ مَرَّةً ثم خرجتُ إلى المدينة فجاورتُ بها ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في النَّوم وهو يقول لي : « زُرتِ قبرَ بلالٍ وما زرتِ جاره » فرجعت من المدينة لزيارته .

[٢٤/أ] ٩٢ ـ محمد الأصغر بن عَقيل بن أبي طالب[١] الهاشميّ العَقيليّ

كان مع ابن عمه الحسين بن عليّ حين توجَّه إلى العراق ، فلَمَّا قُتل الحسينُ وأهلُ بيته استُصغر محمد بن عقيل فلم يُقتل ، وقُدم به دمشق فيمن أُقدم من أهل بيته .

حدَّث عن أبيه عقيل بن أبي طالب ، أن رسول الله ﷺ قال :

« يا عليُّ أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيَّ بعدي » .

وحدَّث عن أبيه قال :

نازعتُ عليّاً وجعفر بن أبي طالب في شيءٍ ، فقلتُ : والله ما أنتما بأحبَّ إلى رسول الله ﷺ منِّي ، إن قرابتنا لواحدةٌ ، وإن أبانا لواحد ، وإن أُمَّنا لواحدة ؛ فقال رسول الله ﷺ : « أمَّا أنت يا جعفر فإن خَلقك يُشبه خَلقي » .

وعقيل بضمِّ العين[٢] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٤٨/٩ ، الإكال ٢٢٩/٦ و ٢٣٤

(٢) كذا ، والمعروف أنه بفتح العين ، وانظر الإكال .

٩٣ ـ محمد بن عَقيل بن محمد
ابن عبد المنعم[1] بن هاشم بن ريش
أبو عبد الله القرشيّ

حدث عن أبي محمد عبد الرَّحمن بن عثمان بن أبي نصْر بسنده إلى صالح بن مسمار ، أن رسول الله ﷺ قال للحارث بن مالك :

« كيف أنت يا حارث ؟ أو : ماأنت يا حارث ؟ » قال : مؤمن يا رسول الله ؛ قال : « مؤمن حقاً ؟ » قال : مؤمن حقاً ؛ قال : « فإنَّ لكلِّ حقٍّ حقيقة فما حقيقة ذلك ؟ » قال : عَزَفت نفسي عن الدُّنيا ، فأسهرتُ ليلي ، وأظمأتُ نهاري ، وكأني أنظر إلى عرش ربِّي عزَّ وجلَّ ، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأني أسمعُ عُواءَ أهل النَّار ؛ فقال رسول الله ﷺ : « مؤمنٌ ، نوَّر الله قلبه » .

وعَقيل بفتح العين .

توفي أبو عبد الله محمد بن عَقيل سنة سبع وستين وأربع مئة ، وكان ثقةً .

٩٤ ـ محمد بن عكاشة بن محصن
أبو عبد الله[2] الكرمانيّ

حدَّث عن عبد الرزَّاق ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله [٢٤/ب] ﷺ :

« أطعموا حبالاكم اللُّبان[3] فإنْ يكن مافي بطن المرأة غلاماً خرج عالماً غازياً ، ذكيَّ القلب شجاعاً سخيّاً ، وإن يكن مافي بطنها جاريةً حَسُنَ خَلقها ، وعَظُمَ عجيزتُها ، وحَظيت عند زوجها » قال : هذا حديث منكر .

---

(١) الإكمال ٦/٢٣٩

(٢) لسان الميزان ٥/٢٨٦ ، والمغني في الضعفاء ٢/٦١٥

(٣) اللُّبان : ضرب من الصمغ ، وقيل : الصَّنوبر . لسان العرب . ولم أقف على هذا الحديث إلاَّ في لسان الميزان ، ترجمة ابن عكاشة هذا .

وقال أبو زُرعة :

كان محمد بن عكاشة كذاباً .

قال محمد بن عكاشة[1] :

إن أُصول السُّنَّة وما اجتمع عليه أهل السُّنَّة والجماعة مثل سفيان بن عيينة ، ووكيع ، وعدَّ جماعةً من العلماء ، وهو الرِّضى بقضاء الله ، والتَّسليم لأمر الله ، والصَّبر على حكمه ، والأمر بما أمر الله ، والنَّهيُ عمَّا نهى الله ، وإخلاص العمل لله ، والإيمان بالقدر خيره وشرِّه ، وترك المِراء والخصومات في الدِّين ، والمسح على الخفَّين ، والجهاد مع كلِّ خليفةٍ ، وصلاة الجمعة مع كل بَرٍّ وفاجرٍ ، والصلاة على من مات من أهل القبلة ، والإيمان قول وعمل يزيدُ وينقصُ ، والقرآن كلام الله غير مخلوق ، والصبر تحت لواء السُّلطان على ما كان فيهم من عدلٍ أو جَور ، ولا يخرج على الأُمراء بالسَّيف وإن جاروا ، ولا يُنزل أحداً من أهل القبلة جنَّةً ولا ناراً ، ولا يُكَفِّر أحداً من أهل التَّوحيد وإن عملوا بالكبائر ، والكفّ عن مساوئ أصحاب رسول الله ﷺ ، وأفضل النَّاس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر .

قال محمد بن عكاشة : وأخبرنا معاوية بن حماد عن الزُّهريّ قال : مَن ٱغتسل ليلة الجمعة ، وصلَّى ركعتين يقرأُ فيهما ﴿ قل هو الله أحد ﴾[2] ألف مرَّة ، ثم نام رأى رسول الله ﷺ في منامه .

قال محمد بن عكَّاشة : دُمتُ عليه نحواً من سنتين طمعاً أَن أَرى النَّبيَّ ﷺ في المنام فأعرض عليه هذه الأُصول .

قال محمد بن عكَاشة : فأَتت عليَّ ليلةٌ باردةٌ ٱغتسلتُ طمعاً أَن أَرى النَّبيَّ ﷺ في المنام فصلَّيت ركعتين وقرأتُ فيهما ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ألف مرة ، فلمَّا أَخذتُ مضجعي أَصابتني جنابةٌ [٢٥/أ] فقمتُ الثانية فاغتسلتُ وصلَّيت ركعتين قرأتُ فيهما ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أَلف مرَّة ، فلمَّا فرغتُ منها قريباً من السَّحَر ٱستندت إلى الحائط ، ووجهي إلى

---

(١) الخبر بطوله في لسان الميزان نقلاً عن ابن عساكر .

(٢) سورة الإخلاص ١١٢ : ١

القبلة فدخل النبي ﷺ على النّعت والصفة وعليه بُردان مثل هذه البرود اليمانيّة قد تأزّر بواحدةٍ وتردّى بالأُخرى ، فجاء فاستوى على رجله اليُسرى وأقام اليمنى .

قال محمد بن عكَاشة : فأردتُ أن أقولَ : حيّاك الله ، فبدأني فقال : « حيّاك الله يا محمد » وكنتُ أُحبُّ أن أرى رُباعيّته مكسورةً ، فتبسّمَ رسول الله ﷺ فنظرت إلى رباعيته المكسورة ، فقلت : يارسول الله إن الفقهاء قد خلطوا عليَّ وعندي أَصناف من السنَّة ، فأعرضهنّ عليك ؟ قال : نعم ؛ قلت : الرِّضى بقضاء الله والتّسليم لأَمره ، وذكر الأُصول التي عدَّدها في أول الحديث .

قال محمد بن عكَاشة : فلمّا ذكرتُ أفضل النّاس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وقفت عند عليّ وعثمان كأني تهيّبتُ النّبيَّ ﷺ أن أُفضّل عثمان على عليّ ، فقلت في نفسي : عليٌّ ابنُ عمّه ، وعثمان خَتَنُهُ ، فتبسّم النّبيُّ ﷺ كأنه قد علم ماأردت ، ثم قال : « عثمان ثم عليّ » ثم قال رسول الله ﷺ : « هذه السُّنّة فشدَّ يدك بها » . وضمَّ أصابعه .

قال محمد : عرضتُ عليه هذه الأُصول ثلاث ليالٍ كل ليلة أقف عند عليٍّ وعثمان فتبسّم عند وقوفي كأنه قد علم ثم يقول : « عثمان ثم عليّ تمسك بها » .

قال محمد بن عكَاشة : أعرضُ عليه هذه الأُصول وعيناه تهملان ، فلمّا أن قلت : الكفَّ عن مساوئ أصحابك ، فانتحب حتى علا صوتُه .

قال ابن عكَاشة : وجدتُ حلاوةً في فمي وقلبي فمكثتُ ثمانيةَ أيام لاآكل طعاماً حتى ضعفتَ عن صلاةِ الفريضة ، فلما أكلتُ ذهبَتْ تلك الحلاوة من فمي .

قال سعيد بن عمرو البرذعيّ :

قلت لأبي زُرعة [٢٥/ب] : محمد بن عكَاشة الكرمانيّ ؛ فحرَّك رأْسه وقال : قد رأيته ، وكتبت عنه وكان كذاباً ؛ قلت : كتبتَ عنه الرؤيا التي كان يحكيها ؟ قال : نعم كتبتُ عنه فزعَم أنه عرض على شبابة : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فقال به ، وعلى أبي نعيم : أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ فقال به ، كذّاب لا يُحسن أن يكذب أيضاً ، قلت : أين رأيته ؟ قال : قدم علينا هاهنا مع محمد بن رافع النّيسابوريّ ، وكان رفيقه وكنت أراه ، له سمتٌ ؛ فسألت محمد بن رافع عنه فكرة أن يقول فيه شيئاً ، وقال : لايخفى

عليك أمره إذا فاتحته ؛ فأتيتُه فقلت : إن رأيت أن تفيدني شيئاً ؛ فوقع عليه الرِّعدةُ ، ثم كاد أن يُصعق ، وأقبل بطنه يضطرب ، وهالني أمره ، ثم أفاق فابتدأ على أثر الصعقة فكان أول ماابتدأ به أن كذبَ على الله وعلى رسوله وعلى عليّ بن أبي طالب وعلى ابن عباس ؛ قلت : كيف كذبَ عليهم ؟ قال أول ماأملاه عليَّ أن قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزُّهري عن ابن كعب بن مالك أن ابن عباس أخبره أن عليّ بن أبي طالب أخبره أن النَّبيَّ ﷺ أخبره أن جبريل أخبره أن الله تبارك وتعالى قال : من لم يؤمن بالقدر فليس مني ؛ أو نحو هذا من الكلام .

قال أبو عبد الله الحافظ :

ومن الكذّابين جماعةٌ وضعوا الحديث حِسبةً كما زعموا يدعون الناس إلى فضائل الأعمال مثل أبي عصمة ومحمد بن عكَاشة .

قيل لمحمد بن عكّاشة الكرمانيّ : إن قوماً عندنا يرفعون أيديهم من الرُّكوع وبعد رفع الرأس من الركوع ؛ فقال : حدثنا فلان عن فلان عن أنس قال : قال النَّبي ﷺ : « من رفع يديه للرُّكوع فلا صلاةَ له » .

قال سهل بن السَّريّ الحافظ :

قد وضع أحمد بن عبد الله الجويباري ، ومحمد بن عكَاشة الكرمانيّ ، ومحمد بن تميم الفاريابي على رسول الله ﷺ أكثر من عشرة آلاف حديث .

وكان محمد بن عكَاشة من أحسن الناس نَغمةً بالقرآن ، وكان إذا قرأ وبكى يُسمع خفقان قلبه ؛ قيل : [٢٦/أ] إنه شهد الجمعة فقرأ الإمام على المنبر آيةً فصعق فمات ؛ وقيل : إنه كان حيّاً إلى سنة خمس وعشرين ومئتين .

٩٥ ـ محمد بن علي بن أحمد بن رستم
أبو بكر[١] المَاذَرائيّ ، الكاتب

وَزَرَ لأبي الجيش خمارويه بن أحمد وقدم معه دمشق

حدَّث عن أبي عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي بسنده إلى أبي ذرّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات لا يُشركُ بالله شيئاً دخل الجنَّة » قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : « وإن زنى وإن سرق » ثلاث مرات .

وكان أبو بكر المَاذَرائيّ شيخاً جليلاً عظيم الماء[٢] والجاه والمحلّ ؛ حدَّث عن نفسه قال : كتبت لخمارويه بن أحمد بن طولون وأنا حدثٌ فركبتني الأشغال وقطعني ترادف الأعمال عن تصفح أحوال المعطَّلين وتفقدهم ؛ وكان ببابي شيخ من مشيخة الكتاب قد طالت عطلته وأغفلت أمره فرأيت في منامي أبي يقول لي : ويحك أما تستحي من الله عزَّ وجلَّ أن تتشاغل بلذاتك وأعمالك والناس يَتْلَفون ببابك ضُرّاً ؟ هذا فلان من شيوخ الكتّاب أَفْضَى أمرُهُ إلى أن تقطَّع سراويله فما يُمكنه أن يشتري بدله ، وهو كالميِّت جوعاً وأنت لا تنظر في أمره ، أُحب أن لا تُغفل أمره ؛ فانتبهت مذعوراً واعتقدت الإحسان إلى الشيخ ، ونمت وأصبحت وأُنسيت أمر الشيخ ، فركبت إلى دار خُمارويه فأنا أسير إذ تراءى لي الرَّجل على دُويبةٍ ضعيفةٍ ثم أومى إليَّ الرَّجل[٣] فانكشفَ فخذه فإذا هو لابس خُفَّاً بلا سراويل ، فحين رأيته ذكرت المنام ، وقامت قيامتي ، فاستدعيتُه وقلت : ياهذا ماحلّ لك أن تركتَ إذكاري بأمرك ، أما كان في الدنيا مَن يوصل لك رقعةً ، أو يُخاطبني فيك ؟ قد قلَّدتك النَّاحية الفلانيَّة ، وأجريتُ عليك في [٢٦/ب] كل شهر مئتي دينار ، وأطلعتُ لك من خزانتي ألف دينار صلةً ومعونةً على الخروج إليها ، وأمرتُ لك من الثِّياب والحُملان بكذا وكذا ، فاقتضِ ذلك وأخرج الساعةَ ، فإن حَسُنَ أثركَ في تصرُّفك

---

(١) وفيات الأعيان ٢٥٠/٢ ، والفرج بعد الشدة للتنوخي ٢٥٢/٢ . وفيه الخبر بكامله . والماذرائي : نسبة إلى ماذرايا : قرية فوق واسط من أعمال فم الصّلح ، ينسب إليها كتّاب الطولونية . (معجم البلدان ٣٤/٥) .

(٢) كذا ، وفي الفرج : عظيم الحال والنعمة والجاه .

(٣) في الفرج : فأهوى ليترجل لي .

زدتُك ، وفعلت بك وصنعت ؛ وضممتُ إليه غلاماً يتنجّز له ذلك كله ؛ ثم سرتُ ؛ فما انقضى اليوم حتى فُعل به جميع ماأُمرت به .

ولد أبو بكر سنة سبع وخمسين ومئتين وتوفي بمصر سنة خمس وأربعين وثلاث مئة .

٩٦ ـ محمد بن علي بن أحمد بن أبي فروة[1]
أبو الحسين المَلَطيّ المقرئ

حدّث عن عبيد الله بن الحسين ، بسنده إلى أبي بُردة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لانكاح إلاّ بولي » .

قال علي بن محمد الحنائي :

ظهر في الجامع من يقول باللّفظ في القرآن ، والتلاوة غير المتلوّ ، فقال لي أبو الحسين الملطيّ يوماً : يقدر إنسان أن يُضيف شعر امرئ القيس إلى نفسه ؟ قلت : لا ، قال : أليس إذا أنشده إنسان قلنا : شعر امرئ القيس ؟ فكذلك القرآن ممّن سمعناه قلنا : كلام الله ، ولا يجوز أن يضيفه إنسان إلى نفسه .

توفي أبو الحسين سنة أربع وأربع مئة .

٩٧ ـ محمد بن علي بن أحمد بن موسى بن عبد الله
أبو عبد الله السّمرقنديّ

قدم دمشق

حدّث عن أبي عليّ عبد الله بن عبد الرحمن النّيازكيّ ، بسنده إلى أنس عن النّبيّ ﷺ قال :
« مامن مسلم يصوم فيقول عند إفطاره : ياعظيم ياعظيم أنت إلهي لاإله لي غيرك ، اغفر لي الذّنب العظيم فإنه لا يغفر [الذّنب] العظيم إلا العظيم ، إلا خرج من ذنوبه كيوم

---

(١) معجم البلدان ١٩٣/٥ ، ونسبته إلى مَلَطْيَة : مدينة من بلاد الروم تتاخم الشام .

ولدته أُمه » وقال رسول الله ﷺ : « علِّموها عقبكم فإنها كلمةٌ يحبُّها الله ورسوله ، ويصلح بها أمر الدُّنيا والآخرة » .

في إسناده مجاهيل .

[٢٧/أ] ٩٨ ـ محمد بن علي بن أحمد بن المبارك
أبو عبد الله البزَّاز

حدَّث عن إسماعيل بن عبد الرحمن النَّيسابوري ، بسنده إلى أنس بن مالك قال :

كان يقال في أيام العشر : كل يومٍ ألف يوم ويوم عرفة عشرة آلاف يوم ؛ قال : يعني في الفضل .

ولد أبو عبد الله البزَّاز سنة خمس وعشرين وتوفي سنة خمس وثمانين وأربع مئة .

٩٩ ـ محمد بن عليّ بن أحمد
أبو بكر الطُّوسيّ ، الخطيب

حدَّث عن أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحنَّائيّ ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

خطبنا رسول الله ﷺ على ناقته الجدعاء وليست بالعضباء فقال : « أيُّها النَّاسَ ، كأن الموت فيها على غيرنا كُتب ، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب ، وكأن الذي نُشَيِّع من الأموات سَفْرٌ ، عما قليل إلينا راجعون ، نُبَوِّئهم أجداثهم ونأكل تُراثهم ، كأنَّا مخلدون بعدهم قد أَمِنَّا كلَّ جائحةٍ ، ونسينا كلَّ موعظة ؛ طوبى لمن شغلته عَيْبه عن عيوب النَّاس ، وأنفق من مالٍ اكتسبه من حلالٍ من غير معصيةٍ ، ورحمَ أهل الذُّلِّ والمسكنةِ وخالط أهل الفقه والحكمة وأتَّبع السُّنَّة ولم يَعْدُها إلى بدعةٍ ، فأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ، طوبى لمن حُسنت سريرته وطهرت خليقته » .

١٠٠ ـ محمد بن علي بن أحمد
أبو عبد الله ابن الثَّرابي ، الشَّاهد

حدَّث عن أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص

عن النَّبي ﷺ في قوله تبارك وتعالى ﴿ ونُفخ في الصُّور ﴾[1] قال : قال النَّبي ﷺ : « هو قَرن يُنفخ فيه » قال معمر : وكان قتادة يقول : هي الصُّوَر ويقرؤها « ونفخ في الصُّوَر » يعني صُوَر النَّاس .

توفي أبو عبد الله سنة خمس وعشرين وخمس مئة .

[٢٧/ب] ١٠١ ـ محمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف
أبو الحسن الثَّقيفيّ البصريّ الواعظ

قدم دمشق

وحدَّث عن أبي بكر محمد بن عديّ بن زحر المنقريّ ، بسنده إلى صُهيب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« ماآمن بالقرآن مَن اْستحلَّ مَحارِمَه » .

١٠٢ ـ محمد بن علي بن إبراهيم بن أحمد
أبو طالب[2] البغداديّ ، المعروف بابن البيضاوي

قدم دمشق

وحدّث عن أبي القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشّاهد بسنده إلى بُشير بن عمرو قال :

دخلت على سهل بن حُنَيف وهو شديد المرض فسألته : هل سمعتَ رسول الله ﷺ

---

(١) سورة الكهف ١٨ : ٩٩ ، ويس ٣٦ : ٥١ ، والزُّمر ٣٩ : ٦٨ ، وق ٥٠ : ٢٠

(٢) تاريخ بغداد ١٠٤/٣

يذكرُ في الخوارج شيئاً ؟ قال : سَلْ أُخبرك بما سمعت من رسول الله ﷺ لاأزيدك ولا أنقصك ؛ سمعته يقول : « إنه سيأتي قومٌ يَقرؤون القرآنَ لايجاوزُ تَراقيهم ، يَمرقون من الإسلام كما يَمرقُ السَّهم من الرَّمِيَّة » قال : وقال : « المدينة حَرَمٌ » قال : فقلت له : هل وَقَّتَ شيئاً ؟ قال : هكذا سمعت رسول الله ﷺ لاأزيدك عليه .

وحدَّث عن محمد بن المظفر ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال :

« المتبايعان كلٌّ واحدٍ منهما بالخيارِ على صاحبه مالم يتفرَّقا إلاَّ بيع الخيار » .

توفي أبو طالب سنة ست وأربعين وأربع مئة .

١٠٣ ـ محمد بن علي بن إسماعيل

أبو بكر الشَّاشيّ[1] الفقيه الأديب ، المعروف بالقفَّال

حدَّث عن عمر بن محمد السَّمرقنديّ ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« لولا المنابر لاحترقت أهل القرى » .

وحدَّث عن عمر بن محمد بن يحيى بسنده إلى عبد الله بن أبي مريم عن أبيه ، قال :

أتيت النَّبيَّ ﷺ فقلت له : إني وَلد لي الليلة جارية ، فقال النَّبي ﷺ : « واللَّيلة أُنزلت عليَّ سورة مريم فسمِّها مريم » فكان يُكنى [٢٨/أ] بأبي مريم .

قال أبو بكر الشَّاشيّ :

دخلت على أبي بكر بن خُزيمة عند ورودي نيسابور وأنا غلامٌ أيفَع ، فتكلمت بين يديه في مسألة فقال لي : يابني على مَن درست الفقه ؟ فسمَّيت له أبا اللَّيث ، فقال : على من درس ؟ فقلت : على ٱبن سُريج ، فقال : وهل أخذ ٱبن سُريج العلمَ إلاَّ من كتبٍ مستعارةٍ ؟ فقال بعض من حضر : أبو اللَّيث هذا مهجور بالشَّاش ، قال : البلد للحنابلة ، فقال أبو بكر : وهل كان ٱبن حنبل إلاَّ غلام[2] من غلمان الشَّافعيّ .

---

(١) طبقات الفقهاء ص ١١٢ ، وفيات الأعيان ٢٠٠/٤ ، الأنساب ٢١١/١٠ ، معجم البلدان ٣٠٨/٣ ، الوافي بالوفيات ١١٢/٤ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ٧٩/٢ ، وتبيين كذب المفتري ص ١٨٢ ، شذرات الذهب ٥١/٣

(٢) كذا ، والوجه : غلاماً .

وأنشد أبو بكر الفقيه قال :

أنشدني أبو بكر الدُّريديّ لنفسه في صفة الأُتْرُجّ[1] : [من المنسرح]

جسمُ لُجينٍ قميصـــــه ذهبٌ   مُركَّبٌ في بـــديـــعِ تركيبِ
فيــــه لِمَن شمَّــــهُ وأبصرهُ   لــونُ محبٍّ وريـــحُ محبــوبِ

ومن شعر أبي بكر القفَّال الشَّاشيّ : [من المتقارب]

أُوسِّـــع رحلي على مَن نَـــزَلْ   وزادي مُبـــــاحٌ على مَن أكلْ
نُقَـدِّم حــاضر مــاعنـــدنـــا   وإن لم يكن غير خبزٍ وخَـــلّ
فــأمَّـــا الكريمُ فيرضى بـــه   وأمَّـــــا اللئيم فَمَن لاأبـــلْ

كان أبو بكر الشَّاشيّ إمام عصره بما وراء النَّهر للشَّافعيِّين ، وأعلمهم بـالأُصول وأكثرهم رحلةً في طلب الحديث . توفي سنة خمس وستين وثلاث مئة وقيل غير ذلك .

١٠٤ ـ محمد بن علي بن إسماعيل بن الفضل
أبو عبد الله[2] الأُبُلِّيّ

سمع بدمشق

حـدث عن أحمـد بن المعلّى بن يـزيـد الأسـدي ، بسنـده إلى عـائشـة زوج النّبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :

« إن من الشّعر حكمة » .

توفي أبو عبد الله الأُبُلِّيّ سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) البيتان له في ديوان ابن دريد ص ٤٠ والمحب والمحبوب ١١٨/٣ ، وينسبان إلى محمد بن عبد الله بن طـاهر في فوات الوفيات ٤٠٤/٣ ومعجم الشعراء ص ٢٨٤ ، وبلا نسبة في التوفيق للتلفيق ص ٢٤ والمصون ص ٥٥ .

(٢) الأنساب ١٢١/١ ، تاريخ بغداد ٧٧/٣ وفيه : الأيلي ، تصحيف .

١٠٥ ـ محمد بن عليّ بن أُميّة بن عمرو[1] ويقال : ابن أبي أُمية
أبو جعفر الشّاعر ، الملقّب بأبي حشيشة

قدم دمشق [٢٨/ب] مع المأمون .

قال أبو حشيشة[2] :

كُنَّا قُدَّام أمير المؤمنين بدمشق فغنى عَلُّويَه : [من الطويل]

برئتُ من الإسلام إن كان ذا الّـذي ... أتـاكِ بـه الواشون عنّي كما قـالـوا
لكنّهم لمّـــــا رأوكِ سريعـــــةً ... إليَّ تـواصَـوا بـالنّميـة وآحتـالـوا

فقال ياعلُّويَه : لمن هذا الشعر ؟ قال لقاضي دمشق ! قال : ياأبا إسحاق اعزله ؛ فقال : قد عزلته ، قال : فيحضَر السّاعة ؛ فأُحضرَ شيخٌ مخضوبٌ قصيرٌ ، فقال له المأمون : مَن تكون ؟ قال : فلان بن فلان الفلاني[3] ، قال : تقول الشعر ؟ قال : كنتُ أقوله ، فقال : ياعلُّويه أنشده الشّعر فأنشده ، فقال : هذا الشعر لك ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين ، ونساؤه طوالق وكلما يملك في سبيل الله إن كان قال شعراً من ثلاثين سنة إلاّ في زهدٍ أو معاتبةِ صديقٍ ، فقال : ياأبا إسحاق آعزله فما كنتُ أُولي رقابَ المسلمين مَن يبدأ في هزله بالبراءة من الإسلام ، ثم قال : آسقوه ؛ فأُتيَ بقدحٍ فيه شراب ، فأخذه وهو يرتعدُ ، فقال : ياأمير المؤمنين ماذُقته قطُّ ، قال : فلعلّه يريد غيره ؟ قال : لم أذق منه شيئاً قط ؛ قال : فحرام هو ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين ، قال : أولى لك ، بها نجوتَ ، آخرج ؛ ثم قال : ياعلُّويه لاتقل : برئت من الإسلام ، ولكن قل :

حُرِمتُ مُنـاي منـكِ إن كان ذا الـذي ... [أتـاكِ بـه الـواشـون عنّي كما قـالـوا]

(١) تاريخ بغداد ٨٥/٢ ، طبقات ابن المعتز ص ٣٢٢ ، الأغاني ٧٥/٢٣ ، معجم الشعراء ص ٣٦٨ ، الوافي بالوفيات ١١٢/٤ .

(٢) عن كتاب بغداد لابن طيفور ص ١٥٤ ـ ١٥٥ ، وانظر الخبر في الأغاني ٣٣٩/١١ ، وتمام المتون للصفدي ص ٢٢٦ ، وتاريخ الطبري ٦٥٦/٨ ، ورحلة ابن معصوم [ضمن مجلة المورد العراقية مج ٩ ج ١ ص ٢٥٢] .

(٣) كذا عند ابن طيفور ، وهو عبد الله بن محمد الخلنجي ، كما في الأغاني ، والصفدي وابن معصوم ، وهو : عمرو بن أبي بكر العدوي القرشي في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٤

كان أبو حشيشة أديباً ظريفاً حسن المعرفة بصنعة الغناء وكتب إلى ابن يزداد رقعةً يستعينه[1] : [من الطويل]

أعـزز عليّ بـأن تكـون كما أرى ... حسن الشّمائـل فـاتر الأجفـان
حسن الوصال لكلّ مَن واصلته ... مُتحـزّبـاً لمسرّة الإخـوانِ
وأُخصّ منـك وقـد عرفتَ محبّتي ... بـالصّـدّ والإعراض والهجرانِ
وإذا شكوتُـك لم أجد لي مُسعداً ... ورُميتُ فيما قلتُ بـالبهتـانِ

١٠٦ ـ محمد بن علي بن جعفر
أبو بكر الكتّانيّ[2] ، البغداديّ الصّوفيّ

قال أبو بكر الكتّاني[3] :

كنت أنا وأبو سعيد الخرّاز وعباس بن المهتدي وآخر لم يذكره ، نسير بالشام على ساحل البحر إذا شابٌ يمشي معه محبرةٌ [٢٩/أ] ظننا أنه من أصحاب الحديث ، فتثاقلنا به ، فقال له أبو سعيد : يافتى على أيّ طريق تسير ؟ فقال : ليس أعرفُ إلاّ طريقين : طريقِ الخاصّة وطريقِ العامّة ؛ فأمّا طريق العامّة فهذا الذي أنتم عليه ، وأمّا طريق الخاصّة فبسم الله ؛ وتقدّم إلى البحر ، ومشى على الماء ، فلم نزل نراه حتى غاب عن أبصارنا .

قال محمد بن علي الكتّاني[4] :

إن لله تعالى ريحاً تُسمى الصّيحة ، مخزونة تحت العرش ، تهب عند الأسحار ، تحمل الأنين والاستغفار إلى الملك الجبّار .

---

(١) الثالث والرابع في الواقي ومعجم الشعراء .

(٢) تاريخ بغداد ٧٤/٣ ، طبقات الصوفية ص ٣٧٣ ، الأنساب ٣٥٤/١٠ ، وشذرات الذهب ٢٩٦/٢ ، طبقات الأولياء ص ١٤٤

(٣) عن تاريخ بغداد ، والأنساب ، وطبقات الأولياء ص ١٤٧ ـ ١٤٨

(٤) طبقات الصوفية .

قال الكتّاني :

رأيت النّبي ﷺ في المنام وهو شعث غبر ، وعليه جُبّةٌ صوفٍ قصيرة إلى أنصاف ساقيه دَنسة ، محلول الأزرار ، كثير شعر الرأس ، حاسر ، حافي القدمين ؛ فساءني منظره ذلك لأنني لم أره قطّ على تلك الحال ، فاغتممت لذلك غمّاً شديداً ، وقد كان أبو حمزة محمد بن إبراهيم حدثني مرة أن منامات أصحابنا لا يعبّرها غيرهم لأنها على حسب أحوالهم ومقاماتهم ، فقصدت أبا حمزة وقصصتُ عليه رُؤياي وغمّي بها ؛ فقال : لا يغمُّك مارأيت ، تراءى لك ﷺ في صورة واعظٍ منذرٍ فقال : هكذا كن ، وبي فاقتدِ ، وعلى هذا فالقني ؛ فسرّى عنّي ذلك .

وكان يقال[1] : إن الكتّانيّ ختم في الطواف ٱثنتي عشرة ألف ختمة .

قال الكتّاني :

كنت في ٱبتداء أمري أطوف فيجيء أبو سعيد الخرّاز فيقوم على طرف المطاف فإذا علم أني قد فرغت من طوافي أخذني إلى جانب ويعطيني شيئاً ، وكنت أكره ذلك وأُحبُّ أن أطوي ، فقال لي يوماً : أراك تكره هذا ، قلت : نعم ، قال لي : ٱسكت لو ٱبتليت بطعامٍ مُسلحي ، أيش كنت تعمل ؟

سُئل[2] محمد بن علي الكتّانيّ عن التوبة فقال : التّبعُّد من المذمومات كلّها إلى الممدوحات كلّها ، ثم المكابَدات ، ثم المجاهدات ، ثم الثّبات ، ثم الرّشاد ، ثم تدرك من الله الولاية وحُسن المعونة .

[٢٩/ب] كان الكتّانيّ يقول : العاجز مَن عجز عن سياسة نفسه .

وقال : مَن يدخل هذه المفازة يحتاج إلى أربعة أشياء : حالٍ يحميه ، وعلمٍ يسوسه ، وَوَرَعٍ يحجزه ، وذكرٍ يؤْنِسه .

وكان الكتاني يقول إني لأعرف مَن ٱشتكت عينه فاعتقد فيما بينه وبين الله عزَّ وجلَّ

---

(١) عن تاريخ بغداد ، والأنساب ، وطبقات الأولياء ص ١٤٧ ـ ١٤٨

(٢) عن تاريخ بغداد ، طبقات الأولياء .

أن لا يرجعَ إلى شيءٍ من مصالح نفسه أو تبرأ عينُه ، فأغفى غفوةً فهتفَ به هاتفٌ : يا هـذا لو عقدت هذا العقد على أهل النَّار لأخرجَ مَن في النَّار ؛ فلمَّـا ٱنتبـه كأن عينـه صحيحـة ، وليس به بأسٌ .

وكان يقول[1] : كن في الدنيا ببدنِك وفي الآخرة بقلبك .

قال الكتَّاني[2] :

صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلاً ، فـوهبت لـه شيئـاً ليزول مـا في قلبي فلم يَـزُل ، فحملتـه إلى بيتي وقلت لـه : ضـع رجلـك على خـدّي ، فـأبى ، فقلت : لا بـدَّ ، ففعـل ، وٱعتقدت أن لا يرفعَ رجله من خدِّي حتى يرفعَ الله من قلبي ما كنتُ أجده ، فلمـا زال عن قلبي ما كنت أجده قلت له : ٱرفع رجلَك الآن .

قال أبو بكر الكتَّانيّ[3] :

سـألت ٱبن الْفَرَجي فقلت : إن لله صفـوةً وإن لله خيرةً ، فمتى يَعرف العبـدُ أنـه من صفوة الله ومن خيرة الله ؟ فقال : كيف وقعت هاهنا ؟ قلت : جرى على لسـاني ؛ قـال : إذا خلع الراحةَ ، وأعطى المجهودَ في الطَّـاعـة ، وأحبَّ سقوط المنزلـة ، وصـار المـدحُ والـذَّمُّ عنده سواء .

كان الكتَّانيّ يقول[3] :

التصوف خُلُق مَن زاد عليك في الْخُلُق فقد زاد عليك في التَّصوُّف .

كان الكتَّانيّ يقول[4] :

من حكم الْمُريد أن تكون فيه ثلاثة أشياء : نومه غَلَبة وأكله فاقة وكلامه ضرورة .

---

(١) طبقات الصوفية .

(٢) طبقات الأولياء ص ١٤٦

(٣) عن تاريخ بغداد وطبقات الأولياء .

(٤) طبقات الأولياء ص ١٤٥

وكان يقول[1] :

لولا أن ذكره فرضٌ عليَّ لم أذكره إجلالاً له ؛ مثلي يذكره ولم يغسل فمه بألف توبة متقبَّلة ! عزَّ ذكره .

سُئل[1] محمد بن عليّ الكتَّانيّ : أيش الفائدة في مذاكرة الحكايات ؟ فقال : الحكايات جُند من جنود الله يَقوى بها أَبدانُ المريدين ، فقيل له : هل لهذا من شاهد ؟ قال : نعم ، قال الله عزَّ وجلّ : ﴿ وكلاًّ نقصُّ عليك من أنباء الرُّسُل مانُثَبِّتُ به فُؤَادك ﴾ .

[٣٠/أ] كان أبو بكر الكتَّانيّ يقول[2] :

إذا صحّ الافتقار إلى الله عزّ وجلّ صحّ الغنى لأنهما حالات لا يتمُّ أحدهما إلاَّ بصاحبه .

وكان يقول[2] : الغافلون يعيشون في حلم الله ، والعارفون يعيشون في لُطف الله ، والصادقون يعيشون في قُرب الله عزَّ وجلّ .

وكان يقول : أُنزِّهك عمَّا وحَّدكَ به الموحِّدون .

وكان الكتَّانيّ يقول[2] :

روعةٌ عِند انتباهٍ من غفلةٍ ، وانقطاعٌ عن حظِّ النَّفسانيَّة ، وارتعادٌ من خوفِ قطيعةٍ أفضلُ من عبادة الثَّقَلَين .

نظر[2] الكتَّاني إلى شيخٍ أبيض الرأْس واللِّحية يسأل ، فقال : هذا رجلٌ أضاعَ حقَّ الله سبحانه في صغره فضيَّعه الله تعالى في كبره .

وقال الكتَّاني[2] : الشَّهوة زمام إبليس فمن أخذ بزمامه كان عبده .

قال أبو بكر الكتَّانيّ :

كنتُ في طريق مكَّة فإذا أنا بهميان[3] مَلِءَ دنانيرَ فهممت أن أحمله لأُفرِّقَه بمكَّة على الفقراء فهتف بي هاتف : إن أخذتَه سَلبناكَ فقرك .

---

(١) تاريخ بغداد ، والأنساب .

(٢) طبقات الصوفية ، طبقات الأولياء ص ١٤٧

(٣) الهِميان : التِّكة والمِنطقة ، وكيس للنفقة يَشدُّ في الوسط . القاموس .

قال الكتّاني :

رأيت بعض الصُّوفيَّة تقدم إلى الكعبة فقال : يـا ربّ مـا أدري مـا يقول هؤلاء - يعني الطائفين - أنظر ما في هذه الرُّقعة ، قال : فطارت الرُّقعة في الهواء وغابت !

توفي الكتّانيّ سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

وكان يقول : قُسّمت الدُّنيا على البلوى وقُسّمت الجنَّة على التَّقوى .

١٠٧ - محمد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن حرب(١)
أبو الحسن ، ويقال : أبو الفضل الرَّقّيّ قاضي طبريَّة

حدّث عن عقبة بن مكرم ، بسنده إلى حكيم عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنتم موفون سبعين أمة أنتم آخرها وأكرمها على الله عزّ وجلّ » . قال : المحفوظ أنتم خيرها .

وحدّث عن أيوب بن محمد الورّاق ، بسنده إلى جابر [٣٠/ب] بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من قضى نُسكه وسلِمَ المسلمون من لسانه ويده غُفر له ما تقدَّم من ذنبه » .

ولد أبو الفضل محمد بن عليّ سنة ثنتين وثلاثين ومئتين ، ومات سنة أربع عشرة وثلاث مئة .

١٠٨ - محمد بن عليّ بن الحسن بن وهيب(٢)
أبو بكر العَطوفيّ

حدّث سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة عن محمد بن نصر الصائغ ، بسنده إلى زيد بن ثابت ، أن رسول الله ﷺ قال :

« صلاةُ المرء في بيته أفضلُ من صلاته في مسجدي هذا إلاّ المكتوبة » .

---

(١) تاريخ بغداد ٧٢/٣

(٢) تاريخ بغداد ٧٩/٣ وفيه : العطوي ، تحريف ؛ والأنساب ٤٧٩/٨ ، واللباب ٣٤٦/٢

١٠٩ ـ محمد بن عليّ بن الحسن
أبو بكر الشرابي[١] الرُّمَّاني البغداديّ

قدم دمشق .

حدّث عن إبراهيم بن هاشم البَغَويّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال النَّبيُّ ﷺ :

« أكذب النَّاس الصَّباغون والصوَّاغون » .

توفي أبو بكر الرُّمَّاني سنة اثنين وخمسين وثلاث مئة .

١١٠ ـ محمد بن عليّ بن الحسن بن أحمد
أبو بكر[٢] التِّنِّيسيّ المعروف بالنَّقَّاش

سمع بدمشق .

حدّث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن سلام ، بسنده إلى عائشة أن النَّبي ﷺ قال :

« يؤتى بالقاضي يوم القيامة فيلقى من الهول قبلَ الحسابِ ما يَوَدُّ أنه لم يقضِ بين اثنين في تمرة » .

توفي أبو بكر النَّقَّاش سنة تسع وستين وثلاث مئة وعمره سبع وثمانون سنة .

١١١ ـ محمد بن عليّ بن الحسن
ابن أبي المضاء محمد[٣] بن أحمد بن أبي المضاء
أبو المضاء البَعْلَبَكّيّ المعروف بالشيخ الدَّيِّن

حدّث عن ابن عمه القاضي أبي علي الحسين بن عليّ بن محمد بن أبي المضاء ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يقول الله : وعزّتي وجلالي ، وارتفاعي فوق خلقي ، لأجمع على عبدي خوفين

---

(١) تاريخ بغداد ٨٤/٣ ، لسان الميزان ٢٩٦/٥

(٢) معجم البلدان ٥٤/٢

(٣) معجم البلدان ٤٥٤/١

ولا أجمع لعبدي أمنين [٣١/أ] فمن خافني في الدنيا آمنْته اليوم ، ومن أمنني في الدنيا أخفته اليوم » .

ولد أبو المضاء بدمشق سنة خمس وعشرين وأربع مئة وتوفي سنة تسع وخمس مئة .

١١٢ ـ محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الباقر[1]
أبو جعفر الهاشميّ ، باقر العلم

أوفده عمر بن عبد العزيز عليه حين ولي الخلافة يستشيره في بعض أموره .

حدّث عن جابر بن عبد الله قال :

كان رسول الله ﷺ إذا وقف على الصَّفا يكبّر ثلاثاً ، ويقول : لا إله إلاَّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كلِّ شيءٍ قدير ؛ يصنع ذلك ثلاث مرات ، ويدعو ويصنع على الْمَرْوَة مثل ذلك .

لمَّا ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى الفقهاء فقرَّبهم ، وكانوا أخصَّ النَّاسِ به ؛ بعث إلى محمد بن علي بن حسين أبي جعفر ، وبعث إلى غيره ؛ فلمَّا قدم أبو جعفر محمد على عمر[2] وأراد الانصراف إلى المدينة ، بينا هو جالس في الناس ينتظرون الدُّخول على عمر[2] أقبل ابن حاجب عمر وكان أبوه مريضاً فقال : أين أبو جعفر ليدخل ؟ فأشفق محمد بن علي أن يقوم فلا يكون هو الذي دُعي به ، فنادى ثلاث مرات ، قال : لم يحضر ياأمير المؤمنين قال : بلى ، قد حضر ، حدثني بذلك الغلام ؛ قال : فقد ناديتُه ثلاثَ مرَّات ؛ قال : كيف قُلت ؟ قال : قلت : أين أبو جعفر ؛ قال : ويحك اخرج فقل ؛ أين محمد بن عليّ ؛ فخرج فقام فدخل فحدَّثه ساعةً وقال : إني أُريد الوداع ياأمير المؤمنين ، قال عمر : فأوصني ياأبا جعفر ، قال : أُوصيك بتقوى الله واتَّخذ الكبير أباً والصَّغير ولداً والرَّجلَ أخاً ؛ فقال :

---

(١) الجرح والتعديل ٢٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٥٠/٩ ، طبقات ابن سعد ٣٢٠/٥ ، الوافي بالوفيات ١٠٢/٤ ، سير أعلام النبلاء ٤٠١/٤ . ولفظة (الباقر) مستدركة في الهامش .

(٢-٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

رحمكَ الله جمعتَ لنا ـ والله ـ ماإنْ أخذنا به وأعاننا الله عليه ٱستقام لنا الخيرَ إن شاء الله ؛ ثم خرج .

فلمَّا ٱنصرف إلى رحله أرسل إليه عمر : إني أريد أن آتيك فٱجلس في إزارٍ ورداءٍ ؛ فبعث إليه : لابل أنا آتيك ؛ فأقسم عليه عمر ، فأتاه عمر فالتزمه ، فوضع صدره وأقبل يبكي ، ثم جلس بين يديه ثم [٣١/ب] قام وليس لأبي جعفرٍ حاجةٌ سأله إيَّاها إلاَّ قضاها له وانصرف ، فلم يلتقيا حتى ماتا جميعاً رحمها الله .

وكان يقال لمحمد بن علي : باقر العلم ؛ وله يقول القُرظِيّ[1] : [من السريع]

يا باقر العلمِ لأهلِ التُّقَى   وخيرَ مَن لبَّى على الأجبُلِ

قال أبو الزبير :

كنَّا عند جابر بن عبد الله وقد كُفَّ بَصره وعلت سِنُّه ، فدخل عليه عليّ بن الحسين ومعه ٱبنه محمد وهو صبيٌّ صغيرٌ ، فسلَّم على جابرٍ وجلس ، فقال لٱبنه محمد : قم إلى عمّك فسلِّم عليه وقبِّل رأْسه ؛ ففعل الصبي ذلك ؛ فقال جابر : مَن هذا ؟ فقال علي : ٱبني ؛ فضمَّه إليه وبكى وقال : يا محمد إنَّ رسول الله ﷺ يقرأُ عليك السَّلام ؛ فقال له صَحبهُ : وما ذاك أصلحك الله ؟ فقال : كنتُ عند رسول الله ﷺ فدخل عليه الحسين بن علي فضمَّه إليه وقبَّله وأقعده إلى جنبه ثم قال : « يُولد لابني هذا ابنٌ يُقال له عليّ ـ [1]زاد في حديث آخر عنه[2] ـ وهو سيِّد العابدين ، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بُطنان العَرشِ : لِيَقُم سيِّد العابدين فيقومُ هو ، ويُولد له محمد إذا رأيته ياجابر فاقرأْ عليه السَّلام منِّي ـ [2]زاد في حديث آخر عنه[2] ـ وٱعلم أن المهديَّ من ولده ، وٱعلم ياجابر أنَّ بقاءَكَ بعده قليلٌ » فما لبثَ جابرٌ بعد ذلك اليوم إلاَّ بضعةَ عشر يوماً حتى تُوفي .

وكان نقشُ خاتم محمد بن علي : القوَّةُ لله جميعاً .

حدَّث عمرُ بن عليّ وجعفر بن محمد قالا :

كان محمد بن عليّ إذا حدَّث بالحديث ومعنا الألواح فذهبنا نكتبُ أبى أن يُحدِّث ؛

(١) البيت في سير أعلام النبلاء ٤٠٤/٤

(٢ـ٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

وقال : لا تكتبوا ، فإنَّا لم نكتب آحفظوا بقلوبكم ؛ فكنا إذا قمنا من عنده تراجعنا حديثه الفِقْه .

قال عبد الله بن عطاء :

ما رأيت العلماء عند أحدٍ أصغر علماً منهم عند أبي جعفر ، لقد رأيت الحكم عنده كأنه مُتَعلِّم .

دخل هشام بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام مُتوكِّئاً على مولاه سالم فنظر [٣٢/أ] إلى محمد بن عليّ بن الحسين ، وقد أحدق النَّاس به حتى خلا الطواف فقال : مَن هذا ؟ فقيل له : محمد بن عليّ بن الحسين ـ [1]وفي آخر بمعناه فقال : هذا المفتون به أهل العراق ؟ قال : نعم[1] ـ فأرسل إليه فقال : أخبرني عن يوم القيامة ما يأكل النَّاس فيه وما يشربون ؟ فقال محمد بن عليّ للرسول : قل له : يُحشرون على مثل قُرْصَة النَّقِيّ[2] فيها أنهارٌ تُفَجَّر ؛ فأبلغ ذلك هشاماً فرأى هشام أن قد ظفر به فقال : قل له : ماأشغلهم يومئذ عن الأكل والشُّرب ؛ فأبلغه الرسول فقال محمد بن علي : قل له : هم والله في النَّار أشغل ، وما شغلهم عن أن قالوا : ﴿ أفيضوا علينا من الماء أو ممَّا رزقكم الله ﴾[3] قال : وظهر عليه محمد بن عليّ .

وعن سلمة بن كُهَيل :

[في قوله : ﴿ لآياتٍ] للمتوسِّمين ﴾[4] قال : كان أبو جعفر منهم .

قال عبد الله بن يحيى البزار :

رأيت على أبي جعفر محمد بن علي إزاراً أصفر ، وكان يصلّي كلّ يومٍ وليلة خمسين ركعةً بالمكتوبة .

(١-١) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٢) النَّقيّ : الخبز الحُوّاري ـ النهاية .

(٣) سورة الأعراف ٥٠/٧

(٤) الزيادة من السير ، والآية من سورة الحجر ٧٥/١٥

قال قيس بن النُّعمان :

خرجتُ يوماً إلى بعض مقابرِ المدينة فإذا بصبيّ عند قبرٍ يبكي بكاءً شديداً ، وإن وجهه ليلقي شعاعاً من نور ، فقلت : أيُّها الصَّبيّ ماالَّذي عقلت له من الحزن حتى أفردك بالخلوةِ في مجالب الموتى والبكاء على أهل البلاء وأنت بَغْوُ الحداثةِ مشغولٌ عن اختلافِ الأزمانِ وحنين الأحزان ؟ فرفَع رأْسه وطأطأهُ وأطرق ساعةً لايحير جواباً ثم قال : [من البسيط]

إنَّ الصَّبيَّ صبيُّ العقـــلِ لاصِغَرٌ أزرى بذي العقل فينا لا ولا كِبَرُ

ثم قال لي : ياهذا إنك خليّ الذَّرْع[1] من الفكر ، سليم الأحشاء من الْحُرقة ، أمنت تقارب الأجل بطول الأمل إن الذي أفردني بالخلوة في مجالب أهل البلى تذكُّر قولِ الله عزَّ وجلَّ ﴿ فإذا هم من الأجداثِ إلى ربِّهم ينسلون ﴾[2] فقلت : بأبي أنت ، مَن أنت ؟ فإنِّي لأسمع كلاماً حسناً ، فقال : إنَّ من شقاوةِ أهلِ البلى قلَّةَ معرفتهم بأولادِ الأنبياء ، أنا محمد بن علي بن الحسين بن عليّ وهذا قبر أبي فأيّ أنسٍ آنسُ من [٣٢/ب] قُرْبه وأيّ وحشةٍ تكون معه ؛ ثم أنشأ يقول : [من الكامل]

ماغاضَ دمعي عند نازلةٍ إلاَّ جعلتُـــك للبكا سَبَبا
إنِّي أجِـــلُّ ثرىً حللتَ بـــه من أن أُرى بسواك مكتئبا
فإذا ذكرتُك سامحتك بـه منِّي الدُّموعُ ففاضَ فانسكبا

قال قيس : فانصرفتُ وما تركتُ زيارةَ القبور مُذْ ذاك .

قال المدائني :

بينا محمد بن علي في فناء الكعبة أتاه أعرابيّ فقال له : هل رأيت الله حيث عبدتَه ؟ فأطرق وأطرق من كان حوله ، ثم رفع رأْسه إليه فقال : ماكنتُ لأعبدَ شيئاً لم أره ؛ فقال : وكيف رأيته ؟ قال : لم تَرهُ الأبْصار بمشاهدةِ العيان ، ولكن رأتْه القلوبُ بحقائق الإيمان ، لايُدرَك بالحواس ، ولا يُقاس بالنَّاس ، معروفٌ بالآيات منعوتٌ بالعلامات ،

---

(١) الذَّرع : الْخَلَق . القاموس .

(٢) سورة يس ٥١/٣٦

لا يجورُ في قضيَّته ، بانَ من الأشياء وبانت الأشياء منه ، ﴿ ليس كمثله شيء ﴾[1] ذلك الله لاإله إلاّ هو ؛ فقال الأعرابي : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

قال محمد بن عليّ :

اذكروا من عظمة الله جلّ وعلا ماشئتم ولا تذكرون[2] منه شيئاً إلا وهو أعظم منه ، واذكروا من النّار ماشئتم ولا تذكرون[2] منها شيئاً إلاّ وهي أشدُّ منه ، واذكروا من الجنّة ماشئتم ولا تذكرون منها شيئاً إلاّ وهي أفضل منه .

قال عروة بن عبد الله :

سألتُ أبا جعفر محمد بن عليّ : ماقولك في حِلية السّيف ؟ قال : لا بأس به قد حلّى أبو بكر الصديق سيفهُ ؛ قلت : وتقول : الصّدّيق ؟ قال : فوثب وثْبةً استقبل القبلة ثم قال : نعم الصّدّيق نعم الصديق ، ثلاثاً ، فمن لم يقل الصّدّيق فلا صدّق اللهُ قولَه في الدُّنيا والآخرة .

وعن عروة ، عن أبي جعفر ، قال :

كانت قائمة سيف أمير المؤمنين عمر فضّيّة ؛ قلت : أمير المؤمنين ؟ قال : نعم .

وعن محمد بن عليّ ، قال :

أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أحسن ما يكون من القول .

[٣٣/أ] قال جابر :

قلت لمحمد بن عليّ : أكان منكم أحدٌ ـ أهل البيتِ ـ يزعمُ أن ذنباً من الذُّنوبِ شِركٌ ؟ قال : لا ، قلت : أكان منكم ـ أهل البيت ـ أحدٌ يُقِرُّ بالرَّجعةِ ؟ قال : لا ، قلت : أكان منكم أحد ـ أهل البيت ـ يسبُّ أبا بكرٍ وعمر رضي الله عنهما ؟ قال : لا ، فأحبَّهما وتولَّهما واستغفرْ لهما ـ زاد في آخر ـ وما أدركتُ أحداً من أهل بيتي إلاّ وهو يتولاهما ـ وفي آخر ـ تولاَّهما وأبرأْ من عَدُوّهما فإنهما كانا إمامَيْ هدىً .

---

(١) سورة الشورى ١١/٤٢

(٢) في الأصل : تذكروا ، والتصحيح من السير .

وفي آخر(١) عن أبي جعفر محمد بن عليّ وجعفر بن محمد(١) قال : أيَسُبُّ الرَّجلُ جَدَّه ؟ أبو بكر جدّي ، لانالتني شفاعةُ محمدٍ يومَ القيامةِ إنْ لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوّهما .

وكانت أُمُّ جعفر بن محمد أُم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم .

وعن سالم بن أبي حفصة ـ وكان من رؤوس مَن يُبغض أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ـ قال :

دخلتُ على أبي جعفر وهو مريض فقال ـ وأداره قال ذلك من أجلي ـ : اللّهم إنّي أتولّى أبا بكرٍ وعمر وأُحبُّهما ، اللّهم إن كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة .

وعن جابر قال :

قال لي محمد بن عليّ : بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبُّوننا ويتناولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويزعمون أنّي آمرهم بذلك ، فأبلغهم أني إلى الله منهم بريءٌ ، والّذي نفس محمد بيده ، لو وليتُ لتقرَّبتُ إلى الله بدمائهم ، لانالتني شفاعةُ محمد ﷺ إن لم أكن أستغفر لهما وأترحَّم عليهما ، إن أعداءَ الله عزَّ وجلَّ لغافلون عنهما .

قال جابر الجعفيّ :

قال لي أبو جعفر محمد بن عليّ لمّا ودَّعته : أبلغ أهل الكوفة أنّي بريءٌ ممّن تبرَّأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

قال حكيم بن جبير : سألت أبا جعفر عمَّن ينتقصُ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال : أُولئك المرَّاق .

وعن جعفر بن محمد قال :

قال لي أبي : يابنيّ ، إن سَبَّ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من الكبائر ، [٣٣/ب] فلا تُصَلِّ خَلفَ مَن يقعُ فيهما .

(١-١) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

قال كثير النوّاء :

قلت لأبي جعفر : أخبرني عن أبي بكر وعمر أظَلَمَا من حقّكم شيئاً أو ذهبا به ؟ قال : لا ومنزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، ماظلمانا من حقّنا ما يزنُ حبَّةَ خَردلٍ ؛ قال : قلت : أفأتولاّهما ؟ قال : نعم يا كثير تولّهما في الدُّنيا والآخرة ؛ قال : وجعل يصكُّ عنق نفسه ويقول : ماأصابك فتعتقني ؛ ثم قال : برئَ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبنان فإنّهما كذبا علينا أهل البيت ؛ زاد في آخر ؛ قال : كان عليٌّ بالكوفة خمسَ سنين فما قال لهما إلا خيراً ، ولا قال لهما أبي إلاّ خيراً ، ولا أقول إلاّ خيراً .

وعن أبي جعفر محمد بن علي قال : مَن لم يعرف فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد جهل السُّنّة .

وعن أبي جعفر قال :

إن هذه الآية نزلت في عليّ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ﴿ ونَزَعْنَا ما في صُدُورهم من غِلٍّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين ﴾[1] .

وعن أبي حنيفة ، عن محمد بن عليّ ، قال :

أتيتُه فسلَّمت عليه ، فقعدت إليه فقال : لاتقعد إلينا ياأخا العراق فإنكم قد نُهيتم عن القُعود إلينا ؛ قال : فقعدت فقلت : يرحمك الله ، هل شهدَ[2] عليٌّ موتَ عمر ؟ فقال : سبحان الله ، أوليس القائل : ماأحَدٌ من النَّاس ألقى اللهَ عزَّ وجلَّ بمثل عمله أحبُّ إليَّ من هذا المُسَجَّى عليه ثوبُه ، ثم زَوَّجَهُ ٱبنتَهَ فلولا أنه رآهُ لها أهلاً أكان يزوّجها إياه ؟ وتدْرون مَن كانت ـ لاأبا لك اليوم ـ ؟ كانت أشرف نساء العالمين ، كان جدُّها رسولَ الله ﷺ ، وأبوها عليٌّ كرَّم الله وجهه ذو الشرف والمَنْقَبة في الإسلام ، وأُمُّها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها ، وأخواها حَسن وحُسين سَيِّدا شباب أهل الجنَّة رضي الله عنهما ، وجدَّتها خَديجة رضيَ الله عنها ؛ قلت : فإنَّ قوماً عندنا يزعمون أنك تتبرَّأُ منهما ، وتنتقصُها فلو كتبتَ إليهم كتاباً بالٱنتفاء من ذلك ؛ [٣٤/أ] قال : أنت أقرب إليَّ منهم أمرتك أن لا تجلس إلي فلم تطعني فكيف يطيعني أُولئك ؟ .

---

(١) سورة الأعراف ٧ : ٤٣

(٢) في الأصل : هل شهدت على موت عمر ؟ وفوقها ضبّة . والتصويب من هامش الأصل .

قال عبد الملك بن أبي سليمان :

قلت لمحمد بن عليّ : ﴿ إنَّما وَليُّكم الله ورسوله والَّذين آمنوا ﴾[1] قال : هم أصحاب النَّبيّ ﷺ ؛ قال : قلت : فإنهم يقولون هو عليّ ؛ قال : عليٌّ منهم .

قال بسام :

سألت أبا جعفر عن الصَّلاة خلف بني أُمية ، فقال : صلِّ خلفهم فإنا نصلِّي خلفهم ؛ قال : قلت : ياأبا جعفر إن ناساً يزعمون أن هذا منك تقيَّةً ، قال : قد كان الحسن والحسين يصلِّيان خلف مروان يبتدران الصفَّ وإن كان الحسين لَيَسُبُّه وهو على المنبر حتى ينزل ، أَفَتَقِيَّةٌ هذه ؟

وعن أبي جعفر قال :

شيعتُنا ثلاثة أُصناف : صنفٌ يأكلون النَّاس بنا ، وصنفٌ كالزُّجاج تهشَّم ، وصنفٌ كالذَّهب الأحمر كلَّما أُدخل النَّار ازدادَ جُودةً .

وعن أبي جعفر محمد بن علي ، قال :

يزعمون أني أنا المهديّ ، وأني إلى أجلي أدنى منّي إلى مايَدعون ، ولو أن النَّاس اجتمعوا على أن يأتيهم العدل من بابٍ لخالَفهم القدرُ حتى يأتي به من بابٍ آخر .

وعن سُكينة بنت حنظلة ـ وكانت بقُباء تحت ابن عمٍّ لها تُوفي عنها ـ قالت :

دخل عليَّ أبو جعفر محمد بن عليّ وأنا في عدَّتي فسلَّم ، ثم قال : كيف أصبحت يابنتَ حنظلة ؟ فقلت : بخير ، جعلك الله بخير ، فقال : أنا من قد علمتِ قرابتي من رسول الله ﷺ ، وقرابتي من عليّ بن أبي طالب رضيَ الله عنه ، وحقّي في الإسلام ، وشرفي في العَرب ؛ فقلت : غفر الله لك ياأبا جعفر ، أنت رجل يُؤخذُ منك ويُروى عنك ، تخطبني في عدَّتي ؟ فقال : مافعلتُ ، إنَّما أخبرتك بمنزلتي من رسول الله ﷺ ، ثم قال : دخل رسول الله ﷺ على أمّ سلمة بنت أبي أميَّة بن المغيرة المخزوميَّة ، وتأيَّمت من أبي سلمة بن عبد الأسد وهو ابن عمّها فلم يزل يُذكِّرها منزلته من الله عزَّ وجلَّ حتى أَثَّر الحصيرُ في كفِّه [٣٤/ب] من شدَّة ماكان يَعتمد عليه ، فما كانت تلك خطبةً .

---

(١) سورة المائدة ٥ : ٥٥

قال جرير بن يزيد :

قلت لمحمد بن عليّ بن حسين : عِظني ؛ قال : ياجرير اْجعل الدُّنيا مـالاً أصبتـه في منامك ثم اْنتبهتَ وليس معك منه شيء .

جاءَ رجلٌ إلى محمد بن عليّ فقال : أوصني ؛ قال : هَيِّئ جهازك وقَـدِّم زادك واْرفض نفسك .

قال أبو جعفر :

مـا اْستوى رجـلان في حسبٍ ودينٍ قـطّ إلاّ كان أفضلهما عنـد الله آدبهما ؛ قلت : قـد علمت فضله عند النَّاس وفي النَّادي والمجالس فما فضله عند الله جلّ جلاله ؟ قال : بقراءتـه القرآن من حيث أُنزل ودعـائـه الله عزّ وجلّ من حيث لا يلحن ، وذلـك أنّ الرّجل ليلحَن فلا يصعدُ إلى الله عزّ وجلّ .

قال أبو جعفر محمد بن عليّ :

أوصاني أبي قال : لاتصحبنّ خمسةً ولا تُحادثهم ولا تُرافقهم في طريقٍ ، قـال : قلت : مَن هؤلاء الخمسة ؟ قال : لاتصحبنّ فاسقاً فإنه بائعك بأكلةٍ فَما دُونها ، قلت : يـاأبـه ومـا دُونها ؟ قال : يطمعُ فيها ثم لا ينالُها ، قلت : ياأبه ومن الثّاني ؟ قال : لاتصحبنّ البخيلَ فإنه يقطعُ بك في ماله أحوجَ ماكنتَ إليه ؛ قلت : ياأبه ومَن الثـالث ؟ قـال : لاتصحبنّ كذّاباً فإنه بمنزلة السّراب يُبعدُ منـك القريبَ ويُقرِّب منـك البعيـدَ ؛ قلت : يـاأبـه ومَن الرّابع ؟ قـال : لاتصحبنّ أحمق ، فـإنـه يريـد أن ينفعـك فيضرّك ؛ قلت : يـاأبـه ومَن الخامس ؟ قال : لاتصحبنّ قاطعَ رحمٍ فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاثـةِ مواضع .

قال الوصافي :

كنَّا يوماً عند أبي جعفر محمد بن عليّ ، فقال لنا : يُدخل أحدكم يـده في كُمِّ أخيـه أو قال في كيسه يأخذُ حاجته ؟ قلنا : لا ؛ قال : ما أنتم بإخوان .

قال أبو جعفر محمد بن عليّ :

مـا من عبـادةٍ أفضـل من عِفَّـةِ بَطنٍ أو فَرْجٍ ، ومـا من شيءٍ أحبّ إلى الله من أن

يُسأل ، ومايدفعُ القضاءَ إلاّ الدُّعاء ، وإنّ أسرع الخير ثواباً البرُّ ، وإن أسرعَ الشَّرّ عقوبةً البَغْيُ ، وكفى بالمرء عيْباً أن يَبصر من النَّاس مايَعمى عليه من نفسه ، وأن يأمرَ للنَّاسَ بما لا يستطيعُ التحوُّلَ عنه ، وأن يُؤذي جليسَه بما لا يعنيه .

[٣٥/أ] كان أبو جعفر يتعوَّذُ من النَّبطيِّ إذا استعربَ ومن العربيّ إذا استنبط ، فقيل له : كيف يَستنبطُ العربيّ ؟ قال : يأخذ بأخلاقهم ويتأدَّب بآدابهم .

اشتكى بعض ولد محمد بن عليّ فجزع عليه جزعاً شديداً ، ثم خُبِّر بموته فَسُرِّي عنه ، فقيل له في ذلك ، فقال : ندعو الله تبارك وتعالى فيما نُحِبُّ ، فإذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما أحَبَّ .

توفي محمد بن عليّ وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة ؛ وتوفي سنة ثلاث عشرة ومئة ، وقيل : سنة أربع عشرة ومئة ، وقيل : توفي وهو ابن ثلاث وسبعين سنةً ؛ وفيه اختلافٌ ؛ وقيل : توفي سنة ست عشرة وقيل : سنة سبع عشرة وقيل : ثمان عشرة وقيل : توفي سنة أربعٍ وعشرين ومئة في زَمن هشام بن عبد الملك وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

١١٣ ـ محمد بن علي بن الحسين البَلْخيّ الحافظ[1]

رحل وسمع

حدَّث عن أبي بكر محمد بن المعافى ، بسنده إلى يحيى بن كثير قال :

أربعة لا يُلامون على الضَّجر ويحتمل عنهم ضيق الصَّدر : الشَّيخ الفاني ، والمريض حتى يبرأ ، والمسافر حتى يَؤوبَ ، والصائم حتى يُفطر .

---

(١) تذكرة الحفّاظ ١٠٠٣/٣ ، تاريخ جرجان ص ٤٤٩ ، لسان الميزان ٣٠٣/٥ .

١١٤ ـ محمد بن علي بن الحسين

أبو علي الإسفرايني[١] ، الحافظ الواعظ ، المعروف بابن السَّقَّاء[٢]

حدث عن أبي رافع أُسامة بن عليّ بن سعيد البزاري بسنده إلى أنس بن مالك خادم النَّبي ﷺ قال : قال النَّبي ﷺ :

« إن أقربكم منّي يوم القيامة في كلّ موطنٍ أكثركم عليّ صلاةً في الدُّنيا ، مَن صلّى عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مئة حاجة ، سبعين من حوائج الآخرة ، وثلاثين من حوائج الدُّنيا ، ثم يوكّل الله بذلك مَلَكاً يُدخله في قبره كما يُدخل عليكم الهدايا ، يخبرني مَن صلّى عليّ بآسمه ونسبه إلى عشيرته ، فأُثبته عندي » .

[٣٥/ب] وحدَّث عن أبي الفضل أحمد بن عبد الله ، بسنده إلى علي بن بكار قال :

شكى رجل إلى إبراهيم بن أدهم كثرة عياله فقال له إبراهيم : ياأخي آنظر كل مَن في منزلك ليس رزقه على الله فحوّله إلى منزلي .

توفي أبو علي الحافظ الإسفرايني بإسفراين[٣] سنة آثنتيّن وسبعين وثلاث مئة .

١١٥ ـ محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم[٤]

ابن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب

أبو الحسن بن أبي إسماعيل الحَسَنيّ ، الهاشميّ الهمذانيّ الصُّوفيّ

حدَّث عن عبد الرحمن بن عمر البَجَلي بسنده إلى عبد الله بن سعد أن النَّبيَّ ﷺ قال :

« إنكم قد أصبحتم في زمانٍ كثيرٍ فقهاؤه قليلٍ خطباؤه ، كثير مَن يعطي قليل مَن يسأل ، العملُ فيه خيرٌ من العلم ، وسيأتي زمانٌ كثيرٌ خطباؤه قليلٌ فقهاؤه ، كثيرٌ مَن يسأل قليلٌ مَن يعطي ، العلم فيه خير من العمل » .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٠٠٢/٣ ، معجم البلدان ١٧٨/١ .

(٢) في الأصل : السقار ، خطأ .

(٣) إسفراين : بليدة حصينة من نواحي نيسابور . (معجم البلدان ١٧٧/١) .

(٤) تاريخ بغداد ٩٠/٣ ، لسان الميزان ٢٩٩/٥ .

وحديث رواية كل منهم يقول : أخذ فلان بأذني ، قال : أخذ فلان بأذني إلى الشَّريف أبي الحسن محمد بن علي العلويّ السُّنّي ، قال : أخذ بأذني أستاذي الحضريّ ، فقلت له : أيُّها الشَّيخ لي عليك حقوق منها ؛ أني علويّ ، وأني غريب ، وأني من تلامذتك وأني سنّي ، وسمعت أنك تدعو الله باسمٍ مستجابٍ لك ؛ فعلِّمني أدعو الله في أوقات حاجاتي ؛ فأخذ بأذني وقال لي : كُلْ حلالاً وٱدعُ الله بأيّ ٱسمٍ شئت يُستجاب لك ، قال كلٌّ من الرُّواة : أخذ فلان بأذني ، قال لي : كُلْ حلالاً وٱدعُ اللهَ بأيّ اسمٍ شئتَ يُستجاب لك .

قال(١) محمد بن علي بن الحسين :

سمعت الحسين بن سليمان يقول بسنده إلى يحيى بن معاذ قال : إن قال لي ربّي : ماغرَّكَ بي أقول : ياربِّ برُّكَ بي .

قال(١) أبو الحسن محمد بن علي :

سمعت أيوب بن محمد الزَّاهد يقول : الدُّنيا معبر فاتَّخذوها مُعتبر(٢) .

دخل الشريف دُويرة الرَّملة ولم يتعرَّف إليهم ، وكان يقومُ بخدمتهم أيّاماً ، حتى [٣٦/أ] دخل يوماً إنسانٌ من الجبلِ فقبَّل رأسه ، وقال : أيُّها الشَّريف ؛ فقال عبَّاس الشَّاعر : مَن هذا ؟ فقال : هذا شريفٌ أهل الجبلِ ٱبن أبي إسماعيل الْحُسينيّ ، وليس بهمذان ونواحيها أغنى منهم ، وكان يخدم في البروزة ؛ فقام عبَّاس الشَّاعر وقبَّل رجله ، وقال : إن كنتَ أحسنتَ إلى نفسك فلم تُحسن إلينا ؛ فقال : السَّاعةَ يرجع إليَّ رأس الأمر ؛ فأخذ ركوته وخرج من الرَّملة إلى مصر .

ومن شعر أبي الحسن العلويّ لنفسه : [من الطويل]

أشار إليه السِّتر حتى كأنّه	مع السِّرِّ في قلبي ممازج أسراري
وما عجبي أني بأني قائم	أتيه على نفسي بمكنون إضماري

قال أبو الحسن العلويّ :

كنتُ ليلةً عند جعفر الْخُلديّ ، وكنت أمرت في بيتي أن يعلق طيرٌ في التَّنُّور وكان

(١) عن تاريخ بغداد .

(٢) كذا في الأصل ، وفي تاريخ بغداد : معتبراً ؛ وهو الوجه .

قلبي معه فقال لي جعفر : أقِمْ عندنا اللَّيلة فتعلَّلت بشيءٍ ورجعت إلى منزلي ، فأُخرج الطَّير من التَّنُّور ووُضع بين يديّ ، فدخل كلبٌ من الباب وحمل الطير عند تغافل الحاضرين فأُتيَ بالجوذاب[1] الذي تحته فتعلَّق به ذيل الجارية فانصبّ ؛ فلمَّا أَصبحتُ دخلتُ على جعفر فحين وقع بصره عليَّ قال : مَن لم يحفظ قلوب المشايخ سُلِّط عليه كلب يُؤذيه .

توفي محمد بن[2] علي بن الحسين[2] ببلْخ سنة أربع وتسعين وثلاث مئة ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ، وقيل : توفي سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ؛ وحُكي عنه أنه كان يجازف في الرِّواية في آخر عمره .

١١٦ ـ محمد بن علي بن الحسين بن أَحمد بن إسماعيل

ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أَبي طالب أَبو الحسين العلويُّ ، المعروف بأَخي محسن ويعرف بالشَّريف العابد

كان زاهداً ، وكان يقول : القرآن هو ماأجمع عليه المسلمون وهو مابين الدَّفَّتين غير مُغَيَّرٍ ولا [٣٦/ب] مُبدَّل .

وقال : أَحقُّ ماأُخذَ بإسنادِ القرآنَ عن الشُّيوخِ إلى أن ينتهي إلى رسول الله ﷺ .

توفي الشريف محمد أَخو محسن سنة ثمانٍ وتسْعين وثلاث مئة .

١١٧ ـ محمد بن عليّ بن الحسين بن علي

أَبو عبد الله الأَسديّ الكوفيّ ، المعروف بابن الخائط

قدم دمشق سنة ستِّين وأَربع مئة .

وحدَّث بها عن الشريف أَبي عبد الله محمد بن عليّ بن عبد الرَّحمن الحَسينيّ ، بسندهِ إلى أَبي خالد ، قال :

حدَّثني زيد بن عليّ وهو آخذٌ بشعره ، قال : حدَّثني عليّ بن الحسين وهو آخذ

(١) الجوذاب : طعامٌ يُتَّخذُ من سكر ورزٌ ولحم . القاموس .

(٢-٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

بشعره ، قال : حدَّثني الحسين بن عليّ ، وهو آخذ بشعره ، قال : حدَّثني عليّ بن أبي طالب وهو آخذ بشعره ، قال : حدَّثني رسول الله ﷺ وهو آخذ بشعره قال : « مَن آذى شعرةً منّي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى » .

١١٨ ـ محمد بن علي بن حمزة بن صابح
أبو بكر[١] الأنطاكيّ ، ويُعرف بأبي هُريرة

حدَّث عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرميّ ، بسندهِ إلى عبد الله بن عبّاس ، قال :

إن أباه بعثه إلى رسول الله ﷺ في حاجةٍ فوجده جالساً مع أصحابه في المسجدِ ، فلم أستطع أن أُكلِّمه ، فلمَّا صلّى قام فركع ، حتى إذا ٱنصرف من المسجد ٱنصَرف إلى منزله ، فدخل ثم توضَّأ فتوضأت ، ثم ركع فأقبلت فقمت إلى ركنه الأيسر فأدارني حتى أقامني إلى ركنه الأيمن ، فركع ثم ركع ركعتي الفجر ثم خرج إلى الصَّلاة .

توفي أبو هريرة الأنطاكيّ سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة .

١١٩ ـ محمد بن عليّ بن حميد بن العباس بن محمد بن هاشم
أبو بكر الكفرطابيّ[٢]

حدَّث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابيّ ، بسنده إلى السَّائب بن يزيد :

أن شُريح الحضرميّ ذُكر[٣] عند النَّبيِّ ﷺ فقال : « ذاك رجل لا يتوسَّد القرآن » .

---

(١) تاريخ بغداد ٧٧/٣ ، وفيه : ..... بن صالح ، وكذا في تهذيب التهذيب ٣٥٣/٩ .

(٢) نسبته إلى كفرطاب : بلدة بين المعرَّة وحلب . (معجم البلدان ٤٧٠/٤) .

(٣) هذه اللفظة مستدركة في الهامش .

[٣٧/أ]

١٢٠ ـ محمد بن عليّ بن خلف بن عبد الواحد
أبو عمرو ويُقال : أبو بكر الصَّرَّار الأُطروش أخو الحسن بن عليّ

حدَّث عن عبد الوهّاب أبو محمد بن قبزة ، بسنده إلى عثمان بن عفّان ، قال : قال رسول الله ﷺ :

لَعَثْرَةٌ في كدٍّ حلالٍ على عَيلٍ محجوبٍ أفضلُ عند الله من ضربٍ بسيفٍ حولاً كاملاً لا يجفُّ دماً مع إمامٍ عادلٍ » .

وحدّث عن أحمد بن أبي الحواري ، بسنده إلى بلال ، قال :

كان النَّبيُّ ﷺ يُسوِّي مناكبنا في الصَّلاة .

قال عليّ بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب :

أنشدني أبو عمرو محمد بن عليّ بن خلف الصرّار : [من الرجز]

ألا ألا كلُّ جديدٍ بالي — وكلُّ شيءٍ وإلى زوالِ
تعجبني حالي وأيُّ حالِ — تبقى على الأيَّامِ واللَّيالي
يا صاحِ أين الأمم الخوالي — إن شفاء العيِّ في السُّؤالِ
أين رجالٌ وبنو رجالِ — كانوا أُناساً مَرَّةً أمثالي
ذوي فَعالٍ وذوي مَقالِ — يا ليتني أعلمُ ما مآلي
يموتُ أحبابي ولا أُبالي — سَقياً لتلك الأعظم البوالي
يا عجباً منّي لِما ٱشتغالي — والموتُ لا يخطرُ لي ببالِ
ونَبله مُشرعةٌ حيالي

١٢١ ـ محمد بن عليّ بن الخضر بن سليمان بن سعيد
أبو عبد الله بن أبي الحسن السُّلميّ

حدَّث عن أبيه ، بسنده إلى الحسن بن أبي الحسن البصري قال :

جفَّ القلم وقُضيَ القضاء وتَمَّ القَدَر ، بتحقيقِ الكتاب وتصديقِ الرسل ، وسعادةٍ من عمل وٱتَّقى وشقاء من ظلم وٱعتدى ، وبالولاية من الله للمؤمنين وبالتَّبرئة من اللهِ للمشركين .

١٢٢ ـ محمد بن عليّ بن داود

أبو بكر البغداديّ[1] ، الحافظ ، المعروف بابن أُخت غزال

حدّث عن عفّان ، بسنده إلى أبي مالكٍ [٣٧/ب] الأشعريّ قال : قال رسول الله ﷺ :
« الطُّهور شطر الإيمان » .

توفي ابن أُخت غزال سنة أربع وستين ومئتين .

١٢٣ ـ محمد بن عليّ بن سهل بن مصلح

أبو الحسن[2] النَّيسابوري ، المعروف بالماسَرجسيّ الفقيه الشّافعيّ

حدّث عن أبي الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب القاضي بدمشق ، بسنده إلى سعيد بن سفيان القاريّ قال :

أتيت عليّ بن أبي طالب في منزله ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أوشك أن تستحلَّ أُمَّتي فروج النِّساء والحرير » وهذا أوَّل حَريرٍ رأيتُه على أحدٍ من المسلمين .

توفي أبو الحسن الماسرجسي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة .

١٢٤ ـ محمد بن عليّ بن الشّاه بن جناح

أبو الحسن التَّميميّ المروزُوذيّ

حدّث عن أبي الفضل محمد بن عبد الله بن أحمد القصّار ، بسنده إلى شعيب عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن الله عزَّ وجَّل يحبُّ الفضلَ في كل شيء حتى في الصَّلاة » .

---

(١) تاريخ بغداد ٥٩/٣ ، تذكرة الحفاظ ٦٥٩/٢

(٢) وفيات الأعيان ٢٠٢/٤ ، طبقات الفقهاء ص ١١٦ ، العبر ٢٦/٣ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ٣٨-٣٨ والوافي ١١٥/٤ . وقال الأسنويّ : وماسَرجس : أحد أجداده لأمه ، كان نصرانياً فأسلم على يد عبد الله بن المبارك .

١٢٥ ـ محمد بن عليّ بن أبي طالب بن الحنفيّة[١]

أبو القاسم ، ويُقال : أبو عبد الله الهاشميّ ، المعروف بابن الحنفيّة

وفدَ على معاوية وعلى عبد الملك بن مروان .

قال محمد بن الحنفيّة :

قدمتُ على معاوية بن أبي سفيان فسألني عن العمْرى[٢] فقلت : جعلها رسول الله ﷺ لمن أُعطيها ، قال : تقولون ذلك ؟ قلت : نعم ؛ قال : فإني أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أعمر عُمرى فهي له يرثُها من عقبه مَن يرثه » .

وحدَّث محمد بن الحنفيّة ، عن عليّ ، قال :

كنت رجلاً مَذّاءً[٣] فكرهتُ أن أسأله يعني النبيَّ ﷺ فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال : « منه الوضوء » .

قال أبو عاصم[٤] :

صَرع محمد بن عليّ مروان يوم الجمل وجلس على صدر مروان ، فلمّا وفد محمد على عبد الملك [٣٨/أ] قال له : أتذكر يوم جلستَ على صدر مروان ؟ قال : عفواً ياأمير المؤمنين ؛ قال : أمَ والله ماذكرتُ ذلك وأنا أُريد أن أُكافئك به ولكن أردتُ أن تعلمَ أنّي قد علمت .

وأُمُّ محمد بن عليّ : خولة بنت جعفر بن مَسلمة بن قيس بن ثعلبة بن يربوع بن فلان بن حنيفة ؛ وسمّته الشّيعة المهديّ ، فقال كثيّر[٥] : [من الوافر]

---

(١) الجرح والتعديل ٢٦/١/٤ ، طبقات ابن سعد ٩١/٥ ، تهذيب التهذيب ٣٥٤/٩ ، الوافي بالوفيات ٩٩/٤ ، سير أعلام النبلاء ١١٠/٤ .

(٢) العُمرى : قال ابن الأثير في النهاية ٢٩٨/٣ : « يقال : أعمرته الدّار عُمرى : أي جعلتُها له يسكنها مدّة عمره ، فإذا مات عادت إليّ ، وكذا كانوا يفعلون في الجاهليّة ، فأبطل ذلك وأعلمهم أنّ مَن أعمر شيئاً فهو لورثته من بعده » .

(٣) المذّاء : كثير المَذْيِ ، وهو مايخرج منك عند الملاعبة والتقبيل . القاموس .

(٤) السير ١١١/٤ ، الوافي ٩٩/٤ .

(٥) ديوانه ص ٢٣٢

هو المهديُّ أخبرناهُ كعبٌ ... أخو الأحبار في الحِقَبِ الخوالي

فقيل لكثّير : لقيتَ كعب الأحبار ؟ قال : لا ؛ قيل : فلِمَ قلتَ : أخبرناه كعبٌ ؟ قال : بالوهم .

وقال كثيّر أيضاً[1] : [من الوافر]

ألا إنَّ الأئمةَ من قريشٍ ... وُلاةُ الحقِّ أربعةٌ سواءُ
عليٌّ والثلاثةُ من بنيه ... همُ الأسباطُ ليس بهم خفاءُ
فسِبطٌ سِبطُ إيمانٍ وبرٍّ ... وسِبطٌ غيَّبتهُ كربلاءُ
وسِبطٌ لا تراهُ العينُ حتى ... يقودَ الخيلَ يقدمُها لواءُ
تغيَّبَ لا يُرى عنهم زماناً ... برضوى عنده عسلٌ وماءُ[2]

وكانت شيعة محمد بن عليّ يزعمونَ أنه لم يمت ؛ وله يقول السَّيِّد[3] : [من الوافر]

ألا قل للوَصيّ : فدتكَ نفسي ... أطلتَ بذلك الجبلِ المقاما
أضرَّ بمعشرٍ وَالوكَ منّا ... وسمّوك الخليفةَ والإماما
وعادَوا فيك أهل الأرض طُرّاً ... مقامك عنهم ستّين عاما
وما ذاق ابن خولةَ طعمَ موتٍ ... ولا وارت له أرضٌ عظاما
لقد أمسى بمورقِ شِعب رضوى ... تُراجعه الملائكةُ الكراما
وإن له به لمقيلَ صدقٍ ... وأنديةً تحدّثه كراما
هدانا الله - إذ حِرتُمْ - لأمرٍ ... به وعليه نلتمس التَّماما
تمامُ مودَّة المهديّ حتّى ... تَرَوا راياتنا تترى نظاما

وقال السَّيِّد في ذلك أيضاً[4] : [من الكامل]

---

(١) ديوانه ص ٥٢١ وتنسب للسيّد الحميري في الأغاني ٢٤٥/٧

(٢) رضوى : جبل بالمدينة عند ينبع . (معجم البلدان ٥١/٣) .

(٣) عن نسب قريش ص ٤٢ ، وانظر الأغاني ١٤/٩ ، وسير أعلام النبلاء ١١٣/٤ ومروج الذهب ٢٧٧/٣ ، والوافي ١٠٠/٤ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١١٣/٤ ، ومروج الذهب ٢٧٨/٣ .

[٣٨/ب] ياشِعبَ رضوى مالمن بك لايُرى وبنـا إليـه من الصَّبـابـةِ أولـقُ
حتى متى وإلى متى وكم المـدا يـاآبن الـوصيّ وأنت حيٌّ تُرزقُ

وكانت أم محمـد بن عليّ من سَبي اليامـة ، ووُلـد في خـلافـةِ أبي بكر الصِّـدِّيـق رضي الله عنهم ، وكان عبـد الله بن الحسن يـذكر أن أبـا بكرٍ أعطى عليّـاً أُم محمـد بن الحنفيّة .

قالت أسماء بنت أبي بكر[1] : رأيت أم محمد بن الحنفيّـة سنـديَّـةً سوداء ، وكانت أمَـةً لبني حنيفـة ولم تـكُ منهم وإنَّما صـالحهم خـالـد بن الـوليـد على الرقيـق ولم يصـالحهم على أنفسهم .

قال آبن الحنفيَّـة[2] : كانت رخصـةً لعليّ ، قـال : يـارسول الله : إن وُلـد لي بعـدك أسمِّيه باسمك وأُكنّيه بكنيتـك ؟ قـال : « نعم » فكنّى محمـد بن الحنفيَّـة أبـا القـاسم وسمَّاه باسمه ؛ وقيل : كانت كنيته أبو عبد الله .

وروى محمد بن عليّ عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن وَلد لكَ غلام فسمِّه بآسمي وكنِّهِ بكنيتي وهو رُخصة لك دون النَّاس » .

ورَوى أيضاً عن أبيه عليّ قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« سيولد لكَ ولدٌ قد نحلتُه آسمي وكنيتي » .

وقع[2] بين عليٍّ وطلحـة كلامٌ ، فقـال لـه طلحـة : لا كجرأتـكَ على رسول الله ﷺ سمَّيت باسمـه وكنَّيت بكنيتـه وقـد نهى رسول الله ﷺ أن يجمعها أحـد من أُمَّتـه بعـده ؛ فقـال عليّ : إن الجريءَ من آجترأ على الله وعلى رسـولـه ، آذهب يـافـلان فـادعُ لي فـلانـاً وفـلانـاً لنفرٍ من قريش ؛ قـال : فجـاؤوا فقـال : بِمَ تشهـدون ؟ قـالـوا : نشهـد أن رسول الله ﷺ قال : « إنه سيولد لك بعدي غلام فقـد نحلتُـه آسمي وكنيتي ولايحل لأحـدٍ من أُمتي بعده » .

قال محمد بن الحنفيّة[3] :

الحسنُ والحسينُ خيرٌ منّي ، وأنا أعلم بحديثِ أبي منهما .

---

(١) طبقات ابن سعد ٩١/٥ ، والسير ١١٤/٤ .

(٢) طبقات ابن سعد ٩١/٥ ، والسير ١١٤/٤

(٣) السير ١١٥/٤

وفي آخر غيره : ولقد علما أنه كان يستخليني دونها ، وإني صاحب البغلة الشهباء .

قال إبراهيم بن الجُنيد الخُتّلي[1] :

لا يعلم أحد السَّند عن عليّ ، عن النَّبيّ ﷺ أكثر ولا أصحَّ ممَّا أسند محمد بن الحنفيَّة .

[٣٩/أ] كتب[2] ملك الرُّوم إلى عبد الملك بن مروان يتهدَّده ويتوعَّده ويحلف له لَيَحملنَّ إليه مئةَ ألفٍ في البرِّ ومئة ألفٍ في البحرِ أو يؤدي إليه الجزية ؛ فسقط في روعه ، فكتب إلى الحجَّاج : أن أكتب إلى ابن الحنفيَّة فتهدَّدْهُ وتوعَّده ثم أعلمني ما يردُ عليك ؛ فكتب الحجَّاج إلى ابن الحنفيَّة بكتابٍ شديدٍ يتهدَّده ويتوعَّده فيه بالقتل ، فكتب إليه ابن الحنفيَّة : إن لله تعالى ثلاث مئة وستين لحظةً إلى خلقه ، وأنا أرجو أن ينظر الله إليَّ نظرةً يمنعني بها منك ؛ فبعث الحجَّاج بكتابه إلى عبد الملك ، فكتب عبد الملك إلى ملك الروم بنسخته ، فقال ملك الرُّوم : ما خرج هذا منك ولا أنت كتبتَ به ، ما خرج إلا من بيت نُبُوَّة .

سأل رجل ابن عمر في مسألة فقال له : سَلْ محمد بن الحنفيَّة ثم أخبرني ما يقول ؛ فسأله عنها فأخبره فقال ابن عمر : أهل بيتٍ مُفهمون .

قال عبد الواحد بن أيمن[3] :

بعثني أبي إلى محمد بن عليّ فرأيته مكحولَ العينين ، فجئت فقلت لأبي : بعثتني إلى رجل كذا وكذا ـ وقعتَ فيه ـ فقال : يابني ذاك خيرُ النَّاس .

وقع بين الحسين بن عليّ وبين محمد بن الحنفيَّة كلامٌ جلس كلٌّ واحد منهما عن صاحبه ، فكتب إليه محمد بن الحنفيَّة : أبي وأبوك عليّ بن أبي طالب ، وأمي امرأةٌ من بني حنيفة لا يُنكر شرفها في قومها ، ولكن أُمَّك فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأنت أحق بالفضل منّي فَصِرْ إليّ حتى تَرَضَّاني ؛ فلبس الحسين رداءه ونعله فصار إليه فترضَّاه .

---

(١) السير ١١٥/٤

(٢) الوافي ١٠١/٤ ، وقارن بما ورد في السير ١٢٧/٤

(٣) طبقات ابن سعد ١١٥/٥ والسير ١٢٦/٤ .

قال الزُّهري(١) :

قـال رجل لمحمـد بن الحنفيَّـة : مـابـال أبيـك كان يرمي بـك في مرامٍ لا يرمي فيهـا الحسن والحسين ؟ قال لأنهما كانا خَدَّيه وكنت يده ، فكان يتوقَّى بيده عن خدَّيه .

وكان محمد بن علي يمشط رأس أُمه ويُذَوِّبها يعني من الذُّؤابة .

وفي حديث : كان يغلِّف رأس أُمِّه ويمشطها وينوِّمها .

وعن محمد بن الحنفيَّة ، قال(١) :

ليس بالحليمِ من لم يعاشر بالمعروف [٣٩/ب] من لا يجدُ من مُعاشرته بُدّاً حتى يجعل الله من أمره فرجاً ، أو قال : مخرجاً .

سأَل رجل محمد بن الحنفيَّة فقال له : أَجدُ غمّاً لا أَعرف له سبباً ، وقـد ضـاق قلبي ؟ فقال محمد : غَمٌّ لم تعرف له سبباً ، عقوبةُ ذنبٍ لم تفعله ! فقـال الرَّجل : فمـا معنى ذلـك ؟ فقـال : المعنى في ذلـك أن القلب يهمُّ بـالمعصيـةِ فلا تسـاعـده الجوارحُ فيعـاقبَ بـالغمِّ دون الجوارح .

قال محمد بن الحنفيَّة : مَن كرمت نفسه عليه لم يكن للدُّنيا عنده قدر .

قيل لابن الحنفيَّـة : مَن أَعظم النَّـاس قـدراً ؟ قـال : مَن لم يَرَ الـدُّنيـا كلّهـا لنفسـه خطراً .

قال محمد بن الحنفيّة(٢) :

إن الله جعل الجنَّة ثمناً لأَنفسكم فلا تبيعوها بغيرها .

قال ابن الحنفيّة :

من أَحب رجلاً(٣) لله أثـابـه الله ثواب من أَحبَّ رجلاً(٣) من أهـل الجنَّـة ، وإن كان الذي أحبَّه من أهل النَّار ، لأنه أَحبه على خصلةٍ حسنـةٍ رآهـا منـه ؛ ومَن أَبغض رجلاً لله

---

(١) السير ٤/١١٧ ، الوافي ٤/١٠١ .

(٢) السير ٤/١١٧

(٣-٣) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

أثابه الله ثواب مَن أبغض رجلاً من أهل النَّار ، وإن كان الذي أبغضه من أهل الجنَّة ، لأنه أبغضه على خصلةٍ سَيِّئةٍ رآها منه[1] .

قيل لمحمد بن عليّ بن الحنفيّة : إن رجلاً من قريش يقع فيك ؛ قال : بحسبي من نعم الله عزَّ وجَّل على أن نجّى غيري منّي ولم يُنَجِّني من غيري .

قال محمد بن الحنفيّة :

أيُّها النَّاس ، اعلموا أن حوائج النَّاس إليكم نِعمَ من الله عليكم فلا تملّوها فتَحَوَّلَ نِقماً ، واعلموا أن أفضل المال ماأفاد ذُخراً وأورثَ ذِكراً وأوجب أجراً ، ولو رأيتم المعروفَ رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً يسرُّ النَّاظرين ويفوق العالمين .

قال محمد بن الحنفيّة :

الكمال في ثلاث ؛ الفقهِ في الدِّين ، والصَّبرِ على النوائب ، وحسنِ تقعير المعيشة .

لَمّا جاء[2] نَعيُ معاوية بن أبي سفيان إلى المدينة كان بها يومئذ الحسين بن عليّ ومحمد بن الحنفيّة وابن الزُّبير ، وكان ابن عبَّاس بمكَّة ، فخرج الحسين وابن الزُّبير إلى مكَّة وأقام ابن الحنفيَّة بالمدينة حتى سمع بدنوِّ جيش مسْرفٍ أيَّام الحَرَّة ، فرحل إلى مكَّة [٤٠/أ] فأقام مع ابن عبَّاس ؛ فلمَّا جاء نَعي يزيد بن معاوية وبايع ابن الزُّبير لنفسه ودعا النَّاس إليه دعا ابن عبَّاس ومحمد بن الحنفيَّة إلى البيعة له فأبَيا يُبَايعان له ، وقالا : حتى تجتمع لك البلاد ويأتسق لك النَّاس ؛ فأقاما على ذلك مرَّةً يُكاشرهما ومرَّةً يلينُ لهما ؛ ثم غلظَ عليهما فوقع منهم كلامٌ وشرٌّ ؛ فلم يزل الأمر يغلظ حتى خافا منه خوفاً شديداً ؛ ومعهما النِّساء والذُّرِّيَّة ؛ فأساءَ جِوارهم وحصرهم وآذاهم ، وقصد محمد بن الحنفيّة فأظهر شتمه وعيْبه وأمره وبني هاشم أن يلزموا شِعْبهم بمكة ، وجعل عليهم الرُّقباء وقال : فما تقول ؟ والله لتبايعنَّ أو لأحرقَنَّكم بالنَّار ! فخافوا على أنفسهم .

قال أبو عامر : فرأيت محمد بن الحنفيَّة محبوساً في زمزم والنَّاس يمتنعون من الدُّخول عليه ، فقلت : لأدخلنَّ عليه ، فدخلتُ فقلت : مابالك وهذا الرَّجل ؟ قال : دعاني إلى

---

(١) طبقات ابن سعد ٩٧/٥ برواية أخرى .

(٢) طبقات ابن سعد ١٠٠/٥ والسير ١١٧/٤ .

البيعة فقلت : إنَّما أنا من المسلمين فإذا اجتمعوا عليك فأنا كأحدهم ، فلم يرضَ بهذا منّي فاذهب إلى ابن عبّاس فأقرِه عنّي السّلام وقل : يقول لك ابن عمك : ماترى ؟ قال أبو عامر : فدخلت على ابن عبّاس وهو ذاهب البصر ، فقال : مَن أنت ؟ فقلت : أنصاريٌّ ؛ فقال : رُبَّ أنصاريٍّ هو أشدُّ علينا من عدوّنا ! فقلت : لاتخف ، أنا ممَّن لك كلُّه ؛ قال : هات ؛ فأخبرته بقول ابن الحنفيَّة فقال : قل له : لاتعطه ولا نعمة عين إلاَّ ماقلت ولا تزده عليه ؛ فرجعت إلى ابن الحنفيَّة فأبلغتُها ؛ قال ابن عباس : فهمَّ ابن الحنفيَّة أن يقدم إلى الكوفة ، وبلغ ذلك المختار فثقل عليه قدومه فقال : إن في المهديِّ علامة ، يقدم بلدكم هذا فيضربه رجلٌ في السُّوق ضربةً بالسَّيف لاتضرُّه ولا تحيك فيه فبلغ ذلك ابن الحنفيّة فأقام [(1)]يعني خاف أن يُجرَّب فيه فيموت[(1)] ، فقيل له : لو بعثتَ إلى شيعتك بالكوفة فأعلمتهم ماأنتم فيه ؛ فبعث أبا الطُّفيل عامر بن واثلة إلى شيعتهم بالكوفة فقدم عليهم فقال : إنا لانأْمَنُ ابن الزُّبير على هؤلاء القوم وأخبرهم بما هم فيه من الخوف فقطع المختار بعثاً إلى مكة فانتدب منهم [٤٠/ب] أربعة آلاف فعقد لأبي عبد الله الجدليّ عليهم وقال له : سِرْ فإن وجدت بني هاشم في الحياة فكن لهم أنت ومن معك عضداً ، وانْفَذْ لِمَا أمروك به ؛ وإن وجدت ابن الزُّبير قد قتلهم فاعترض أهل مكَّة حتى تصل إلى ابن الزُّبير ثم لاتدع من آل الزبير شغراً ولاظفراً ؛ وقال : ياشُرَط والله لقد أكرمكم الله بهذا المسير ولكم بهذا الوجه عشر حجج وعشر عُمَرٍ ، وسار القوم ومعهم السّلاح حتى أشرفوا على مكة فجاء المستغيث : اعجلوا فماأراكم تدركونهم ؛ فقال النّاس : لوأن أهل القوة عجّلوا ! فانتدب منهم ثمان مئة رأْسهم عطيَّة بن سعد بن جنادة العَوفيّ حتى دخلوا مكة فكبّروا تكبيرةً سمعها ابن الزُّبير فهرب ودخل دار النَّدوة ، ويُقال : تعلَّق بأستار الكعبة ، وقال : أنا عائذ الله[(2)] .

قال عطيّة :

ثم مِلنا إلى ابن عبّاس وابن الحنفيَّة وأصحابهما في دورٍ قد جُمع لهم الحطب فأُحيط بهم حتى بلغ رؤوس الْجُدُرِ ، لوأن ناراً تقع فيه مارُؤي منهم أحد حتى تقوم السّاعة ؛ فأخّرناه

(١-١) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٢) وانظر مروج الذهب ٢٧٥/٣

عن الأبواب وعجّل عليّ بن عبد الله بن عبّاس وهو رجل فأسرع في الحطب يريد الخروج فأدمى ساقيه ؛ وأقبل أصحاب ابن الزّبير فكنّا صفّين نحن وهم في المسجد نهارنا ونهارهم لا ننصرف إلاّ إلى صلاةٍ حتى أصبحنا ، وقدم أبو عبد الله الخيل في الناس ، فقلنا لابن عبّاس وابن الحنفيّة : ذرونا نُرح النّاس من ابن الزّبير ؛ فقالا : هذا بلدٌ حرّمه الله ماأحلّه لأحدٍ إلاّ للنّبيّ ﷺ ساعةً ماأحلّهُ لأحدٍ قبله ولا يحلّه لأحدٍ بعده فامنعونا وأجيرونا ؛ قال : فتحملوا وإن منادياً لينادي في الجبل : ماغنمت سريّةٌ بعد نبيّها ماغنمت هذه السّريّة ؛ إن السّرايا تغنمُ الذّهب والفضّة ، وإنما غنمتم دماءنا ؛ فخرجوا بهم حتى أنزلوهم منى فأقاموا بها ماشاء الله أن يقيموا ثم خرجوا إلى الطّائف فأقاموا ماأقاموا ؛ وتوفي عبد الله بن عبّاس بالطّائف سنة ثمان وستين وصلّى عليه محمد بن الحنفيّة ، وبقينا مع ابن الحنفيّة فلمّا كان الحجّ وحجّ ابن الزّبير من مكّة فوافى عَرَفَة في أصحابه [٤١/أ] ووافى محمد بن الحنفية من الطائف في أصحابه فوقف بعرفة ووافى نجدةَ بن عامر الْحَنَفيّ تلك السّنة في أصحابه من الخوارج فوقف ناحيةً وحجّت بنو أُمية على لواء ، فوقفوا بعرفة فيمن معهم . قالوا : وحجّ عامئذٍ محمد بن الحنفيّة في الخشّبيّة[1] معه وهم أربعة آلاف نزلوا في الشّعْبِ الأيسر من منى .

قال محمد بن جبير بن مطعم[2] : قال :

خفتُ الفتنةَ فمشيت إليهم جميعاً فجئت محمد بن عليّ في الشّعب فقلتُ : ياأبا القاسم اتّقِ الله فإنّا في مَشعرٍ حرام وبلدٍ حرام والنّاس وَفْدُ الله إلى هذا البيت ، فلا تفسد عليهم حجّهم ؛ فقال : والله ماأريد ذلك وماأحول بين أحدٍ وبين هذا البيت ، ولا نوى أحدٌ من الحاجّ من قتلٍ ، ولكنّي رجلٌ أدفع عن نفسي من ابن الزّبير وما يريد منّي ، وماأطلبُ هذا الأمر إلا أن لا يختلف عليَّ فيه اثنان ، ولكن ائتِ ابن الزّبير فكلّمه وعليك بنجدةَ فكلّمه .

قال : فجئت ابن الزّبير فكلّمته بنحوِ ما كلّمت به ابن الحنفيّة فقال : أنا رجلٌ قد اجتمع عليَّ وبايعني النّاس ، وهؤلاء أهل خلافٍ ؛ فقلت : إن خيراً لك الكفُّ ؛ فقال : أفعل .

---

(١) الخشبية : أصحاب المختار ، وهم قوم من الجهمية . وانظر التاج ٢٥٩/٢ « خشب » .

(٢) طبقات ابن سعد ١٠٤/٥ ، والسير ١٢٠/٤

ثمَّ جئت نجدةَ الحروريَّ فأجده في أصحابه وأجد عكرمةَ غلامَ ابن عبَّاس عنده فقلت : استأذن لي على صاحبك فأذن لي فدخلت فعظَّمت عليه ، وكلَّمته بما كلمت به الرَّجلين ، فقال : أمَّا أن أبتدئ أحداً بقتالٍ فلا ، ولكن مَن بدأنا بقتالٍ قاتلناه ؛ قلت : فإني رأيت الرَّجلين لا يريدان قتالك .

ثم جئت شيعة بني أمية فكلَّمتهم بنحوٍ ممَّا كلَّمتُ به القوم فقالوا : نحن على لوائنا لا نقاتل أحداً إلاَّ أن يقاتلنا فلم أرَ في تلك الألوية أسكنَ ولا أسلمَ دفعةً من أصحاب ابن الحنفيَّة .

قال محمد بن جُبير :

وقفت تلك العشيَّة إلى جنب محمد بن الحنفيَّة ، فلمَّا غابت الشَّمس التفتَ إليَّ فقال : ياأبا سعيد ادفع فدفع ودفعت معه ؛ فكان أول من دفع .

لَمَّا فتن عبد الله بن الزُّبير أرسل إلى من كان بحضرته من بني هاشم فجمعهم في شِعْب [٤١/ب] أبي طالب وأراد أن يحرقهم بالنَّار فبلغ ذلك ناساً من أهل الكوفة فخرجوا ينصرونهم حتى إذا كانوا ببعض الطَّريق إلى ابن الحنفيَّة سمعوا هاتفاً يقول : [من الرجز]

يا أيُّها الرَّكْبُ إلى المهديِّ ... على عناجيجَ من الْمَطِيِّ
أعناقها كالقضبِ الْخَطِّيِّ ... لتنصروا عاقبةَ النَّبيِّ
محمداً خيرَ بني عليِّ

فدخلوا على محمد بن الحنفيَّة فأخبروه بما سمعوا من الهاتف فقال : ذلك بعض مسلمي الجنّ .

لَمَّا قدم[1] المختار مكَّة كان أشد النَّاس على ابن الزُّبير وجعل يلقي إلى النَّاس أن ابن الزُّبير كان يطلب هذا الأمر لابن الحنفيَّة ثم ظلمه إيَّاه ، وجعل يذكر ابن الحنفيَّة وورعه وحاله ، وأنه بعثه إلى الكوفة يدعو له ، وأنه كتب له كتاباً فهو لا يعدوه إلى غيره ، ويقرأ ذلك الكتاب على من يثق به ، وجعل يدعو النَّاس إلى البيعة لمحمد بن

---

(١) طبقات ابن سعد ٩٨/٥ ، والسير ١٢١/٤

الحنفيَّة فيبـايعونـه لـه سراً ؛ فَسُئل قومٌ مِمَّن بـايعـه في أمره وقـالوا : أعطينـا هـذا الرجل عهودنا أن زعم أنه رسول ٱبن الحنفيَّة ، وٱبن الحنفيَّة بمكَّـة ليس منَّـا ببعيـد ولا مستتر ، فلو شَخَصَ منَّا قوم إليه فسألوه عما جاءنا به هذا الرَّجل فـإن كان صـادقـاً نصرنـاه وأعنّـاه على أمره ؛ فشخص منهم قوم فلقوا ٱبن الحنفيَّة بمكَّة فأعلموه أمر المختار ومادعاهم إليه ؛ فقـال : نحن حيث ترون محبسون ، وماأُحبُّ أن لي سلطانَ الدُّنيا بقتلِ مؤمنٍ بغير حقٍّ ، ولوددتُ أن الله ٱنتصر لنا مِمَّن شاء من خلقه فاحذروا الكذَّابين وٱنظروا لأنفسكم ودينكم ؛ فـٱنصرفوا على هـذا ، وكتب المختـار كتـابـاً على لسـان محمـد بن الحنفيَّـة إلى إبراهيم بن الأشتر وجـاء فاستأذن عليه ، وقيل : المختار أمين آل محمد ورسولهم فأذن لـه وحيّـاه ورحَّب بـه وأجلسـه معه على فراشـه ، فتكلَّم المختـار وكان مفوّهـاً فحمـد الله وأثنى عليـه وصلَّى على النَّبيِّ ﷺ [٤٢/أ] وقال : إنكم أهل بيت قد أكرمكم الله بنصرة آل محمد وقـد رُكب منهم مـاقـد علمت ومُنعوا حقهم وصاروا إلى مارأيت وقـد كتب إليـك المهـديُّ كتـابـاً وهؤلاء الشهود عليـه ، فقال يزيد بن أنس الأسـديّ وأحمر بن سميط البَجليّ وعبـد الله بن كامِل وأبو عمرة كيسـان مولى بَجيلة : نَشهدُ أن هذا كتابه ، قد شهـدنـاه حين دفعـه إليـه ؛ فقبضـه إبراهيم وقرأه ثم قال : أنا أوَّل مَن يجيب قد أمرنا بطاعتك ومؤازرتك فقل مابدا لك وٱدعُ إلى ماشئت .

ثم كان إبراهيم يركب إليه في كل يوم فيدع ذلك في صدور النَّـاس ؛ وورد الخبر على ٱبن الزُّبير فشكر لمحمـد بن الحنفيَّـة وجعل أمرُ المختـار يغلـظ كل يوم ويكثر تبعـه وجعـل يتتبَّعُ قَتَلَة الحسين ومَن أعان عليـه فيقتلهم ، ثم بعث إبراهيم بن الأشتر في عشرين ألفـاً إلى عبيد الله بن زياد فقتله ، وبعث برأسـه إلى المختـار فجعلـه المختـار في جونـةٍ وبعث بـه إلى محمد بن الحنفيَّة وعليّ بن الحسين وسائر بني هاشم .

فلما رأى عليّ بن الحسين رأس عبيـد الله ترحَّم على الحسين وقـال : أُتي عبيـد الله بن زياد برأس الحسين وهو يتغدَّى وأُتينا برأس عبيد الله ونحن نتغدَّى ، ولم يبق من بني هاشم أحد إلاَّ قام بخطبةٍ في الثَّناء على المختار والدعاء له وجميل القول فيه .

وكان ابن الحنفيَّة يكره أمر المختار ومـا يبلغـه عنـه ، ولا يحب كثيراً مِمَّـا يـأتي بـه ؛ وكان ٱبن عبَّاس يقول : أصاب بثأرنا ووصلَنا فكان يُظهر الجميل فيـه للعـامَّـة ؛ فلمـا ٱتَّسق الأمر للمختار كتب : لمحمـد بن عليّ من المختـار بن أبي عبيـد الطـالـب بثـأر آل محمـد ، أمَّـا

بعد : فإن الله لم ينتقم من قوم حتى يعذرَ إليهم ، وإن الله قد أهلك الفَسَقَة وأتباع الفَسَقَة ، وقد بقيت بقايا فأرجو أن يُلحق الله آخرهم بأوَّلهم .

قال سعيد بن الحسن : قال محمد بن الحنفيَّة : رحم الله مَن كفَّ يده ولسانه ، وجلس في بيته فإن ذنوب بني أُميَّة أسرع إليهم من سيوف المسلمين .

[٤٢/ب] قال وردان[1] :

كنت في العصابة الذين انتَدبوا إلى محمد بن علي بن الحنفيّة وكان ابن الزُّبير يمنعه أن يدخل مكَّة حتى يبايعه ، وأراد الشَّام فمنعه عبد الملك بن مروان أن يدخلها حتى يبايعه ، فأبى ، فسرنا معه ولو أمرنا بالقتال لقاتلنا معه ، فجمعنا يوماً فقسَمَ فينا شيئاً وهو يسير ، ثم حمد الله وأثنى عليه وقال : الحقوا برحالكم واتَّقوا الله ، وعليكم بما تعرفون ودعوا ماتنكرون ، وعليكم بخاصَّة أنفسكم ودعوا أمر العامَّة واستقرُّوا على أمرنا كما استقرَّت السماء والأرض ، فإن أمرنا إذا جاء كان كالشَّمس الضَّاحية .

وقال محمد بن الحنفيَّة :

ترون أمرنا ؟ لهو أبْيَن من هذه الشَّمس ، فلاتعجلوا ولا تقتلوا أنفسكم .

قال الأسود بن قيس[2] :

لقيت بخراسان رجلاً من عنزة قال : ألا أعرض عليك خطبةَ ابن الحنفيَّة ؟ قلت : بلى ؛ قال : انتهيت إليه وهو في رَهْطٍ يُحَدِّثهم قلت : السَّلام عليك يامهديُّ ؛ قال : وعليك السَّلام ؛ قلت : إن لي إليك حاجةً ؛ قال : أسِرٌّ هي أم علانية ؟ قلت : بل سِرٌّ ؛ فحدَّث القومَ ساعة ثم قام فقمتُ معه ، ودخلت معه بيتَه ؛ قال : قل بحاجتك ؛ فحمدتُ الله ، وأثنيتُ عليه ، وشهدت أن لاإله إلاَّالله ، وشهدت أن محمداً رسول الله ، ثم قلت : أمَّا بعد : فوالله ماكنتم أقرب قريشٍ إلينا قَرابةً فنحبَّكم على قرابتكم ولكن كنتم أقربَ قريشٍ إلى نَبيِّنا قرابةً ، فلذلك أحببْناكم على قرابتكم من نبيِّنا ، فمازال بنا حبُّكم حتى ضُربت عليه الأعناق وأُبطلت الشَّهادات ، وشُرِّدنا في البلاد وأوذينا حتى لقد هممتُ أن أذهب في الأرض

---

(١) طبقات ابن سعد ١٠٥/٥

(٢) طبقات ابن سعد ٩٥/٥

قفراً فأَعبد الله حتى أَلقاه ، لولا أَن يخفى عليَّ أَمْر آل محمد ، ولقد هممتُ أَن أَخرج مع قومٍ شهادتُنا وشهادتُهم واحدةٌ على أُمرائنا ، فيخرجون ويقاتلون ونغنَمُ[1] - يعني الخوارج - وقد كانت تبلغنا عنك أحاديث من وراء وراء فأَحببت أَن أُشافهك الكلام فلاأَسأَلُ عنك أحداً ، وكنتَ أَوثق النَّاس في نفسي وأَحبَّه إلى أن أَقتدي به ، فأرى برأيكَ وكيف المخرج ، أَقول قولي هذا وأَستغفر الله لي ولكم .

قال : [٤٣/أ] فَحمد الله محمد بن عليّ وأثنى عليه وتشهَّد فقال : أمَّا بعد ، فإيَّاكم وهذه الأحاديثَ فإنها عَيْبٌ عليكم ، وعليكم بكتاب الله فإنه به هُديَ أَوَّلكم وبه هُديَ آخركم ، ولعمري لئن أُوذيتم لقد أُوذي مَن كان خيراً منكم ، أما قيلك : لقد هممتُ أن أذهب في الأرض قفراً فأعبدَ الله حتى ألقاه وأجتنب أُمور النَّاس لولا أن يخفى عليَّ أمر آل محمد ، فلا تفعل فإن تلك البدعةُ الرهبانيَّةُ ، ولعمري لأَمرُ آل محمدٍ أبيَنُ من طلوع هذه الشَّمس ؛ وأما قيلك : لقد هممتُ أن أخرج مع أقوامٍ شهادتُنا وشهادتُهم واحدةٌ على أُمرائنا فيخرجون ويقاتلون ونغنم[1] : فلا تفعل ، لاتُفارق الأُمَّة ، اتَّقِ هؤلاء القوم بتقيَّتهم - يعني بني أُميَّة - ولا تُقاتل معهم .

قال : قلت : وما تقيَّتهم ؟ قال : تُحضرهم وجهك عند دعوتهم ، فيدفع الله بذلك عنك من دمك وذنبك ، وتصيب من مال الله الذي أنت أحقُّ به منهم ؛ قال : قلت : أرأيت إن أطاف بي قتال ليس لي منه بدٌّ ؟ قال : تبايعُ بإحدى يديك الأُخرى لله وتقاتل لله ، فإن الله سيدخل أقواماً بسرائرهم الجنَّة ، وسيدخل أقواماً بسرائرهم النَّار ، وإني أُذكِّرك الله أن تبلِّغَ عنّي مالم تسمع منِّي ، أو أن تقول عنِّي مالم أقل ؛ أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

وعن أبي الطُّفيل[2]

أن محمد بن الحنفيَّة قال له : الزم هذا المكان وكن حمامةً من حمام الْحَرَم حتى يأتي أمرنا فإن أمرنا إذا جاء فليس به خفاء ، كما ليس بالشَّمس إذا طلعت خفاء ، وما يدريك

---

(١) كذا في الأصل ، وفي ابن سعد : ونقيم ، ولعلها أصحّ .

(٢) طبقات ابن سعد ٩٧/٥

إن قال لك النَّاس : تأتي من المشرق ، ويأتي الله بها من المغرب ، وما يدريك إن قال لك النَّاس : تأتي من المغرب ، ويأتي الله بها من المشرق ، وما يدريك لعلَّنا سنؤتى بها كما يُؤتى بالعروس .

قال ابن الحنفيَّة[1] :

سمعت أبا هريرة يقول : لا حرج إلاَّ في دم امرئٍ [مسلم] ؛ قال : فقيل لابن الحنفيَّة : تطعنُ على أبيك ؟ قال : إني لستُ أطعنُ على أبي ، بايعَهُ أُولو الأمر فنكث ناكثٌ فقاتله [٤٣/ب] ومرقَ مارقٌ فقاتله ، وإن ابن الزُّبير يَحسدني على مكاني هذا ، وَدَّ أني ألحدُ في الحرم كما ألحدَ .

وفي حديث[1] : إنا أهل بيتٍ لا نبتزُّ هذه الأُمة أمرها ولا نأتيها من غير وجهها ، وإن عليّاً قد كان يرى أنه له ، ولكنَّه لم يقاتل حتى جرت له بيعةٌ .

وعن محمد بن عليّ ، عن أبي هريرة ، عن النَّبي ﷺ قال :

« أُمرت أن أُقاتل النَّاس حتى يقولوا : لاإلَه إلاَّ الله ، فإذا فعلوها حُرِّمت عليَّ دماؤهم وأموالهم إلاَّ بحقِّها ، وحسابهم على الله » فقال رجلٌ لمحمد : إنك لتزري على أبيك ! فقال : لست أزري على أبي ، إن أبي بايعه أهل الأمر فنكث ناكثٌ فقاتله ومرق مارقٌ فقاتله ، ولست كأبي ، ليست لي بيعةٌ في أعناق النَّاس فأُقاتل ، وقد كان قيل له : ألا تخرج ؟

وفي حديث :

قال ابن الحنفيَّة : لو أن النَّاس بايعوني إلاَّ رجلٌ لم يشتدَّ سلطاني إلاَّ به ماقتلته .

وعن ابن الحنفيَّة قال[2] :

رحم الله امرءاً أغنى نفسه وكفَّ يده وأمسك لسانه وجلس في بيته ، له مااحتسبَ وهو مع مَن أحبَّ ، ألا إن أعمال بني أُمية أسرع فيهم من سيوف المسلمين ، ألا إن لأهل الحقِّ دولةً يأتي بها الله إذا شاء ، فَمَن أدرك ذلك منكم ومنَّا كان عندنا في السَّنام الأعلى ، ومَن يمت فما عند الله خيرٌ وأبقى .

---

(١) السير ١٢٢/٤ والزيادة منه .

(٢) طبقات ابن سعد ٩٧/٥ والسير ١٢٣/٤

قال المنهال بن عمرو[1] :

جاء رجل إلى محمد بن الحنفيَّة فسلَّم عليه ، فردَّ عليه السَّلام فقال : كيف أنت ؟ فحرَّك يده ، فقال : كيف أنتم ؟ أما آن لكم أن تعرفوا كيف نحن ؟ إنما مَثَلُنا في هذه الأُمَّة مثل بني إسرائيل في آل فرعون ؛ كان يُذَبِّح أبناءهم ويستحيي نساءهم ، وإن هؤلاء يُذَبِّحون أبنائنا وينكحون نساءنا بغير أمرنا ، فزعمت العرب أنَّ لها فضلاً على العجم ، فقالت العجمُ : وما ذاك ؟ قالوا : كان محمد عربيّاً ، قالوا : صدقتم ؛ قالوا : وزعمت قريش أنَّ لها فضلاً على العرب ؛ فقالت العرب : وبم ذلك ؟ قالوا : كان محمد قُرشيّاً ؛ فإن كان القوم صدقوا فلنا فضل على النَّاس .

ولَمَّا[2] قُتل المختار بن أبي عُبيد في سنة [٤٤/أ] ثمانٍ وستِّين ودخلت سنة تسع وستِّين أرسل عبد الله بن الزُّبير عروة بن الزُّبير إلى محمد بن الحنفيَّة : إن أمير المؤمنين يقول لك : إني غير تاركك أبداً حتى تُبايعني أو أُعيدك في الحبس وقد قَتل الله الكذَّاب الذي كنت تدعي نُصْرته ، وأجمع أهل العراقين عليَّ فبايع وإلاَّ فهو الحربُ بيني وبينك إن امتنعت ؛ فقال ابن الحنفيَّة لعروة : ماأسرع أخاك إلى قطع الرَّحم والاستخفاف بالحقِّ وأغْفَلَه عن تعجيل عقوبةِ الله ، مايَشكُّ أخوك في الخلودِ ، وإلاَّ فقد كان أحْمَد للمختار وهديه منِّي ، والله مابعثتُ المختار داعياً ولا ناصراً ، والمختارُ كان أشدَّ انقطاعاً منه إلينا ، فإن كان كذَّاباً فطال ماقَرَّبَه على كذبه ، وإن كان على غير ذلك فهو أعلم به ، وما عندي خلافٌ ؛ ولو كان خلافٌ ماأقمتُ في جواره ولخرجت إلى مَن يدعوني ، فأبيتُ ذلك عليه ؛ ولكن هاهنا والله لأخيك قرنٌ يطلب مايطلب أخوك ، كلاهما يُقاتلان على الدَّماء[3] عبد الملك بن مروان ؛ والله لكأنَّك بجيوشه قد أحاطت برقبة أخيك ، وإني لأحسب أن جوار عبد الملك خيرٌ لي من جوار أخيك ، ولقد كتب لي يعرضُ عليَّ ماقِبَلَه ويدعوني إليه ؛ قال عروة : فما يمنعك من ذلك ؟ قال : أستخيرُ الله ، وذلك أحبُّ إلى صاحبك ؛ قال : أذكر ذلك له : فقال بعض أصحاب محمد بن الحنفيَّة : والله لو أطعتنا لضربنا عنقه ؛ فقال ابن الحنفيَّة : وعلامَ أضرب عنقه ؟ جاءنا برسالةٍ من أخيه وجاورنا فجرى بيننا

(١) طبقات ابن سعد ٩٥/٥

(٢) طبقات ابن سعد ١٠٥/٥ ـ ١٠٦ والسير ١٢٢/٤

(٣) كذا في الأصل ، وفي ابن سعد : الدُّنيا .

وبينه كلامٌ فرددناه إلى أخيه ؛ والّذي قلتم غدرٌ وليس في الغدرِ خيرٌ ، لو فعلت الّذي يقولون لكان القتال بمكّة ، وأنتم تعلمون أن رأيي : لو اجتمع النّاس كلُّهم عليَّ إلاّ إنسانٌ واحدٌ لما قاتلته ؛ فانصرف عروة فأخبر ابن الزُّبير بكلّ ماقال له محمد بن الحنفيَّة ، وقال : والله ماأرى أن تعرضَ له ، دعهُ فليخرج عنك ويُغَيِّب وجهه فعبد الملك أمامه لا يتركه يحلُّ بالشَّام حتى يُبايعه ، وابن الحنفيَّة لا يبايعه أبداً حتى يجتمعَ [٤٤/ب] النَّاس عليه ، فإن صار إليه كفاكه ؛ إمَّا حَبَسَه وإما قَتَلَه فتكون أنت قد برئت من ذلك .

وفي حديث[١] :

أنه لَمَّا اجتمع النَّاس على عبد الملك وبايع ابن عمر قال ابن عمر لابن الحنفيَّة : مابقي شيء فبايع ؛ فكتب ابن الحنفيَّة إلى عبد الملك : بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين من محمد بن عليّ ، أمّا بعد : فإني لَمَّا رأيت الأُمّة قد اختلفت اعتزلتُهم ، فلَمَّا أفضى هذا الأمر إليك وبايعكَ النَّاس كنتُ كرجلٍ منهم أدخلُ في صالحِ مادخلوا فيه ، فقد بايعتُك وبايعتُ الحجَّاج لك ، وبعثتُ إليك ببيعتي ورأيت النَّاس قد اجتمعوا عليك ونحن نحبُّ أن تُؤَمِّنَّا وتعطينا ميثاقاً على الوفاء ، فإنَّ الغدرَ لا خيرَ فيه ، فإن أبيت فإن أرض الله واسعةٌ .

فلَمَّا قرأ عبد الملك الكتاب قال قبيصة بن ذُؤَيب وَرَوْح بن زِنباع : مالك عليه سبيل ، ولو أراد فتقاً لقدر عليه ولقد سلَّم وبايع فنرى أن تكتب إليه بالعهد والميثاق بالأمان له ولأصحابه ففعل ، وكتب إليه : إنك عندنا محمودٌ ، أنت أحبُّ إلينا وأقرب بنا رحماً من ابن الزُّبير فلك العهد والميثاق وذمَّةُ الله وذمَّة رسوله أن لاتُهاجَ ولا أحدٌ من أصحابك بشيء تكرهه ، ارجع إلى بلدك واذهب حيث شئت ولستُ أدع صلتكَ وعونَكَ ماحييتُ ؛ وكتب إلى الحجَّاج يأمرهُ بحسن جواره وإكرامه ؛ فرجع ابن الحنفيَّة إلى المدينة .

خرج الحجاج بن يوسف ومحمد بن الحنفيَّة من عند عبد الملك بن مروان فقال الحجَّاج لمحمد بن الحنفيَّة : بلغني أن أباك كان إذا فرغ من القُنوت يقول كلاماً حسناً

---

(١) طبقات ابن سعد ١١١/٥

أحببت أن أعرفه فنحفظه ؛ قال : لا ؛ قال : سبحان الله ماأوحش لقاءكم وأفظع لفظكم وأشد خُنْزُوانَتَكم[1] ! ماتعدُّون النّاس إلاّ عبيداً ، ولقد خضتم الفتنةَ خوضاً ، وفَللتم المهاجرين والأنصار ؛ فنظر إليه ابن الحنفيّة وأنكر لفظه فوقف ، وسار الحجّاج ورجع ابن الحنفيّة إلى باب عبد الملك فقال للآذن : استأذن لي [٤٥/أ] ؛ فقال : ألم تكن عنده وخرجتَ آنفاً ، فما ردَّك وقد ارتفع أمير المؤمنين ؟ قال : لستُ أبرحُ حتى ألقاه ؛ فكره الآذن غضب الخليفة فأعلمه فقال : لقد ردّه أمرٌ ، ائذن له ؛ فلَمّا دخل عليه تحلحل عن مجلسه كما كان يفعل ؛ فقال : يا أمير المؤمنين هذا الحجّاج أسمعني كلاماً تكَشّتْ[2] له وذكر أبي بكلامٍ تقمَّعت له وما أحرتُ حرفاً ؛ قال : فما قال لك حتى أعمل على حسبه ؟ قال : وكأنّما تَفَقَّأَ في وجهه الرُّمّان ، فخبَّره عما سأله عنه ؛ فقال لصاحب شرطه : عليَّ بالحجّاج السّاعةَ ؛ فأتاه حين خلع ثيابَه فحمله حملاً عنيفاً ، وانصرف ابن الحنفيّة ، فجاء الحجّاج فوقفه بالبابِ طويلاً ، ثم أذن له ، فدخل عليه فسلّم عليه ، فقال له عبد الملك : [من الرجز]

لاأنعمَ اللهُ بعمرٍو عَيناً   تحيّةَ السُّخْطِ إذا التقينا

يا لكعُ وهراوةَ النِّفار ، ماأنت ومحمد بن الحنفيَّة ؟ قال : يا أمير المؤمنين ماكان إلاّ خيرٌ ! قال : كذبتَ والله لهوَ أصدقُ منك وأبرُّ ، ذكرتَه وذكرتَ أباه ! فوالله ما بين لابتيها[3] أفضلَ من أبيه ؛ ماجرى بينك وبينه ؟ قال : سألته يا أمير المؤمنين عن شيءٍ بلغني أن أباه كان يقوله بعد القُنوت ، فقال : لاأعرفه ، فعلمتُ أن ذلك مقتاً منه لنا وَلدولتنا فأجبته بالّذي بلغك ؛ قال له عبد الملك : أسأت ولَؤُمت ، والله لولا أبوه وابن عمِّه كنّا حُبارى ضلالاً ، وما أنبت الشَّعر على رؤوسنا إلاّ الله وهم ، وما أعزَّنا بما ترى إلاّ رَحِمهم وريحهم الطَّيِّبة ، والله لا كلَّمتُك كلمةً أبداً أو تجيئني بالرِّضى منه ، وتَسُلَّ سخيمته .

قال : فمضى الحجّاج من فوره فألفاه وهو يتغدّى مع أصحابه ، فاستأذنَ فأبى أن يأذنَ له ، فقال بعض أصحابه : إنه أتى برسالةٍ من أمير المؤمنين ؛ فأذن له ، فقال : إن أمير المؤمنين أرسلني أن أستلَّ سخيمتك وأقسمَ أن لا يكلّمني أبداً حتى آتيهُ برضاك ، وأنا

(١) الخَنْزوانة : الكِبْر . القاموس .

(٢) تكش الجلد : تقبَّضَ . أساس البلاغة .

(٣) اللأبتان : هما حَرَّتا المدينة . القاموس .

أُحبُّ برحمك من رسول الله ﷺ إلاَّ عفوتَ عَمَّا كان وغفرتَ ذنباً إن كان ؛ [٤٥/ب] قال : قد فعلت على شريطةٍ فتفعلها ؟ قال : نعم ، [قال][1] : على صَرْمِ الدَّهر !

ثم انصرف الحجَّاج ودخل على عبد الملك فقال : ماصنعت ؟ قال : قد جئت برضاه وسللتُ سخيمته وأجاب إلى ماأُحبُّ وهو أهلُ ذاك ؛ قال : فأيّ شيءٍ آخرُ ماكان بينك وبينه ؟ قال : رضي عليٌّ شريطةَ صَرْمِ الدَّهر ! فقال : شِنْشَنَةٌ أعرفُها من أخزمٍ[2] ، انصرف .

فلَمَّا كان من الغد دخل ابن الحنفيَّة على عبد الملك فقال له : أتاك الحجَّاج ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال : فرضيت وأجبته ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال : ثم مالَ إليه فقال : هل تحفظُ ماسألك عنه ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، وما منعني أن أبثَّه إيَّاه إلا مَقتي له فإنه من بقيَّة ثمود ! فضحك عبد الملك ، ثم دعا بدواةٍ وقرطاس وكتب بخطه : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، كان أمير المؤمنين رضي الله عنه إذا فرغ من وِتْره رفع يديه إلى السَّماء وقال : اللّهم حاجتي العظمى التي إن قضيتَها لم يَضرَّني ماامنعتني ، وإن منعتني لم ينفعني ماأعطيتني ، فكَّاكَ الرِّقاب فُكَّ رقبتي من النَّار ، رَبِّ ماأنا إن تقصد قصدي بغضبٍ منكَ يدومُ عليَّ ، فوَعزَّتك مايزين مُلكَكَ إحساني ولا يقبِّحه إساءتي ولا ينقص من خزائنك غناي ، ولا يزيد فيها فقري ، يا مَن هو هكذا اسمع دُعائي وأجب ندائي وأقلني عثرتي وارحم غُربتي ووحشتي ووحدتي في قبري ، هاأنذا يا ربّ بِرُمَّتي ، ويأخذُ بتلابيبه ثم يركع ؛ فقال عبد الملك : حسنٌ والله ، رضي الله عنه .

توفي محمد بن الحنفيَّة سنة ثمانين [3]بين الشام والمدينة[3] .

قال أبو حمزة : قضينا نُسكنا حتى قُتل ابن الزُّبير ورجعنا إلى المدينة مع محمد فمكث ثلاثة أيام ثم توفي .

---

(١) زيادة لازمة . وفي الأصل : صوم الدهر ، وكذا فيا يأتي ، وهو تصحيف ، وانظر السير ١٢٦/٤ .

(٢) عجز بيت من الشعر ، وصدره : إن بنيَّ زمّلوني بالدَّم . وهو لعقيل بن عُلَّفة المرّي ، في أخبار النساء لابن القيم ص ٩٢ ، ولأبي أخزم الطائي في مجمع الأمثال ٣٦١/١

(٣-٣) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

وقيل : توفي سنة إحدى وثمانين وسنُّه خمسٌ وستُّون سنةً ؛ وقيل : سنة اثنتين وثمانين ؛ وقيل : سنة ثلاث وثمانين ؛ وقيل : سنة اثنتين وتسعين أو ثلاث .

١٢٦ ـ محمد بن علي بن طرخان بن عبد الله بن جبَّاش[١]

أبو بكر ، ويُقال : أبو عبد الله البَلْخيّ ثم البيكَنْديّ

حدَّث عن محمد بن يحيى بن أبي عمر ، بسنده [٤٦/أ] إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن لله تسعةً وتسعين اسماً ، مئةً إلاَّ واحداً مَن أحصاها دخل الجنَّة ، إنه وِترٌ يحبُّ الوِتر » .

وحدَّث عن محمد بن الجليل الخُشَنيّ البلانطيّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله تبارك وتعالى لَيدخل الجنَّةَ بلقمة الخبزِ وقبضةِ التَّمر ومثلِه مايَنفعُ به المسكينَ ثلاثةً : صاحبَ البيت الآمرَ به والزَّوجةَ والخادمَ الذي يُناول المسكين » .

وقال رسول الله ﷺ : « الحمد لله الذي لم ينسَ خادمنا » .

وحدَّث عن محمد بن إبراهيم ، عن سعيد بن عنبسة ، عن الهيثم بن عديّ ، قال :

عُدنا مريضاً من القُرَّاء بالكوفة أنا وأبو حنيفة وأبو بكر النَّهشليّ ، وكان منزله قاصياً فقال بعضنا لبعضٍ : إذا جلستم فَعَرِّضوا بالغَداء ؛ فلَمَّا دخلنا عليه قال بعضنا : ﴿ وَلَنَبلونَّكم بشيءٍ منَ الخوفِ والجوعِ ﴾[٢] فرفع المريض رأسه وقال : ﴿ ليس على الضُّعفاء ولا على المرضى ولا على الَّذين لا يجدونَ ماينفقون حرج ﴾[٣] قال أبو حنيفة : قوموا فليس عند صاحبنا خير !

جَبَّاش أوله جيم مفتوحة وباء معجمة بواحدة مشدَّدة وآخره شين .

---

(١) الإكمال ٣٤٨/٢ ، ومعجم البلدان ٤٨٠/١ ، تذكرة الحفاظ ٦٩٤/٢ ؛ وتوفي سنة ٢٩٨ هـ . وفي معجم البلدان (٢٧٨) فتصحيف ، فليصحح . ونسبته إلى بيكند : بلدة بين بخارى وجيحون .

(٢) سورة البقرة ١٥٥/٢

(٣) سورة التوبة ٩١/٩

١٢٧ ـ محمد بن علي بن طلحة
أبو مسلم الأصبهانيّ

حدّث ببيت المقدس عن أبي بكر محمد بن الحارث ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود أنه قال :

أيُّها النَّاس مَن علم شيئاً فليقل به ، ومَن لم يعلم فليقل : الله أعلم ؛ فإن من العلم أن يقول لِما لا يعلم : الله أعلم ، فإن الله قال لنبيِّه : ﴿ قل ماأسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلِّفين ﴾[١] .

١٢٨ ـ محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطَّلب[٢] بن هاشم
أبو عبد الله الهاشميّ ، أبو الخلائف من بني العبَّاس

ولد بالحمية من أرض الشَّراة من ناحية البلقاء ، وقدم دمشق وشهد بدير مُرَّان[٣] عُرساً لبعض [٤٦/ب] بني أُمية مع أخيه عيسى بن عليّ .

حدّث عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

« أحبوا الله لِما يَغذوكم به من نعمةٍ ، وأحبُّوني لحبِّ الله ، وأحبُّوا أهل بيتي لحبِّي » .

وحدّث عن أبيه عن جدّه قال :

أكل رسول الله ﷺ عَرْقاً[٤] ثم صلَّى ولم يتوضَّأ ولم يمسَّ ماءً .

وحدّث عن أبيه عن جدّه

أنه رقد عند رسول الله ﷺ فاستيقظ فتسوَّك وتوضَّأ و [هو] يقول : ﴿ إن في خلق السَّموات والأرض واختلاف اللَّيل والنهار لآيات لأُولي الألباب ﴾[٥] فقرأ هؤلاء

---

(١) سورة ص ٨٦/٣٨

(٢) الجرح والتعديل ٢٢٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٥٥/٩ ، الوافي بالوفيات ١٠٣/٤ ، شذرات الذهب ١٦٦/١ ، وفيات الأعيان ١٨٦/٤

(٣) دير مرَّان : دير بالقرب من دمشق على تل مشرف . (معجم البلدان ٥٣٣/٣) .

(٤) العرق : اللحم بعظمه . القاموس .

(٥) سورة آل عمران ١٩٠/٣

الآيـات حتى ختم السُّورة ثم قـام فصلّى ركعتين أطـال فيهما القيـام والركوعَ والسُّجـود ، ثم انصرف فنام حتى نَفَخَ ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات ستَّ ركعات كل ذلك يستـاك ويتوضَّـأ ويقرأُ هـذه الآيـات ، ثم أوتر بثلاثٍ قـال : فـأذَّن الْمُؤَذِّن فخرج إلى الصَّلاة وهو يقـول : « اللّهم اجعل في قلبي نوراً ، واجعل في لسـاني نوراً ، واجعـل في سمعي نـوراً ، واجعـل في بَصَري نوراً ، واجعل من خلفي نوراً ، ومن أمـامي نـوراً ، واجعـل من فـوقي نـوراً ، ومن تحتي نوراً ، اللّهم أعظم لي نوراً » .

وفي آخر بمعناه : ثم أقام بلال الصَّلاة فصلَّى .

توفي محمـد بن علي بن عبـد الله بن العبَّـاس سنـة أربع وعشرين ومئـة ؛ وقيل : توفي سنة خمسٍ وعشرين ومئة ، وهو ابن ستِّين سنة [1]وقيل : توفي سنة ستٍّ وعشرين[1] .

وكان أبـو هـاشم عبـد الله بن محمـد بن الحنفيَّـة أوصى إليـه ودفـع إليـه كُتبـه ، فكان محمد بن عليّ وصيَّ أبي هاشم ، وقال له أبو هاشم : إن هـذا الأمر إنَّما هو في ولـدك ؛ فكانت الشّيعة الذين يأتون أبا هاشم ويختلفون إليه قد صاروا بعد ذلك إلى محمد بن عليّ .

وكان أبو هاشم عالماً قـد سمع وقرأ الكتب وكان محمـد بن عليّ من أجمل النَّـاس وأمـدَّه قامـةً ، وكنَّ النِّسـاء يستشرفن لـه ، وكان رأسـه مع مَنكب عليّ بن عبـد الله ، وكان رأس عليّ بن عبد الله مع منكب أبيه عبد الله ، وكان رأس عبد الله مع منكب أبيه العبَّاس .

أوصى عليّ بن عبد الله بن العبَّاس بن عبـد المطَّلب [٤٧/أ] إلى ابنـه سليمـان ؛ فقيل له : تُوصي إلى سليمان وتدعُ محمداً ؟! فقال : أكره أن أُدنِّسه بالوَصاة .

قال محمد بن عليّ :

لو أن هذا الموتَ أُعدَّ لأعدائنا دوننا لحقَّ علينا أن نرحمهم .

وكان ابتداء دعاة بني العباس إلى محمد بن عليّ بن عبـد الله بن عبَّـاس وتسميتهم إيَّـاه بالإمام ومكاتبتهم له وطاعتهم لأمره ، وكان ابتداء ذلـك في خلافـة الوليـد بن عبـد الملـك سنـة سبع وثمـانين ، ولم يزل الأمر يقوى في ذلـك ويزيـد إلى أن توفي سنـة أربع وعشرين ومئة وقد انتشرت دعوته وكثرت شيعته ، وأوصى إلى ابنه إبراهيم بن محمد .

(١-١) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

كان قومٌ من أهل خراسـان يختلفون إلى أبي هـاشم [(1)]عبـد الله بن محمـد بن الحنفيَّـة[(1)] فمرض مرضه الذي مات فيه ، فقال له القوم من أهل خراسان : مَن تأمرنـا نـأْتي بعـدك ؟ قال : هـذا ، وهو عنـده ؛ قـالوا : ومَن هـذا ؟ قـال : هـذا محمـد بن عليّ بن عبـد الله بن عبَّاس ؛ قالوا : وما لَنا ولِهـذا ؟ قـال : لاأعلم أحـداً أعلم منـه ، ولا خيراً منـه ؛ فـاختلفوا إليه .

قال عيسى بن عليّ : فذاك سببنا بخراسان .

وقيل : توفي محمد بن عليّ سنة ثمان عشرة ، وهو وهمٌ .

١٢٩ ـ محمد بن عليّ بن عبد الله بن سهل بن طالب
أبو عبد الله النَّصيبيّ المؤَدِّب

حدَّث عن أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التَّميميّ ، بسنده إلى أبي جمعة ، قال :

تَغَدَّينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجرَّاح فقلنا : يا رسول الله أحدٌ خيرٌ منَّا ؟ أسلمنا معك ، وجاهدنا معك ؛ قال : « نعم ، قومٌ يكونون من بعـدكم يُؤْمنون بي ولم يَرَوْني » .

توفي أبو عبد الله محمد بن عليّ سنة سبع وعشرين وأربع مئة .

١٣٠ ـ محمد بن عليّ بن عبد الله بن محمد
أبو عبد الله[(2)] الصُّوريّ ، الحافظ

ولد سنة ستٍّ أو سبعٍ وسبعين وثلاث مئة .

وحدَّث عن محمد بن أحمد بن جميعٍ بسنده إلى المغيرة بن شُعبة ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا [٤٧/ب] انصرف من الصَّلاة قال : « لاإلّه إلاَّ الله ، وحـده

(١-١) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٢) تاريخ بغداد ١٠٣/٣ ، معجم البلدان ٤٣٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١١٤/٣ ، الوافي بالوفيات ١٢٨/٤

لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيءٍ قدير ، اللّهم لا مانعَ لما أعطيت ولا مُعطي لما منعت ولا ينفعُ ذا الجدّ منك الجدُّ » .

توفي ببغداد سنة إحدى وأربعين وأربع مئة .

وكان حافظاً ؛ وسُئل هل كان يذاكر بمئتي ألف حديث ؟ فأشار إلى أنه لا يُستبعد عليه ذلك .

وكان فَكِهاً مليحاً حسن الحديث ، كأنه شُعلة نارٍ بلسانٍ كالحسام القاطع ؛ وكان دقيق الخَطِّ صحيح النَّقل ؛ كان يكتبُ في وجه ورقةٍ من أثمان الكاغد الخُراسانيّ ثمانين سطراً .

ومن شعره لنفسه[1] : [من الخفيف]

قل لمن أنكر الحديث وأضحى عاتباً أهله ومَن يدَّعيه

أبعلمٍ تقول هذا ؟ أبِنْ لي أم بجهلٍ فالجهلُ خُلْقُ السَّفيه

أيُعابُ الذين هم حفظوا الدْ دينَ من التُّرهّات والتَّمويه

وإلى قولهم وما قد رَوَوهُ راجعٌ كلُّ عالمٍ وفقيه

١٣١ ـ محمد بن عليّ بن عمرو

أبو عبد الله المقرئ

حدَّث عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي سهل المَرْوَرُّوذيّ ، بسنده إلى علقمة ، قال : سمعت عمر بن الخطّاب على المنبر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إنما الأعمال بالنِّيَّة وإنَّما لامرءٍ مانوى ، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله ، ومَن كانت هجرته إلى دنيا يُصيبها وإلى امرأةٍ يتزوَّجها فهجرته إلى ماهاجر إليه » .

---

(١) الأبيات في تذكرة الحفاظ ١١١٧/٣ ، والوافي بالوفيات ١٢٩/٤

١٣٢ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن إبراهيم
أبو عبد الله المروزيّ(١) ، الحافظ

حدّث عن أبي زُرعة ، بسنده إلى ابن عبّاس ، أن رسول الله ﷺ قال :

« مكتوب في التّوراة : مَن سرّه أن تطول أيام حياته ويزاد في عمره فَلْيَصِلْ رحمه » .

[٤٨/أ] ١٣٣ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن الحسين بن الفيّاض
أبو عبد الله البغداديّ الكاتب

حدّث بدمشق سنة تسعٍ وعشرين وثلاث مئة .

حدّث عن أحمد بن علي الخزّاز بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« التكبير في العيدين في الرَّكعة الأُولى سبع تكبيرات وفي الآخرة خمس تكبيرات » .

١٣٤ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن إبراهيم
أبو الخطّاب(٢) البغداديّ ، المعروف بالجَبُّليّ الشّاعر

حدّث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابيّ ، بسنده إلى عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :

« لو يعلم النّاس ما في صلاة الغَداة والعَتَمة لأتوهما ولو حَبْواً » . كان محمد بن عليّ أبو الخطّاب الجَبُّليّ من أهل الأدب ، حسن الشّعر ، فصيح القول ، مليح النّظم ، وكان رافضياً شديد التّرفُّض .

والجَبُّليّ باؤه مشدَّدة مضمومة ، ومن شعره : [من الطويل]

---

(١) تاريخ بغداد ٦٨/٣

(٢) تاريخ بغداد ١٠١/٣ ، الوافي بالوفيات ١٢٤/٤ ، معجم البلدان ١٠٤/٢ ، الأنساب ١٨٣/٣ ، لسان الميزان ٣٠٢/٥ ، المنتظم ١٣٥/٨ ونسبته إلى جَبُّل : بُليدة بين النعمانية وواسط . وتوفي سنة ٤٣٩ هـ .

أُخالفُ ما أهوى لمرضاة ما تهوى ... وأشكر في حُبّيك ما يوجبُ الشّكوى
ولولا حلول السّحرِ طَرفَك لم يكن ... يخيَّلُ لي مرّ الغرام به حلوا
متى تتّقي عدوان حُبّك سلوتي ... إذا كان من قلبي عليّ له العَدوى
بأيّ عزاء أحتمي منك بعدما ... تَتَبَّعْتُ بالألحاظ آثاره مَحوا
ولم تخلِ لي من عَبرةٍ فيك مَدمعاً ... ومن حَيرةٍ فِكراً ومن زفرةٍ عُضوا
أين لي إذا ما كنت من أكْؤسِ الهوى ... بلحظك[1] لا أصحو فما لي لا أروى

١٣٥ ـ محمد بن عليّ بن محمد

أَبو بكر الفزاريّ ، الغَدانيّ الخرّاط الإمام

قال :

بلغني عن بعض إخوان أحمد بن حنبل رآه في النوم فقال : يا أحمد ، ما فعل الله بك ؟ فقال : أوقفني بين يديه وقال لي : يا أحمد صبرتَ على الضَّرب أن قلتَ ولم تتغيَّر : إن كلامي متزَّلٌ غير مخلوق ، وعزَّتي لأُسمعنَّك [٤٨/ب] كلامي إلى يوم القيامة ؛ فأنا أسمع كلام ربّي عزَّ وجلَّ .

١٣٦ ـ محمد بن علي بن حيُّون

أبو عبد الله الأزديّ الرَّقّيّ

قدم دمشق وسمع بها .

وحدَّث عن أبي نضر محمد بن عبد الجليل الهرويّ الصُّوفيّ ، بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن لله في السَّماء جنداً وفي الأَرض جنداً ، فجندهُ في السَّماء الملائكة ، وجنده في الأَرض أهل خراسان » .

قال : هذا حديثٌ غريبٌ شاذٌّ ، وفي إسناده مجهولون .

---

(١) في الأصل : بلحظ .

١٣٧ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن بُوَيه(١)
أَبو طاهر البخاريّ الزَّرّاد

قدم دمشق حاجّاً سنة إحدى وعشرين وأَربع مئة .

وحدَّث عن أَبي بكر أَحمد بن إبراهيم بن يوسف البصريّ الفرائضيّ . بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال :

لعن رسول الله ﷺ أَربعة الكنهل والهنهل والجعدن وذا الحِلية ، قالوا يارسول الله : وما هنَّ ؟ قال : « أَمـا الكنهل النبَّـاش ، والهنهل النَّمَّام ، والجعـدن الـذي لا يشبع ، وذو الحِلية المخنَّث » .

وحدَّث عن أَبيه ، بسنده إلى خضر قال :

مـا رأَيت أَحـدب إلاَّ وهو خفيف الرُّوح ، ومـا رأَيت أَعمى أَو أَحـول إلاَّ وهـو ثقيـل الرُّوح .

١٣٨ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن أَحمد
أَبو الفتح التَّميميّ الكوفيّ

حدَّث عن أَبيه ، بسنده إلى أنس بن مالك عن النَّبي ﷺ قال :

« اْسق المـاء على المـاء في اليوم الصَّـائف تنتثرْ ذُنـوبـك كما ينتثرُ الـورقُ من الشَّجر في الرِّيحِ العاصفِ » .

وبإسناده عن النَّبيّ ﷺ أنه قال :

« يقول الله تعالى : مامن عبد سلبتُه كريمتيه فصبرَ إيماناً واْحتساباً ، [مـا](٢) كان له عندي ثوابٌ إلا الجنَّة » .

---

(١) الأنساب ٦/٢٦١

(٢) الزيادة لازمة .

١٣٩ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن صالح بن عبد الله[1]

[٤٩/أ] أبو عبد الله السُّلميّ المقرئ المطرِّز

كان أديباً وصنَّف مقدمةً في النَّحو .

حدَّث عن أبي القاسم تمَّام بن محمد الرَّازيّ ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من النَّاس ، ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتَّخذ النَّاس رؤوساً جهَّالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلُّوا وأضلُّوا » .

توفي أبو عبد الله المطرز سنة ست وخمسين وأربع مئة .

١٤٠ ـ محمد بن عليّ بن محمد

ابن عمر بن رجاء بن عمرو بن أبي العيس

أبو العيس الجُمَحيّ ، الأطرابلسيّ القاضي

حدَّث بأطرابُلس عن أبي العبَّاس منير بن أحمد بن الحسن بن عليّ بن منير الخلاَّل ، بسنده إلى حُذيفة بن اليمان قال :

كنت مع النَّبيّ ﷺ يوماً حتى انتهى إلى بساطة قوم فتنحَّيتُ منه فبالَ قائماً ثم قال لي : « ادنُ » فدنوت منه حتى كنت عند رجليه فتوضَّأ ومسح على خُفَّيه .

ورد الخبر بوفاة أبي العيس سنة ستين وأربع مئة وكان سُنِّيّاً .

١٤١ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن جنَّاب

أبو عبد الله[2] المعروف بابن الدَّرزيّ الشَّاعر الصُّوري

شاعر مكثر ، من شعره : [من مجزوء الكامل]

---

(١) الوافي بالوفيات ١٣٠/٤ ، بغية الوعاة ١٨٩/١ ، شذرات الذهب ٣٠١/٣

(٢) الوافي بالوفيات ١٣٥/٤ ، فوات الوفيات ٤٣٣/٣ ، وفيها : ...حباب ؛ والأبيات فيهما .

صَبٌّ جفــــاهُ حبيبُــــــه وحَــلا لــــهُ تعــــذيبُــــهُ
فـــالنّـــــارُ تُضرَمُ في الجـوا نــحِ والسَّقــامُ يُــذيبُـــهُ
حتى بكاه لِما دَهـــــــــــا هُ بعيـــــــدُهُ وقريبُـــــــهُ
وتـــــوامروا في طِبِّـــــــهِ كيما يخفَّ لهيبُــــــــــــهُ
فـــأتى الطبيبَ ومـــا دَرَوا أن الحبيبَ طبيبُـــــــــــهُ

١٤٢ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن أحمد

[٤٩/ب] أبو عبد الله بن أبي القاسم بن أبي العلاء المعدّل

حـدّث سنـــة خمسٍ وخمس مئـــة عن أبي بكر الخطيب ، بـسنـــده إلى أبي سعيـــد قـــال : قـــال رسول الله ﷺ :

« لاتسبُّوا أصحابي فوالَّذي نفسي بيده لو أَن أحدكم أنفقَ مثل أُحدٍ ذهباً مـاأدرك مَـدَّ أَحدهم ولا نصيفَه » .

وحدّث عنه بسنده إلى أبي بكر بن خلاّد ، قال :

قلت ليحيى بن سعيـد القطّـان : أمـا تخشى أن يكون هؤلاء الـذين تركتَ حـديثهم خُصَماءَك عنـد الله ؟ قـال : لأن يكـون هـؤلاء خُصمائي أَحبُّ إليَّ من أن يكـون خصمي رسول الله ﷺ ، يقول : لِمَ حدَّثتَ عنّي حديثاً ترى أنه كذب ؟.

وُلـد أبو عبـد الله بن أبي القـاسم سنـة خمسٍ وأربعين وأربع مئـة ؛ وتـوفي سنـة ستَّ عشرة وخمـس مئة .

١٤٣ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن نزار [١]

أَبو عبد الله التَّنوخيّ الحَلَبيّ ، المعروف بابن العظيمي

قدم دمشق ومدَح بها جماعةً وسمع شيئاً من الحديث .

فمن شعره من قصيدة [٢] : [من البسيط]

(١) الوافي بالوفيات ١٣١/٤

(٢) الأبيات في الوافي .

يلقى العِدى بجنَانٍ ليسَ يُرعبُهُ خَـوضُ الحِمامِ وَمتنٍ ليس ينقصمُ
فالبيضُ تبسمُ والأوداجُ باكيةٌ والخَيلُ ترقُصُ والأبطالُ تلتطمُ
والنَّقعُ غيمٌ ووقعُ المُرهفاتِ به لمعُ البوارقِ والغيثُ الملِثُّ دَمُ

وله : [من البسيط]

صُبابةٌ من حَلالِ الماءِ تكفيني وبُلغةٌ من قِوامِ العَيشِ تكفيني
ولستُ آسى على الدُّنيا ولو ذَهبتْ إذا علمتُ بأنّي سالمُ الدِّينِ

ولد أبو عبد الله العظيميّ سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة .

١٤٤ ـ محمد بن عليّ بن المسلم

أبو عبد الله البزَّاز ، المعروف بابن الحماميّ الفقيه

حدَّث سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله الفقيه الأُرمويّ المعروف بالشُّوَيخ ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيُوَرِّثه » .

[٥٠/أ]

١٤٥ ـ محمد بن عليّ بن ميمون

أبو الغنائم بن النَّرسيّ[١] ، الكوفيّ الحافظ المعروف بأُبَيٍّ[٢]

حدَّث بسنده إلى ابن مسعود

أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أيّ الأعمال أفضل ؟ قال : « الصَّلاة لوقتها ، ثم برُّ الوالدين ، ثم الجهاد في سبيل الله » .

وحدَّث عن محمد بن عليّ بن عبد الرَّحمن ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال :

أتى النَّبيَّ ﷺ رجل فقال : يا رسول الله ، والله إني لأخاف في نفسي وولدي وأهلي ومالي ؛ قال : فقال له رسول الله ﷺ : « قُلْ كلَّما أصبحتَ وإذا أمسيتَ : بسم الله على

(١) الوافي بالوفيات ١٤٣/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٢٦٠/٤ ، اللباب ٣٠٦/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٩

(٢) عُرف بذلك لأنه كان جيد القراءة ، فشبَّهوه بأُبيّ بن كعب رضي الله عنه .

ديني ونفسي وولدي وأهلي ومالي » قال : فقالهن الرّجل ثم أتى النّبيّ ﷺ فقال النّبيّ ﷺ : « ماصنعتَ فيما كنتَ تجدُ ؟ » قال : والّذي بعثكَ بالحقّ لقد ذهب ماكنتُ أجدُ .

ولد أبو الغنائم سنة أربعٍ وعشرين وأربع مئة ، وكان شيخاً ثقةً مأموناً ، فَهِماً للحديث ، عارفاً بما يحدّثُ ، كثيرَ تلاوة القرآن ؛ وعاش ستاً وثمانين سنة ، ومتّعهُ الله بجوارحه إلى حين وفاته ، وتوفي سنة عشرٍ وخمس مئة .

١٤٦ ـ [(١)] محمد بن علي بن النُّعمان
أبو الحسن البزّاز [(١)]

حدّث بأطرابُلُس عن أحمد بن يونس حديثاً في سنده من تصنيف الأصل إلى نافع وكل شيخ يقول : حدّثني فلان وأطعمني وسقاني ، قال نافع :

عن عبد الله بن عمر وأطعمني وسقاني ، قال : كنتُ في دارِ عائشة وكان النّبيُّ ﷺ حاضراً فيها فأكلت مع النّبيّ ﷺ تُميراتٍ أتى بها رجلٌ من الأنصار إذْ أقبلني بوجهه وقال : « ياعبد الله عليك بالصّدق فإنّ الصّدق يَهدي إلى البرّ ، وأترك الكذبَ ، أو لاتقول[(٢)] الكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفُجور ، وعليك بحسن الخُلُق فإن حسنَ الخُلُق من أخلاق أهل الجنّة ، وإن سوء الخُلُق من أخلاق أهل النار » .

١٤٧ ـ محمد بن عليّ بن يحيى بن سلوان
أبو عبد الله[(٣)] [٥٠/ب] المازنيّ ، المعروف بابن القَمّاح

حدّث سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة عن أبي القاسم الفضل بن جعفر التّميميّ المؤذّن ، بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ ، أنه قال :

لّما خلق الله العقلَ قال له : قم ، فقام ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل

(١-١) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) العبر ٢١٧/٣ ، سير أعلام النبلاء ٦٤٧/١٧ ، شذرات الذهب ٢٧٧/٣

فأَقبل ، ثم قال له : ٱقعد فقعد ، فقال : ما خلقتُ خَلْقاً هو خيرٌ منك ، بك آخذ وبك أُعطي ، وبك أُعرف ، وإيَّاك أُعاقب ، لك الثَّواب وعليك العقاب » .

توفي أبو عبد الله المازنيّ سنة سبع وأَربعين وأَربع مئة ، وكان مولده سنة ٱثنتين وستِّين وثلاث مئة .

١٤٨ ـ محمد بن عليّ بن يوسف بن جميل
أَبو عبد الله الطَّرسوسيّ القاضي المعروف بابن السِّناط

إمام جامع دمشق .

حدَّث عن عبد الرحمن بن عثمان ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود عن النَّبي ﷺ قال :

« مَن حلف على يمين يَقتطعُ بها مالَ ٱمرءٍ مسلمٍ لقيَ الله يوم القيامة وهو عليه غضبان » قيل : يا رسول الله وإن كان يسيراً ؟ قال : « وإن كان سِواكاً من أَراك » .

توفي القاضي أَبو عبد الله سنة ستٍّ وخمسين وأَربع مئة .

١٤٩ ـ محمد بن عليّ
أَبو حبيب الكوفيّ القَيْسرانيّ ، الدِّمشقي العبد الصَّالح

حدَّث بدمشق عن سعيد بن مَسلمة بن هشام ، بسنده إلى أَبي مالك الأَشجعيّ ، قال : سمعت أَبي يقول : سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول :

« اللّهم ٱغفر لي وٱرحمني وٱهدني وٱرزقني » .

١٥٠ ـ محمد بن عليّ
أَبو الصَّيّاح الصُّوفيّ

قال أَبو حمزة محمد بن إبراهيم الصُّوفي :

قلت لمحمد بن عليّ الدِّمشقي ـ وكان سيّد الصُّوفيَّة ، وقد رأَيتُ معه غلاماً جميلاً

زماناً طويلاً ثم فارقه ـ : لِمَ هجرتَ ذلك الفتى الذي كان معك ، وقد كنتَ له مواصلاً وإليه مائلاً ؟ قال : والله لقد فارقتُه على غير قِلى [٥١/أ] ولا مَلالٍ منّي له ، قلت : فلِمَ فعلت ذلك ؟ قال : رأيت قلبي يدعوني إلى أمرٍ إذا أنا خلوتَ به سقطتُ من عين الله عزّ وجلّ فتركتُه تنزيهاً[1] لله عزّ وجلّ ثم لنفسي ، وإني لأرجو من الله عزّ وجلّ يُعقبني بمفارقتي له ماأعقب الصّالحين عن محارمه عند صِدقِ الوفاء بأحسن الجزاء .

قال أبو حمزة : كنتُ مع أبي الصَّيَّاح ، وكان من خيارِ عبادِ الله ، فنظر إلى غلامٍ فقال : سبحان الله ، سبحانَ من أماتَ هذه القلوب عن طاعته وأحياها عند النَّظر إلى معصيته ، ماأدري بأيّ لسانٍ أعوذُ ولا بأيّ قلبٍ أشكو سُرعة طَرفي إلى النَّظر للحرام ، أو هجومه على طلب الآثام ، حتى كأني به لاأطالب ، وبنظره لاأُحاسب وتالله لو غفرَ الله لي هذه النَّظرة لاستحييتُ منه أن يكون قد اطَّلع على مااطَّلع عليه منِّي فيها ؛ ثم بكى .

١٥١ ـ محمد بن عليّ الدِّمشقيّ

إن لم يكن ابن خلف فهو غيره .

حدَّث عن إبراهيم بن يعقوب ، بسنده أن يحيى بن زكريّا قال :

ياحَوباه[2] ، إنِّي رأيت كأن القيامة قامت وكأن الجبّار جَلّ ثناؤه وضع كرسيَّه لفصل القَضاء فخررتُ ميّتاً ؛ ياحَوباه ، هذا إنما رآه روحي فكيف لو عاينتُهُ معاينةً !

رُويَ أن رجلاً قام بهذا الكلام في مدينةٍ من مدائن خُراسان ، فصعق جماعة فماتوا .

---

(١) كتب أولاً : تقرباً ، ثم ضرب على ماكتب ، واستدرك في الهامش : تنزيهاً .

(٢) الحَوبُ هنا : الحزن . القاموس .

١٥٢ ـ محمد بن عليّ

أبو بكر الدِّمشقيّ

حدث عن أبي خليفة ، بسنده إلى أنس ، قال :

أُمر بلال أن يشفع الآذان ويُوتر الإقامة .

توفي أبو بكر الدِّمشقيّ ببخارى سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة .

١٥٣ ـ محمد بن عليّ

أبو غالب بن أبي الحسن المُكَبِّر البغداديّ

حدّث عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة ، بسنده إلى أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال :

« تكون بين يدي السَّاعة فِتَنٌ كقِطَع اللَّيل المظلم ، يُصبح الرَّجل فيها مُؤمناً ويمسي كافراً ، ويُمسي مُؤمناً [٥١/ب] ويُصبح كافراً ، يبيع أقوامٌ دينهم بِعَرَضٍ من الدُّنيا » .

توفي أبو غالب المكبِّر سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة ، وله خمس وتسعون سنة .

١٥٤ ـ محمد بن عمارة بن أحمد بن أبي الخطَّاب يحيى[١]

ابن عمرو بن عمارة اللَّيثيّ

حدَّث عن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، بسنده إلى كعب ، قال :

بطَرَسوس[٢] من قبور الأنبياء عشرةٌ ، وبالمَصِّيصة[٣] خمسةٌ ، وهي التي يغزوها الرُّوم في آخر الزمان ، فيمرُّون بها فيقولون : إذا رجعنا من بلاد الشام أخذنا هؤلاء أخذاً ،

---

(١) لسان الميزان ٣١٨/٥ ، المغني في الضعفاء ٦١٩/٢

(٢) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . (معجم البلدان ٢٨/٤) .

(٣) المصّيصة : مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم قرب طرسوس . (معجم البلدان ١٤٥/٥) .

فيرجعون وقد تحلّقت بين السّماء والأرض ؛ قال كعب : وبالثُّغور وأنطاكية قبر حبيب النَّجّار ، وبحمص ثلاثون قبراً ، وبدمشق خمس مئة قبر ، وببلاد الأُردنّ مثل ذلك .

١٥٥ ـ محمد بن عمران بن عُتبة

حدّث بدمشق عن إبراهيم بن سعيد الجوهريّ ، بسنده إلى ابن عبّاس ، قال :

كان رجلٌ من أزد شَنُوَة يُسمّى ضماداً[1] وكان راقياً ، فقدم مكّة فسمع أهلها يُسمون رسول الله ﷺ : مَجنوناً ؛ فقال : إنّي رجلٌ أرقي وأُداوي ، فإن أحببت داويتُك ! فقال النَّبيُّ ﷺ : « الحمدُ لله ، نحمده ونستعينه ، ونؤمن به ونتوكّل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا ، فمن يهده الله فلا مُضلَّ له ومَن يُضلل فلا هاديَ له ، وأشهد أن لاإلّه إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله » قال ضماد : أعِدْ عليَّ ؛ فأعاد عليه فقال : والله لقد سمعتُ قول الكهنة والسَّحَرة والشُّعراء والبُلغاء فما سمعتُ مثل هذا الكلام قطُّ ، هاتِ يدكَ أُبايعْك ؛ فبايعه على الإسلام ، فقال : وعلى قومي ؛ فقال : « وعلى قومك » فبعث رسول الله ﷺ بعد ذلك سريّةً فمرّوا على تلك البلاد ، فقال أميرهم : هل أصبتُم شيئاً ؟ قالوا : نعم إداوَةً ! قال : ردُّوها فإن هؤلاء قوم ضِمادٍ .

[٥٢/أ] ١٥٦ ـ محمد بن عمر بن أحمد بن جعفر

أبو الفتح التيمي ، اليبروديّ

حدّث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان القرشيّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

نهى رسول الله ﷺ أن يُتعجّل رمضان بصيام يومٍ إذ يؤمن ، إلاّ رجلٌ كان يصوم صوماً فأتى ذلك عليه .

وحدّث عنه أيضاً ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إنّ لله على كلِّ مسلمٍ من كل سبعةِ أيام يوماً يغسلُ كلَّ شيء منه ، وأن يستنَّ[2] ، وأن يمسَّ طيباً إن كان له » .

---

(١) هو ضماد بن ثعلبه الأزدي . (الإصابة ٢٧١/٣) .

(٢) يَستنّ : يستاك . القاموس .

١٥٧ ـ محمد بن عمر بن إسماعيل
أبو بكر الدُّولابيّ ، العسكريّ الأشجُّ

حدَّث عن أبي اليمان الحكم بن نافع ، بسنده إلى أبي هريرة ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« إذا كفى أحدكم مملوكه صنعةَ طعامه ، وكفاهُ خبزه ومؤونته وَقَرَّبه إليه فليُجلسه فليأكل معه ، أو ليأخذ أُكله فليروِّغها[1] ـ وأشار بيده ـ فليضعها في يده ، وليقل : كُلْ هذه » .

ومما أنشده ٱبن الدُّولابيّ : [من الرجز]

كلُّ ٱمرئٍ يوماً سيقضي نَحْبَهْ إن كرهَ الموتَ وإن أحبَّهْ
ماالحرُّ إلاَّ مَن يُواسي صَحْبَهْ ولا الفتى إلاَّ المطيعُ رَبَّهْ

١٥٨ ـ محمد بن عمر بن عبد الله بن رستم بن سِنان
أبو صالح الفارسيّ ، البَعْلَبَكِّي المعلِّم

حدّث عن محمد بن إبراهيم بن كثير الصُوريّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ قال :

« من قرأ ﴿ يسٓ ﴾ في ليلةٍ ٱلتماسَ وَجهِ اللهِ عزَّ وجلَّ غُفر له » .

وحدَّث عن عثمان بن حرزاد ، بسنده إلى عبد الله ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن أكثر خطايا ٱبن آدم في لسانه » .

قال المصنّف :

هذا الرَّجل هو محمد بن حفص بن عمر بن عبد الله بن عمر بن رستم الذي تقدَّم ، ٱنقلب نسبه على ٱبن المقرئ .

---

(١) روَّغَ الثَّريدةَ : دَسَّمها . القاموس .

[٥٢/ب] ١٥٩ ـ محمد بن عُمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم[1]
القُرشيّ الأُمويّ

قال مُقاتل :

رأيت قوماً من العبَّاد قد أتوا محمد بن عمر بن عبد العزيز فسألوه عن عمل أبيه ، فقال : ماأذكرُ أني رأيته ولكنّي أدخل على أُمي فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فأسألها عن هذا إن شاء الله عزَّ وجلَّ ؛ فدخل عليها فقال : ياأُمَّه ، ماصنع أبي فإن النَّاس قد لَجُّوا عليَّ في ذلك ؟ فقالت فاطمة بنت عبد الملك : يابنيَّ لاتُريد أن تعلم ؛ قال لها : فإنهم لا يَدَعوني حتى أُخبرهم ؛ قالت : نعم ، قُلْ لهم : إن أبي كان من أعظم قريشٍ ، وأفرههم مركباً ، وألينهم ثوباً ، وأطيبهم طعاماً ، قبل أن يَلِيَ الخلافة ، فلمَّا وَلِي الخلافةَ لبسِ الكرابيس[2] والصُّوفَ ، وربَّما ادَّهَنَ بزيتِ القلَّة ، تعني زيت الماء ، ولا رقعَ ثوباً يَدَّخره ولا اتَّخَذَ أمةً منذ يوم وَلِيَ إلى يوم مات ؛ فهذه كانت حاله .

١٦٠ ـ محمد بن عمر بن عفان بن عثمان بن حمدان[3] بن زُريق
أبو الحسن البغداديّ الدُّوريّ

حدَّث عن محمد بن خُرَيم ، بسنده إلى ثوبان ، قال :

خرجت أمشي مع رسول الله ﷺ في ثمان عشرة خلت من شهر رمضان ، فلمَّا كنَّا بالبَقيع نظر رسول الله ﷺ إلى رجل يحتجم ، فقال رسول الله ﷺ : « أفطر الحاجم والمحجوم » .

وحدَّث عن السلم يعني ابن معاذ ، بسنده إلى ابن عبَّاس ، قال :

لَّما وُضع النَّبيُّ ﷺ في لَحده جُعل بينه وبين اللَّحد قطيفةٌ كانت له بيضاءَ بَعْلَبَكِّيَّة » .

---

(١) ليس في أولاد عمر بن عبد العزيز مَن يُسمّى محمداً ؛ في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٠٥ ـ ١٠٦

(٢) الكِرباس : ثوب من القطن الأبيض ، معرَّب . القاموس .

(٣) تاريخ بغداد ٣١/٣

وحدّث عن أحمد بن زياد بن أستاد ، عن الربيع بن سليمان ، قال :

اشتريتَ للشّافعيِّ رحمه الله بدينار طيباً ، فقال لي : ممّن اشتريت ؟ فقلت : من الرّجل العطّار الذي قبالة الميضأة ؛ قال : مَن ؟ قلت : الأشقر الأزرق ؟ قال : أشقر أزرق ؟ قلت : نعم ؛ قال : اذهب فرُدَّه .

سُمع من محمد بن عمر بن عفّان في سنة ستٍّ وخمسين وثلاث مئة .

[٥٣/أ] ١٦١ ـ محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب(١) أبو عبد الله القُرشيّ الهاشميّ

حدّث عن عمّه محمد بن الحنفيّة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« تكون لأصحابي زَلَّةٌ يغفرها الله لهم لسابقتهم معي » .

وحدث عن أبيه عن جدّه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ياعليّ ، ثلاثةٌ لاتُؤَخِّرْها : الصّلاة إذا أتت ، والجنازة إذا حضرت ، والأيِّم إذا وجَدت لها كفؤاً » .

وحدّث عن أبيه ، عن جدّه عليّ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله يحبُّ أن يُؤخذَ برُخَصِه كما يُحبُّ أن يُؤخذ بعزائمه ، إن الله بعثني بالحنيفيّة السّمحة دين إبراهيم » ، ثم قرأ ﴿ وما جَعَلَ عليكم في الدِّين من حَرَجٍ ﴾(٢) فقال لي أبي : يابنيَّ ماحرج ؟ قلت : لاأدري ؛ قال : الضِّيق .

وحدّث عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يأتي على النّاس زمانٌ يكون المؤمن فيه أذلَّ من شاته » .

وحدّث محمد بن عمر بن عليّ ، عن عليّ ، قال :

بعثني النّبيُّ ﷺ فقلت : أكون في أمرك كالسّكّة المحمّاة ، قال : « بل الشاهد يرى مالا يرى الغائب » .

---

(١) الجرح والتعديل ١٨/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٦١/٩ ، الوافي بالوفيات ٢٣٨/٤

(٢) سورة الحج ٧٨/٢٢

قال جويرية بن أسماء :

قلت لشرحبيل بن سعد : رأيتَ عليّاً ؟ قال : نعم ؛ قلت : رأيت أحداً يشبهُ ؟ قال : لا ؛ قلت : النَّاس يقولون : إن محمد بن عمر بن عليّ يشبهه ؛ قال : هامة عليّ كانت مثل محمد .

١٦٢ ـ محمد بن عمر بن الحسان
أبو بكر الدّينوريّ الطَّرائفيّ

إمام جامع صُور .

حدَّث عن أبي علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن عليّ بن شهاب ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا دعا الرَّجل آمرأته إلى فراشه فأبت عليه فبات وهو غضبان لعنتها الملائكة حتى تُصبح » .

توفي أبو بكر سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

١٦٣ ـ محمد بن عمر بن محمد بن سَلَم بن البراء[1] [٥٣/ب] بن سبرة بن سيَّار
أبو بكر بن الجِعابيّ ، الحافظ البغدادي

حدَّث عن محمد بن طاهر بن الحسن بن البَخْتَريّ ، بسنده إلى سَمرة بن جُندب ، أن رسول الله ﷺ قال :

« يوشكُ أن يملأ الله أيديكم من العجم ثم يجعلهم أُسداً لا يفرُّون ، فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيئكم » .

كان أبو بكر بن الجِعابيّ من الحفَّاظ ؛ حكي أنه دخل الرَّقَّة ، قال : وكان لي ثَمَّ قِمَّطرين كتباً[2] فأنفذتُ غلامي إلى الرَّجل الذي كتبي عنده ، فرجع الغلام مغموماً

(١) تاريخ بغداد ٢٦/٣ ، لسان الميزان ٣٢٢/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٢٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ٩٢٥/٢ ، الأنساب ٢٦٣/٣ ، الوافي بالوفيات ٢٤٠/٤ .

(٢) في الأصل : كتب . والتصويب من تاريخ بغداد .

فقال : ضاعت الكتب ؛ فقلت : يـابُنَيّ لاتغمّ فـإن فيهـا مئتي ألف حـديث لا يُشكل عليَّ منها حديثٌ لاإسناداً ولا متناً .

وكان يزيد على الحفَّاظ بحفظ المقطوع والمرسل ، والحكايات والأخبار .

وكان إمـامـاً في المعرفـة بعِلـل الحـديث ، وثقـاتِ الرِّجـال من مُعتلِّيهم[1] وضعفـائهم وأسمائهم وأنسابهم وكناهم ومواليدهم و [أوقـات][2] وفـاتهم ومـذاهبهم ، ومـا يُطعنُ بـه على كلِّ واحدٍ وما يُوصف به من السَّداد .

أنشد أبو بكر الجعابيّ القاضي[3] : [من الخفيف]

وإذا جُـدتَ للصَّـديـق بـوعـدٍ فَصلِ الـوعـدَ بـالْفَعـالِ الجميـلِ
ليسَ في وَعـدِ ذي السَّماحـةِ مَطْلٌ إنَّما الْمَطْـلُ في وِعـادِ البخيـلِ

كان أبـو بكر الجعـابيّ قـد صحب قـومـاً من المتكلِّمين فـقـط عنـد كثيرٍ من أهـلِ الحديث ، وأمر قبل موته أن تُحرق دفاتره بالنَّار ، فأُنكر ذلك عليه واُستُقبح من فعله .

وتوفي في سنة خمسٍ وخمسين وثلاث مئة ، ودفن بمقابر قريش .

وكانت سُكينة نائحةُ الرَّافضةِ تنوحُ مع جنازته ، وكان قـد خَلـط في الحـديث وربمـا ترك الدِّين والصَّلاة .

حدَّث الثِّقةُ ممَّن كان يعاشره : أنه كان نائماً فكتبَ على رجله كتابـةً ؛ قـال : فكنتُ أراهُ إلى ثلاثة أيام[4] لم يمسَّه ماءٌ : فنعوذُ بالله من الخذلان .

---

(١) في الأصل : ومعتلهم ، وأثبت مافي تاريخ بغداد ٢٨/٣ ، فالنص منقول منه .

(٢) الزيادة من تاريخ بغداد .

(٣) البيتان في الوافي ٢٤٠/٤ ـ ١٤١

(٤) في تاريخ بغداد : ثمانية أيام .

١٦٤ ـ محمد بن عمر بن محمد بن أبي عقيل
أبو بكر الْكَرَجيّ الواعظ

حدَّث سنة سبع وسبعين وأربع مئة عن أبي الحسين محمد بن الحسين [٥٤/أ] بن علي بن التّرجمان ؛ بسنده إلى أُبَيّ بن كعب ، عن النَّبيِّ ﷺ قال :

« من رفع نفسه في الدُّنيا قمعه الله يوم القيامة ، ومن تواضع للهِ في الدُّنيا بعث الله إليه ملَكاً يوم القيامة فانتشطهُ من بين الجمعِ ، فقال : أيُّها العبدُ الصَّالح يقول الله عزَّ وجلَّ : إليَّ إليَّ فإنك ممن ﴿ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ﴾[1] .

ولد الكرجي سنة أربع وأربع مئة وقيل سنة خمس وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة .

١٦٥ ـ محمد بن عمر بن واقد
أبو عبد الله الأَسْلميّ[2] مولاهم ، المدنيّ ، المعروف بالواقديّ ، صاحب المغازي

حدَّث عن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد ، بسنده إلى سعد قال :

سألت رسولَ الله ﷺ سيفَ العاص بن منبِّه يوم بدرٍ فأعطانيه ، وَنَزَلت فيَّ ﴿ يسألونَكَ عن الأنفال ﴾[3] .

وحدَّث عن معمر ، بسنده إلى أُم سلمة ؛ أنها كانت عند النَّبيِّ ﷺ هي وميمونة ، قالت :

فبينا نحن عنده أَقبل ٱبن أُم مكتوم فدخل عليه وذلك بعد أَن أُمر بالحجاب فقال النَّبيُّ ﷺ : « ٱحتجبا منه » قلنا : يارسول الله : أَليسَ هو أَعمى لا يُبصر ولا يَعرفنا ؟ قال : « أَفعمياوان أنتما ؟ أَلستما تُبصرانه ؟ » زاد في حديثٍ غيره : فجاء بشيءٍ لا حيلةَ فيه .

---

(١) سورة البقرة ١١٢/٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، وفي سور أُخر .

(٢) الجرح والتعديل ٢٠/١/٤ ، طبقات ابن سعد ٣٣٤/٧ ، تهذيب التهذيب ٣٦٣/٩ ، تاريخ بغداد ٣/٣ ، تذكرة الحفاظ ٣٤٨/١ ، الوافي بالوفيات ٢٣٨/٤ ، وفيات الأعيان ٣٤٨/٤ ، معجم الأدباء ٢٧٧/١٨ ، سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٩

(٣) سورة الأنفال ٩/٨

وكان أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد مولى لبني سهم من أسلم وكان نزلَ بغداد ووليَ القضاء لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين بعسكر المهديّ ؛ وكان عالماً بالمغازي والسِّيرة والفتوح وباختلاف النَّاس في الحديث والأحكام وٱجتماعهم على ما اجتمعوا عليه .

وولد سنة ثلاثين ومئة .

وجَرَّحَهُ قومٌ [(١)] ووثَّقَه آخرون[(١)] ، وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسَّخاء ، وهو ممَّن طبَّق شرق الأرض وغَرْبَها ذكره ، ولم يخفَ على أحدٍ ، عرف أخبارَ النَّاس أمره ، وسارت الرُّكبان بكتبه في فنونِ العلمِ من المغازي والسِّيَر والطَّبَقات وأخبار النَّبيِّ ﷺ والأحداث التي كانت في وقته ، وبعد وفاته ﷺ [٥٤/ب] وكتب الفقه وٱختلاف النَّاس في الحديثِ وغير ذلك .

كان الواقديُّ يقول :

ما من أحدٍ إلاَّ وكتبه أكثر من حفظه وحفظي أكثر من كتبي .

ولمَّا ٱنتقل الواقديّ من جانب الغربيّ حمل كتبه على عشرين ومئة وِقْرٍ[(٢)] .

قال المأمون للواقدي[(٣)] :

أُريد أن تصلّي الجمعة غداً بالنَّاس ؛ فامتنع ؛ قال : لابدَّ من ذلك ؛ قال : ياأمير المؤمنين ماأحفظ سورة الجمعة ، قال : فأنا أُحفِّظك ، قال : فافعل ؛ فجعل المأمون يلقّنه سورة الجمعة حتى يبلغ النِّصف منها فإذا ٱبتدأ في النِّصف الثاني نَسي الأول ؛ فأتعب المأمون ونَعس ، فقال لعليّ بن صالح : ياعليّ حَفِّظْه أنت [قال علي : ففعلت] ونام المأمون ، فجعلتُ أُحفِّظه النِّصف الأول فإذا حفَّظته النِّصف الثاني نسي الأول ، فاستيقظ المأمون فقال لي : مافعلت ؟ فأخبرته ؛ فقال : هذا رجل يحفظ التَّأويل ولا يحفظ التنزيل ، ٱذهب فصلِّ بهم وٱقرأ أيّ سورةٍ شئت .

(١-١) مابينهما مستدرك في الهامش .

(٢) الوقر : الحِمل الثقيل . القاموس .

(٣) عن تاريخ بغداد ٧/٣ ، ٨ ، ٤ ، والزيادة منه .

قال غسَّان(١) :

صلَّيت خلف الواقديّ صلاة الجمعة فقرأ : ﴿ إنَّ هذا لفي الصُّحف الأُولى ﴾(٢) صحف عيسى وموسى !.

سُئل(١) مالك بن أنس عن المرأة التي سمَّت النَّبيَّ ﷺ بخيبر مافعل بها ؟ فقال : ليس عندي بها علم ، وسأسألُ أهل العلم ، فلقي الواقديّ فقال : ياأبا عبد الله مافعل النَّبيُّ ﷺ بالمرأة التي سمَّتهُ بخيبر ؟ فقال : الذي عندنا أنه قتلها ؛ فقال مالك : قد سألت أهل العلم فأخبروني أنه قتلها .

قال الواقديّ(١) :

كنت حَنَّاطاً بالمدينة في يدي مئة ألف درهم للنَّاس أُضارب بها ، فتلفت الدَّراهم فشخصتُ إلى العراق ، فقصدت يحي بن خالد ، فجلست في دهليزه وآنست الخدم والحجّاب ، وسألتهم أن يوصلوني إليه فقالوا : إذا قدمَ الطَّعام إليه لم يُحجب عنه أحد ، ونحن نُدخلك إليه ذلك الوقت ؛ فلمَّا حضر طعامه أدخلوني فأجلسوني معه على المائدة فسألني : من أنت ؟ وما قصتك ؟ فأخبرته ؛ فلمَّا رُفع الطَّعام وغسلنا أيدينا دنوتُ منه لأُقبِّل رأسه فاشمأزَّ من ذلك [٥٥/أ] فلمَّا صرت إلى الموضع الذي يَركبُ منه لحقني خادمٌ معه كيسٌ فيه ألف دينار فقال : الوزيرُ يَقرأُ عليك السَّلام ، ويقول لك : ٱستعنْ بهذا على أمرك ، وَعُدْ إلينا في غدٍ ، فأخذتُه وعدتُ في اليوم الثَّاني فجلست معه على المائدة ، وأنشأ يُسائلني كما سألني في اليوم الأول فلمَّا رُفع الطَّعام دنوتُ منه لأُقبّل رأسه فاشمأزَّ منِّي ؛ فلمَّا صرتُ إلى الموضع الذي يَركبُ منه لحقني خادمٌ معه كيسٌ فيه ألفُ دينارٍ فقال : الوزيرُ يقرأُ عليكَ السَّلام ويقول : ٱستعن بهذا على أمرك وَعُدْ إلينا في غدٍ ؛ فأخذته وٱنصرفتُ وعدتُ في اليوم الثَّالث ، فأُعطيت مثلما أُعطيت في اليوم الأول والثَّاني ؛ فلمَّا كان في اليوم الرَّابع أُعطيت الكيس كما أُعطيت قبل ذلك وتركني بعد ذلك أُقبِّل رأسه وقال : إنما منعتُك ذلك لأنه لم يكن وصل إليك من معروفي مايوجب هذا فالآن قد لحقك بعضُ النَّفع منِّي ، ياغلام أعطه الدَّار الفلانيَّة ، ياغلام ٱفرش له الفرش الفلانيّ ،

(١) عن تاريخ بغداد ٧/٣ ، ٨ ، ٨ ، ٤ ، والزيادة منه .

(٢) سورة الأعلى ١٨/٨٧

ياغلام أعطه مئتي ألف درهم يَقض دَينه بمئة ألف ويُصلح شأنه بمئة ألف ، ثم قال لي : ٱلزمني وكن في داري ؛ فقلت : أعزَّ الله الوزير لو أذنت لي بالشُّخوص إلى المدينة لأقضي النَّاس أموالهم ثم أعودَ إلى حضرتك كان ذلك أرفقَ بي ؛ فقال : قد فعلت ؛ وأمر بتجهيزي فشخصتُ إلى المدينة فقضيت دَيني ثم رجعتُ إليه ، فلم أزل في ناحيته .

قال الواقدي[1] :

حَجَّ الرَّشيد هارون فوردَ المدينة فقال ليحي بن خالد : ٱرتدْ لي رجلاً عارفاً بالمدينة والمشاهد وكيف كان نُزول جبريل على النبي ﷺ ومن أيّ وجهٍ كان يأتيه ، وقبور الشهداء ؛ فسأل يحي بن خالد فكلٌ دلَّه عليّ ، فبعثَ إليَّ فأتيته فقال لي : إن أمير المؤمنين يصلّي العشاء الآخرة في المسجد وآمض معنا إلى هذه المشاهد فتوقفنا عليها والموضع الذي يأتي جبريل .

فلمَّا صلَّيتُ العشاء الآخرة وإذا برجلين على حمارين فقال يحي : أين الرَّجل ؟ فأتيتُ به إلى دون المسجد فقلت : هذا الموضع الذي كان [٥٥/ب] جبريل عليه السَّلام يأتيه ؛ فنزلا فصلّيا ركعتين ودعوا الله ساعةً ، وركبا وأنا بين أيديهما ، فلم أدع موضعاً من المواضع ولا مشهداً من المشاهد إلاَّ مررتُ بهما عليه ، فجعلا يصلّيان ويجتهدان في الدُّعاء فوافينا المسجدَ وقد طلعَ الفجرُ وأذَّنَ المؤذِّنُ ؛ فلمَّا صارا إلى القصر قال لي يحي : لاتبرح ؛ فصلّيت الغداة في المسجد وهو على الرّحلة إلى مكة فأذنَ لي يحي بن خالد عليه بعد أن أصبحتُ ، فأدنى مجلسي فقال لي : إن أمير المؤمنين لم يزل باكياً وقد أعجبه مادللتَهُ عليه ، وقد أمر لك بعشرة آلاف درهم ؛ فَدُفعت إليَّ وقال : نحن على الرِّحلة اليوم ولا عليكَ أن تلقانا حيثُ كنَّا واستقرّت بنا الدَّار إن شاء الله .

ورحل أمير المؤمنين وأتيت منزلي ومعي المال فقضينا منه ديناً وآتَّسَعنا ، ثم إنَّ الدَّهر أعضَّنا فقالت لي أم عبد الله : ياأبا عبد الله ماقُعودك وهذا وزير أمير المؤمنين قد عرفك وسألك أن تصير إليه حيث ٱستقرَّ فرحلت من المدينة وأنا أظنُّ القوم بالعراق فأتيت العراق فقالوا لي : أمير المؤمنين بالرَّقَّة فأردت الآنصراف إلى المدينة ثم علمت أني بالمدينة

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤٦٤/٩ مختصراً .

مُختلٌّ الحـال فعـزمتَ على الرَّقَّـة ، فصرتُ إلى مـوضـع الكراء فـإذا عـدَّةُ فتيـان من الجنـد يريدون الرَّقَّة ، فنظرنا في كِراء الجَّالين فإذا هو يصعبُ علينـا فقـالوا : هل لـك أن تصير إلى السُّفن فهو أرفق بنا وأيسرُ من كراء الجمال ؟ فقلت لهم : ماأعرف من هذا شيئـاً والأمر إليكم ؛ فَصِرْنـا إلى السُّفن فـاكتريْنـا ، فمـا رأيت أحـداً أبرَّ فيَّ منهم ، يتكلَّفـون من حـديثي وطعامي مايتكلَّفـُ الولد من والده حتى صِرْنا إلى موضع الجواز بالرَّقَّـة وكان الجواز صعبـاً ، فكتبوا إلى قـائـدهم بعـدادهم وأدخلوني معهم فجزتُ مع القوم فصرت إلى موضعٍ لهم في خـانٍ نـزول ، فـأقمت معهم أيـامـاً وطلبت الإذن على يحيى بن خـالـد فصعب عليَّ ، فـأتيت أبـا الْبَخْتَريّ وهو بي عارفٌ ، فلقيته فقال لي : يـاأبـا عبـد الله أخطـأت على نفسـك وغرَّرتَ [٥٦/أ] ولكنِّي لستُ أدعُ أن أذكركَ لـه ؛ وكنتُ أغـدو إلى بـابـه وأروح فَقَلَّت نَفَقَتي واستحييتُ من رفقائي وتخرَّقت ثيـابي وأُتيتُ من نـاحيـة أبي البَخْتَريّ ، ولم أُخبر رفقـائي بشيءٍ ، فخرجتُ منصرفاً إلى المدينة فمرةً أنا في سفينـة ومرةً أمشي حتى وردتُ السَّيْلَحين[1] وإذا بقافلةٍ من بغداد من أهل مدينة الرَّسول ، وأخبروني أن صاحبهم بكَّار الزُّبيري أخرجه أمير المؤمنين ليولِّيه قضاء المـدينـة ، والزُّبيريّ أصـدق النَّـاس لي ، فـأتيتـه بعـد أن استراحَ وفرغَ من غـدائـه ، فقـال لي : مـاذا صنعتَ في غيبتـك ؟ فـأخبرتُـه بخبري وخبرِ أبي الْبَخْتَريّ ، فقـال : أمـا علمت أن [أبـا][2] البَخْتَرِيّ لايحبُّ أن يـذكركَ لأحـدٍ ولا ينبِّـه بأسمك ! فمـا الرَّأي ؟ فقلت : أصيرُ إلى المـدينـة ؛ فقـال : هـذا رأيٌ خطـأٌ ، خرجتَ من المدينة على ماعلمت ، ولكنَّ الرأيَ أن تصيرَ معي فأنـا الـذاكرُ ليحيى أمرك ؛ فركبتُ معهم إلى الرَّقَّة ودخلتُ على أصحابي فكأني وقعتُ عليهم من السَّماء ، وقـالوا : قـد كنَّـا في غَمٍّ من أمرك ؛ فخبَّرتهم خبري فـأشـاروا عليَّ بلزومِ الزُّبيريّ ، وقـالوا : هـذا طعـامُـك وشرابُـك ، لاتهتمَّ له ، فغدوتُ إلى الزُّبيريّ إلى بابِ يحيى بن خالد فـإذا هو قـد خرج ؛ فقـال : أُنسيتُ أمرك ولكنْ قفْ حتى أعـودَ إليـه ، فـدخـلَ ثم خرَج إليَّ الحـاجبُ فـدخلتُ عليـه في حـالٍ خَسيسةٍ ، وذلك في رمضان وقد بقي منه ثلاثـة أو أربعـة أيـامٍ ، فلمَّـا رآني يحيى على تلـك الحـال رأيتُ أثر الغَمِّ في وجهـه ، فسلَّم عليَّ وأدنى مَجلسي ، وعنـده قومٌ يجـاذبـونـه فجعـل

(١) السـيلحين : موضع قرب بغداد ، وسميت بذلك لأنها كانت بها مسالح لكسرى . (معجم البلدان ٢٩٩/٣) .

(٢) الزيادة من السِيَر .

يُذاكرني الحديثَ بعد الحديثِ فانقطعتُ عن إجابته وجعلتُ أجيءُ بالشّيء ليس بالموافِقِ لِما يسألُ ، وجعلَ القومُ يُجيبون بأحسن الجواب ، وأنا ساكتٌ ، فلمّا خرج القوم خرجتُ فإذا خادمٌ ليحيى خرجَ فقال لي : إن الوزيرَ يأمرك أن تفطرَ عنده العشيّة ؛ فلمّا صرتُ إلى أصحابي خبّرتهم بالقصّة وقلت : أخاف أن يكونَ غلط بي ؛ فقال لي بعضهم : هذا رغيفين[1] وقطعة جُبنٍ وهذه دابّتي تركبُ إليه فإن أُذن لك الحاجب [٥٦/ب] دخلتَ ودفعتَ مامعكَ إلى الغلام ، وإن تكن الأُخرى صرتَ إلى بعضِ المساجدِ فأكلت مامعك وشربتَ من ماء المسجد ؛ فانصرفتُ فوصلت إلى باب يحيى وقد صلّى النّاسُ المغربَ ؛ فلما رآني الحاجبُ قال : أبطأتَ وقد خرج الرّسولُ في طلبك غير مرّة ؛ فدفعتُ ماكان معي إلى الغلام وأمرتُه بالمقام ، فدخلتُ فقعدتُ ، وقدّمَ الوضوءُ فتوضّأنا وكنّا أقرب القوم إليه ، فأفطرنا وصلّينا العشاءَ الآخرةَ ، ثم أخذنا مجالسنا فجعل يحيى يُسائلني ، وأنا منقطعٌ والقومُ يجيبونَ بأشياء هي عندي على خلاف ما يجيبونَ ؛ فلمّا ذهب اللّيل خرجَ القومُ وخرجتُ فإذا غلامٌ لَحقني فقال : إن الوزيرَ يأمُركَ أن تصيرَ إليه قابلةً[2] قبل الوقت الذي جئت فيه يومَك هذا ؛ وناوَلني كيساً ماأدْري مافيه إلاّ أنه ملأني سروراً ، فركبتُ ومعيَ الحاجبُ حتى صيّرني إلى أصحابي ، فدخلتُ عليهم وفتحت الكيسَ وإذا دنانير ، فقالوا لي : ماكان ردُّه عليك ؟ فقلت : إن الغلامَ أمرني أن أوافيه قبلَ الوقت الذي كان في ليلتي هذه ؛ وعددتُ الدّنانير فإذا خمس مئة دينارٍ ؛ فقال بعضهم : عليَّ شراءُ دابّتك ، وقال آخر : عليَّ السَّرج واللِّجام وما يُصلحه ، وقال آخر : عليَّ حمّامك وخضابُ لحيتكَ وطيبك ، وقال آخر : عليَّ شراء كسوتك ؛ وعددتُ مئة دينار فدفعتها إلى صاحب نفقتهم ، فحلفَ القوم بأجمعهم أنّهم لا يرزؤوني ديناراً ولا درهماً ، وما صلّيتُ الظُّهر إلاّ وأنا من أنبل النّاس ، وحملتُ باقي الكيس إلى الزُّبيريّ ، فلمّا رآني سُرَّ سروراً شديداً ثم أخبرته الخبر فقال : إني سأحضر إلى المدينة ، فقلت : إني خلّفت العيالَ على ماعلمتَ ، فدفعتُ إليه مئتي دينارٍ يُوصلها إلى العيال ، ثم صلّيت العصرَ وتهيّأتُ بأحسنِ هيئةٍ ، ثم صرتُ إلى باب يحيى بن خالد فأذن لي ، فدخلت فلمّا رآني في تلك الحال نظرتُ إلى

---

(١) كذا .

(٢) القابلة : الليلة التي لم تأت بعد . اللسان .

السُّرورِ في وجهه ، فجلستُ في مجلسي وٱبتدأتُ في الحديث الذي كان يُذاكرني بـه والجواب فيه وكان الجوابُ على غير ما كان يُجيب به القوم ، فنظرتُ إلى القوم وتعظيمهم لي [٥٧/أ] وأقبـل يحيى يَسـألني وأُجيب فيما يسـألني والقـومَ سكـوتٌ مـا يتكلَّم أحـدٌ منهم بشيء ، فلمَّـا حضرت المغربُ تقدَّمَ يحيى فصلَّى وأُحضر الطَّعامُ فتعشَّينا ، ثم صلَّى يحيى بنا العشـاءَ الآخرة وأخـذنـا مجـالسنـا ، فلم نزل في مـذاكرةٍ ، وجعل يحيى يسـأل بعضَ القـوم فينقطـع ، فلمَّـا ٱنصرفنا إذا بالرَّسول لحقني فقال : إن الوزير يأمرك أن تصير إليه كلَّ يومٍ في الوقت الذي جئتَ فيـه يومَـك هـذا ؛ ونـاولني كيسـاً فٱنصرفتُ ومعي رسولُ الحـاجب حتى صرتُ إلى أصحابي ، ودفعتُ الكيس إلى القوم فكانوا به أشـدَّ سروراً منّي ؛ فلمَّـا كان الغـد قلت لهم : أعدُّوا لي منزلاً بالْقُرب وٱشتروا لي جاريةً وغُلاماً وأثاثاً ومتاعاً ؛ فأعدُّوا لي ذلك ، وسألتهم الإفطار عندي فأجابوا إلى ذلك بعد صُعوبةٍ شديدةٍ ، فلم أزل آتي يحيى بن خالد كلَّ ليلةٍ في الوقت كلَّما رآني زاد سروراً ، ولم يزل يدفعُ إليَّ في كلِّ ليلة خمس مئة دينـار حتى كان ليلـة العيـدِ فقـال لي : يـاأبـا عبـد الله تزيَّن غـداً لأمير المؤمنين بـأحسن زيٍّ من زيِّ الْقُضـاة ، وٱعرض لـه وإنـه سيسلني عنـك وأخبره ؛ فخرجتُ في أحسن زيٍّ وخرج أمير المـؤمنين إلى المصلَّى فلحظني ولم أزل في المـوكب ، فلمَّـا كان بعـد ٱنصرافـه صرتُ إلى بـاب يحيى فقـال : ٱدخل بنا ؛ فدخلنا فقال : مازال أمير المؤمنين يسـألني عنـك فأخبرتـه بخبر حجّنـا وإنـك الرَّجـل الـذي سـايرتَـه تلـك اللَّيلـة ، وأمر لـك بثـلاثين ألف درهم ؛ ثم أصبحت من الغـد فدخلت إلى يحيى بن خالد فقلت : ٱشتدَّ الشَّوْقُ إلى العيال والصِّبيان ؛ فقال : لاتفعل ؛ فلم أزل أنـازلــه حتى أذن لي وٱستخرج لي الثـلاثين ألف درهم ، وهُيِّئت لي حرَّاقـة[1] بجميـع مافيها ، وأمر أن يُشترى لي من طرائف الشام لأحملهـا معي إلى المـدينـة ، وأمر وكيلـه أن يكتري لي إلى المـدينـة لاأُكلَّف نفقـةَ دينـارٍ ولا درهم ، فصرتُ إلى أصحـابي فأخبرتهم الخبرَ وأردت صِلتهم فحلفـوا أن لا يرْزؤوني شيئـاً ، فمـا رأيت [٥٧/ب] مثـل أخـلاق القـوم ؛ فكيف أُلام على حبّي ليحيى بن خالد ؟.

رفع[2] الواقديُّ رقعـةً إلى المـأمون يـذكرُ فيهـا كثرةَ الـدَّين وقلَّـة صبره عليـه ؛ فوقَّع

---

(١) ضرب من السفن النهرية .

(٢) تاريخ بغداد ١٩/٣ . والزيادة منه .

المأمون : أنت رجلٌ فيك خلّتان : الحياء والسَّخاء ، فالسَّخاءُ أطلق مـا في يـديـك والحيـاء منعـك من إبلاغنـا مـا كنتَ فيـه ، وقـد أمرتُ لـك بمئـة ألف [درهم] فـإن كنتُ أصبتُ إرادتك فأزددْ في بَسط يدك ، وإن لم تصبْ إرادتك فبجنايتـك على نفسـك ، فـأنت كنتَ حدَّثتني إذ كنتَ على قضاء الرَّشيد بسندك إلى أنس بن مـالـك ، أن رسول الله ﷺ قـال : « إن مفاتيح أرزاقِ العبادِ بإزاء العرش ، يَبعثُ اللهُ عزَّ وجلَّ إلى عبـاده على قـدرِ نفقتهم ، فَمَنْ قَلَّل قُلِّل له ، ومَن كثَّر كُثِّر له » قال الواقدي : [وقـد كنتُ أُنسيتُ هـذا الحـديث] فلما ذكرهُ أمير المؤمنين كان أعجب إليَّ من الجائزة .

قال عبد الله بن عبيد الله :

كنتُ عند الواقديّ جالسـاً إذ ذكر يحيى بن خـالـد بن برمـك ؛ قـال : فترحَّم عليـه الواقديُّ فأكثر التَّرحُّم ، فقلنا له : يا أبا عبد الله إنك لَتكثر التَّرحُّم عليـه ! قـال : وكيف لا أُكثر التَّرحُّم على رجلٍ أجـزل عن حـالـه ؛ كان قـد بقي عليَّ من شهر شعبـان أقـل من عشرة أيام ، وما في المنزل دقيقٌ ولا سَويق ، فميَّزتُ ثلاثـةً من إخواني في قلبي وقلتُ : أُنزل بهم حاجتي ؛ فدخلتُ على زوجتي أم عبـد الله فقـالت : مـا وراءك وقـد أصبحنـا وليس في البيت عَرضٌ من عروض الدُّنيـا وقـد ورد هـذا الشهر ؟ فقلتُ لهـا : قـد ميَّزتُ ثلاثـةً من إخـواني أُنـزل بهم حـاجتي ؛ فقـالت : مَـدَنيُّـون أم عراقيُّـون ؟ قلتَ : بعضٌ مـدنيٌّ وبعضٌ عراقيٌّ ؛ فقالت : أعرضهم علي ، فقلت : فلان ؛ فقـالت : رجلٌ حـسيبٌ ذو يسـارٍ إلاَّ أنـه منَّان ، لا أرى لك أن تأتيه ، فَسمِّ الآخر قلت : فلان ؛ قالت : رجلٌ حـسيبٌ ذو مـالٍ إلا أنـه بخيلٌ ، لا أرى لـك أن تـأتيـه ؛ فقلت : فـلان ؛ قـالت : رجـلٌ كريمٌ حسيبٌ لا شيءَ عنده ، ولا عليك أن تأتيه ؛ قال : فأتيتـه ، فرحَّب وقرَّب وقال : ماجاء بك ؟ فـأخبرتـه بورودِ الشَّهر وضيق الحـال ؛ ففكَّر سـاعـةً ثم قـال : أرفع ثَنيَ الوِسـادِ [٥٨/أ] فخـذْ ذلـك الكيس ؛ فـإذا هي دراهم مُكحلـة[1] ، فـأخـذتُ الكيسَ وصرتُ إلى منزلي ، فـدعوتُ رجلاً يتولّى قضاءَ حوائجي فأمليتـه حوائجي ؛ فَـدَقَّ البـابُ فقـالت الجـاريـة : هـذا فلان ابن فلان بن الحسين بن عليّ بن أبي طـالـب ، فـأذنتُ لـه ، ورحَّبت بـه ، وقلتُ لـه : يـا ابن رسول الله ، مـا جـاء بـك ؟ فقـال : يـا عمِّ أخرجني ورود هـذا الشَّهر وليس عنـدنـا شيءٌ ؛

(١) مكحلة : كثيرة ، يُقال : لفلان كُحلٌ ، أي مال كثير . اللسان .

ففكَّرت ساعةً ثم قلت لـه : ٱرفـع ثنيَ الـوسـادة فخـذ الكيسَ ؛ ثم قلتُ لصاحبي : ٱخرج فخرج ؛ فـدخلَت أم عبـد الله فـأخبرتهـا الخبر فقـالت لي : وُفِّقت وأحسنت ؛ ثم فكَّرت في صديقٍ لي بقرب المنزل فأتيته فسلَّمت عليـه فرحَّب وقرَّب ، وقـال : مـا جـاء بـك يـا أبـا عبد الله ؟ فخبَّرتـه بورود الشَّهر وضيق الحـال ففكَّر سـاعـةً ثم قـال لي : ٱرفع ثني الوسـاد وخذ الكيس ، فخذ نصفه وأعطنا نصفه ؛ فإذا كيسي بعينه ، فـأخـذتُ خمس مئـة ودفعتُ إليه خمس مئة ، وصرتُ إلى منزلي ودعوت الذي يتولَّى حوائجي فأمليتُـه حوائجي ، فَـدَقَّ البابُ فقالت الجارية : هذا خادمٌ نبيلٌ ، فـدخل فـإذا كتـابٌ من يحيى بن خـالـد يسـألني المصيرَ إليـه في وقتـه ؛ فـأتيت إليـه فسلَّمت عليـه فرحَّب وقرَّب ، وقـال : تـدري لِمَ دعـوتـك ؟ فقلت : لا ؛ قـال : أسهرني ليلتي هـذه أفكر في أمرك وورود هـذا الشَّهر ومـاعنـدك ؛ فقلت : إن قصَّتي تطـول ؛ فقـال : إن القصَّـة كلَّما طـالت كان أشهى لهـا ؛ فخبَّرته بحـديثِ أم عبـد الله وحـديثِ إخواني الثَّلاثـة ، وخبَّرتـه بحـديث الطَّـالبيّ ، وخبر أخي الثاني المواسي له بالكيس ؛ فدعا بالدَّواة وكتب رقعةً إلى خازنه فإذا كيسٌ فيـه خمس مئة دينارٍ ؛ فقال : ياأبا عبد الله ٱستعن بهذا على شهرك ؛ ثم رفع رقعَـةً أخرى فـإذا مئتـا دينار فقال : هذه لأم عبد الله لجزالتها وحسن عقلها ، ثم رفع رقعةً أخرى فإذا مئتا دينـار فقال : هذه للمواسي لك ، ثم رقع قصَّةً أخرى فإذا مئتا دينـار فقـال : هـذه للطَّـالبِّي ، ثم قال : ٱنهض في حفظ الله ؛ فكيف ألام في حبِّي للبرامكة [و] يحيى بن خالد خاصَّة ؟.

[٥٨/ب] قال الواقدي[(١)] :

ضقتُ مرَّةً وحضر عيـدٌ فعرَّفتُ صـديقـاً لي تـاجراً بحـاجتي إلى القرض ، فـأخرج لي كيساً مختوماً فيه ألف دينار ومئتا درهم ، فأخذته فما ٱستقرَّ عنـدي حتى جـاءني صـديقٌ لي هاشميٌّ فشكى إليَّ تأخُّر غَلَّته وحاجتَه إلى القرض ، فـدخلت إلى زوجتي وأخبرتهـا فقـالت : على أيِّ شيءٍ عزمت ؟ قلتُ : أُقاسمه الكيسَ ؛ قالت : مـاصنعت شيئـاً أتيت رجلاً سُوقـةً فأعطاك ألفاً ومئتي درهم ، وجاءك رجلٌ له من رسول الله ﷺ رَحمٌ مـاسَّـة تعطيـه نصف ما أعطاك السُّوقةَ ؟ ماهذا بشيء ، أعطـه الكيس كلَّـه ؛ فـأخرجت الكيسَ فـدفعتـه إليـه

---

(١) تاريخ بغداد ١٩/٣ .

ومضى صديقي التَّاجر إلى الهاشميّ فسأله القَرض فأخرج الهاشميُّ إليه الكيسَ ، فلمّا رأى خاتمة عرفهُ وانصرف إليَّ فخبَّرني بالأمر ، وجاءني رسول يحيى بن خالد يقول : إنما تأخَّر رسولي عنك لشُغلي بحاجات أمير المؤمنين ؛ فركبتُ إليه فأخبرته خبر الكيسِ ، فقال : ياغلام هات تلك الدَّنانير ، فجاءه بعشرة آلاف دينار ، فقال : خذ ألفي دينار لك ، وألفين لصديقك التَّاجر ، وألفين للهاشميّ ، وأربعة آلاف لزوجتك فإنها أكرمكم .

قال الواقديّ[1] :

صار إليَّ من السُّلطان ست مئة ألف درهم ما وجبت عليَّ فيها الزَّكاة !.

قال عبّاس الدُّوريّ[1] :

مات الواقديّ وهو على القضاء وليس له كفن فبعث المأمون بأكفانه .

وتوفي الواقديّ سنة ستٍّ ومئتين وقيل : سنة سبعٍ وله ثمانٍ وسبعون سنة ، وهو على القضاء في الجانب الغربي ببغداد ، ووصَّى إلى عبد الله بن هارون أمير المؤمنين فقبل وصيَّته وقضى دَينه .

١٦٦ ـ محمد بن عمر التَّميميّ

أُهديت إلى عبد الملك جاريةٌ وعنده محمد بن عمر التَّميميّ ، وكان له بَصَرٌ بالرَّقيق فقال له عبد الملك : كيف تراها ؟ فقال : [من الوافر]

أرى وجهاً سيقتلني سقاماً ... ففرِّج كُربةَ الرَّجل السَّقيمِ
وهبها لي فداك أبي وأُمِّي ... فمثلك جاد بالأمرِ العظيمِ

[٥٩/أ] فأجابه عبد الملك : [من الوافر]

لَبئس المستشار أخو تميمٍ ... وبئسَ الحيُّ حيُّ بني تميمِ
أأقطع لذَّتي وتقرَّ عيناً ... لقد لجَّجت في أمرٍ جسيمِ

(١) تاريخ بغداد ٢٠/٣ .

١٦٧ ـ محمد بن عمر

أبو عبد الله الحمصيّ الأنماطي

حدّث عن أبي عبد الله الحسين بن خالويه ، بسنده إلى عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :
« ما جُبل وليٌّ للهِ عزَّ وجلَّ إلاّ على السَّخاء وحسن الْخُلَق » .

١٦٨ ـ محمد بن عمرو بن حزم بن زيد

ابن لوذان[١] بن عمرو بن عبد بن غنم بن مالك بن النَّجَّار

أبو عبد الملك ، ويُقال : أبو سليمان ، ويُقال : أبو القاسم

النَّجَّاريّ الأنصاريّ المدنيّ

وُلد في حياة سيدنا رسول الله ﷺ[٢] سنةَ عشرٍ من الهجرة[٢] ، وهو كنَّاهُ أبا عبد الملك ، ووفد على معاوية هو وأخوه عمارة .

حدَّث عن أبيه ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« من عادَ مريضاً لا يزال يخوضُ في الرَّحمة حتى إذا قَعد عنده آستنقع بها ، وإذا قام من عنده لا يزالُ يخوضُ فيها حتى يرجعَ من حيث خرج ، ومَن عزَّى أخاه المؤمن بمصيبةٍ كساهُ الله حُلل الكرامة يومَ القيامة » .

خَرج محمد بن عمرو وأخوه عمارة فقدما على معاوية فرآهما ذات يوم فقال : متى قدمتما ؟ قالا : منذ كذا وكذا ؛ قال : أفلا تلقياني بحاجتكما ؟ قالا : وددنا ؛ قال : فميعادكما غداً بالغداة ؛ فلمَّا أصبحا جعل محمد يتهيّأُ للغدوّ ويقول عمارة : اُذكر كذا اُذكر كذا ؛ قال : فحضرا الباب وأُذن لهما ومعاوية جالسٌ على كرسيٍّ فتشهَّد محمد ثم قال : أمَّا بعد ، فإنه والله ما في الأرض اليوم نفسٌ هي أعزُّ عليَّ من نفسك سوى نفسي ، وما في

(١) طبقات ابن سعد ٦٩/٥ ، الجرح والتعديل ٢٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٧٠/٩ ، الإصابة ١٥٥/٦ ، الوافي بالوفيات ٢٨٨/٤ .

(٢-٢) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل .

الأرض اليوم نفسٌ هي أحب إليَّ رشداً من نفسك سوى نفسي ، وإن يزيد بن معاوية قد أصبح غنياً إلاَّ عن كلِّ خيرٍ ، أصبح واسط الحسب في قريش ، وأصبح غنياً في المال ، وإن الله سائلٌ [٥٩/ب] كلَّ راعٍ عن رعيَّته ، وإنك مسؤولٌ عن رعيَّتك فانظر عبادَ الله مَن تولّي أمرهم ، ثم ٱستغفر ، ولقد رأيت معاوية أخذه بَهرٌ وإنَّا لفي يوم شاتٍ ، ثم تنفَّس ، ثم تشهَّد ، ثم قال : أما بعد ، فإنك ٱمرؤٌ ناصحٌ وإنما قلتَ برأيك ، والله ما كان عليك إلاَّ ذلك ، وإنما بقي ٱبني وأبناؤهم ، فٱبني أحق من أبنائهم ، ٱرتفعا راشدَين .

فلَمَّا خرجا أقبل عمارة على أخيه فقال : فما ضربنا أكباد الإبل من المدينة إلاَّ لهذا ؟ أفي يزيد بن معاوية ؟ ماكنت تستقبله بشيءٍ أشدَّ ممَّا استقبلتَه به ؛ فلَمَّا أكثرَ عليه قال : حسبُك ، أكلُّ هذا ليَظنَّك أنك ستعطى ؟ قال : فتركَنا كذا وكذا لا يَلتفتُ إلينا ، ثم أرسل إلينا : ارفعا حوائجكما ؛ قال : فرفعنا حوائجنا وأعطانا ماشاء لنا وزادنا .

كان[1] رسول الله ﷺ قد استعمل عمرو بن حزم على نجران اليمن فَوَلد له هنالك على عهد رسول الله ﷺ سنة عشرٍ من الهجرة غلامٌ فأسماه محمداً ، وكنَّاه أبا سليمان ، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ ، فكتب إليه رسول الله ﷺ أن « سَمِّه محمداً وكنِّه أبا عبد الملك » ففعل .

[2]قال : وليس يولد من أهل هذا البيت مولود فيُسمى محمداً إلا كُنيَ أبا عبد الملك[2] .

وقيل : إنه كانت كنيته أبا القاسم فزار أخواله في بني ساعدة فقالوا : إن رسول الله ﷺ قال : « مَن تسمَّى باسمي فلا يكتن[3] بكُنيتي » قال : فغيَّرتُ كنيتي وتكنَّيت بأبي عبد الملك .

قُتل محمد بن عمرو بن حزم يوم الحرَّة سنة ثلاث وستِّين .

---

(١) عن طبقات ابن سعد .

(٢-٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٣) في الأصل : فلا يكتني .

قال أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[1] :

إن عمر بن الخطَّاب جمع كل غلامٍ اسمه اسم نبيّ فأدخلهم الدَّار ليغيِّر أسماءَهم[2] ، فجاء آباؤهم فأقاموا البيِّنة أن رسول الله ﷺ سمَّى عامَّتهم ، فخلَّى عنهم ؛ قال : وكان أبي فيهم .

قال حبيب مولى أسد بن الأخنس :

بعثني عثمان بن عفان إلى محمد بن عمرو بن حزم : أنَا نُرمى من قِبَلك بالليل ، فقال : مانَرميه ولكن الله يرميه ؛ فأخبرت عثمان فقال : كذب لو رماني الله عزَّ وجلَّ ماأخطأني .

[٦٠/أ] كان[3] محمد بن عمرو قد أكثر أيَّام الحرَّة القتلَ في أهل الشَّام ، وكان يحمل على الكردوس[4] منهم فيفضُّ جماعتهم ، وكان فارساً ، فقال قائلٌ من أهل الشَّام : قد أحرقَنا هذا ونحن نخشى أن ينجوَ على فرسه ، فاحملوا عليه حملةً واحدةً فإنه لايُفلت من بعضكم ، فإنا نرى رجلاً ذا بصيرةٍ وشَجاعة ؛ فحملوا عليه حتَّى نظموه في الرِّماح ولقد مال ميتاً ، ورجلٌ من أهل الشَّام قد اعتنقه حتى وقعا جميعاً .

فلَمَّا قُتل محمد بن عمرو انهزم النَّاس في كلّ وَجهٍ حتى دخلوا المدينة ، فجالت خيلُهم فيها يَنهبون ويَقتلون .

وصلّى[3] محمد بن عمرو يوم الحرَّة وجراحه تثعَب دماً ، وما قُتل إلاَّ نظماً بالرِّماح ، وكان رافعاً صوته يقول : يا معشر الأنصار اصدقوهم الضَّربَ فإنهم قوم يقاتلون على طمع الدُّنيا وأنتم تقاتلون على الآخرة ؛ ثم جعل يحمل على الكتيبة فيفضُّها حتى قُتل . وجعل[3] الفاسق مسرف بن عُقبة يطوف على فَرسٍ له في القتلى ومعه مروان بن الحكم فمرَّ على محمد بن عمرو بن حزم وهو على وجهه ، واضعاً جبهته في الأرض ، فقال : والله لئن كنت على جبهتك بعد المات لطال مااقترشتها حياً ؛ فقال مسرف : والله ماأرى هؤلاء إلا أهل

(١) عن طبقات ابن سعد .

(٢) في الأصل : أسماؤهم .

(٣) عن طبقات ابن سعد .

(٤) الكردوس : القطعة العظيمة من الخيل . القاموس .

الجنَّة لا يسمع هذا منك أهل الشام فَتَكَركرهم[1] عن الطَّاعة ؛ قال مروان : إنَّهم بدَّلوا وغيَّروا .

قال محمد بن عمارة :

قدمت الشَّام في تجارةٍ فقال لي رَجلٌ : مَن أنت ؟ قلت : رجلٌ من أهل المدينة ، قال : خبيثة ! قلت : سبحان الله ، يُسمِّيها رسول الله ﷺ طيبة وتقول أنت : خبيثة ؛ قال : إنَّ لي ولها لشأناً ، لَمَّا خرج النَّاس إلى قتال الحرَّة مع مسلم رأيت في منامي أني أقتل رجلاً يُقال له : محمد ، أدخل بقتلي إيَّاه النَّار ، فجعلتُ جُعالةً أن لاأخرج فلم يُقبل منِّي ذلك ، فخرجتُ فلم أطعن برمح ولم أرمِ بسهمٍ حتى انفضَّ الأمر فإني لفي القتلى إذ مررت برجلٍ وبه رَمَقٌ فقال لي : تَنَحَّ أيُّها الكلب ؛ قلت : نحن عندكم بعد بمنزلة الكلاب ! فأسفتُ [٦٠/ب] فقتلتُه ونسيتُ رُؤياي ، ثم ذَكرتها فجئتُ برجلٍ من أهل المدينة فجعل يتصفَّح القتلى ويقول : هذا فلان ، وهذا فلان ، وجعلت أحيدُ به عن صاحبي ، فنظر فرآه فقال : ﴿ إنَّا لله وإنا إليه راجعون ﴾[2] لا يدخل قاتل هذا الجنَّة والله أبداً ، قلت : ومَن هذا ؟ قال : هذا محمد بن عمرو بن حزم ، سمَّاه رسول الله ﷺ محمداً ، وكنَّاه أبا عبد الملك ؛ فأتيتُ أهله فعرضتُ عليهم أن يقتلوني به فأبوا ، فقلت : هذه دِيته فخذوها فأبوا .

وكانت الْحَرَّة سنة ثلاث وستِّين .

١٦٩ ـ محمد بن عمرو بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب[3]
أبو عبد الله الهاشميّ العَلَويّ

من أهل المدينة .

قيل : إنه شهد كَربلاء مع عمِّ أبيه الحسين عليه السَّلام ، فإن كان شهدها فقد أتى به

(١) تكركر في أمره : تردَّد . القاموس .

(٢) سورة البقرة ١٥٦/٢

(٣) الجرح والتعديل ٢٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٧١/٩ ، نسب قريش للمصعب ص ٥٠

يزيد بن معاوية مع من أتى به من أهل بيته ، والمحفوظ أن أباه عمرو بن الحسن هو الذي كان بكربلاء ولم يكن محمد وُلد إذ ذاك .

حدّث محمد بن عمرو بن الحسن بن عليّ أنه سمع جابر بن عبد الله يقول :

بينا رسول الله ﷺ في سَفَرٍ فرأى زحاماً ورجلٌ قد ظُلِّل عليه ، فسأل عنه فقالوا : هذا صائم ؛ قال : « ليس البرَّ أن تصوموا في السَّفر » .

وقال محمد بن عمرو :

لَمَّا قدم الحجَّاج بن يوسف كان يُؤَخِّر الصَّلاة فسألنا جابر بن عبد الله عن وقت الصَّلاة فقال : كان رسول الله ﷺ يُصَلِّي الظُّهر بالْهَجير أو حين تزول الشَّمس ، ويُصلِّي العصرَ والشَّمسُ مرتفعةٌ ، ويُصلِّي المغربَ حين تغربُ الشَّمس ، ويُصلِّي العشاءَ ويُؤَخِّر أحياناً ، إذا اجتمع النَّاس عجَّلَ وإذا تأخَّروا أخَّر ، وكان يُصلِّي الصُّبح بِغَلَسٍ .

قال محمد بن عمرو بن الحسن :

كُنَّا مع الحسين بن عليّ بنهر كَربلاء ، ونظر إلى شَمِر بن ذي الجوشن[1] وكان أبرص ، فقال : الله أكبر ، الله أكبر ، صدق الله ورسوله ، قال رسول الله ﷺ : « كأنّي أنظر إلى كلبٍ أبقع يلغُ في دمِ أهلِ بيتي » .

وأُمُّ محمد بن عمرو رَملة بنت عَقيل بن أبي طالب [٦١/أ] وقد انقرضَ ولد عمرو بن الحسن بن عليّ ودرجوا ، ولم يبقَ منهم أحد . وكان محمد بن عمرو ثقةً .

١٧٠ ـ محمد بن عمرو بن سعيد بن العاص[2]

ابن سعيد بن العاص بن أُميَّة بن عبد شمس الأُمويّ

وأبوه عمرو الأشدق الذي قتله عبد الملك بدمشق ، كان مع أبيه حين قُتل ، ثم قدم الشَّام غازياً .

---

(١) في الأصل : شمر بن جوشن ، وفوقها ضبّة .

(٢) نسب قريش للمصعب ص ١٨٢ ، جمهرة ابن حزم ص ٨١ ، لسان الميزان ٣٢٧/٥

حدّث محمد بن عمرو بن سعيد :

أن بني سعيد بن العاص كان لهم غلامٌ فأعتقه كلُّهم إلاَّ رجلٌ واحد فذهب إلى رسول الله ﷺ يستشفعُ به على الرَّجل فوهب الرَّجلُ نصيبه للنَّبيِّ ﷺ فأعتقه ، فكان العبد يقول : أنا مولى رسول الله ﷺ ، والرَّجل يقال له : رافع أبو البَهيّ[1] .

قدم محمد بن عمرو بن سعيد الشَّام غازياً فأتى عمَّته ابنة سعيد بن العاص ، وهي عند خالد بن يزيد بن معاوية ، فدخل خالد فرآه فقال : ما يقدم علينا قادمٌ من الحجاز إلاَّ اختار المقام عندنا على المدينة ، فظنَّ محمد أنه يعرِّض به فقال : وما يمنعهم وقد قدم قوم من أهل المدينة على النَّواضح ، فنكحوا أُمك وسلبوك ملكَكَ وفرَّغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وطلب ما لا يُقدر عليه ، يعني الكيمياء .

١٧١ ـ محمد بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حفص بن شُليلة أبو الحسن الثَّقفيّ

حدَّث [عن] أبي بكر محمد بن عبد الله بن بكّار ، بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

« لا تزالُ عصابةٌ من أُمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها لا يضرُّهم خِذلانُ مَن خَذَلَهم ، ظاهرين على الحقّ ، إلى أن تقوم السَّاعة » .

١٧٢ ـ محمد بن عمرو بن العاص بن وائل[2] بن هاشم ابن سعيد بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤيّ القرشيّ ، السَّهميّ

من [٦١/أ] أبناء الصَّحابة .

قدم مع أبيه دمشق بعدما قُتل عثمان وشهد صِفِّين ، وله شعرٌ في شُهوده صفِّين .

---

(١) ترجمته في الإصابة ١٩١/٢

(٢) نسب قريش للمصعب ص ٤١١ ، جمهرة ابن حزم ص ١٦٣

عَزل[1] عثمان بن عفَّان عمرو بن العـاص عن خَراج مصر وأقرَّه على الْجُنـد والصَّلاة ، وولَّى عبد الله بن سعد بن أبي سرح فتشاغبا ، فكتب عبد الله بن سعد إلى عثمان : أن عمراً قد كسر الخراج ، وكتب عمرو بن العـاص إلى عثمان : أن عبـد الله بن سعـد قـد كسر على مكيـدة الحرب ، فعـزل عثمان عمراً عن الجنـد والصَّـلاة وولَّى ذلـك عبـد الله بن سعـد مع الخراج فانصرفَ عمرو مُغضباً ، فقدم المدينةَ فجعل يَطعن على عثمان ويَعيبه ، ودخل عليـه يوماً وعليه جُبَّةٌ له يَمانيَّة محشوَّة بقطنٍ ، فقال له عثمان : ماحَشوُ جُبَّتك ؟ قـال : حشوُهـا عمرو ؛ فقال : لم أُرِد هذا يا بن النَّابغـة ، مـاأسرعَ مـاقمل جُرُبَّـان جُبَّتـك ! وإنَّما عهـدك بالعمل عام أول ، تطعنُ عليَّ وتأتيني بوجهٍ وتذهبُ عنِّي بآخر ؛ فقال عمرو : إن كثيراً ممـا ينقلُ النَّاس إلى وُلاتهم باطل ؛ فقال عثمان : قد استعملتك على ظلعك ؛ فقـال عمرو : قـد كنتُ عاملاً لعمر بن الخطـاب ففـارقني وهو عنِّي راضٍ ؛ فخرج عمرو من عنـد عثمان وهو محتقنٌ عليه فجعل يُؤَلِّبُ عليه النَّاس ويُحَرِّضهم ، فلَمَّا حُصر عثمان الحصْرَ الأول خرج عمرو من المدينة حتى انتهى إلى أرضٍ له بفلسطين يقـال لهـا : السَّبع ، فنزل في قصرٍ يُقـال لـه : العجلان ، فلَمَّا أتاه قتل عثمان قال : أنا أبو عبد الله إذا أحـكُّ قرحـةً نَكَـأْتُهـا ، يعني : أني قتلتُه بتحريضي عليه وأنا بالسَّبع ، وقال : أتربَّصُ أياماً وأنظر مايصنعُ النَّاس ؛ فبلغـه أن عليّاً قد بويع له فاشتدَّ ذلـك عليـه ، ثم بلغـه أن عـائشـة وطلحـة والزُّبير سـاروا إلى الجمل فقال : أستأني وأنظر مايصنعون ؛ فلم يشهد الجمل ولا شيئاً من أمره ، فلَمَّا أتـاه الخبر بقتل طلحة والزُّبير أُرْتجَ عليه أمره ، فقال لـه قـائل : إن معـاويـة لايريـد أن يبـايعَ لعليّ فلو [٦٢/أ] قاربتَ معاوية ، فقال : ارحل يا وردان ؛ فـدعـا ابنَيـه عبـد الله ومحمـداً فقـال : ماتريـان ؟ فقـال عبـد الله : توفي رسول الله ﷺ وهو عنـك راضٍ ، وتوفي أبو بكر وهو عنك راضٍ ، وتوفي عمر وهو عنـك راضٍ ، إني أرى أن تكفَّ يـدك وتجلسَ في بيتـك حتى يجتمع النَّاس على إمام فتبايعه ؛ فقال : حُطَّ يـا وردان ؛ وقـال ابنـه محمـد : أنت نـابٌ من أنياب العرب فلا أرى أن يجتمع هذا الأمر وليس لك فيه صوتٌ ولا ذكرٌ ؛ فقال : أمَّـا أنت يـا عبـد الله فـأمرتني بـالَّـذي هـو خيرٌ لي في آخرتي وأسلم لي في دبني ، وأمـا أنت يـا محمـد فأمرتَني بالَّذي هو أنبهُ لي في دُنياي وشرٌّ لي في آخرتي ، وإن عليّـاً قـد بُويع لـه وهو يُـدِلُّ

(١) تاريخ الطبري ٣٥٦/٤ و ٥٦٠

بسابقته ، وهو غيرُ مُشركي في شيءٍ من أمره ، ارحل يا وردان ؛ ثم خرج ومعه ابناه حتى قدم على معاوية فبايعه على الطَّلب بدم عثمان ، وكتبا بينهما كتاباً نسخته : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم : هذا ماتعاهد عليه معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس من بعد قتل عثمان بن عفَّان ، وحمَّل كلٌّ واحد منهما صاحبه الأمانة ؛ إن بيننا عهد الله على التَّناصر والتَّخالص والتَّناصح في أمر الله والإسلام ولا يخذل أحدنا صاحبه بشيءٍ ، ولا يتَّخذ من دونه وَليجةً ، ولا يحول بيننا ولدٌ ولا والدٌ أبداً ماحيينا فيما استطعنا ، فإذا فُتحت مصر فإن عمراً على أرضها وإمارته التي أمَّرهُ عليها أمير المؤمنين ، وبيننا التَّناصح والتَّوازر والتَّعاون على مانابنا من الأُمور ، ومعاوية أميرٌ على عمرٍو في النَّاس وفي عامَّة الأمر حتى يجمع الله الأمة ، فإذا اجتمعت الأُمَّة فإنهما يدخلان في أحسن أمرها على أحسن الذي بينهما في أمر الله ، والَّذي بينهما من الشَّرط في هذه الصَّحيفة ؛ وكتب وَردان سنة ثمان وثلاثين .

قال : وبلغ ذلك عليّاً فقام فخطب أهل الكوفة فقال : أما بعد ، فإنه قد بلغني أن عمرو بن العاص ، الأبتر بن الأبتر [٦٢/ب] بايع معاوية على الطَّلب بدم عثمان وحضَّهم عليه فالعضدُ ـ والله ـ الشَّلاَّءُ عمرٌو ونصرتُه .

وبينا[1] عمرو بن العاص جالسٌ ومعه ابناه عبد الله ومحمد إذ مَرَّ به راكبٌ فقالوا : من أين ؟ فقال : من المدينة ؛ فقال عمرو : [ما] اسمك ؟ قال : حَصيرة ؛ قال عمرو : حُصِر الرَّجل أو قتل ، فما الخبر ؟ قال : تركتُ الرَّجل محصوراً ، فقال عمرو : يُقتل ، ثم مكثوا أياماً فمرَّ بهم راكب فقالوا : من أين ؟ قال : من المدينة ، فقال عمرو : مااسمك ؟ قال : قتَّال ؛ فقال عمرو : قُتل الرَّجل ، فما الخبر ؟ قال : قُتل الرَّجل ؛ ثم لم يكن إلاَّ ذلك إلى أن خرجتُ ، ثم مكثوا أياماً فمرَّ بهم راكبٌ فقالوا : من أين ؟ قال : من المدينة ؛ قال عمرو : مااسمك ؟ قال : حرب ؛ قال عمرو : تكون حرب ، فما الخبر ؟ قال : قُتل عثمان وبويع عليّ ؛ فقال عمرو : أنا أبو عبد الله يكون حربٌ ، مَن حكَّ فيها قَرحةً نكأها ، رحم الله عثمان وغفر له ؛ فقال سلمة[2] بن زنباع الْجُذاميّ : يا معشر قريش ، إنه

(١) عن تاريخ الطبري ٥٥٨/٤ ، والزيادة منه .

(٢) كذا في الأصل ، وفي تاريخ الطبري : سلامة بن زنباع ...

قد كان بينكم وبين العرب بابٌ فاتَّخذوا باباً إذا كُسِرَ الباب ؛ فقال عمرو : ذاك الذي نُريد ، ولا يُصلح البابَ إلاّ يشاقي[1] يخرج الحقَّ من حفرة الباطل ، ويكون النَّاس في العدل سواء ، ثم ارتحل داخلاً إلى الشَّام ومعه ابناه يبكي كما تبكي المرأة ، ويقول : واعثماناه ، أنعى الْحَيَاءَ[2] والدِّين ؛ حتى قدم دمشق وكان قد سَقَط إليه من الذي يكون علمٌ ، فعمل عليه .

وشهد محمد بن عمرو بن العاص صِفِّين ، وكان أهل الشَّام يوم صفِّين خمسة وثلاثين ألفاً ، وكان أهل العراق عشرين أو ثلاثين ومئة ألف ، وأبلى محمد بن عمرو ذلك اليوم وقال في ذلك شعراً .

١٧٣ ـ محمد بن عمرو بن مسعدة ـ ويُقال : ابن مسلمة ـ

أبو الحارث البَيروتيّ ، ويُعرف بابن فروة

حدَّث بدمشق عن محمد بن عقبة ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

[٦٣/أ] « لا صيام بعد النِّصف من شعبان حتى يدخل رمضان » .

سُمِعَ منه في سنة خمس وتسعين ومئتين .

١٧٤ ـ محمد بن عمرو بن نصر بن الحجَّاج

أبو بكر المعروف بابن عمرون القُرشيّ

دمشقيّ .

حدَّث في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين ومئتين ، عن أبيه عمرو بن نصر ، بسنده إلى أنس بن مالك الأنصاريّ قال :

بينا نحن مع رسول الله ﷺ هبطنا ثنيَّةً ورأوا رسول الله ﷺ يسير وحده ، فلَمَّا أسهلت به الطريق ضحك وكبَّر فكبَّرنا ، ثم سار ربوةً ثم ضحك وكبَّر فكبَّرنا لتكبيره ،

---

(١) كذا في الأصل ، وفي تاريخ الطبري : أشاف ؛ والأشافي : المثقب للإسكاف .

(٢) في الأصل : الحياة . وأثبت ما في تاريخ الطبري .

ثم سار ربوةً ثم ضحك وكبَّر فكبَّرنا لتكبيرِه ، ثم أدركته فقال القوم : كبَّرنا لتكبيرك يا رسول الله ولا ندري ممَّا ضحكت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « قَادَ النَّاقةَ جبريل فلَمَّا أسهلت التفتَ إليَّ فقال : أبشر وبَشِّر أُمتَّك بأنه مَن قال : لاإلّه إلاَّ الله دخل الجنَّة ، وقد حرَّم الله عليه النار ، فضحكتُ وكبَّرت » .

وحدَّث عن أبيه ، بإسناده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« بينما رجلٌ يسوقُ بقرةً قد حمل عليها التفتت إليه فكلَّمته فقالت : إنِّي لم أُخلق لهذا ، ولكن خُلقتُ للحرث ؛ فقال النَّاس : سبحان الله » قال النَّبيُّ ﷺ : « فإني أُومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر » .

١٧٥ ـ محمد بن عمرو بن يونس بن عمران[١] بن دينار

أبو جعفر الكوفيّ التَّغلبيّ النُّميريّ[٢] المعروف بالسُّوسيّ

قدم دمشق .

حدَّث عن عبد الله بن نمير بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

« لاتمنعوا إماء الله مساجد الله » .

وحدَّث عن وكيع ، بسنده إلى ابن مسعود قال : قال لنا رسول الله ﷺ :

« يا معشر الشَّباب ، مَن استطاع منكم الباءَةَ فليتزوَّج ، فإنه أغضُّ للبصرِ وأحصنُ للفَرج ، ومَن لم يستطع منكم فعليه بالصَّوم فإنه له وِجاء » .

[٦٣/ب] توفي بطريق مكة سنة تسعٍ وخمسين ومئتين ، وكان يذهب إلى الرَّفض ، ومات ساجداً وقد استوفى مئة سنة .

حدَّث أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث :

أنه كان معه وقال له : انظر أترى الهلال ؟ قال : فنظرت فرأيته وكان هلال

---

(١) لسان الميزان ٣٢٨/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٢٢/٢

(٢) هذه اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

المحرَّم ، فقلت له : قد رأيته فقال لي : استوفيتُ مئة سنةً ؛ ثم نزل فقال : وَضِّئْني لصلاة المغرب ، فوضَّأْتُه لها ودخل فيها ، فسجد سجدةً فطال عليَّ أمره فيها فوجدته ميتاً .

١٧٦ ـ محمد بن عُمير بن عطارد بن حاجب[1]

واسمه زيد بن زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم

أبو عمير ، ويُقال : أبو عمر الدَّارميّ التَّميميّ الكوفيّ

كان سيِّد أهل الكوفة ، وأجود مُضَر ، وصاحب ربع تميم وهمدان ، وكان مع عليّ عليه السَّلام بصفِّين ، واستعمله على تميم الكوفة ، ووفد على عبد الملك بن مروان ، وأقام بالشَّام إلى أن مات كراهيةً لولاية الحجَّاج .

حدَّث محمد بن عمير

أن النَّبيَّ ﷺ كان في ملأ من أصحابه فأتاه جبريل فنكث في ظهره ، قال : « فذهب بي إلى شجرةٍ فيها مثل وكري الطَّير فقعد في أحدهما وقعدتُ في الأُخرى فنشأت بنا حتى ملأت الأُفق ، فلو بسطتُ يدي إلى السَّماء لنلتُها ، ثم دُلِّي بسببٍ فهبط النُّور ، فوقع جبريل مَغشياً عليه[2] كأنهُ حِلسٌ ، فعرفتُ فضل خَشيته على خَشيتي ، فأُوحيَ إليَّ : أنبيّاً عبداً أو نبيّاً ملكاً ؟ وإلى الجنَّة ماأنت » زاد في حديث : « فأومى إليَّ جبريل أن تواضع ؛ فقلت : نبياً عبداً » ؛ وفي رواية : « فأومى إليَّ جبريل وهو مضطجع ، بل نبيٌّ عبدٌ » .

وفي روايةٍ :

أن محمد بن عمير حدَّث عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَمَّا أُسريَ بي كنت أنا في شجرةٍ وجبريل في شجرةٍ فغشيَنا من أمر الله بعضُ ماغشيَنا فخرَّ جبريلُ مغشيّاً عليه ، وثَبَتُّ على أمري ، فعرفتُ فضل إيمان جبريل عليه السَّلام على إيماني » .

قال أبو نعيم :

محمد بن عمير يعدُّ في الصَّحابة رضي الله عنهم ، ولا تصحُّ له صُحبة .

---

(١) الإصابة ١٩٦/٦ ، لسان الميزان ٣٣/٥ .

(٢) في الأصل : عليا .

[٦٤/أ] لمّا فرغ الحجّاج بن يوسف من دَير الجماجم وَفد على عبد الملك بن مروان ومعه أشراف أهل الكوفة والبصرة فأدخلهم على عبد الملك ، فبينما هم عنده يوماً إذ تذاكروا البلد ؛ فقال محمد بن عمير بن عطارد : أصلح الله أمير المؤمنين نحن أوسعُ منهم بريّةً ، وأسرع منهم في السَّرية ، وأكثر منهم نَقَداً وقَنْداً[1] ، وعاجاً وساجاً ، ويأتينا ماؤنا عفواً صفواً ، ولا يناله غيرنا إلا بقائد وسائق وناعق ؛ فقال الحجّاج : أصلح الله أمير المؤمنين ، إن لي بالبلدين خبراً وقد أوطنتهما جميعاً ؛ قال له : قل وأنت عندنا مصدّق ؛ فقال : أمّا البصرة فعجوزٌ شمطاء وفراء غَرّاء[2] ، أُوتيت من كلِّ زينةٍ ، وأما الكوفة فشابّةٌ حسنةٌ جميلةٌ لا حليَّ لها ولا زينة ؛ فقال عبد الملك : فضَّلت الكوفة على البصرة .

قال عبد الملك بن مروان لمحمد بن عطارد التّميميّ :

يا محمد أحفظ عني هذه الأبيات وأعمل بهنّ ؛ قال : هاتها يا أمير المؤمنين ؛ قال : [من الطويل]

إذا أنت جاريتَ السَّفيهَ كما جرى ... فأنتَ سفيهٌ مثله غير ذي حلمِ
إذا أَمِنَ الجُهّالُ حلمكَ مَرّةً ... فعرضُك للجهّال غُنْمٌ من الغُنمِ
فلا تعترض عرضَ السَّفيه وداره ... بحلمٍ فإن أعيى عليك فبالصَّرمِ
وعضَّ عليه الحلمَ والجهلَ وألقَهُ ... بمرتبةٍ بين العداوةِ والسِّلمِ
فيرجوكَ تاراتٍ ويخشاك تارةً ... ويأخذُ فيما بين ذلك بالحزمِ
فإن لم تجد بُدّاً من الجهلِ فاستعن ... عليه بجهّالٍ وذاك من العزمِ

وفي محمد بن عمير يقول بعض الشعراء[3] : [من الكامل]

علمت مَعَدٌّ والقبائلُ كلُّها ... أنَّ الجَوادَ محمدُ بنُ عُطاردِ

(١) النَّقَد : الغنم ؛ والقَنَد : عسل قصب السُّكر ؛ والسّاج : الطيلسان . القاموس .
(٢) كذا في الأصل ، ولعلّها : ذفراء بخراء ، وانظر معجم البلدان ٤٩٢/٤ ، وعيون الأخبار ٢٢٠/١
(٣) البيت في الإصابة ولسان الميزان ، وكامل المبرد ٣٠٨/١ بلا نسبة .

١٧٧ ـ محمد بن عُمير بن هشام
أبو بكر الرّازيّ الحافظ المعروف بالقماطريّ[١]

حدّث عن محمد بن خالد الإفريقيّ [٦٤/ب] ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله وَوَلده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة » .

١٧٨ ـ محمد بن عوف بن أحمد
ابن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن
أبو الحسن المُزَنيّ

وكان يكنّى قديماً بأبي بكر فلمّا مُنع بالشّام من التّكنّي بأبي بكر تكنّى بأبي الحسن .

حدّث بسنده إلى أنس

أن النّبيّ ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر[٢] ، فلمّا نزعه قيل : هذا ابن خَطَل[٣] متعلّقٌ بأستار الكعبة فقال : « اقتلوه » .

١٧٩ ـ محمد بن عوف بن سفيان
أبو جعفر الطائيّ[٤] ، الحمصيّ الحافظ

قدم دمشق سنة سبع عشرة ومئتين

---

(١) نسبته إلى القماطر ، جمع قِمَطر وهو ماتصانُ فيه الكتب . الأنساب ٢٢٢/١٠

(٢) المِغفر : زَرَدٌ من الدّرع يُلبس تحت القلنسوة . القاموس .

(٣) هو هلال أو عبد الله بن خَطَل . القاموس .

(٤) الجرح والتعديل ٥٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٨٣/٩ ، تذكرة الحفاظ ٥٨١/٢ العبر ٥٦/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٩٣/٤ ومعجم البلدان ٣٠٣/٢

حدّث عن أبي المغيرة ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا سهى أحدكم في صلاته فلا يدري أزاد أم نقص فَلْيسجد سجدتين وهو جالس » .

وحدّث عن أبيه ، بسنده إلى الهدّار[1] وكان من أصحاب النّبيّ ﷺ

أنه قال للعبّاس بن الوليد ـ ورأى إسرافه في خبز السَّميد وغيره ـ : لقد رأيت رسول الله ﷺ وما شبع من خبز برٍّ حتى فارق الدُّنيا .

قال محمد بن عوف بن سفيان[2] :

كنت ألعب في الكنيسة بالأُكرة وأنا حَدَثٌ فدخلت الكرة إلى المسجد حتى وقعت بالقرب من المعافى بن عمران فدخلتُ لآخذها فقال لي : يافتى ، ابن مَن أنت ؟ فقلت : أنا ابن عوف قال : ابن سفيان ؟ قلت : نعم ؛ فقال : أما إن أباك كان من إخواننا وكان ممّن يكتب معنا الحديث والعلم ، والذي كان يُشبهك أن تتبع ماكان عليه والدك ؛ فصرتُ إلى أُمي فأخبرتها ، فقالت : صدق يابنيّ ، هو صديقٌ لأبيك ؛ فألبستني ثوباً من ثيابه وإزاراً من أُزره ، ثم جئت إلى المعافى بن عمران ومعي محبرة وورق ، فقال لي : اكتب ، حدثنا إسماعيل بن عيّاش عن عبد ربه بن سليمان ، قال : كَتَبت لي أُمُّ الدَّرداء في لوحي مما تُعلِّمني : اطلبوا العلم صغاراً تعملوا به كباراً ، فإن لكلِّ حاصدٍ مازرع ، خيراً كان أم شرّاً ؛ فكان أوّلَ حديثٍ سمعتُه .

[٦٥/أ] توفي محمد بن عوف سنة تسع وستّين ومئة ، وقيل : سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

١٨٠ ـ محمد بن العلاء بن كُريب

أبو كُريب[3] ، الهمدانيّ الكوفيّ

حدّث عن ابن أبي زائدة ، بسنده إلى عائشة ، قالت :

كان رسول الله ﷺ يذكرُ اللهَ على كلِّ أحايينه ؛ وفي حديث آخر : على كل أحواله .

---

(١) هو الهدّار الكناني ، الإصابة ٢٨٢/٦

(٢) الخبر بكامله في معجم البلدان نقلاً عن تاريخ دمشق .

(١) الجرح والتعديل ٥٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٨٥/٩ ، تذكرة الحفاظ ٤٩٧/٢ ، الإكمال ١٩١/٣

وحدّث عن أبي معاوية ، بسنده إلى ابن عبّاس ، قال : قال النّبيُّ ﷺ :

« نُصرتُ بالصَّبا وأُهلكت عادٌ بالدَّبور » .

قال أبو نصر بن ماكولا :

خَمَر بفتح الخاء والميم هو خَمَر بن دومان بن بَكيل بن جُشَم بن خِيوان بن نوف بن همدان ، هم رهط أبي كُريب محمد بن العلاء .

قال أبو العبّاس بن سعد :

ظهر لأبي كُريب بالكوفة ثلاث مئة ألف حديث .

قال صالح بن محمد جزرَة[1] :

علت السُّوسة مرَّةً رأْس أبي كُريب ، قال : فجيء بالطَّبيب فقال : ينبغي أن يغلّف رأْسه بالفالوذج ؛ ففعلوا ؛ قال : فتناوله من رأْسه ووضعه في فيه ! وقال : بطني أحوج إلى هذا من رأْسي .

توفي أبو كُريب محمد بن العلاء سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين ؛ وأوصى أن تُدفن كتبه [معه][2] فدفنت ؛ وكان ثقةً . وقيل : توفي سنة سبعٍ وأربعين .

١٨١ ـ محمد بن عيسى بن أحمد بن عبد الله
أبو عمر[3] القزوينيّ الحافظ

حدّث عن محمد بن أيُّوب بن يحيى بن الضُّريس الرَّازيّ ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدريّ قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا بُويع للخليفتين فاقتلوا الآخر منهما » .

وحدّث عن إدريس بن جعفر العطّار ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

« لولا أن أشقَّ على أُمَّتي لأمرتهم بالسِّواك عند كلّ صلاة » .

---

(١) الخبر في تهذيب التهذيب .

(٢) الزيادة من تذكرة الحفاظ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٨٩٠/٣ ، وفيه : توفي بعد الأربعين وثلاث مئة .

حدَّث في سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة .

١٨٢ ـ محمد بن عيسى بن الحسن بن إسحاق
أبو عبد الله[١] التَّميمي البغداديّ ، المعروف بابن العَلاَّف

حدَّث في سنة ثلاثٍ وأربعين وثلاث مئة عن أبي بكر أحمد بن عبيد الله الزَّبيبيّ ، بسنده إلى أمّ سَلَمة قالت :

كانت النُّفَساءُ تجلس [٦٥/ب] على عهد رسول الله ﷺ أربعين يوماً ، وكنَّا نطلي وجوهنا بالوَرْس[٢] من الكَلَف .

توفي محمد بن عيسى العَلاَّف سنة أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

١٨٣ ـ محمد بن عيسى بن عبد الكريم بن جَيْش بن طمّاح[٣] بن مطر
أبو بكر التَّميميّ الطَّرسوسيّ المعروف ببَكر الخزَّار

حدَّث عن أبي الطيِّب أحمد بن عبيد الله الدَّارميّ ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللّهم بارك لأُمتي في بُكورَها » .

حدَّث بكر الخزَّار سنة تسعٍ وخمسين وثلاث مئة .

١٨٤ ـ محمد بن عيسى بن القاسم بن سُميع[٤]
أبو سفيان القُرشيّ ، مولى معاوية بن أبي سفيان

حدَّث عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن النَّبيَّ ﷺ قال :

« إن من الشِّعر حكمةً » .

---

(١) لسان الميزان ٣٣٦/٥ ، وفيه إسحاق قبل الحسن ! تاريخ بغداد ٤٠٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ٨٦٥/٣

(٢) الورس : نبات كالسمسم نافع للكلف طلاءً . القاموس .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٥/٢ ، وفيه : حبيش بن الطبّاخ ؛ والأنساب ٢٣٤/٨ تحت مادة : الطرطوسي ! ولعله وهم .

(٤) الجرح والتعديل ٣٧/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٩٠/٩ ، المغني في الضعفاء ٦٢٢/٢ ، الإكال ٢٥٤/٤ .

وحدّث عن حُميد الطّويل ، عن أنس بن مالك ، عن النّبيّ ﷺ قال :

« أُمرت أن أُقاتلَ النّاس حتى يقولوا : لا إلّه إلاّ الله ، وأن محمداً عبدُهُ ورسوله ، فإذا شهدوا بها وصلّوا صلاتَنا وآستقبلوا قِبلتنا وأكلوا ذَبيحتنا فقد حرمَ علينا دِماؤهم وأموالهم إلاّ بحقّها ، وَحسابهم على الله عزّ وجلّ » .

وحدّث عن زيد بن واقد ، بسنده إلى أبي الدّرداء ، عن النّبيّ ﷺ قال :

« الجَنّةُ مئة درجة أعدّها الله للمجاهدين » .

توفي محمد بن عيسى بن سُميع سنة أربعٍ ومئتين ، وقيل : سنة ستٍّ ومئتين ؛ وكان مولده سنة أربع عشرةَ ومئة ، وتوفي وهو آبن ثنتين وتسعين سنة .

١٨٥ ـ محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء(١)

أبو عبد الله الأنصاريّ الأندلسيّ الثّغريّ البَلَغيّ المقرئ

أحد حفّاظ القرآن المجوّدين ، كان شيخاً فاضلاً ، حافظاً للحكايات ، قليل التّكلّف في النّاس .

خرج النّاسُ إلى المصلّى للاستسقاء فأنشدَ قصيدةً على المنبر أوّلها : [من البسيط]

أستغفرُ الله من ذنبي وإن كبُرا ... وأستقلُّ له شكري وإن كثُرا

[٦٦/أ] ولد في شعبان سنة أربعٍ وخمسين وأربع مئة ، وتوفي سنة آثنتي عشرة وخمس مئة .

---

(١) نفح الطيب ١٥٣/٢ ، معجم البلدان ٤٨٨/١ وكلاهما ينقل عن ابن عساكر ؛ والبَلَغيّ : نسبة إلى بلغى : بلد بالأندلس من أعمال لا ردة .

١٨٦ ـ محمد بن عيسى بن يزيد
أبو بكر[١] الطَّرسوسيّ التَّميميّ ، ثم السَّعدي

حدّث عن أبي توبة الرّبيع بن نافع ، بسنده إلى أبي أُمامة الباهليّ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« ٱقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لصاحبه ، ٱقرؤوا الزّهراوين سورة البقرة وسورة آل عمران ، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنّهما غمامتان أو كأنّهما غيايتان[٢] أو كأنهما فِرْقان من طيرٍ صوافّ يُحاجّان عن صاحبهما ، ٱقرؤوا سورة البقرة فإن أَخْذها بركة وتركها حَسْرةٌ ، ولا تستطيعها البطَلة » قيل : البَطَلة السَّحرة .

توفي أبو بكر الطَّرسوسيّ ببلْخ سنة ستٍّ وسبعين ومئتين .

١٨٧ ـ محمد بن عيسى
أبو جعفر البغداديّ النقَّاش[٣] ، مولى عمر بن عبد العزيز

حدّث بدمشق عن ٱبن أبي علاج الموصليّ ، بسنده إلى ٱبن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله لا يغضبُ فإذا غضب سبَّحت الملائكة لغضبه ، فإذا ٱطَّلع إلى الأرض فنظر إلى الولدان يَقرؤون القرآن تَمَلّأَ رضىً » .

١٨٨ ـ محمد بن عيسى
أبو بكر الأَقريطشيّ[٤]

حدّث بدمشق عن محمد بن القاسم المالكيّ ، بسنده إلى بعض الصّالحين قال : [من الطويل]

تنافس في الدُّنيا ونحنُ نعيبُها ... لقد حذَّرتناها لعَمري خُطوبُها

وما نحسبُ الساعات تبْلغ آنه ... على أنها فينا سريعٌ دبيبُها

---

(١) تذكرة الحفاظ ٦٠١/٢ ، معجم البلدان ٢٩/٤ ، تاريخ أصفهان ١٩٧/٢ ، لسان الميزان ٢٣٥/٥ .

(٢) مفردها غَيَاية ، وهي كل ماأظلّ الإنسان من فوق رأسه كالسَّحابة ونحوها . القاموس .

(٣) تهذيب التهذيب ٣٩٤/٩ .

(٤) معجم البلدان ٢٣٦/١ ، والأقريطشي نسبة إلى أقريطش : جزيرة في بحر المغرب [كريت] .

كأني برهــطٍ يحملــون جنــازتي إلى حُفرةٍ يحثى عليَّ كثيبُهــــــا
فكم ليَ من مسترجــعٍ متــوجِّـــعٍ وبــاكيــةٍ يعلـو عليَّ نحيبُهــا
وإنّي لممَّن يكرهُ المـــوتَ والبِلى ويعجبني روح الحيـاةِ وطيبُهـا
فحتّى متى حتى متى وإلى متى يـدوم طلوعُ الشّمس لي وغروبُها
فيا هادم اللّـذّات مـامنـك مهربٌ تُحـاذرُ نفسي منـك مـا سيصيبُهـا
رأيتُ المنـايـا قُسّمت بين أنفسٍ ونفسي سيـأتي بعـدهنَّ نصيبُهـا

١٨٩ ـ محمد بن غزوان الدّمشقيّ(١)

حدّث عن عليّ بن محمد عن سالم ، عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« مَن صلّى ستَّ ركعات بعد المغرب غفر له بها ذنوب خمسين سنة » .
جرّحوه وقالوا : لايحلُّ الاحتجاج به .

١٩٠ ـ محمد بن الغمر بن عثمان
أبو بكر الطّائيّ(٢)

من ساكني بيت أرانِس من قرى الغوطة .

حدّث عن محمد بن جعفر الراموزيّ ، بسنده قال :

قام النّبيُّ ﷺ بين صفّ الرّجـال والنّسـاء فقـال : « يـامعشر النّسـاء إذا سمعتنَّ هـذا الحبشيَّ يُؤذّن ويقيمُ ـ يعني بـلالاً ـ فقلنَ كما يقـولُ ، فـإن الله يكتبُ لكنَّ بكلِّ كلمـةٍ مئـة ألف حسنـة ، ويرفـعُ لكنَّ ألف درجـة ، ويحـطُّ عنكنَّ ألف سيّئـة » قـال : فقلن : يارسول الله هذا للنّساء فما للرّجال ؟ قال : « للرجال ضعفان »(٣) .

وحدّث عن محمد(٤) بن إسحاق(٤) بن يزيد الضَّبّيّ ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال :
لَمَّا دُفن سعد ونحن مع رسول الله ﷺ سبَّح رسول الله ﷺ ، فسبَّح النّـاسَ معه

(١) لسان الميزان ٣٣٨/٥ ، الجرح والتعديل ٥٤/١/٤ ، المغني في الضعفاء ٦٢٣/٢ .

(٢) معجم البلدان ٥١٩/١ ، وبيت أرانس : من قرى الغوطة ، دثرت ؛ انظر غوطة دمشق ص ١٦٤ .

(٣) في هامش الأصل : خـ ضعفين .

(٤ـ٤) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

طويلاً ، ثم كبَّر فكبَّر النَّاسُ فقالوا : يارسول الله مِمَّ سبَّحتَ ؟ فقال : « لقد تضايقَ على هذا الرَّجلِ قبرُهُ حتى فرَّج الله عنه » .

توفي أبو بكر سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

١٩١ ـ محمد بن الفتح
أبو الحسن الصَّيداويّ

حدّث عن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي البَختريّ ، بسنده إلى ابن عمر ، عن النّبيّ ﷺ قال :

« صلاةُ الجماعة تَفضلُ على صلاة الفَذِّ بسبعٍ وعشرين درجة » .

[٦٧/أ] ١٩٢ ـ محمد بن فُتُوح أبي نصر بن عبد الله بن فُتُوح[1] بن حُميد
أبو عبد الله الحُميديّ الأندلسي الحافظ

قيل : إنه داوديّ المذهب إلا أنه لم يكن يتظاهرُ بذلك .

حدّث بدمشق عن كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزيّة ، بسندها إلى عليّ كرّم الله وجهه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ستكون عليّ رواة يروون الحديث فاعرضوا القرآن فإن وافقت القرآن فخذوها وإلاّ فدعوها » .

وحدّث[2] عن أبي محمد علي بن أحمد بن حزم ، بسنده إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامريّ :

أنه وجّه إلى بيت أبي غالب تمام بن غالب أيام غَلَبته على مرسية ، وأبو غالب ساكنٌ

---

(١) بغية الملتمس ص ١٢٣ ، الصلة ٥٦٠/٢ ، الأنساب ٢٣٣/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٢١٨/٤ . وفيات الأعيان ٢٨٢/٤ ، الوافي بالوفيات ٣١٧/٤ ، المنتظم ٩٦/٩ ، معجم الأدباء ٢٨٢/١٨ ، سير أعلام النبلاء ١٢٠/١٩ ، ومقدمة جذوة المقتبس له ، ونفح الطيب ١١٢/٢ .

(٢) الخبر في كتابه جذوة المقتبس ص ١٨٣ .

بها ألف دينار أندلسية على أن يزيدَ في ترجمةِ كتابٍ جمعه في اللُّغة « مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد » فردّ الدنانير ، وأبى ذلك وقال : لو بَذَل لي الدُّنيا على ذلك مافعلت ، ولا آستجزت الكذبَ فإني لم أجمعه له خاصّة ، ولكن لكلّ طالبٍ عامّة ؛ فآعجبْ لهمّة هذا الرئيس وعلوّها وآعجبْ لنفس هذا العالم ونزاهتها .

وحدّث[1] الحُميديّ عن أبي الوليد الحسين بن محمد الكاتب قال :

حضرتُ عند عمّي وعنده[2] أبو عمر القَسْطَلّي[2] [و] أبو عبد الله المُعيطيّ فغنّى [المُعيطيّ] : [من مخلّع البسيط]

مُرَوَّع فيك كلَّ يومٍ محتملٌ فيك كلَّ لومِ

ياغايتي في المنى وسولي ملكتَ رِقّي بغير سَومِ

فأُعجبنا بهذين البيتين ، فقال أبو عمر : أنا أُضيفُ إليهما ثالثاً ، وقال :

تركتَ قلبي بغير صبرٍ فيك وعيني بغير نومِ

قال : فسررنا بقوله ، وقلنا : لاتتمُّ القطعة إلاّ به .

وُلد الحُميديّ قبل العشرين وأربع مئة ، وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة .

وكان محقّقاً متبحّراً في علمِ الأدب والعربيّة والشّعر والرّسائل ، وله التّصانيف الكثيرة منها : تجريد الصحيحين والجمع بينهما ، وتاريخ الأندلس[3] ، وله شعرٌ حسنٌ .

وأوصى إلى [٦٧/ب] مظفَّر ابن رئيس الرُّؤساء أن يدفنه عند بشر الحافي فخالف وصيّته[4] ، فرآه مظفَّر بعد مدّة في النَّوم يُعاتبه على مخالفةِ وصيّته فَنُقل سنةَ إحدى وتسعين وأربع مئة وَدُفن عند قبر بشر الحافي ، وكان كفنه جديداً وَبَدَنُه طريّاً تَفوحُ منه رائحةُ الطّيب ، ووقف كتبه على أهل العلم .

---

(١) الخبر في جذوة المقتبس ص ١٩٢ . والزيادة منه .

(٢-٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٣) هو جذوة المقتبس ، مطبوع .

(٤) ودفنه في مقبرة باب أبرز .

ومن شعر الْحَميديّ[1] : [من الوافر]

طريقَ الزُّهد أفضلُ ما طريقٍ ... وتقوى الله باديةُ الحقوقِ
فثقْ بالله يكفِكَ واستعنْهُ ... يُعنْك وذرْ بُنيَّات الطَّريقِ[2]
ولا يغررْك مَن يُدعى صَديقاً ... فما في الأرض أعوز من صديقِ
سألنا عن حقيقتِهِ قديماً ... فقيل: سألتَ عن بَيض الأنوقِ[3]

وأنشد محمد بن أبي نصرْ لأبي محمد عليّ بن أحمد بن سعيد[4] الحافظ بالأندلس : [من الوافر]

أقمنا ساعةً ثمَّ آفترقنا ... وما يُغني المشوقَ وقوفُ ساعَهْ
كأنَّ الشَّملَ لم يكُ ذا آجتماعٍ ... إذا ما شتَّتَ الدَّهرُ آجتماعَهْ

١٩٣ ـ محمد بن فراس
أبو عبد الله العَطَّار

قال : كان الوليد بن عُتبة يقرأ علينا في مسجد باب الجابية[5] مُصنَّفات الوليد بن مسلم ، وكان رجلٌ يجيءُ وقد فاته ثلثُ المجلسَ ، ربع المجلسِ ، أو أقلَّ أو أكثر ، فكان الشيخ يُعيده عليه ؛ فلَمَّا كثر ذلك على الوليد بن عتبة منه قال له : ياهذا أي شيء بُليتَ بك ، الله محمودٌ لئن لم تجئْ مع النَّاس من أوَّل المجلس لا أعدتَ عليك شيئاً ؛ قال : ياأبا العبَّاس ، أنا رجلٌ معيل ، ولي دُكَّان في بيت لِهيا[6] ، فإن لم أشترِ لها حُويجاتها من

---

(١) الأول والثاني في تذكرة الحفاظ ١٢٢٢/٤ ، ونفح الطيب ١١٥/٢ ، والسير ، ووفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء .

(٢) بُنيات الطريق : التُّرُهات . القاموس .

(٣) بَيض الأنوق : مَثَل يُضرب في الشيء الذي لا يوجد . ثمار القلوب ص ٤٩٤ .

(٤) هو الإمام ابن حزم الظاهري .

(٥) باب الجابية : من أبواب دمشق القديمة ، لا يزال معروفاً بهذا الاسم .

(٦) بيت لهيا : قرية كانت من أنزه قرى غوطة دمشق ، دثرت ، ومكانها اليوم حول مشفى الزُّهراوي .

غدوة ، ثم أُغلق وأجيء أعدو ، وإلاّ خشيتُ أن يفوتَني مَعاشي ؛ فقال له الوليد بن عتبة : لا أَراك ها هنا مرَّةً أُخرى ؛ فكان الوليد بن عتبة يقرأ علينا المجلس ويأخذُ الكتابَ ويمرُّ إلى بيت لهيا حتى يقرأ عليه المجلس في دُكانه .

١٩٤ ـ محمد بن الفرج بن الضَّحَّاك

[٦٨/أ]

أبو عبد الله القرديّ

إمام الجامع بدمشق المحدثة[1] .

حدَّث سنة إحدى وخمسين ومئتين عن خالد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص ، بسنده إلى المغيرة بن شُعبة ، عن النَّبيِّ ﷺ قال :

« مَن حدَّث بحديثٍ وهو يَرى أنه كذب فهو أَحد الكذَّابين » .

١٩٥ ـ محمد بن الفرج بن يعقوب

أبو بكر الرَّشيديّ[2] المعروف بابن الأُطروش

من أَهل رشيد من مصر .

سمع بدمشق .

وحدَّث بمعرَّة النُّعمان سنة سبع عشرة وأَربع مئة ، عن أَبي حفص عمر بن أَحمد بن عثمان البزَّاز العُكبريّ ، بسندهِ إلى عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تُطروني كما أَطرت النَّصارى عيسى بن مريم ، فإنما أَنا عبدٌ فقولوا : عبد الله ورسوله » .

---

(١) كذا ، وليست اللفظة في أصل التاريخ .

(٢) معجم البلدان ٣/٤٥ ، ورشيد : بُليدة على ساحل البحر والنيل قرب الإسكندرية .

١٩٦ ـ محمد بن فضالة بن الصَّقر بن فضالة بن سالم[١]
ابن حُميد اللَّخميّ
أبو الحسن

ويقال : إنه من موالي يزيد بن معاوية من حَفَرة النَّهر[٢] فتبنَّى جدَّهم العباسُ بن سالم فادَّعوا أنه آبن أخيه .

حدَّث في سنة آثنتي عشرة وثلاث مئة عن محمود بن خالد ، بسنده إلى أبي الهُذيل الرَّبَعي قال :

لقيتُ أبا داود الرَّبعيّ فسلَّمت عليه وأخذ بيدي وقال : تدري لِمَ أُخذت بيدك ؟ قلت : أرجو أن لاتكون أخذت بها إلاَّ لِمَوَدَّةٍ في الله عزَّ وجلَّ ؛ قال : أجل ، إن ذلك كذلك ، ولكنْ أخذت بيدك كما أخذ بيدي البَراءُ بن عازب وقال لي كما قلتُ لك فقلتُ له كما قلتَ لي ، فقال : أجل ولكن أخذ بيدي رسول الله ﷺ وقال : « ما من مؤمنَين يلتقيان فيأخذُ كلٌّ واحدٍ منهما بيدِ أخيه لا يأخذها إلاَّ لِمَوَدَّةٍ في الله عزَّ وجلَّ فتفترقَ أيديهما حتى يُغفرَ لهما » .

وحدَّث بدمشق عن هشام بن عمَّار ، بسنده إلى جابر بن عبد الله الأنصاريّ أن رسول الله ﷺ [٦٨/ب] قال :

« مَن باع ثمرةَ أرضه فأصابه جائحةٌ فلا يأخذ من أخيه شيئاً ، علامَ يأكلُ أحدكم مال أخيه المسلم ؟ » .

وحدَّث بها عنه ، بسنده إلى رافع بن خُديج ، عن أبيه قال :

قلتُ : يا رسول الله أنا أكثرُ الأنصار أرضاً ، قال : « آزرع » قلت : هي أكبر من ذلك ، قال : « فَبَوِّرْ »[٣] .

توفي أبو الحسن بن فضالة سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

---

(١) لسان الميزان ٣٤١/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٢٤/٢

(٢) يقصد نهر يزيد ، فرع من بردى .

(٣) أي : دعها تجمّ سنةً لتَزرعَ من قابل . القاموس .

١٩٧ ـ محمد بن فضالة بن عُبيد الأنصاريّ(١)

حدّث عن أبيه فضالة بن عبيد ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يزالُ العبدُ آمناً من عذابِ الله مااستغفرَ الله » .

١٩٨ ـ محمد بن فضاء

أبو أحمد الدِّمشقيّ

حدّث عن موسى بن سعيد الرّاسبيّ ، عن الشّعبيّ ، قال :

بينا شُريحٌ في مجلسِ قَضائه إذ أقبل فتىً وشيخ يختصمان إليه ، قال : فكلَّما تَكَلَّم الشَّيخ بكلمةٍ أفلج عليه الفتى في حُجَّته فأغاظ ذلك شُريحاً فقال للفتى : اُسكت فقال : لا والله ياقاضي مالك أن تُسكتني ؛ قال : لأنك فتى وهذا شيخ ؛ قال : ياقاضي وماتنقم على قوم أثنى الله عليهم في القرآن ، فقال : ﴿ إنهم فِتْيَةٌ آمنوا بربِّهم ﴾(٢) وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ سَمعنا فتىً يَذكرهم يُقال له إبراهيم ﴾(٣) ﴿ وإذْ قال موسى لفتاه ﴾(٤) لولا أنه فتى صدقٍ ماصحبه موسى ، قال : يافتى أنت قاضٍ ؟ تعالَ اُقعد اُقضِ ! قال : لا والله ، مالي ذلك دون أن أطعم قصَّتك وأستوفي مُنَّتك ؛ قال : ثم اُستنطقه فإذا بفتىً كامل العقل وضيء الوجه ، قال : يقول شُريح في نفسه : لوددتُ لوأن لهذا الفتى أُختاً فأتزوَّجها ؛ قال : لوتمنَّيت الجنَّة كان أفضل ؛ قال(٥) : لقد أقبلتُ يوماً من جنازةٍ مُظْهراً فأصابني الحرُّ ورأيت سقيفةً فقلتُ : لوعدلتُ إلى هذه السَّقيفة فاستظللتُ واُستسقيتُ ماءً ، فلَمَّا صرتُ إلى السَّقيفة إذا بابُ دارٍ وإذا اُمرأةٌ نَصَفٌ قاعدةٌ خلفَها جاريةٌ شابَّةٌ رَوْدٌ ، عليها ذُؤابةٌ قد تَستَّرت بها ، قال : [٦٩/أ] قلت : اُسقوني ماءً ، قالت : ياعبد الله أيَّ الشَّرابِ أعجبُ

---

(١) الجرح والتعديل ٥٦/١/٤

(٢) سورة الكهف ١٣/١٨

(٣) سورة الأنبياء ٦٠/٢١

(٤) سورة الكهف ٦٠/١٨

(٥) من هنا إلى آخره في ترجمة شريح من هذا المختصر ٣٠١/١٠ ، وانظر أخبار القضاة ٢٠٦/٢ ، والموفقيات ص ٤٤ ـ ٤٩ ، والأغاني ٢٢٠/١٧

إليك ، النَّبيذَ أم اللَّبن أم الماء ؟ قلت : أيّ ذلك تَيَسَّر عليكم ، قالت : اَسقوا الرَّجل لَبَناً فإني إخاله أعرابيّاً ، قال : فلَمَّا أن شربتُ [و][1] حمدتُ الله قلت لها : مَن الجارية خلفك ؟ قالت : ابنتي ، قال : قلت : ومَن هيَ ؟ قالت : زينب بنت حُدير ؛ قلت : مِمَّن ؟ قالت : من نساء بني تميم ؛ قلت : مِن أيّها ؟ قالت : من بني حنظلة ، ثم من بني طُهَيَّة ؛ قلت لها : أفارغةٌ أم مشغولةٌ ؟ قالت : لا بل فارغة ؛ قلت : تزوِّجينها ؟ قالت : نعم إن كنتَ كُفؤًا لها ؛ قلت : فَمن يَلي أمرها ؟ قالت : عَمُّها ؛ قال : فانصرفتُ إلى منزلي فامتنعت من القائلة[2] فأرسلتُ إلى إخواني من القُرّاء الأشراف مسروق بن الأجدع وسليمان بن نجبة والحجَّاج بن عَرفطة ، فتوافينا عند عمِّها العصر ، فقال لي عمُّها : ياأبا أُميَّة ألك حاجة ؟ قلت : إليك عمدتُ ؛ قال : فيمَ ذلك ؟ قال : جئتُ خاطباً ؛ قال : مَن ؟ قلت : زينب بنت حُدير ؛ قال : مابها عنك رغبةٌ ولا تقصير ؛ فحمدتُ الله وصلَّيتُ على النَّبيّ ﷺ وذكرتُ حاجتي ؛ فحمدَ الله عزَّ وجلَّ وصلَّى على النَّبيِّ ﷺ وزوَّجني ؛ فوالله مابلغتُ منزلي حتى نَدمتُ ، قلت : ماصنعتُ تزوَّجتُ امرأةً من بني طُهيَّة من حيٍّ جُفاةٍ ! فأردتُ أن أفارقها ، ثم قلت : سقطتين في يوم واحد ! لا ، ولكنّي أجمعها إليَّ فإن رأيت الذي أُحبُّ وإلاَّ كنتُ قادراً ؛ فأرسلتُ إليها بصداقها وكرامتها فَزُفَّت إليَّ مع نساءٍ أترابٍ لها ، فلَمَّا أن صارت بالباب قالت : السّلام عليكم ورحمةُ الله ؛ وأقبلن النساء ينخسنها ويقلنَ لها : هذا منك جَفاء ؛ قالت : سبحان الله ، السّلام والبركة فيه ، فلَمَّا أن توسَّطَت البيتَ قالت : ياقاضي ، موضع مسجد البيت ؟ فإنَّ من السُّنَّة إذا دخلت المرأة على الرَّجل أن يقومَ فيصلّي ركعتين وتُصلّي خَلفه ركعتين ويَسألان الله خيرَ ليلتهما تلك ، ويَتَعَوَّذان بالله من شَرِّهما ؛ قال : قلت : خيرٌ وَربِّ الكعبة ؛ فقمتُ أُصلّي فإذا هي خلفي تُصلّي ، فلَمَّا [٦٩/ب] أن سلّمت وَثبت وثبةً فإذا هي في قُبَّتها وسطَ فِراشها قاعدةً ؛ قال : ودخلتُ إليها فوضعتُ يدي على ناصيتها ودعوتُ لها بالبركة ، قالت[3] : نعم فبارك الله لك ولنا معك ؛ قال : فأردتُ مايريدُ الرَّجل ؛ فقالت لي : هيه هيه على رسلك على حاجتك ماقدرت ، الحمد لله أحمده وأستعينه

---

(١) الزيادة لازمة .

(٢) أي القيلولة : نوم الظَّهيرة .

(٣) في الأصل : قال .

وصلّى الله على محمدٍ ، أمَّا بعد ؛ فإني آمرأةٌ غريبةٌ لم أنشأْ معك ، وماسرتُ مسيراً أشدَّ عليَّ من هذا المسيرِ وذلك أني لاأعرفُ أخلاقك ، فأخبرني بأخلاقك الّتي تحبُّ أكنْ معها ، وأخلاقك التي تكرهُ أزدجرْ عنها ، أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولك ؛ قال : فاستطرتُ فَرحاً ، ثم قلتُ : أمَّا بعد ؛ قدمتِ خيرَ مَقدمٍ على أهل دارِ زَوجِكِ سيِّد رجالهم ، وأنتَ إن شاء الله سيِّدةُ نسائهم ، أنا أُحبُّ من الأخلاقِ كذا وكذا وأكرهُ من الأخلاقِ كذا ؛ قالت : حدِّثني عن أختانك أتحبُّ أن يزوروك ؟ قلت لها : إني رجلٌ قاضٍ ماأُحبُّ أن يُكثروا فيملّوني ، ولا يطيلوا فيهجروني ؛ قالت : وَفَّقك الله ؛ قال : فبتُّ بأنعمِ ليلةٍ باتَها عروسٌ ، ثمَّ اللَّيلةَ الأُخرى أنعم منها ، فليس من ليلةٍ إلاّ وأنا أنعم من صاحبتها ، حتى إذا كان بعد سبعٍ قالت لأمِّها : ياأُمَّتاه آنصرفي إلى منزلك ولاتأتيني إلى حولٍ قابلٍ في هذا الأوان ، ولاتتركيني من الهدايا ؛ قال : فكان الرَّسول يجيءُ بالأطباق الملاء ويأخذ الفارغَ شبهَ الطَّيرِ الخاطِف ، حتى إذا كان رأس الْحَول أتتها أُمها وقد وَلدت غلاماً ـ وكان شريح رجلاً غيوراً ـ فإذا بامرأة تأْمرُ وتَنهى في بيته فقال : يازينب مَن هذه المرأة ؟ قالت له : هذه ختنتُك فلانة أمي ؛ قال شُريح : سبحان الله قد آن لك ؛ قالت العجوز : ياأبا أُميَّة كيف ترى زوجتك ؟ قلت : بالخير ؛ قالت : ياأبا أُميَّة إن الرِّجال لم يُبتلوا بشيءٍ مثل الْخَرقة الوَرهاء ، ولاتكون المرأة عند زوجها بأسوأ حالٍ منها في حاليه : إذا حظيت عند زوجها أو ولدت له غُلاماً ، فإن رابَكَ من أهلك ريبٌ فالسَّوط ؛ قال لها : قد [٧٠/أ] كفيتِ الرِّياضةَ وأحْسَنتِ الأدبَ ، أنا أشهد أنها آبنتك ؛ قالت العجوز : ياأبا أُميَّة ، أخوها بالباب يطلبُ الإذن عليها ، تأْذن له ؟ قال : إي والله ، فليدخل ؛ فلَمَّا دخل إذا بالفتى الذي كان يُخاصمُ الشَّيخ ! قال : وإنك لَهُوَ ؟ قال : نعم ؛ قال : أما إني لوتمنَّيتُ الجنَّةَ كان أفضل ، تذكرُ يوم كنتَ تُخاصم الشَّيخَ ؟ قال : أذكره ؛ قال : فإني تمنَّيتُ أن تكون أُختٌ لك عندي ؛ قال : ياقاضي فإن الذي أعطاكَ مُناك قادرٌ أن يُعطيكها في الآخرة ؛ ثم إنه ضَمَّ الصَّبيَّ وَنَحَلَهُ ذَهباً ؛ ثم قال : أرشدَ الله أمركم ووفَّقكم لحظِّكم ، ومضى .

قال شريح :

فلبثَتْ معي عشرين سنةً ومابكتت[١] عليها في تلك السِّنين إلاَّ يوماً واحداً كنتُ لها

(١) من التبكيت : التقريع . القاموس .

ظالماً أيضاً ؛ قالوا : وكيف ؟ قال : كنتُ إمام قومي وصلّيتُ ركعتي الفجرِ وسمعتُ الإقامةَ فبادرتُ فأبْصَرتُ عقرباً فكرهتُ أن أضربَها فتنضحَ عليَّ منها فاكفيْت عليها الإناء ثم قلت لها : يازينب لاتعجلي بتحريك الإناء حتى أُقبل ؛ فأقبلتُ فإذا هي تَلَوَّى ؛ قلت : مالك ؟ قالت : ضَربتني العقربُ ؛ قال : أَوَلَم أنهكِ ؟ هكذا من خالف ؟ لي في هذا عِظَةٌ وعبرةٌ ؛ قال : فلو رأيتني ياشعبيُّ وأنا أمغثُ[1] إصبعها بالماء والملح وأقرأُ عليها بفاتحة الكتابِ والْمُعَوِّذتين ، وكان لي جارٌ من كِندة يقال له : ميسرة بن عديّ لا يزالُ يُقرِّع مُرّيةً له ، وذلك حيث يقول[2] : [من الطويل]

رأيتُ رجالاً يضربون نساءَهم ... فشلَّت يميني يومَ أَضربُ زينبا

١٩٩ ـ محمد بن الفضل بن محمد بن منصور

كان[3] مع عبد الله بن طاهر حين توجَّهَ من دمشق وافتتح مصر وسوَّغه المأمون خَراجَها سنةً ، فصعدَ المنبر فلم ينزلْ حتى أجاز بها كلَّها ثلاثة آلاف ألف دينار أو نحوها ، فقبل أن ينزل أتاهُ معلّى الطّائيّ ، وقد أعلموه بما صنع عبد الله بن طاهر بالنّاس في الجوائز ـ وكان عليه واجداً ـ فوقفَ بين يديه وقال : أصلح الله الأمير [٧٠/ب] ، أنا مُعلّى الطّائي ، ما كان منك[4] من جفاءٍ وغلظةٍ فلا يَغلظ على قلبك ولا يَستخفنّك ما قد بلغك ، أنا الذي أقول : [من البسيط]

يا أعظمَ النّاسِ عفواً عند مَقدرةٍ ... وأظلمَ النّاسِ عند الجودِ للمالِ
لو يصبحُ النّيلُ يجري ماؤه ذهباً ... لمَا أشرتَ إلى خَزنٍ بمثقالِ
تعنى بما فيه رقُّ الحمدِ تملكه ... وليسَ شيءٌ أعاضَ الحمدَ بالمالِ
تفكُّ باليُسرِ كفَّ العسرِ من زَمنٍ ... إذا استطالَ على قومٍ بإقلالِ
لم تُخلِ كفك من جودٍ لمختبطٍ ... أو مُرهفٍ فاتكٍ في رأسِ قتّالِ

---

(١) أمغث : أمرسُ . القاموس .

(٢) البيت لشريح ، وهو في مظان الخبر .

(٣) الخبر والقصيدة في تاريخ بغداد ٤٨٤/٩ ؛ وانظر ترجمة المعلّى الطائي في طبقات ابن المعتز ص ٣٣٣

(٤) كذا في الأصل ، وصوابه : مني ، كما في تاريخ بغداد .

وما بثثتَ رعيل الخيل في بلدٍ   إلاّ عصفنَ بأرزاقٍ وآجالِ[1]
هل من سبيلٍ إلى إذنٍ فقد ظَمِئت   نفسي إليك فما تروى على حالِ
إن كنتُ منكَ على بالٍ مُنيتُ به   فإن شكركَ من حمدي على بالِ
ما زلتُ مقتضياً لولا مجاهَرةٌ   من ألْسنٍ خُضْنَ في صبري بأقوالِ[2]

فضحك عبد الله بن طاهر وَسُرَّ بما كان منه ، وقال : ياأبا القاسم ـ إنا لله[3] ـ أقرضني عشرة آلاف دينار ؛ فما أمسيتُ أملكها ، فدفعها إليه .

٢٠٠ ـ محمد بن الفضل الصُّوفيّ الدِّمشقيّ

قال سليمان بن داود اليَحصبيّ :

رأيتُ محمد بن الفضل الدِّمشقيّ ، وكان من نُبلاء الصُّوفيَّة ورؤسائهم ، فضرب ٱبنه صغيراً ، فقمت لأُخلِّصه منه فقال : إليك عنّي ، فإني أُحب أن أبلغَ من عقوبته اليومَ أمراً أُرضي الله به ؛ فقلت : وماقصته ؟ قال : رأيته يضحكُ إلى غلامٍ من أقرانه ؛ قلت : وماأنكرتَ من ذلكَ ؟ صبيٌّ ضحكَ إلى تِرْبه ؛ فقال : إني أكرهُ أن أُجريَهُ على معاصي الله ، فيأتي اليومَ صغيرةً ويركب غداً كبيرةً ، وإنَّما الْحَدَثُ على مايُنَشَّؤُ عليه من الخيرِ والشَّرِّ ، فإن زُجرَ عن الشَّرِّ في صِغَره تحاماهُ في كِبَره ، وإن هو تُرِك عليه تَمادى في غيِّه ، ولم يشك إلاّ أنه الأمر الذي نُدب إليه .

[٧١/أ]   ٢٠١ ـ محمد بن الفضل الجَرْجَرائيّ الوزير[4]

ٱستوزره المتوكِّل ، وغضبَ عليه ، فقبضه وصيَّر مكانه عبد الله بن يحيى بن خاقان ، وتوفي سنة خمسين ومئتين ، ومن شعره[5] : [من الطويل]

---

(١) في الأصل : ... رحيل الخيل . وأثبت مافي تاريخ بغداد

(٢) في الأصل : ... مجاهدة . وأثبت مافي تاريخ بغداد .

(٣) في تاريخ بغداد : ياأبا السمراء بالله أقرضني ... وأبو السمراء كنية المعلّى !

(٤) معجم البلدان ١٢٣/٢ ، ونسبته إلى جَرجَرايا : بلد بين واسط وبغداد ؛ معجم الشعراء ص ٢٧٨ ، الوافي ٣٢٤/٤ .

(٥) البيتان في الوافي بالوفيات .

تعجَّلْ إذا مــاكان أمنٌ وغبطــةٌ وأبطِ إذا ماستعرضَ الخوفُ والهَرْجُ
ولاتيـأسَنْ من فرصـةٍ أن تنـالَهـا لعلَّ الـذي ترجوه من حيثُ لاترجـو

وتأخَّر إسحاق الموصلّي عن محمد بن الفضل ، وقد وعده الحضور فقال[1] : [من الكامل]

خِـلٌّ أتى ذَنبـاً إليَّ وإنَّني لشريكـه في الـذَّنبِ إن لم أغفرِ
فمحـا بـإحسـانٍ إسـاءَة فعلـهِ وأزالَ بـالمعروفِ قُبـحَ المنكَرِ
قد كان ياإسحاقُ صبري فيك ذا حَسَنـاً وأحسنُ منـه إذ لم أصبرِ
مُذْ لم ألاقـك في السُّرور ثـلاثـةً فكأنهـا كانت ثـلاثـةَ أشهرِ

وكان المتوكّل يُسمّي ابن الفضل : الْمُضَبَّب ، كانت أسنانه منقطعة فكان يَشُدُّها ، وكان محمد بن الفضل متمكّناً عند المعتصم جريئاً عليه ؛ وتقلَّد محمد بن الفضل الوزارة بعد ابن الزَّيَّات ، وفيه يقول عِصابة الْجَرْجَرائيّ : [من السريع]

محمـد بن الفضـلِ لاقُـدِّسَت رُوحٌ لـه من كاتبٍ حـائـكِ
وابن خصيبٍ تَربَت كَفُّـهُ فليس بـالبَرِّ ولا النّـاسـكِ
كـلاهمـا ـ والله يخـزيها ـ أكفرُ للنِّعمـةِ من بـابـكِ

ولدِعبل في محمد بن الفضل[2] : [من الطويل]

محمـد يـاابن الفضـلِ نقصـكَ ذاهبٌ بما كان من فضـلِ أبيـك من الفضـلِ
رأيتُـكَ غُفْـلاً من سماحٍ وسُـؤددٍ وقـد لاح رَسمُ الجهلِ فيك معَ الْبُخْلِ

٢٠٢ ـ محمد بن الفيرزان الصُّوفيّ

نَظر محمد بن الفيرزان إلى رجلٍ من أصحاب الحديث ، بين يديه محبرةٌ وهو ينظرُ في [٧١/ب] دفترٍ يلاحظُ غلاماً جميلاً ويضحكُ أحياناً في وجهه ، فقال له : يافتى كتبتَ

(١) الأول والثاني في معجم الشعراء ، والوافي .
(٢) ليسا في ديوانه .

الحديث ؟ قال : نعم كتبتُ منه كثيراً ووعيتُ منه علماً جمّاً ؛ قال : أما تحفظُ في تكرارِ النَّظرِ شيئاً ؟ قال : لا ؛ قال : سبحانَ الله نَسيتَ ما يجبُ عليك أن تذكرهُ ، وضَيَّعتَ ما ينبغي لك أن تحفظه ، هل تحفظُ ما سأل عنه جرير البَجليّ النَّبيّ ﷺ عن نَظْرة الفُجاءة ؟ قال : فأمرني أن أصرف بصري عنه ، وفي بعض الحديث أنه قال : « الأُولى لك والأُخرى عليك » قال : صدقتَ ، قال : أفما لكَ في رسول الله ﷺ أُسوةٌ ، وفي قوله لك قُدوةٌ ؟ إني لك من النّاصحين ، وعليك من الْمُشفقين ، إن كنت تحبُّ أن تنظرَ إلى الحُورِ الحِسانِ وتَسكُنَ القصورَ والخيامَ ، وتطوفَ عليك الغلمانُ والولدان ، فاحفظ طَرفك عن نظرٍ لا تأمنُ عاقبةَ ضَرره عليك في مَعادك .

٢٠٣ ـ محمد بن الفيض بن محمد بن الفيض

أبو الحسن[1] ويُقال : أبو الفيض الغسّانيّ

حدّث عن إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغسّانيّ ، بسنده إلى جابر قال : قال النّبيُّ ﷺ : « لا تَسبُّوا الدَّهرَ فإن الله هو الدَّهر » .

وحدّث عن هشام بن خالد الأزرق ، عن الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز قال :

إن هشام بن عبد الملك قضى عن الزُّهريّ سبعة آلاف دينار ، فقال هشام للزُّهريّ : لا تَعد لمثلها تدان ؛ فقال الزُّهريّ : ياأمير المؤمنين ، حدّثنا سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا يُلسع المؤمن من جُحرٍ مرّتين » .

ولد محمد بن الفياض[2] سنة تسع عشرة ومئتين ، وتوفي سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

---

(١) العبر ١٦٨/٢ ، شذرات الذهب ٢٧١/٢

(٢) كذا في الأصل ، وهو محمد بن الفيض كما مرّ .

٢٠٤ ـ محمد بن القاسم بن عبد الخالق بن يزيد بن نبهان
أبو حفص الكِنديّ المؤَذِّن الحصيب

حدَّث عن أبي عبد الله محمد بن عقبة البيروتيّ ، بسنده إلى عبد الله بن عمر
أنَّ عمر تصدَّقَ على رجلٍ بفرسٍ ثم وَجده بعد ذلك [٧٢/أ] يُباعُ في السُّوق ، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فقال له رسول الله ﷺ : « لا ترتدَّ في صدقتك » .

٢٠٥ ـ محمد بن القاسم بن فضالة
أبو بكر الصُّوفيّ الحُبيشيّ

أَنشدني صَحبةُ قبل أَن يُمتحن ، قال : بلغني أَن رجلاً كتب إلى صديق له يَذمُّه :
[من المتقارب]

ولَمَّا رأيتُكَ لا فاتكاً ... قويّاً ولا أَنت بالزَّاهدِ
وليسَ عدوُّك بالمتقي ... وليس صديقُك بالحامدِ
دخلتُ بكَ السُّوقَ سوقَ العبيـ ... ـدِ وناديتُ : هل فيك من زائدِ
على رجلٍ مُفسدٍ للصَّديـ ... ـقِ كَفورٍ لنَعمائه جاحدِ
فما جاءني رجلٌ واحدٌ ... يزيدُ على درهمٍ واحدِ
سوى رجلٍ زادني درهماً ... وآلى بأَن ليسَ بالزَّائدِ
فبعتُك منه بلا شاهدٍ ... مخافةَ ردِّكَ بالشَّاهدِ
وأُبتُ إلى منزلي رابحاً ... وحلَّ البلاء على النَّاقدِ

٢٠٦ ـ محمد بن القاسم بن المُظَفَّر بن عبد الله[1]
أبو بكر بن أبي أحمد بن الشَّهرزُوزيّ الإربليّ ثم الموصلّي

حدَّث بدمشق سنة اثنتي عشرة وخمس مئة ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :
« لا يزني الزَّاني وهو حين يَزني مُؤمن ، ولا يَسرقُ السَّارقُ وهو حين يَسرقُ مُؤمن ،

(١) تاريخ إربل ص ٢٠٣ ، المنتظم ١١٢/١٠ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٩٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨٣/٤ ، وفيات الأعيان ٦٩/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٣٩/٤ ، الأنساب ٤١٨/٧ .

ولا يَشربُ الخَمر وهو حين يَشربها مؤمن ، ولا ينتهبُ نهبةً ذات شرف يرفعُ المؤمنون إليه فيها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن » .

وُلد أبو بكر سنة أربعٍ وخمسين وأربع مئة ، وقيل : سنة ثلاث وخمسين ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة .

٢٠٧ ـ محمد بن القاسم بن معروف بن حبيب [٧٢/ب] بن أبان بن إسماعيل أبو علي عمّ أبي محمد بن أبي نصر

حدّث عن أحمد بن عليّ ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« أمرؤ القيس صاحبُ لواء الشعراء إلى النّار » .

وحدّث عن عليّ بن بكر ، بسنده إلى عبد الله بن السّائب ، أنه قال

وَهُمْ عند حَمزة بن عبد المطّلب : [من الوافر]

ألا يا حَمزَ للشُّرف النِّواء ... وهنّ مُعَقَّلات بالفناء

ضعِ السّكّين في اللَّبّاتِ منها ... يُضَرِّجْهنَّ حمزةُ بالدِّماء

وعَجِّلْ من أطايبها لِشَربٍ ... قُديراً من طبيخٍ أو شِواء

ذكر أنه ولد سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين ، وتوفي سنة سبعٍ أو تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٠٨ ـ محمد بن القاسم الصُّوفيّ

أنشد محمد بن القاسم الصُّوفيّ : [من الكامل]

منها تَعَلَّم طيفها العَتبا ... فأتى الكرى غضبان عن غضبى

ألقتْ عداوةُ وصلِ يقظته ... بين الكرى وجفونه حَرْبا

فإذا تنبَّهَ كان في ألَمٍ ... وإذا غفا لم يعدمِ الكربا

وكأنَّ ذا قلبين مسالمت ... فَمنْ يصحُّ وقد حوى قلبا

٢٠٩ ـ محمد بن قُبيصة بن عبد الله بن موسى
أبو بكر النَّيسابوريّ ثم الإسفرايينيّ

حدَّث عن بشر العبديّ ، قال :

ذهبتُ مع أبي إلى وليمةٍ فيها غالب القطّان ، فَوُضع الخِوانُ فأمسكوا أيديهم فقال : مالكم ؟ فقالوا : حتى يجيء[1] ، فقال غالب : حدَّثتني كريمة بنت هشام الطَّائيَّة ، عن عائشة رضيَ الله عنها ، أن النَّبيَّ ﷺ قال : « أكرموا الخبز » قال : « ومن كرامته أن لا ينتظر الأدم » .

وحدَّث عن الحسن بن عبد الرّحمن ، بسنده إلى ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أقلُّ ما يُوجد في أُمتي في آخر الزَّمان درهمٌ حلالٌ أو أخٌ يُوثقُ به » .

٢١٠ ـ محمد بن قطن الأَذَنيّ الصُّوفيّ[2] [٧٣/أ]

حدَّث عن مُعلَّى الرَّفَّاء ، بسنده إلى واثلة بن الأسقع ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« بكاء الصَّبيّ إلى سنتين : لاإلّه إلاَّ الله ، ثم من بعد ذلك استغفارٌ لأبويه ، فما عمل من حسنة فلأَبَويه ، وما عمل من سيِّئةٍ فلا عليه ولا على أبويه » .

وحكى عن الشَّافعي ، عن فضل ، عن سفيان ، قال : قال داود عليه السَّلام :

إلهي كنْ لابني سليمان من بعدي كما كنتَ لي ؛ فأوحى الله إليه : يا داود قُل لابنك سليمان : يكونُ لي حتى أكونَ له كما كنتُ لك .

وحَكى عنه قال :

دخل سفيان على فُضيل بن عِياض ـ رحمهم الله ـ يَعودُه فقال : يا أبا محمد ، أيّ نعمةٍ في المرضِ لولا العُوَّاد ؟ فقال سفيان : وأيّ شيءٍ تكرهُ من العُوَّاد ؟ قال : الشَّكيَّة .

وحدَّث محمد بن قَطن ، وابن أبي الحواريّ حاضرٌ ، عن الشَّافعي ، قال :

قال الفُضيل : كم ممَّن يطوفُ بهذا البيت وبعيدٌ منه أعظم أجراً منه !.

---

(١) في الأصل بياض يتَّسع لكلمة .

(٢) نسبته إلى أذنة : بلد من الثغور قرب المصّيصة . (معجم البلدان ١٣٣/١) .

٢١١ ـ محمد بن قيس

أبو عثمان[١] ويقال : أبو أيُّوب ، ويقال : أبو إبراهيم المدنيّ

كان مع عمر بن عبد العزيز لَمَّا وَلي الخلافة بالشَّام ، وهو قَاصٌ عمر بن عبد العزيز .

حدّث عن أبي صرمة ، عن أبي أيوب ، أنه قال حين حضرته الوفاة :

قد كتمتَ عنكم شيئاً سمعتُه من رسول الله ﷺ ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لولا أنكم تُذنبون ، لَخَلَقَ الله خَلْقاً يُذنبونَ يَغفرُ لهم » .

قال محمد بن قيس :

خَرج علينا يوماً مُزاحمٌ فقال : لقد احتاج أهل أمير المؤمنين إلى نفقةٍ ولا أدري مِن أين آخذها ، ولا أدري مِمَّن أستلفُها ؛ قال : قلت : لولا قلَّةُ ما عندي لعرضتُه عليك ؛ قال : وكم عندك ؟ قلت : خمسةُ دنانير ؛ قال : إن فيها لَبلاغاً ، فأعطني ، فدفعها إليه ، ثم أتاه مال من أرض عمر باليمن ، فمرَّ عليَّ مُزاحم مسروراً ، قال : جاءنا مالٌ من [٧٣/ب] أرضٍ لنا نقضِكَ منه الآن تلك الخمسة دنانير ، فدخل ثم خرج وإحدى يديه على رأسه [يقول :] أعظم الله أجر [أمير] المؤمنين قلنا : أجل ، أعظم الله أجر أمير المؤمنين وما ذاك ؟ قال : أمر بالمال الذي جاء من أرضه أن يُدخل بيت المال ؛ فلا أدري كيف تحِلّ لي في الخمسة حتَّى قضاني .

٢١٢ ـ محمد بن كامل العَمَّانيّ[٢]

حدّث عن أبان العطّار ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال :

صافحتُ رسول الله ﷺ فلم أرَ خَزّاً ولا قَزّاً كان ألينَ من كفِّ رسول الله ﷺ ، قال

---

(١) الجرح والتعديل ٦٣/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤١٤/٩

(٢) لسان الميزان ٣٥٠/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٢٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٤١٥/٩ ، الإكمال ٣٦١/٦ ، معجم البلدان ١٥٢/٤ ، ونسبته إلى عمَّان ، قصبة أرض البلقاء .

ثابت : أنا صافحتَ أنس بن مالك ، وقال كلُّ شيخٍ : أنا صافحتُ فلاناً إلى آخرِ إسناده .

والعَمَّانيّ بفتح العين وتشديد الميم ؛ عاش محمد بن كامل مئةً وعشرين سنةً ، ومات سنة إحدى وتسعين ومئتين .

٢١٣ ـ محمد بن كامل

قال محمد بن كامل :

جئتُ إلى عراك بن خالد وهو جالسٌ في مسجدٍ أيام ابن مُحرز فقلت : يا أبا الضَّحَّاك ، طابَ الموتُ ! فقال : يا بن أخي لاتفعل ، السَّاعةُ تعيشُها تستغفرُ اللهَ خيرٌ لك من موت الدَّهرِ .

٢١٤ ـ محمد بن كامل بن دَيسم بن مجاهد
أبو الحسين النَّضْريّ المقدسيّ

حدَّث ببيت المقدس سنة سبعٍ وستين وأربع مئة عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن التَّرجمان ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النَّبيّ ﷺ قال :

« إذا صلّى أحدكم على جنازةٍ ولم يمشِ معها فليقمْ لها حتى تَغيب عنه ، وإن مَشى معها فلا يَقعدْ حتَّى توضع » .

توفي أبو الحسين بن كامل سنة ستٍ وثلاثين وخمس مئة .

٢١٥ ـ محمد بن كثير
أبو إسماعيل الْخَولانيّ الكُوفيّ

وَفَدَ على عمر بن عبد العزيز ، وقال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يخطبُ بِخُناصرة[1] فذكر الدُّنيا [٧٤/أ] فَذَمَّها فقال : والله لقد حدَّثني أبو سلمة بن عبد الرَّحمن

(١) خناصرة : بلدٌ من أعمال حلب تحاذي قِنَّسرين نحو البادية . (معجم البلدان ٢/٣٩٠) .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى لَمَّا خلق الدُّنيا نظرَ إليها ثم أعرض عنها ثم قال : وَعِزَّتي إلاَّ أنزلتك إلاَّ في شِرار خلقي » .

٢١٦ ـ محمد بن كثير بن أبي عطاء
أبو يوسف[1] المصِّيصيّ

صَنعانيُّ الأصل ، سكن المصِّيصة .

حدَّث عن الأوزاعي ، بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

« لاتُسَمُّوا العنبَ الكَرمَ ، فإن الكرم المؤمن » .

وحدَّث عنه ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« تَجافَوا عن زَلَّةِ السَّخِيِّ فإنه إذا عثرَ أخذ الرَّحمن بيده » .

ثم أنشد محمد بن كثير لنفسه : [من الخفيف]

كن سخيّاً ولا تُبالِ ابنَ مَن كُنْـ ـتَ فما النَّاسُ غيرأهلِ السَّخاء

لن ينالَ البخيلُ مجداً ولو نا لَ بيافوخه نجومَ السَّماء

وحدَّث عن الأوزاعيّ ، بسنده إلى عائشة رضيَ الله عنها ، قالت :

أُدرج رسولُ الله ﷺ في ثوب حِبَرَةٍ ثم أُخذ عنه .

وحدَّث عن الأوزاعيّ ، قال :

كان عندنا ببيروت صيَّادٌ يخرجُ يومَ الجمعة يصطادُ النِّينان[2] ولا ينتظرُ الجمعة ؛ قال : فخرج يوماً فَخُسفَ به وببغلته فلم يبقَ منها إلا أُذناها وذَنَبها .

قال ابن كثير :

رأيتُ ذلك المكان كأنه شيءٌ حُولٌ[3] .

---

(١) الجرح والتعديل ٦٩/١/٤ ، العبر ٣٧٠/١ ، المغني في الضعفاء ٦٢٦/٢ ، ونسبته إلى صنعاء دمشق : قرية كانت على باب دمشق دون المزَّة ، دثرت ، ومكانها اليوم مبنى مديرية الجمارك وما حولها .

(٢) جمع نون وهو السمك .

(٣) شيءٌ حُولٌ : عجبٌ . القاموس .

ضَعَّفه قومٌ وقالوا : ليس بالقَويّ ، كثير الخطـأ ، وقيل : إنـه اختلـط في آخر عمره ؛ وقيل : إنه كان ثقةً .

قال محمد بن كثير :

دخل عليَّ الأوزاعيّ وأنا عليلٌ فقـال لي : رفع الله جنبـك ، وغفرَ ذنبـك ، وفَرَّغـك لعبادة ربِّك .

توفي محمد بن كثير سنة ستَّ عشرة ومئتين ، وقيل : سنة سبعَ عشرة ومئتين .

٢١٧ ـ محمد بن كرَّام بن عِراق بن حَزَابة بن البراء(١)

[٧٤/ب] أبو عبد الله السِّجستانيّ ، شيخ الطائفة المعروفة بالكرَّاميَّة

حدَّث عن مالك بن سليمان الْهَرَويّ ، بسنده إلى أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« كلُّ مُسكرٍ خَمرٌ ، وكلُّ مُسكرٍ حرامٌ » .

قال الخطيب :

لا يثبتُ عن مالك هذا الحديث .

وكَرَّام بفتح الكاف وتشديد الرَّاء .

وتوفي محمد بن كرَّام سنة خمس وخمسين ومئتين .

قال أبو العباس محمد بن إسحاق السَّرَّاج :

شهـدتُ محمـد بن إسماعيل البُخـاريّ وَدُفعَ إليـه كتـابٌ من محمـد بن كرَّام يَسأله عن أحـاديث منهـا : سفيـان بن عُيينـة ، عن الزُّهريّ ، عن سـالم ، عن أبيـه ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « الإيمان لا يزيـدُ ولا ينقصُ » ومَعمر عن الزُّهري عن سـالم عن أبيـه مثلـه ؛ فكتب محمـد بن إسماعيـل على ظهر كتـابـه : مَن حـدَّث بهـذا استـوجبَ الضَّرب الشَّـديـدَ والحبسَ الطَّويل .

دخل أبـو عبـد الله بن كرَّام المقـدس وتكلَّم فجـاءه رجـلٌ غريبٌ بعـدمـا سمع أهـل

---

(١) لسـان الميزان ٣٥٣/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٢٧/٢ ، الأنساب ٣٧٤/١٠ ، العبر ١٦/٢ ، الإكمال ١٦٤/٧

المقدس منه حديثاً كثيراً ، فسأله عن الإيمان فأمسك عن الجواب ، ثلاث مرات ، فقال : هذا أمرٌ عظيمٌ يَسألك إنسانٌ عن مسألة ثلاث مرات ، فَتَشَاغَلُ عنه ! ماتقول في الإيمان ؟ فأجابه وقال : الإيمان قولٌ ؛ فلَمَّا سمعوا ذلك منه حرقوا الكتبَ الَّتي كتبوا عنه ، ونفاه والي الرَّملة إلى زُغَر[1] ، ومات بها .

وقيل : إنه توفي ببيت المقدس ، وَدُفن في مقابر الأنبياء صلوات الله عليهم ، وتوفي وأصحابه ببيت المقدس نحو عشرين ألفاً ؛ وكان لأصحاب ابن كَرَّام رِباطٌ ببيت المقدس ، وكان بذلك الرِّباط جماعةٌ من أصحابه مُظهرين النُّسك ، وكان ببيت المقدس رجلٌ يقال له : هجَّام ، يحبُّهم ويُحسنُ ظَنَّه بهم ، فنهاه الفقيه أبو الفتح نصر بن أبي وهم عن إحسانه الظنَّ بهم ؛ فقال : إنَّما لي منهم ماظهر لي ؛ فلَمَّا كان بعد ذلك رأى هجَّام في المنام كأنه اجتاز برباطهم ورأى كأن حائطه كله نبات النَّرجس فاستحسنه فمد يده ليتناول منه شيئاً فوجدَ أُصوله في العَذِرة[2] ، فقصَّ رُؤيِاهُ على الفقيه نصر ؛ فقال : هذا تصديقُ ماقلتُ لك : إن ظاهرهم حَسَنٌ وباطنهم خَبيثٌ .

[٧٥/أ] ٢١٨ ـ محمد بن كعب بن حيان بن سُلَيم بن أسد[3]
أبو حمزة ؛ وقيل : أبو عبد الله القُرظيّ

وُلد على عهد سيِّدنا رسول الله ﷺ من أهل المدينة ؛ قدم على عمر بن عبد العزيز في خلافته .

قال محمد بن كعب :

سمعتُ زيد بن أرقم قال : لَمَّا قال عبد الله بن أُبيّ ماقال : لاتُنفقوا على مَن عند رسول الله ؛ وقال : لئن رجعنا إلى المدينة ؛ قال : فسمعتُه فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فذكرتُ ذلك

(١) زُغَر : قرية بمشارف الشام ، وقيل : في طرف البحيرة المنتنة ، بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام ، وهي من ناحية الحجاز . (معجم البلدان ١٤٢/٣) .

(٢) العذرة : القاذورات .

(٣) الجرح والتعديل ٦٧/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٩ ، الإصابة ١٩٧/٦ ، الأنساب ١٠٢/١٠ ، العبر ١٣٤/١ ، سير أعلام النبلاء ٦٥/٥ ، شذرات الذهب ١٣٦/١

له ، قال : فلامَني ناسٌ من الأنصار ، وجاء هو فحلفَ ماقال ذلك ، فرجعتُ إلى المنزل فنمتُ ؛ قال : فأتاني رسول الله ﷺ ، أو بلغني فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فقال : « إن الله عزَّ وجلَّ قد صَدَّقك وَعَذرك » فنزلت هذه الآية : ﴿ هم الذين يقولون لاتُنفقوا على مَن عند رسول الله ﴾[1] .

قال محمد بن كعب :

عهدتُ عمر بن عبد العزيز وهو أميرٌ علينا بالمدينة ، وهو شابٌّ ممتلئُ الجسمِ حسن البضعة ، فلَمَّا استخلف أرسل إليَّ وأنا بخراسان ، فأتيته بخناصرة ، فدخلتُ عليه فرأيته قد تغيَّر حاله ونحلَ جسمه ، فجعلتُ لاأكاد أصرفُ بصري عنه ، فقال : إنك لَتنظر إليَّ نَظَراً ماكنتَ تَنظرهُ إليَّ مِن قبلُ يا بنَ كعب ! قال : قلت : لِعجبي ؛ قال : وما أعجبك ؟ قلت : لِما حالَ من لَونك ، ونَحل من جسمك ، وبقي من شَعرك ؛ فقال : كيف لو رأيتني يا بن كعب بعد ثالثةٍ في قبري حيثُ تقعُ حَدقتاي على وجهي ، ويسيلُ مَنخراي وفمي صَديداً ودوداً ؟ كنتَ لي أشدَّ نكرةً ، أعد عليَّ الحديث الذي كنتَ حدَّثتنيه عن ابن عبَّاس ؛ قال : قلت : حدَّثنا ابن عبَّاس رَفعه إلى النَّبيِّ ﷺ : « إن لكلِّ شيءٍ شَرَفاً ، وإن أشرفَ المجالسِ مااستُقبلَ به القِبلةَ ، وإنما تُجالسون بالأمانةِ فلا تُصَلُّوا خلفَ النَّائمِ والْمُتَحدِّثِ ، واقتلوا الخبيثَ العقربَ ، وإن كنتم في صَلاتكم ؛ ولا تستروا الْجُدَرَ بالثياب ، ومَن نظر في كتاب أخيه بغير إذنِ أخيه فكأنَّما نظر في النَّار ، ومَن أحبَّ أن يكون أكرم النَّاس فليتَّقِ الله ، ومن أحبَّ [٧٥/ب] أن يكون أقوى النَّاس فليتوكَّل على الله ، ومَن أحب أن يكون أغنى النَّاس فليكن بما في يَدِ اللهِ عزَّ وجلَّ أوثقَ منه بما في يَديه ؛ ألا أُنبِّئكم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؛ قال : مَن نزل وَحده ، ومَنعَ رِفده ، وَجَلد عَبده ؛ أفلا أُنبِّئكم بشرٍّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : مَن يُبغض النَّاس وَيُبغضونه ؛ أفلا أُنبِّئكم بشرٍّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؛ قال : مَن لا يقيلُ عَثرةً ، ولا يقبلُ مَعذرةً ، ولا يغفرُ ذَنباً ؛ أفلا أُنبِّئكم بشَرٍّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؛ قال : مَن لا يُرجى خَيره ، ولا يُؤمن شَرُّهُ ؛ إن عيسى بنَ مريم قام في قومه فقال : يا بني إسرائيل لاتَكَلَّموا بالحكمة عند الْجُهَّال فَتَظلموها ، ولا تَمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تَظَالموا ،

---

(١) سورة المنافقون ٧/٦٣

ولا تُكافئوا ظالماً فيبطل فَضلكم عند ربِّكم ، يا بني إسرائيل إنما الأمر ثلاثة : أمرٌ بَيِّنٌ رُشده فاتَّبعوه ، وأمرٌ بَيِّنٌ غيُّه فاجتنبوه ، وأمرٌ اختُلف فيه فردُّوه إلى الله عزَّ وجلَّ » .

كان كعب أبوه من سَبي قُريظة الذي حكم فيهم سعد بن معاذ .

وعن ربيعة بن أبي عبد الرَّحمن قال : قال رسول الله ﷺ :

« يكون في أحد الكاهنَين رجلٌ يدرس القرآنَ دراسةً لا يدرسها أحدٌ غيره » قال : فكانوا يَرون أنه محمد بن كعب القُرظي ؛ والكاهنان : قُريظة والنَّضير ؛ وفي رواية : « رجلٌ أعلم النَّاس بكتاب الله » وفي أُخرى : « أعلم بتأويل القرآن من القُرظي » .

وكان محمد بن كعب ثقةً صالحاً ، عالماً بالقرآن .

قالت أُم محمد بن كعب القرظي لمحمد[1] : يا بُنَيّ لولا أني أعرفك صغيراً طيّباً وكبيراً طيّباً لظننت أنك أذنبت ذَنْباً مُوبقاً لِما أراك تصنعُ بنفسك باللَّيل والنَّهار ، قال : يا أُمَّتاه ، وما يُؤمنني أن يكون الله قد اطَّلع عليَّ وأنا في بعض ذُنوبي فمقتني ، فقال : اذهب لاأغفر لك ، مع أن عجائب القرآن تَردُ بي على أُمورٍ حتى إنه لينقضي اللَّيلُ ولم أفرغ من حاجتي .

وقال محمد بن كعب :

لأن أقرأ في ليلتي حتى أُصبح بـ ﴿ إذا زلزلت ﴾[2] و ﴿ القارعة ﴾[3] لا أُزيد عليهما وأتردد فيهما وأتفكَّر أحبُّ إليَّ من أن أهُذَّ القرآن ليلتي هَذّاً ؛ أو قال : أنثره نثراً .

[٧٦/أ] رجع محمد بن كعب إلى منزله من الجمعة ، فلَمَّا كان ببعض الطَّريق جلسَ هو وأصحابه فقال لهم : ماتَمَنَّون أن تُفطروا عليه ؟ قالوا كلُّهم : طبيخ ؛ قال : تعالوا نَدعو الله عزَّ وجلَّ أن يرزقنا طبيخاً ؛ قال : فَدَعوا الله عزَّ وجلَّ ، فإذا خلفهم مثل رأْس الْجَزُور يفورُ ، فأكلوا !.

---

(١) السير ٦٥/٥ ـ ٦٦

(٢) سورة الزلزلة ١/٩٩

(٣) سورة القارعة ١/١٠١

قال محمد بن كعب :

إذا أراد الله بعبدٍ خيراً زَهَّدَه في الدُّنيا ، وَفَقَّهه في الدِّين ، وبصَّره عُيوبه ؛ ومَن أُوتيهنَّ أُوتي خير الدُّنيا والآخرة ؛ زاد في آخر : ثم التفتَ الفُضيل إلينا فقال : رُبَّما قال الرَّجل : لاإلَه إلاَّ الله ، فأخشى عليه النَّار ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : يُغتابُ بين يديه رجلٌ فيعجبه فيقول : لاإلَه إلاَّ الله ، وليس هذا مَوضعها ، إنَّما هذا موضع أن ينصحَ له في نفسه ويقول له : اتَّقِ الله .

أصاب[1] محمد بن كعب مالاً فقيل له : ادَّخر لولدك من بعدك ؛ قال : لا ولكنْ أدَّخره لنفسي عند ربِّي ، وأدَّخرُ رَبِّي لولدي .

كان محمد بن كعب يقول : الدُّنيا دارُ فَناء ومنزلُ قلعةٍ ، رغبت عنها السُّعداء وانتُزعت من أيدي الأشقياء ، فأشقى النَّاس بها أرغب النَّاس فيها ، وأزهدُ النَّاس فيها أسعد النَّاس بها ، هي المقوِّية لمن أطاعها ، المهلكةُ لمن اتَّبعها ، الخائنة لمن انقاد لها ، عِلمُها جهلٌ ، وغِناها فَقْرٌ ، وزيادتها نُقصانٌ ، وأيَّامُها دُوَلٌ .

كان محمد بن كعب يقول : اللَّهم إنك سألتنا من أنفسنا ما لانملكُ ، فأعطنا من أنفسنا مايُرضيك عنَّا ، حتى نَأْخُذَ رِضى نفسكَ من أنفسنا ، إنك على كل شيءٍ قدير .

جاءَ رجلٌ إلى محمد بن كعب فقال له : ماتقول في التَّوبة ؟ قال : ماأحسَنها ؛ قال : أفرأيت إن أعطيتُ الله عهداً أن لاأعصيه أبداً ؛ فقال له محمد : فَمَن حينئذٍ أعظم جرماً منك تَألَّى على الله أن لا يُنفذَ فيك أمره !

قعد الفضل الرَّقاشيّ إلى محمد بن كعب فذاكره شيئاً من الْقَدَرِ فقال له محمد : تشهَّد ، فلمَّا بلغ : مَن يهده الله فلا مُضلَّ له ، وَمَن يُضلل فلا هادي له ، رفع محمد [٧٦/ب] عصاً معه فضرب بها رأسه وقال : قم ؛ فلمَّا قام فذهب قال : لا يرجعُ هذا عن رأيه أبداً .

قال محمد بن كعب :

إذا رأيتموني أَنطق في الْقَدَرِ فغلُّوني فإني مجنون ، فوالَّذي نفسي بيده ماأُنزلت هؤلاء

---

(١) السير ٥/٦٨

الآياتِ إلاَّ فيهم ، ثم قرأ : ﴿ إنَّ الْمُجرمين في ضَلالٍ وسُعُر ﴾[1] إلى آخر الآية .

قال [2]أبو صخر[2] حُميد بن زياد :

قلت لمحمد بن كعب القُرَظي يوماً : ألا تُخبرني عن أصحابِ رسول الله ﷺ فيما كان من رأيهم وإنما أُريدُ الفتن ؟ فقال : إنَّ اللهَ قد غفر لجميع أصحاب النَّبيِّ ﷺ ، وأوجبَ لهم الجنَّة في كتابه ، مُحسنِهم ومُسيئهم ؛ قلت : في أيّ موضعٍ أوجب الله لهم الجنَّة في كتابه ؟ فقال : سبحان الله ألا تقرأُ قوله : ﴿ والسَّابقون الأوَّلون ﴾[3] إلى آخر الآية ، فأوجب الله عزَّ وجلَّ لجميع أصحاب النَّبيِّ ﷺ الجنَّة والرِّضوانَ ، وشرطَ على التَّابعين شَرطاً لم يَشرطه عليهم ؟ قلت : وما اشترطَ عليهم ؟ قال : اشترطَ عليهم أن يَتَّبعوهم بإحسانٍ ، يقول : يَقتدون بأعمالهم الحسنة ، ولا يَقتدون بهم في غير ذلك ؛ قال أبو صخر : فوالله لَكَأنّي لم أقرأها قَطُّ ، وما عرفتُ تَفسيرها حتى قرأها عليَّ محمد بن كعب .

سُئل محمد بن كعب : ما علامةُ الخِذلان ؟ قال إن يَستقبح الرَّجُل ما كان يَستحسنُ ، ويستحسنُ ما كان قبيحاً .

دخل محمد بن كعب على عمر بن عبد العزيز حين استُخلف فقال له عمر[4] يا عمّ عِظني ؛ قال : يابن أخي فيك كَيْس وفيك حُمْقٌ ، وفيك جُرأةٌ وفيك جُبْنٌ ، وفيك حِلْمٌ وفيك جَهْلٌ ، فَداوِ بعضَ ما فيك ببعضٍ فإذا صحبتَ فاصحب من الإخوان - زاد في رواية : مَن كان ذا نيَّةٍ في الخير يكفيك مؤونة نَفسك ويَعينك على نفسك ، ولا تصحبنَّ من الإخوان مَن قَدر منزلتك عنده على قدر حاجته إليك ، فإذا انقطعَتْ أسبابُ حوائجه فيك انقطعت أسبابُ مودّته عنك ، وإذا غَرست غَرساً فلا تَبغينَّ غرسَك أن تُحسنَ تربيتَه .

---

(١) سورة القمر ٥٤/٥٧

(٢-٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٣) سورة التوبة ٩/١٠٠

(٤) الخبر برواية مقاربة في الفوائد والأخبار لابن دريد ص ٢٢ [ضمن نوادر الرسائل ، بتحقيقي] وعيون الأخبار ٤/٢

قال محمد بن كعب :

قال لي [٧٧/أ] عمر بن عبد العزيز : صِفْ لي العَدلَ : قلتُ : بَخٍ بَخٍ سألت عن أمرٍ جسيمٍ ؛ كن لصغير النَّاسِ أباً ، ولكبيرهم ابناً ، ولِمثلِ منهم أخاً ، وللنِّساء كذلك ، وعاقبِ النَّاس بقدرِ ذُنوبهم على قَدر أجسامهم ، ولا تَضربنَّ بغضبك أحداً سَوطاً واحداً فيعدي فتكونَ من العادين .

قال سفيان بن عُيينة :

دخل محمد بن كعب الْقُرظيّ على عمر بن عبد العزيز يومَ وَلِيَ فقال : ياأميرَ المؤمنين إنَّما الدُّنيا سوقٌ من الأسواقِ فمنها خَرج النَّاسُ بما ربحوا منها لآخرتهم ، وخرجوا منها بما يضرُّهم ، فكم من قومٍ غَرَّهم مثل الذي أصبحنا فيه حتى أتاهم الموتُ فاستوعبهم ، وخرجوا من الدُّنيا مُرْملين لم يأْخذوا من أمرِ الدُّنيا والآخرة ، فاقتسمَ مالَهم مَن لم يَحمدهم ، وصاروا إلى مَن لم يَعذرهم ، فانظر للَّذي يجبُ أن يكونَ معك إذا قدمتَ ، فابتغِ به البدلَ حيثُ يجوزُ البدلُ ، ولا تذهبنَّ إلى سلعةٍ قد بارت على غيرك ترجو جوازها عنك ؛ ياأمير المؤمنين افتح الأبوابَ وَسهِّل الْحُجَّابَ وانصر المظلوم .

كان[1] لمحمد بن كعب جُلساء كانوا من أعلم النَّاس بتفسير القرآن ، وكانوا مجتمعين في مسجد الرَّبَذة[2] فأصابتهم زلزلةٌ فسقطَ عليهم المسجدُ فماتوا جميعاً تحته .

قيل لمحمد بن كعب : ألا نَعُدُّ لك حروفاً من حروف الرَّفع والإضجاع تتكلَّم بها ؟ قال : أرأيتم ماأعلمتكم به أتفهمونه ؟ قالوا : بلى ؛ قال : فما أصنع بها ؟

وقيل لمحمد بن كعب : إنك لتلحنُ في كلامك ولستَ تُعربُ في قراءتك ؟ قال : إنَّما سأل موسى عليه السَّلام أن يَحللَ عُقدةً من لِسانه حتى يفهموا قوله .

توفي محمد بن كعب سنة ثمانٍ ومئة ؛ وقيل : سنة سبع عشرة ، وقيل : ثمان عشرة ومئة ، وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنةً ، وقيل : توفي سنة عشرين ومئة ، وقيل : سنة تسع وعشرين ومئة .

---

(١) السير ٥/٦٦

(٢) الربذة : من قرى المدينة على ثلاثة أيام . (معجم البلدان ٣/٢٤) .

٢١٩ - محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق

أبو أحمد[1] [٧٧/ب] النَّيسابوريّ الحاكم الكرابيسيّ الحافظ

قدم دمشق [2]وولي القضاء في مدنٍ كثيرة[2] .

حدّث عن أبي الحسن أحمد بن عمير بن يوسف الدّمشقيّ ، بسنده إلى أبي هريرة قال :

أوصاني خليلي أبو القاسم ﷺ بثلاث : لاأتركَ صلاةَ الضُّحى في حَضَرٍ ولا سَفَرٍ ، وصيام ثلاثة أيامٍ من كلّ شهرٍ ، ولا أنامَ إلاّ على وِتْرٍ .

وحدّث عن أبي العبّاس عبد الله بن عتّاب الخزاعيّ ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال :

« لاتمنعوا النِّساءَ خُطاهنّ من المساجد » .

توفي أبو أحمد سنةَ ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة ، وهو ابن ثلاثٍ وتسعين سنة .

٢٢٠ - محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحسن

أبو عبد الله الطُّوسيّ المقرئ

حدّث عن أبي عليّ الحسن بن عليّ بن إبراهيم المقرئ ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله تعالى يَطّلِعُ في العيدين إلى الأرض فابرزوا من المنازل تلحقكم الرَّحمة » .

٢٢١ - محمد بن محمد بن رجاء بن السّنديّ

أبو بكر[3] الحنظليّ الإسفرايينيّ

حدّث عن صفوان بن صالح الدّمشقيّ ، بسنده إلى زيد بن أسلم ، قال :

رأيت ابن عمر يصلّي محلولَ أزرارهُ ، فسألته عن ذلك فقال : رأيت رسول الله ﷺ يفعله .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٩٧٦/٣ ، العبر ١١/٣ ، المنتظم ١٤٦/٧ ، الوافي بالوفيات ١١٥/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٧٠/١٦ ، والكرابيسي نسبةً إلى بيع الثياب . (الأنساب) .

(٢ - ٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٣) الجرح والتعديل ٨٧/١/٤ ، تذكرة الحفاظ ٦٨٦/٢

توفي أبو بكر بن رجاء سنة ستٍّ وثمانين ومئتين ، وكان ثَبْتاً دَيِّناً .

٢٢٢ ـ محمد بن محمد بن زكريّا
أبو نصر البَلْخيّ

قدم دمشق غازياً .

وحدّث عن محمد بن جعفر أبي جعفر الكرابيسيّ البَلْخي ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال :

« اتّقوا اللاّعنين » قالوا : وما اللاّعنان يا رسول الله ؟ قال : « الذي يتخلّى في طريق النّاس ، وفي ظِلِّهم » .

وحدّث عنه بسنده إلى سعيد بن جُبير ، قال :

إني لأعجب ممّن يصلّي معي ولا يسألني عن شيءٍ ، لأن أُحدّثكم أحبُّ إليّ من أن أُدخله معي القبر .

[٧٨/أ]

٢٢٣ ـ محمد بن محمد بن زكريّا
أبو غانم النّجديّ[1] ويقال اليامي الأُضاخيّ

حدّث عن المقدام بن داود ، بسنده إلى ابن عمر ، قال :

قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾[2] قال : « البراذين » .

(١) معجم البلدان ٢١٤/١ ، لسان الميزان ٣٦٩/٥ و ٣٧٠ ونسبته إلى أُضاخ : قرية من قرى اليمامة .

(٢) سورة النحل ٨/١٦

٢٢٤ ـ محمد بن محمد بن سُليمان بن الحارث بن عبد الرَّحمن[1]
أَبو بكر الأزديّ الباغَنديّ الحافظ الواسطيّ البغدادي

حدَّث عن شيبان بن فرُّوخ ، بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ،

أن رسول الله ﷺ كان إذا عادَ مريضاً يقول : « أَذهبِ البأْسَ ربَّ النَّاس ، اشفِ أَنت الشَّافي لا شفاء إلاَّ شِفاؤك ، شفاءً لا يغادرُ سَقَماً » .

كان الباغَنديّ يخلِّطُ ويُدلِّسُ .

توفي محمد بن محمد الباغَنديّ سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة ، وقيل : سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .

٢٢٥ ـ محمد بن محمد بن طاهر
أبو بكر البغداديّ التَّاجر

حدَّث عن أبي الحسن محمد بن عبد الواحد ، بسنده إلى رجل من هُذيل ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن هذا الشِّعرَ جَزْلٌ من كلام العرب به يُعطى السَّائل ، وبه يُكظم الغيظُ ، وبه يُؤتى القومُ في ناديهم » .

ولد أبو بكر سنة خمس عشرة وأربع مئة ، وتوفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة ، وكان حسنَ الطَّريقةِ حافظاً لكتاب الله عزَّ وجلَّ .

---

(١) تاريخ بغداد ٢٠٩/٣ ، لسان الميزان ٣٦٠/٥ ، تذكرة الحفاظ ٧٣٦/٢ ، العبر ١٥٩/٢ ، الأنساب ٤٥/٢ ، معجم البلدان ٣٢٦/١ ، والباغَندي : نسبةٌ إلى باغَند : قرية من قرى واسط .

٢٢٦ ـ محمد بن محمد بن عبد الله بن النَّفَّاخ بن بدر[1]
ويقال : محمد بن محمد بن بدر بن سليمان بن النَّفَّاخ
أبو الحسن ؛ ويُقال : أبو العبَّاس الباهليّ

من أهل سامُرَّاء ، ويُعرف بالبغداديّ .

حدَّث عن أحمد بن إبراهيم الدَّورقيّ ؛ بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« من صَلَّى عليه [٧٨/ب] مئةٌ من المسلمين غُفر له » .

توفي ٱبن نَفَّاخ سنة أربع عشرة وثلاث مئة .

٢٢٧ ـ محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل[2]
أبو جعفر البغداديّ

نزيل سمرقند سمعَ بدمشق .

حدَّث عن أبي زُرعة ، وروى أبو زُرعة بإسناده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« ٱقتلوا الحيَّات وذا الطُّفْيَتين[3] فإنها يلتمسانِ البصرَ ويُسقطان الْحَبَل » .

توفي أبو جعفر سنة ستٍّ وأربعين وثلاث مئة ؛ وكان ثَبْتاً صحيحَ السَّماع .

---

(١) تاريخ بغداد ٢١٤/٣ ، العبر ١٦٥/٢ ، الشذرات ٢٦٩/٢

(٢) تاريخ بغداد ٢١٧/٣ ، العبر ٢٧٩/٢

(٣) ذو الطُّفيتين : حيَّة خبيثة على ظهرها خطَّان . القاموس .

٢٢٨ ـ محمد بن محمد بن عبد الله أبي عمر
ابن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب
أبو عمر السُّلميّ الأصبهانيّ

قدم دمشق .

وحدّث عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الخَرِيبيّ ، بسنده إلى أبي هُريرة ، عن النَّبيّ ﷺ قال :

« إنَّ الرَّجُلَ يُشرفَ على أهل الجنَّة كأنه كوكبٌ دُرِّيٌّ ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما »[1] .

٢٢٩ ـ محمد بن محمد بن عبد الحميد بن خالد[2]
ابن إسحاق بن إبراهيم بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن آدم بن هشام
أبو عليّ الفَزاريّ ، المعروف بابن آدم القاضي المعدّل

مولى يزيد بن عمر بن هبيرة .

حدّث بدمشق عن أبي الحسن محمد بن حامد ، بسنده إلى أبي ذرّ ،

أنه سأل رسول الله ﷺ : أيّ العملِ أفضل ؟ قال : « إيمانٌ بالله ، وجهادٌ في سبيله » قال : فأيّ الرِّقاب أفضل ؟ قال : « أغلاها ثمناً ، وأنفَسُها عند أهلها » قال : أرأيت إن لم أفعل ؟ قال : « تُعينُ ضائعاً أو تصنعُ لأخرق » قال : أرأيت إن ضَعفتُ ؟ قال : « تَدَعُ النَّاسَ من الشَّرِّ فإنها صدقةٌ تَصَدَّقُ بها على نفسك » .

توفي أبو عليّ بن آدم سنة سبعٍ وخمسين وثلاث مئة .

---

(١) وأنعما : أي زادا وفضلاً . (اللسان « نعم ») .

(٢) العبر ٣١٦/٢ ، الشذرات ٢٦/٣

٢٣٠ ـ محمد بن محمد بن عبد الرَّحيم بن محمد[1] بن أبي ربيعة
أبو أحمد القَيسرانِيّ

حدّث عن عمر بن الفتح بن عبد الله البزّار الفقيه . [٧٩/أ] بسنده إلى معاذ بن رفاعة بن رافع بن خُديج ،

أن جبريل سأل رسول الله ﷺ : كيفَ أهل بدرٍ عندكم ؟ فقال : رسول الله ﷺ : « خيارنا » فقال جبريل : كذلك مَن شهد بدراً من الملائكة هم خيارُ الملائكة .

وحدّث أبو أحمد سنة خمسٍ وسبعين وثلاث مئة عن محمد بن جعفر بن محمد الخرائطيّ ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« يُجاء يوم القيامة بصُحُفٍ مُختَّمةٍ فَتُنصبُ بين يدي الله تباركَ وتعالى فيقول للملائكة : اَقبلوا هذا ، وألقوا هذا ؛ فتقول الملائكة : وعزّتكَ ما رأينا إلاّ خيراً ؛ فيقول ـ وهو أعلم ـ : إنَّ هذا كان لغير وجهي ، ولاأَقبلُ اليومَ من العملِ إلاّ ماٱبتُغي به وجهي .

قال أبو أحمد القيسرانيّ :

لقيتُ عبد العزيز بن قنبرة بباب الرّحمة ، فقال لي : أنت اليوم في دَعوتي ؛ ففرحتُ بذلك فدار في المسجد فلقطَ بقلاً بعرقهِ وجاء بي إلى البيت فقال : نَقِّ البقلَ ؛ وأخذ قدراً مكسورةً وتركها على النّار وصبَّ الماءَ والبقل ، فلما نضج قال : كُلْ ، فإني صائم ؛ وقال لي : هذا بقلُ المسجد وملح من المعدن جئتُ به مباحٌ ، وقدرٌ مسكورةٌ وجدتُها على المزبلة قد رماها أصحابها ، وهذا حلالٌ مافيه خلطٌ ، وهذا الزّيت في الكوز من السُّوق ماأدري كيف هو فإن شئتَ كُلْ بزيتٍ ، وإن شئتَ . فلا ؛ قلت ماآكله إلاّ وحده .

---

(١) معجم البلدان ٤٢٢/٤

٢٣١ ـ محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم(١) بن المظفَّر بن علي
أبو حامد بن أبي الفضل بن أبي محمد بن الشَّهرزُوريّ الموصليّ

تفقَّهَ ببغداد وتولَّى القضاءَ بدمشق نيابَةً عن أبيه ، ووليَ قضاء حلب وأعمالها ، والموصل وأعمالها .

وَمِن شعره في مدح دمشق وأهلها : [من المتقارب]

سقى رَبعكَ العارضُ المغدقُ ... وصَوبُ الحيا أيُّها الجوسقُ(٢)

ولا زالَ فيك عليلُ النَّسيم ... بِعَرفِ خُزامى الحِمى يَعبقُ

[٧٩/ب] ولا برحتكَ شُموسُ الجنوبِ ... من كلِّ زاويةٍ تُشرقُ

سكنَّاكَ حيناً وغضُّ الشبابِ ... بماء الصِّبا نَضِرٌ مورقُ

ونحنُ جميعاً لدى بِركةٍ ... يروقُ لنا ماؤها البَريقُ

كأنَّ أنابيبها باللُّجَيْـ ... ـنِ من كلِّ ناحيةٍ تدفقُ

وفوّارة ثأرها في السما ... ء فهي على نَيلهِ تقلقُ

تَردُّ على السُّحْبِ ما كان جا ... دَ على الأرض صَيِّبُها المغدقُ

مدحتكَ لا أنني أستطيـ ... ـعُ بشكركَ بين الورى أنطقُ

وها أنا مُعترفٌ بالقُصو ... رِ معْ أنني شاعرٌ مُفلقُ

فيا أهل جِلَّقَ حيّاكمُ ... وجادكمُ العارضُ المبرقُ

فلولا لَطافتكم لم تكنْ ... تطيب وتعذبُ لي جِلَّقُ

(٣)إذا خفقَ البرقُ من نحوكم ... يبيتُ فؤادي له يخفقُ(٣)

إذا ما الغريبُ ثوى بينكم ... فكلٌّ لهُ راحمٌ مشفقٌ

وإن قال أعداؤكم عيبكم ... ملال الصَّديقِ فما صُدِّقوا

ترى أيَّ وقتٍ دُعيتُم إلى ... لقاء العدوِّ فلم تُعنقوا ؟

---

(١) الوافي بالوفيات ١/٢١-٢١ ، وفيات الأعيان ٢٤٦/٤ ، العبر ٢٥٩/٤ ، الشذرات ٢٨٧/٤ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ١٠١/٢ . وتوفي سنة ٥٨٦ هـ ، وشهرزور : بلدة كبيرة من أعمال إربل .

(٢) الجوسق : القصر . القاموس .

(٣-٣) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

وأيّ مكانٍ حَللتُم بـــــــــه		فلم يُمسي من نشرِكم يَعبـــــقُ
كأنّكم لِســـــوى المكرمـــــا		تِ والضَّربِ بـالسيفِ لم تُخلقـوا
إذا كنتُ عــــــاشقكم لا ألا		مُ فيكم فمثلكُم يُعشــــــقُ
نَعمتُ بقربكمُ بُرهـــــــــةً		وجفنُ النَّـوى راقـــدٌ مُطبــقُ
وَظلْتُ فـــــــلا عضَّني فيكم		نحيبٌ ولا أملي يُخفـــــقُ
إلى أن قضى بـــالفراقِ الـزَّمـــا		نُ وقـــد كنتُ من جَـوره أفْرَقُ
كسـوتـك دمعي طليـقَ القيـا		دِ وقلبيَ بينكمُ مــــوثــــقُ
فـلا تحسبـوا أن طـولَ البعـــا		دِ من رِقٍّ وَجـــدي بكم يُعتـقُ
[1]فـــإنيَ عن عهـــدكُم لاأحـو		لُ وخيرُ المـدامِ الــذي يَعتــقُ[1]

[٨٠/أ] ۲۳۲ ـ **محمد بن محمد بن عمر بن أحمد[2] بن خُشَيش**

أبو أحمد البغداديّ

حدّث عن يزداد بن عبد الرّحمن الكاتب ، بسنده إلى ابن عمر ، قال :

ذكر أن رسول الله ﷺ اتَّخذَ خاتماً من ذهبٍ ، فجعل ـ يعني ـ فصَّه ممَّا يلي كفَّهُ ، فاتَّخذَ النَّاسُ خواتيمَ ، فطرحه النَّبيُّ ﷺ وقال : « لا ألبسه » .

كان ثقةً .

۲۳۳ ـ **محمد بن محمد بن عمرو**

أبو نصر النَّيسابوريّ القاضي ، ويُعرف بالبنص

حدّث عن محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي ، بسنده إلى عبد الله عن النَّبيِّ ﷺ قال :

« إن الله أوحى إليَّ : أيّ هؤلاء نـزلتَ فهيَ دارُ هجرتـك ؛ المدينـة أو البحرين أو قِنّسرين » . ومن شعرِ أبي نصر : [من الكامل]

(۱-۱) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(۲) تاريخ بغداد ۲۲۸/۳

سقطت نفوسُ بني الكرامِ فأَصبحوا يتطلَّبون مكاسب الأَنذالِ
وأَقلّ ماطلبَ الزَّمانُ مَساءَتي إلاّ صبرتُ وإن أَضرَّ بحالي
نفسي تُراودني وتَأْبى هِمَّتي أَن أَستفيد غنىً ببذل سُؤَالي

دخل[1] القاضي أَبو نصر البنص مَجلس الأَمير سيف الدولة ، فطرح من كُمِّه كيساً فارغاً وَدَرْجاً فيه شعرٌ ، وآستأْذن الأَمير في قراءته ، فأَذن له ، فلمَّا فرغَ من إنشاءه ضحكَ الأَمير وأَمر له بأَلفِ درهمٍ صِحاحٍ ، فَجُعلت في كيسه الذي جاء معه ، وكانت الأَبيات : [من الطويل]

حِباؤكَ معتادٌ وأَمرُكَ نافذٌ وعبدكَ محتاجٌ إلى أَلفِ درهمِ
ولم أَحظَ من إنشادِ شِعري بطائلٍ ولم أُعطَ رزقاً مثل شَهرِ المحرَّمِ
أَروحُ وأَغدو بين عُسْرٍ وعِلَّةٍ ودَينٍ وإفلاسٍ وقلبٍ مُقَسَّمِ
تَباعدَ منِّي ماتوَهَّمتُ قُربَهُ فلم يُبْقِ منِّي الهَمُّ إلاَّ تَوَهُّمي
أُسائلُ عن أَمري فأَبقى لِحَيْرتي وطولِ آكتئابي باهتاً مُطبقاً فَمي
[٨٠/ب] لئن قلتُ : أَنشدتُ الأَميرَ قصيدةً كَوَشْيِ رياضٍ جادها صَوبُ مِرْزَمِ
فأَطلقَ أَرزاقي وأَسنى عَطِيَّتي وجادَ بأَفضالٍ عليَّ وأَنعمِ
كذبتُ وإن أَصدقْ تُكذِّبْ مقالتي جميعُ البرايا من فَصيحٍ وأَعجمِ
ومن يلتمسْ يوماً بفضل خِصامِهِ مُغالبةَ الإجماعِ يُغلبْ وَيُخصمِ
لئن لم تَجُدْ لي عاجلاً غيرَ آجلٍ بأَلفِ صِحاحٍ لم تُشَبْ بِثَلْمِ
رجعتُ إلى بيتي وصَفَّرتُ لِحيتي وسَمَّيتُ نفسي لوردكن بن رستمِ
وجئتُ بسِكِّينٍ وخُرجٍ وخنجرٍ وتُرسٍ وزوبينٍ وقَوسٍ وأَسهمِ
وأَعصبُ رأْسي بعد ذاكَ بِخِرقةٍ وأَحضرُ يومَ العرضِ في زِيِّ دَيْلمي
فتفرضُ لي في كلِّ شهرين بَدْرةً لشدَّةِ بأْسي في الوغى وتقدُّمي
فآخُذُها حتى إذا مابعثتَ بي مقدّمةً في مأقطٍ يوم صيلمي
هربتُ على وجهي فِراراً من العِدى ولم آمنِ الجُهَّالَ غِبَّ تعجُّمي

---

(١) الخبر والبيت الأَول في وفيات الأَعيان ٣/٤-٤٠

ولم يرنِي اللهُ الجليــــلُ محلَّــــهُ ... أُسـاعـدُ إنسـانـاً على قتـلِ مُسلمِ

ومَن شاهَد الأَبطالَ في حَومـةِ الوغى ... وكان ضعيفَ القلبِ لم يتقـــــدَّمِ

ومَن يلتمسْ روحَ الحيـاةِ وطيبَهـا ... وأُحضرَ للهيجــــــاءِ لم يتهجَّمِ

ولم يكُ مُوسى سيِّئَ الرأيِ ساقطـاً ... وقـد فَرَّ خَـوفـاً من تـوعُّـدِ مجرمِ

ورامت يهودٌ قتـلَ عيسى بن مريمٍ ... ففرَّ حِـذارَ القتـلِ عيسى بن مريمِ

وخـافَ رسـولُ اللهِ يـومـاً بمكَّـةٍ ... فسـافر يبغي مغنمـاً تبـعَ مغنمِ

فَمَن أنـــــا حتى لا أفرَّ وإنَّما ... أفرُّ كما فرُّوا حِـــذاراً على دمي

تغلغـــلَ في الأكرادِ للحَينِ بَجْكَمٌ ... فما أخطـأت أرمـاحهم بطنَ بجكمِ

ألامُ على أنِي فَررتُ ولاأُرى ... قتيــلاً وإن لم أخــلُ من مُترحِّمِ!

وللحربِ أقـوامٌ يَلَـــذُّونهـــا كما ... يلـذُّ بحسنِ الـوعـدِ قلبُ الْمُتَيَّمِ

[٨١/أ] فَدعهم بضربِ الهـامِ بـالسَّيفِ يَنعموا ... ودعني لنشرِ العلمِ في النَّـاسِ أنعمِ

ومـا كلُّ ذي مُلـكٍ يقـاتلُ وحـدَهُ ... فما لـكَ لـلأعـداء وحـدكَ فـاْعلمِ

خُصصتَ بإقـدامٍ وبـأسٍ وسَطـوةٍ ... تبينُ بهـــا للنَّـــاظرِ المتـــوسِّمِ

وفتيانِ صِـدْقٍ لا يُبـالون من لَقوا ... فقـاتل بهم مَن شئتَ تَغلبْ وتَسلمِ

ومـــــالي منكم غيرَ أنِّي أوَدُّكم ... وأدنـو إليكم بـالـدُّعــاءِ وأنتمي

وأشكو من الأيَّـام صَولَـة حـادثٍ ... لَجــوجٍ مُلِّـــحٍ دائمِ اللَّـــزِّمَبرمِ

وأُغلظُ في الشَّكوى لكيمـا ترقَّ لي ... وأحلفُ إن كـــذَّبتني في تظلُّمي

وحـــقِّ رســولِ اللهِ والعِتْرةِ التي ... تُحَبُّ فَتُنجي من عـــذابِ جهنَّمِ

لقد صُمتُ أياماً وماصُمتُ طـائعـاً ... ولكنِّي صُـوِّمتُ تصـويمَ مُعـدمِ

ولم يجرِ لي بالصَّومِ في الدَّهرِ عـادةٌ ... سوى ذلك الشَّهرِ الشَّريفِ المعظَّمِ

فصِلني بســألفٍ رابـحٍ غيرِ واثبٍ ... أصِلْـكَ بشكرٍ واضـحٍ غيرِ مُبهمِ

وها ذاكَ كيسي فارغاً قد حَملتُهُ ... لتمـلأهُ فـامـلأهُ يــا خيرَ مُنعمِ

٢٣٤ ـ محمد بن محمد بن عُمير بن أحمد
ابن سعيد بن عُمير بن محمد بن مسلم بن عبد الله
أبو بكر الجُهَنيّ مولاهم

وَلاؤُهم لبني طلحة ، وبنو طلحة من ولد عمرو بن مُرَّة الجُهَنيّ الصَّحابيّ .

حدَّث عن محمد بن أحمد بن سيّد حمدونة ؛ بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

رأيت رسول الله ﷺ يوم خَيبر والنَّضير على حمارٍ بإكافٍ مخطومٍ بحبلِ ليفٍ ، قال أنس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يا أيُّها النَّاس دَعوا الدُّنيا ، ثلاث مرات ، ومَن أَخذ من الدُّنيا فوقَ ما يكفيه فإنَّما يَأْخذ حَتفه وهو لا يشعرُ » .

٢٣٥ ـ محمد بن محمد بن عيسى بن محمد
أبو الفضل [٨١/ب] الإسفراييني

قدم دمشق .

وحدَّث عن أحمد بن محمد بن الحسين الشّيرازيّ ، بسنده إلى عليّ بن أبي طالب ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« كلمة الحكمة ضالَّةُ المؤمن حيثُ وَجدها فهو أحقُّ بها » .

٢٣٦ ـ محمد بن محمد بن القاسم ، أبي حُذيفة[1] بن عبد الغني
أبو علي الدِّمشقيّ

حدَّث عن أبي عليّ أحمد بن محمد بن أبي الحناجر ، بسنده إلى عبد الله ،

أن النَّبيَّ ﷺ صلَّى فزادَ أو نقصَ فقيل له : أحَدَثَ في الصَّلاة شيءٌ ؟ قال : « لو حدثَ لأنبأْتكم ، هل أنا إلاَّ بَشَرٌ مثلكم أنسى كما تَنْسون ، فأَيُّكم زاد في صلاته أو نقصَ فَلْيتحرَّ الصَّوابَ ، وليتمَّ وليَسجد سجدتي السَّهو » .

---

(١) العبر ٢٣٧/٢ ، الشذرات ٣٣٢/٢

وحدَّث عنه بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ » .

توفي محمد بن محمد بن أبي حُذيفة سنة آثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

٢٣٧ ـ محمد بن محمد بن أسد

أبو الحسن الخشَّاب

حدَّث عن عبد الرَّحمن بن إسماعيل الكوفيّ ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ البَرَدَة » وقع في هذا المكان : البَرَد ؛ قال : والصَّواب : البَرَدَة ، يعني التُّخْمَة ، بزيادة هاء .

٢٣٨ ـ محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن عليّ

أبو الموفَّق النَّيسابوريّ

حدَّث في مسجد النَّيْرب . عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمران ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

سُئل رسول الله ﷺ : مَن الرَّاسخون في العلم ؟ قال : « مَن صَدَقَ حديثُه ، وَبَرَّ في يمينه ، وعَفَّ بطنه وظهره ، فذلك الرَّاسخون في العلم » .

أُخبر بوفاة أبي الموفَّق في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، وكان ببغداد قد آدَّعى أنه هاشميّ ،وطلبه النَّقيب فهربَ منه .

[٨٢/أ] ٢٣٩ ـ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن منصور[١]

أبو الغنائم البصريّ المقرئ ، المعروف بابن الغَرَّاء

حدَّث عن محمد بن عبد الرَّحمن بن عُبيد الله الكلبيّ الزَّاهد ، بسندهِ إلى أبي الدَّرداء ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« قد فرغ الله إلى كلِّ عبدٍ من خمسٍ : من أَثره وعمله ورزقه وأَجله ومضجعه » .

---

(١) الأنساب ١٣١/٩ ، الإكمال ٤٥/٧

توفي أبو الغنائم بن الغَرَّاء سنة اثنتين وستّين وأربع مئة .

٢٤٠ ـ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرَّحمن[١]

أبو عبد الله بن أبي نصر الطَّالَقانيّ الصُّوفيّ

حدَّث بدمشق سنة تسع وخمسين وأربع مئة عن أبي عبد الرّحمن السُّلميّ ، بسنده إلى أبي الحسين النُّوريّ[٢]، قال[٣] :

رأيتُ غلاماً جميلاً ببغداد فنظرتُ إليه ، ثم أردتُ أن أُرَدِّد النَّظرَ فقلتُ له : تَلبسون النِّعال الصَّرَّارة وتمشون في الطُّرُقات ؟ قال : أحسنتَ ! أتُجَمِّشُ[٤] بالعلم ؛ ثم أنشأ يقول : [من الطويل]

تأمَّل بعين الحقِّ إن كنتَ ناظراً ... إلى صفةٍ فيها بدائعُ فاطرِ

ولا تُعطِ حظَّ النَّفسِ منها لِما بها ... وكن ناظراً بالحقِّ قُدرةَ قادرِ

توفي أبو عبد الله سنة ستٍ وستين وأربع مئة ، وقيل : سنة ثلاثٍ وستين .

٢٤١ ـ محمد بن محمد بن محمد

أبو حامد الطُّوسيّ المعروف بالغزاليّ[٥] ، الفقيه الشَّافعيّ

كان إماماً في الفقه مَذهباً وخِلافاً ، وفي أُصول الدِّيانات والفقه ، وولي التَّدريسَ بالمدرسة النِّظامية ببغداد ، وخرجَ إلى الشَّام زائراً للبيت المقدِس ، وقدمَ دمشق سنة تسع

---

(١) معجم البلدان ٧/٤ ، وقال : هو من طالَقان مرو الرُّوذ ، لسان الميزان ٣٧٢/٥

(٢) هو أحمد بن محمد ، أبو الحسين النُّوري ؛ طبقات الصوفية ص ١٦٤

(٣) الخبر والبيتان في طبقات الصوفية ص ١٦٦ ـ ١٦٧

(٤) التجميش : المغازلة .

(٥) تاريخ نيسابور [المنتخب من السياق] ص ٨٣ ، المنتظم ١٦٨/٩ ، وفيات الأعيان ٢١٦/٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ١٢٧ ، تبيين كذب المفتري ص ٢٩١ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٢٤٢/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٢٢/١٩ ، معجم البلدان ٤٩/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٧٤/١

(٦) ويُقال له : الغزَّالي ؛ قال ابن خميس : قال لي الغزالي : النَّاسُ يقولون لي : الغزَّالي ، ولستُ الغزَّالي ، وإنما أنا الغزَالي منسوب إلى قرية يُقال لها : غزالة . السير ٣٤٣/١٩ ، والوافي بالوفيات ٢٧٧/١

وثمانين وأربع مئـة ، ودرّس فتطوّش[1] ، ثم تركَ التّـدريسَ والمنـاظرةَ وآشتغل بـالعبـادةِ ، وكان حجّةَ الإسلام والمسلمين ، وإمامَ أئمّةِ الدّين ، لم تَرَ العيونُ مثله لِسـانـاً وَبيـانـاً وَنُطقـاً وخَاطراً وذَكاءً ؛ وقدم نَيسابور [٨٢/ب] وآختلف إلى درس إمام الحرمين ، وَجـدّ وآجتهـد حتى بَذَّ الأقران وَصار واحـد أقرانـه في أيّـام إمـام الحرمين، وبلغ الأمرُ بـه إلى أن أخـذ في التّصنيف ؛ وكان الإمـام مع علوّ درجتـه لا يصْفي نظره إلى الغَزالي ستراً لإنـافَتـه عليـه في سُرعة العبارة ، وقوّة الطّبعِ ، ولا يَطيبُ له تَصَدّيه للتّصـانيف ، وإن كان مُنتسبـاً إليـه كما لا يخفى من طباعِ البشرِ ، لكنه يظهر التّبَجُّحَ به والاّعتدادَ بمكانه ظاهراً خلافَ مـا يُضمرّ ، وبقي كذلك إلى آنقضاء أيّام الإمام فخرج من نَيسابور وصار إلى المعسكر وحَلَّ من مجلس نظـام المُلْـكِ مَحَلَّ القبـولُ ، وأقبـلَ عليـه ، وكانت تلـك الحضرةُ محـلَّ رحـال[2] العلمـاء ، ووقعت للغَزالي آتّفاقاتٌ حسنةٌ من الاّحتكاكِ بـالأئمّـة ، ومُلاقـاة الخصوم اللُّـدّ ، ومنـاظرةِ الفحولِ ؛ فظهر آسمه في الآفاق ورسمَ له بالمصير إلى النّظاميّة للتّـدريسِ بهـا ، وصـار بعـد إمامة خُراسان إمامَ العراق ، ثم نظر في علمِ الأُصول وصنّف فيها تصـانيفَ ، وحَرَّرَ المـذهب والخِلافَ ، وصنّفَ فيها تصانيفَ وعلت درجتـه وحِشمتـه في بغـداد حتى كان يغلبُ حَشَمـه الأكابرَ والأُمراء ودار الخلافة ، فانقلبَ الأمر من وجهٍ آخر وظهر عليـه بعـده ذلـك طريق التّزهُّدُ والتألُّه ، فتركَ الحشمة ، وطرح مـا نـال من الـدّرجـةِ ، فخرجَ عمّـا كان فيـه ، وَحَجَّ ودخلَ الشّام ، وأقام في تلك الدّيار قريبَ عشرِ سنين يزورُ المشـاهـدَ المعظّمـة ؛ وأخـذ في التّصـانيف الّتي لم يُسبق إليهـا ، مثل « إحيـاء علـوم الـدّين » ، « والأربعين » وغيرهـا من التّصانيف التي مَن تأمَّلها علم محلَّ الرّجلِ من فنون العلمِ ؛ وأخذ في مُجاهـدة النّفسِ وتغيير الأخـلاق ، فـانقلب شيطـانُ الرُّعـونـةِ وطلبُ الرّئـاسـةِ إلى سكـون النّفس وكرمِ الأخـلاقِ ووقف الأوقاتِ على هِداية الخلقِ وَدُعائهم إلى مـا يَعنيهم من أمرِ الآخرة وتبغيضِ الـدّنيـا ، ثم عاد إلى وطنه [٨٣/أ] لازماً بيته ، مُشتغلاً بـالتّفكُّر ، مُلازمـاً للوقت حتى آنتهت نوبـةُ الوزارة إلى فخر المُلكِ جمالِ الشُّهداء وقد تحقّق مكان الغزاليّ وفضلـه ، فحضره وسمع كلامـه وتبرّك به وآستدعى منه أن لا يُبْقي أنفاسه وفوائده عقيمـةً لاآستفـادةَ منهـا ولا آقتبـاس من

(١) من الطيش : النَّزَق والخفَّة . القاموس .

(٢) كذا في الأصل ؛ ولعلها : محطّ رحال العلماء ، كما في تبيين كذب المفتري ص ٢٩٢

أنوارها ، وألحَّ عليه إلى أن أجاب إلى الخروج ، وَحُمل إلى نَيسابور ، وسُئل عن كيفية الرُّجوع إلى نَيسابور فقال : ماكنتُ أُجَوِّزُ أن أقف عن مَنفعةِ الطالبين بالإفادة ؛ ثم تركَ ذلك وعادَ إلى بيته واتَّخذ في جواره مدرسةً لطلبةِ العلمِ وخانقاه للصُّوفيَّة ، وكان قد وزَّعَ أوقاته على وظائف الحاضرين من ختم القرآن ، ومُجالسةِ أهل القلوب ، والقُعود للتَّدريسِ بحيث لا يَخلو لحظةً من لَحظاته ولحظاتِ مَن معه عن فائدةٍ إلى أن نَقَله الله عزَّ وجلَّ إلى كريم جواره بعد مُقاساةِ أنواعٍ من القصدِ والمناوأةِ من الخصوم ، والسَّعي به إلى الملوك ، وكفى به الله وحَفظه ، وكانت خاتمةُ أمره إقبالَه على حديثِ المصْطفى ﷺ ومُجالسةِ أهله ؛ وتوفي سنة خمسٍ وخمس مئة ، وَدُفن بظاهرِ قَصبة طَابَران[1] بمدينة طُوس .

٢٤٢ ـ محمد بن محمد بن مرزوق البَعْلَبَكِّيّ

حدَّث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي بَكرة

أنه دخل المسجدَ والنَّاسُ ركوعٌ ، فركعَ ثم دَبَّ راكعاً حتى دخل الصَّفَّ ؛ فقال له رسول الله ﷺ : « زادكَ الله حِرصاً ولا تَعُدْ » .

وحدَّث عنه بسنده إلى أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ [أنه قال :][2] :

« تفضلُ صلاةُ الرَّجلِ في جماعةٍ على صلاته خمساً وعشرين دَرجة » .

٢٤٣ ـ محمد بن محمد بن مَكِّيّ بن يوسف[3]

أبو أحمد الجُرجانيّ القاضي

حدَّث عن عليّ بن محمد الصَّائغ ، بسنده إلى أنس قال :

جاء عليٌّ إلى النَّبيِّ ﷺ ومعه ناقَةٌ ، فقال رسول الله ﷺ : « ماهذه النَّاقة ؟ » [٨٣/ب] قال : حملني عليها عثمان ؛ فقال النَّبيُّ ﷺ : « ياعليُّ اتَّقِ الدُّنيا فإن مَن كَثُرَ

(١) طابران : إحدى مدينتي طوس ، أكبرهما طابران والأخرى نوقان . (معجم البلدان ٣/٤) .

(٢) الزيادة لازمة .

(٣) تاريخ جرجان ص ٤٤٩ ، وفيه : أبو محمد ، تاريخ بغداد ٢٢٢/٣ ، العبر ٣٧٢/٢ ، الشذرات ٨٢/٣

شَيئَهُ كَثُرَ شغله ، وَمَن كَثُر شُغله اشتدَّ حِرصُه ، ومَن اشتدَّ حرصه كَثر هَمُّه ونَسِيَ رَبَّه ، فما ظَنُّك ياعليُّ بمن نَسيَ ربَّه » . هذا حديثٌ منكرٌ .

وحدّث عن أبي الحسن محمد بن إسماعيل المَرْوَزيّ ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« إذا دَعَوتم لأحدٍ من اليهود والنَّصارى فقولوا : أكثر الله مالك وولدك » .

ومن شعره[1] : [من الطويل]

إذا المرءُ لم يُحسن مع النَّاسِ عِشرةً وكان بجهلٍ منه بالمالِ مُعجبا
ولم تَرَهُ يقضي الحقوقَ فإنه حقيقٌ بأن يُقلى وأن يُتجنَّبا

ومن شعره أيضاً[1] : [من الوافر]

مَضى زمنٌ وكانَ النَّاسُ فيه كراماً لا يخالطهم خَسيسُ
فقد دُفعَ الكرامُ إلى زمانٍ أخسُّ رجالهم فيه رَئيسُ
تعطَّلت المكارمُ ياخليلي وصار النَّاسُ ليسَ لَهمْ نفوسُ

توفي أبو أحمد سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وسبعين وثلاث مئة بأرَّجان[2] .

٢٤٤ ـ محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريّا
أبو عليّ السُّلَميّ الحُبَيْشيّ الأديب ، أخو أبي القاسم السُّميساطيّ[3]

حدَّث عن أبي عليّ الحسن بن عبد الله الكِنديّ ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال :
ما كان نبيُّ الله ﷺ ينامُ حتَّى يَقرأ ﴿ ألم ﴾ السَّجدة[4] و ﴿ تبارك الذي بيده المُلك ﴾[5] .

---

(١) الأبيات في تاريخ بغداد ٢٢٣/٣

(٢) أرَّجان : مدينة كبيرة بين شيراز والأهواز . (معجم البلدان ١٤٢/١) .

(٣) هو أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السُّلميّ السُّميساطيّ ، من أهل دمشق . (الأنساب ١٥٣/٧) .

(٤) سورة السجدة ٣٢

(٥) سورة الملك ٦٧

ومن شعره : [من السريع]

فضيلـــةُ الإنســـانِ في نفســـه وفعلِـــهِ الصَّـــادر عن حِسِّـــهِ
وإنَّما الغبطـــةُ أو ضِـــدُّهـــا بعـــد حُلـول المرء في رَمســـهِ

توفي أبو عليّ السُّلمي بدمشق سنة سبع عشرة وأربع مئة .

٢٤٥ ـ محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل[١] بن الحجَّاج بن الجرَّاح
أبو الحسين النَّيسابوريّ الحجَّاجيّ الحافظ المقرئ

[٨٤/أ] أحد علماء أهل نَيسابور وثقاتهم .

حدَّث عن الحسن بن حبيب بن عبد الملك ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« يـا معشر الفقراء ألا أُبَشِّركم أن فقراءَ المسلمين يـدخلـونَ [الجنَّـةِ][٢] قبـل أغنيـائهم بنصف يوم ـ خمس مئة عام ـ » .

وحدَّث عن محمد بن إسحاق السَّرَّاج ، بسنده إلى ابن عمر ، قال :

قال عمر : إيَّـاكم أن تهلكوا عن آيـة الرَّجم فقـد رجم رسول الله ﷺ ورجمنـا بعـده ، وذكر الحديث .

زادَ في آخر بمعناه :

فيقول قائلٌ : حَدَّان في كتاب الله ؛ فقد رأيتم رسول الله ﷺ رجمَ ورجمنـا بعـده ، الحديث .

وكان أبو الحسين من الصَّالحين المجتهدين في العبادة .

قال محمد بن عبد الله الحافظ : صحبتُ أبا الحسين نَيِّفاً وعشرين سنة باللَّيلِ والنَّهار ، فما أعلمُ أني علمتُ أن المَلَكَ كتب عليه خَطيئةً .

توفي أبو الحسين الحجَّاجيّ سنة ثمانٍ وستين وثلاث مئة .

---

(١) الأنساب ٥٨/٤ ، تذكرة الحفاظ ٩٤٤/٣ ، العبر ٣٥٥/٢ ، الشذرات ٦٧/٣ ونسبته إلى حجَّاج : من قرى تَيهق من أعمال نيسابور .

(٢) زيادة لازمة .

٢٤٦ ـ محمد بن مارح بن محمد بن جيش
أبو عبد الله المقدسيّ الفقيه

قدم دمشق ، وأنشد لابن أبي السَّخْباء الأديب : [من الكامل]

ومهفهفٍ عبثَ السَّقــام بطَرْفــهِ وسرى فخيّم في معــاقــد خَصْرِهِ
يُعطيـك منطقـةُ قـلائـدَ لفظـه فتكــونُ أثمنَ من قـلائــدِ نحره
مَــزّقتُ أثـوابَ الظّــلام بنحرِهِ ثمَّ انثنيتُ أحـــــوكُهُنَّ بشَعرِهِ

٢٤٧ ـ محمد بن ماشاء الله
أبو الحسن المقرئ الضَّرير

حدّث بدمشق ، قال :

سُئل أبو بكر بن الأنباريّ عن رجلٍ شكرَ رجلاً في نعمةٍ أنعم بها عليه ؛ فقال : إن الله عزَّ وجَلَّ يحبُّ من العبدِ إذا أُوتِيَ نعمـةً أن يَشكرها ، لأن الله عزَّ وجَلَّ قال : ﴿ واشكروا لي ولاتكفرون ﴾[1] وأنشد : [من الطويل]

فلـو كانَ يستغني عن الشُّكرِ منعمٌ لِعِـزَّةِ مجــــدٍ أو عُلُــوٍّ مَكانِ
لـمَــا أمرَ اللهُ العبــادَ بشكرهِ فقال : اشكروا لي أيُّها الثّقَلان

[٨٤/ب]

٢٤٨ ـ محمد بن مانك
أبو عبد الله السِّجستانيّ

أحد الصُّوفيَّة الصَّالحين ، سكن أنطاكية ، وقدم دمشق

قال أبو عبد الله بن مانك :

ركبتُ في البحرِ من يافا[2] ومعي رفيقٌ لي فلَمَّا سار بنا المركبُ هدأتِ الرِّيحُ

---

(١) سورة البقرة ٢ : ١٥٢ .

(٢) يافا : مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين . (معجم البلدان ٥/٤٢٦) .

وطلبوا مرسىً ، وكان إلى جانبي شابٌ حسنُ الوجهِ فخرجَ إلى السَّاحلِ فدخل بين أشجارٍ هناك ثم رجع إلى المركب ، فلمَّا غابتِ الشَّمسُ قال لي ولصاحبي : إني مَيِّتٌ السَّاعةَ ، ولي إليكما حاجةٌ ، إذا أنا متُّ فكفِّنوني بما في هذه الرُّزمة ، وهذه الثِّياب التي عليَّ ومخلاتي ، إذا دَخلتم صُور فأوَّلُ مَن يلقاكم فيقول لكم : هاتم الأمانة فادفعوها إليه ؛ فلَمَّا صلَّينا المغربَ حرَّكْنا الرَّجلَ فإذا هو قد مات ، فحملناه إلى الشَّطِّ وأخذنا في غَسلِه ، ففتحتُ الرُّزمةَ التي فيها الكفنُ ، فإذا فيها ثوبان أخضران مكتوبان بالذَّهب ، وثوبٌ أبيض فيه صُرَّةٌ فيها شيءٌ كأنه الكافور ورائحتُهُ رائحةُ المسكِ ، فغسلناهُ وكَفَّنَّاه في ذلك الكفنِ ، وحنَّطناه بما في الصُّرَّةِ من الطِّيب ، وصلَّينا عليه ، ودفَنَّاه رحمه الله ؛ فلَمَّا صِرنا إلى صُوَر ٱستقبلَنا غلامٌ أمردٌ حسنُ الوجهِ عليه ثوبٌ شَربٌ[1] على رأسه منديلٌ دَبيقيٌّ[2] ، فسلَّم علينا ، وقال : هاتم الأمانة ؛ فقلنا : نعم ، ولكن تدخلُ معنا إلى هذا المسجدِ نسألك عن مسألةٍ ؛ قال : نعم ؛ فدخل معنا ، فقلنا له : أخبرْنا مَن الميّتُ ، ومَن أنت ، ومِن أين كان له ذلك الكفنُ ؟ فقال : أمَّا الميِّتُ فكان من البُدلاء الأربعين ، وأنا بَديلُه ، وأما الكفنُ فإنه جاءَه به الخَضِرُ عليه السَّلام ، وعرَّفه بأنه ميِّتٌ ؛ ثم لبسَ الثِّيابَ التي كانت معنا ، ودفَع إلينا الكُسوةَ التي كانت عليه ؛ فقال : بيعوها وتصدَّقوا بثمنها إن لم تحتاجوا إليه ؛ فأخذناها ودخلنا إلى صور ، فدفعنا السَّراويلَ وفيه التِّكَّة إلى المنادي نَبيعه ، فلم نَشعر إلاَّ والمنادي قد جاء ومعه جماعةٌ فأخذونا إلى دارٍ كبيرةٍ ، وإذا شيخٌ يَبكي وصُراخُ النِّساء في الدَّارِ ، فسألنا الشيخُ عن [٨٥/أ] السَّراويلِ والتِّكَّة ، فحدَّثناه الحديثَ فَخرَّ لله ساجداً ؛ وقال الحمدُ لله الذي أخرج من صُلبي مثلَه ، ثم صاح بأُمِّهِ وحدَّثناها الحديثَ ، فقال لها الشَّيخُ : أحمدي الله الذي رَزَقَنا مثله ؛ فلمَّا كان بعد سنتين كنتُ واقفاً بعرفات فإذا أنا بشابٍ حسنِ الوجهِ عليه مِطرفُ خزٍّ ، فَسَلَّم عليَّ وقال : أنا صاحبُ الأمانةِ الصُّوريّ ؛ ثم وَدَّعني وقال : لولا أن أصحابي ينتظروني لأقمتُ معك ؛ ثم مَضى فإذا أنا بشيخٍ خلفي من أهل المغرب كنتُ أعرفه يحجُّ كلَّ سنةٍ ؛ فقال لي : مِن أين تعرفُ هذا الشاب ؟ فقلت : هذا يُقال : إنه من الأربعين ؛ فقال لي : هو اليوم من العشرة وبه يُغاث العبَادَ .

---

(١) أي أشربَ الثوبَ حمرةً . الأساس .

(٢) نسبة إلى بلدٍ يُجلب منها الثياب الدبيقية . القاموس .

سئل أبو عبد الله بن مانك عن المراقبة فقال : إذا كنت فاعلاً فٱنظر نظر الله إليك ، وإذا كنتَ قائلاً فانظر سمعَ الله إليك ، وإذا كنتَ ساكياً فٱنظر علْم اللهِ فيك ؛ قال الله تعالى : ﴿ إنَّني معكما أسمعُ وأرى ﴾[1] وقال : ﴿ يَعلَمُ ما في أنفسكم فاحذروه ﴾[2] وكان يَقولُ : الرِّجال ثلاثةٌ ؛ رجلٌ شُغل بمعاشه عن مَعاده فهذا هالكٌ ، ورجلٌ شُغل بمعاده عن مَعاشه فهذا فائزٌ ، ورجلٌ ٱشتغل بهما فهذا مُخاطرٌ مرَّةً له ومرَّةً عليه .

حجَّ أبو عبد الله هذا سنة تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٤٩ ـ محمد بن المبارك بن يَعلى
أبو عبد الله[3] القَرشيّ الصُّوريّ

سكن دمشق

حدَّث عن يحيى بن حمزة ، بسنده إلى قزعة ، قال :

شيَّعتُ ٱبن عمر فقال : تعالَ أُودِّعْكَ كما وَدَّعني رسول الله ﷺ : « أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك » .

وحدَّث بسندهِ إلى عبد الله بن بدر الجُهَنيّ ،

أن رسول الله ﷺ قال لهم يوماً : « هذا يوم عاشوراء فصوموه » فقام رجل من بني عمرو بن عوف فقال : يا نبيَّ الله إني تركتُ قومي منهم صائمٌ ومنهم مُفطرٌ ؛ فقال : « ٱذهب إليهم فَمَن كان مُفطراً فليتمَّ صَومه » .

[٨٥/ب] وُلد محمد بن المبارك سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومئة ، وتوفي سنة خمسَ عشرة ومئتين .

---

(١) سورة طه ٢٠ : ٤٦ .

(٢) سورة البقرة ٢ : ٢٣٥ .

(٣) الجرح والتعديل ١٠٤/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٣/٩ ، تذكرة الحفاظ ٣٨٦/١ ، العبر ٣٦٧/١ ، الشذرات ٣٥/٢ ؛ توفي سنة ٢١٥ هـ .

قال محمد بن المبارك :

آعمل لله فإنه أنفع لك من العملِ لنفسك ، فإذا عملتَ لله فآعمل للدّارِ التي تحتاجُ إلى نُزولها غداً عند الله عزَّ وجلَّ .

سئل محمد بن المبارك : ماعلامة المحبة لله ؟ فقال : المراقبةُ للمحبوب ، والتَّحرِّي لمرضاته ؛ ثم قال : مَن أُعطي من المحبَّة شيئاً فلم يُعط من الخَشية مثله فهو مخدوعٌ .

قال محمد بن المبارك :

لكلِّ شيءٍ ثمرةٌ ، وثمرةُ المعرفةِ الإقبالُ على الله عزَّ وجلَّ .

قال محمد بن المبارك :

بينا أنا أجولُ في جبالِ بيت المَقدسِ ، إذا أنا بشخصٍ مُنحدرٍ من جبلٍ ، فتأمَّلتُه فإذا هو آمرأةٌ ، وعليها مدرعةٌ من صُوفٍ وخِمارٌ من صُوفٍ ، فلَمَّا دَنت منّي سَلَّمت عليَّ فرددتُ عليها السَّلام ؛ فقالت : ياهذا مِن أين أقبلتَ ؟ قلتُ لها : غَريبٌ ! قالت : ياسبحانَ الله ، وتجدُ مع سَيِّدكَ وَحشةَ الغُربة ، وهو مُؤنسُ الغُرباء ومُحدِّثُ الفقراء ؟ قال : فبكيتُ ؛ فقالت[1] : ياهذا مِمَّ بُكاؤك ؟ ماأسرعَ ماوجدتَ طعمَ الدَّواء ؟ قلتُ : أوَلاَ يبكي العليلُ إذا وجدَ طعمَ العافية ؟ قالت : لا ؛ قلت : ولِمَ ذاك ؟ قالت : إنه ماوجد القلبُ خادماً هو أحبُّ إليه من البكاء ، ولا وجدَ البكاءُ خادماً هو أحبُّ إليه من الشَّهيقِ والزَّفيرِ في البكاء ؛ فقلت لها : عِظيني ؛ فأنشأت تَقولُ : [من مخلَّع البسيط]

دُنياكَ غرَّارةٌ فَذَرها ... فإنَّها مركبٌ جَموحُ
دونَ بُلوغ الجَهولِ منها ... مَنِيَّتُهُ نفسُهُ تَطوحُ
لاتردِ الشَّرَّ وآجتنبه ... فإنهُ فاحشٌ قبيحُ
والخيرُ خيرٌ فَدُمْ عليه ... فإنه واسعٌ فسيحُ

فقلتُ لها : زيدي في الموعظةِ ؛ فقالت : سُبحان الله ، ماكان في مَوعظتنا من الفائدةِ مايغنيكَ ؟ فقلتُ لها : لا غناءَ عن طلبِ الزَّوائدِ ؛ فقالت : يجبُ أن تحبَّ رَبَّكَ شَوقاً إلى لِقائه ، فإن له يوماً يتجلَّى فيه لأوليائه .

---

(١) في الأصل : فقال .

[٨٦/أ] ٢٥٠ ـ محمد بن المبارك
أبو عبد الله الصُّوريّ

حدّث بدمشق عن الفضل بن سعيد الأزرق ؛ قال :

أتيتُ راهباً في جبلِ الأُسود فناديتُه فأشرف عليَّ فقلت له : ياراهب ؛ بأيّ شيء تَستخرجُ الأحزان ؟ قال : بطولِ الانفراد ، وتذكّرُ الذّنوب ، وأُخبركَ أنّي مارأيتُ شيئاً أجلبَ لدواعي الحزنِ من أوكارها من الوحدةِ ؛ قال : فقلت له : وماترى في المكتَسَب ؟ قال : ذاك زادُ المتّقين ؛ قال : قلتُ : إنّما أعني الطّلب ؛ قال : وأنا أيضاً أعني الطّلبَ ؛ قال : قلتُ : الرّجلُ يَلزمُ سُوقاً من الأسواقِ ويكتسبُ الشّيءَ يعودُ به على نفسه ؛ قال : من أمر الدُّنيا أم من أمرِ الآخرة ؟ قال : قلتُ : من أمر الدُّنيا ، قال : ذلك شيء قد كُفَيهُ الصّدّيقون ، وهل ينبغي للمتّقي أن يتشاغلَ عن الله عزّ وجلّ بشيءٍ ؟.

قال الفضل : فلقيتُ رُشد بن سعد فحدّثتُهُ حديثَ الرّاهب ، فقال : صدقَ ، قرأتُ في كتب الحكمةِ : لا ينبغي للصّدّيق أن يكون صاحبَ حانوتٍ .

قال محمد بن المبارك : حدّثني عليّ بن محمد النّصْري قال :

انتهيتُ إلى راهبٍ في صَومعته فناديتُه : ياراهبُ مَتى ترحلِ الدُّنيا من القلب ؟ فصاح صيحةً خرَّ مَغشياً عليه ، فارتقبتُه حتى أحسستُ إفاقته فقلت : ياراهبُ أجبني ؛ قال : وسألتني عن شيء ؟ قلت : نعم ؛ قال : وماهو ؟ قال : قلت لك : متى تَرحلِ الدُّنيا عن القلب ؟ فصاحَ صيحةً أكبرَ من ذلك ، وغُشيَ عليه أكثر من تلك ، فلَمَّا أفاق قلت له : ياراهب أنا منذ اليومِ مُنتظرك ؛ قال : ياهذا وسألتني عن شيءٍ ؟ قلت : نعم ؛ قال : وماهو ؟ قلت : متى تَرحلِ الدُّنيا من القلب ؟ قال : ياهذا والله لاترحلِ الدُّنيا أبداً من القلب ، والعينُ تنظرُ إلى أهلها ، والأذن تسمعُ كلامهم ، وهو واللهِ ماأقولُ لك ، حتى يأوي مُريدُ الله إلى أكنافِ الجبالِ وبطونِ الغيران مع الوحش ، يردُ مَواردها ويَرعى مراعيها ، لايرى أن النّعمة على أحدٍ أَسْبغَ منها عليه ، وكيف وأنّى له بالنَّجاةِ والتّخلّصِ وقد بقيت بين يديه عَقَبَةٌ صَعودٌ كَدودٌ ؟ قال : قلت : وماهي ؟ قال : إبليس [٨٦/ب] مُتصدّياً على بابِ الله يريدُ أن يقطع ظَهره بالغلبةِ حتى يقفَ من الله مواقفَ العابدين .

قال محمد بن المبارك : حدّثني إسماعيل بن زياد [قال :][1]

قدم علينا راهب ونحن بعبّادان[2] وكان من الشّام ، فنزل دَير ابن أبي كبشة[3] فذكر لي من حُسن كلامهِ ماشَوَّقني إلى لقائه ، فأتيتُهُ وحَولَه أُناسٌ ، وهو يَقول : إن لله عباداً سَمَتْ بهم هممهم نحو عظيمِ الذّخائرِ ، فاْحتَقروا مادونَ ذلك من الأخطارِ والتمسوا من فَضلِ سيِّدهم تَوفيقاً يُبَلِّغهم ، فإن اْستطعتم أيُّها الْمُرتحلون عن قريبٍ أن تأْخذوا ببعض هيئتهم فإنهم قومٌ ملأت الآخرةُ قُلوبهم ، فلم تَجدِ الدُّنيا فيها مَكيداً ؛ فالحزنُ بثُّهم ، والدُّموعُ راحتهم ، والإشفاقُ سبيلهم ، وحسنُ الظَّنِّ بالله قُربانهم ، يحزنون لطولِ المكثِ في الدُّنيا ، إذا فرحَ أهلها فهم مَسجونون ، وإلى الآخرةِ مُتطلّعون ؛ قال : فما سمعتُ مَوعظةً كانت أخفَّ لقلبي منها .

حدّث محمد بن المبارك ، بسنده إلى عبد الواحد بن زيد ، قال :

نَزلنا على راهبٍ بعبّادان فأحسنَ قِرانا ، فلَمّا هدأتِ العيونُ وثبَ فأخرجَ مِصباحاً فعلّقه تجاهَ القِبلةِ ، ثم قامَ يَبكي ويُنادي : سيّدي لكَ ترهَّبَ المترهِّبُون ، وإليكَ أخلص المُبْتهلون ، رهبةً منك ورجاءً لعفوك فيا إلَه الحقّ اْرحم دُعَاء المستصرخين ، واْعفُ عن جَرائمِ الغافلين ، وَزِدْ في إحسانِ الْمُنيبين يوم الْوُفودِ عليك ، رحمَتكَ يا كريم ؛ فلم يزلْ كذلك حتى أصبحَ .

وحدّث محمد بن المبارك ، بسنده إلى يزيد الحِميريّ ، قال :

مالقيني حسّان الزّاهدُ قطُّ إلاّ قال لي : يا يزيد اْحذر لاتُطفئِ المصباحَ من بيتك فيدخلَ عليك اللُّصوصُ فيحزنوك ؛ قلت ليزيد : ماأرادَ بذلك حسّان ؟ قال : أرادَ أنْ لا تُخْلِ قلبك من ذكرِ الله فيدخل عليك الشّيطان فَيُفْسدَ عليك أمر دينك .

---

(١) الزيادة لازمة .

(٢)عبادان : بلدة تحت البصرة قرب البحر . (معجم البلدان ٤/٧٤) .

(٣) لم أجد لهذا الدير ذكراً في ديارات الشابشتي ، ومعجم البلدان .

٢٥١ ـ محمد بن المتوكّل أبي السّريّ بن عبد الرّحمن[1] بن حسّان
أبو عبد الله العسقلانيّ ، مولى بني هاشم

حدّث عن سفيان بن عيينة [٨٧/أ] بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ، قالت :

كان رسول الله ﷺ يضعُ رأْسه في حِجْرِ إحدانا وهي حائضٌ ثم يَقرأُ القرآن .

قال محمد بن أبي السّريّ :

رأيتُ النّبيَّ ﷺ في المنامِ ، فقلت يارسول الله ، ٱستغفر لي ؛ فقلت : يارسول الله ، إن ٱبن عُيينة حدثنا عن أبي الزُّبير عن جابر ، أنك ماسُئلت شيئاً قطّ فقلت : لا ؛ فتبسّم ﷺ وٱستغفرَ لي .

قال محمد بن المتوكل العسقلاني :

رأيتُ النّبيَّ ﷺ في النّوم ، فقلت له : يارسولَ الله : إن سُفيان بن عُيينة حدّثني عن الزُّهريّ ، عن سالم ، عن أبيه : أنك كنتَ ترفعُ يديكَ إذا ٱفتتحتَ الصّلاة ، وإذا ركعتَ ، وإذا رفعتَ رأْسكَ من الرُّكوع ؛ فقال ﷺ : « صدقَ سُفيان ، صدقَ الزُّهريُّ ، صدقَ سالم ، صدقَ ٱبن عمر ، هكذا كنتُ أُصلّي » .

قال محمد بن أبي السّريّ :

رأيتُ النّبيَّ ﷺ في المنامِ ، فدنوتُ منه ، فقلتُ : يانبيَّ الله ، كيف تقرأُ هذا الحرفَ ﴿ وٱلْعنهم لَعناً كبيراً ﴾[2] فسكتَ عنّي ، فقلتُ يارسولَ الله ، حدّثنا ٱبن عُيينة عن ٱبن المنكدِر ، عن جابر ، أنك ماسُئلتَ شيئاً قطّ فقلتَ : لا ؛ قال : ﴿ وٱلْعنهم لَعناً كبيراً كبيراً ﴾ وفي حديثٍ آخر بمعناه قال : كثيراً كثيراً كثيراً .

توفي محمد بن المتوكل سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين .

---

(١) الجرح والتعديل ١٠٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٤/٩ ، تذكرة الحفاظ ٤٧٣/٢ ، الأنساب ٤٤٩/٨ . ونسبته إلى عسقلان : مدينة بالشام من أرض فلسطين .

(٢) سورة الأحزاب ٦٨/٣٣

٢٥٢ ـ محمد بن المُحَسِّن بن الحسين بن الحسن
ابن عبد الرّحمن بن مروان
أبو عبد الله الأزديّ الأَذَنِيّ[1]

نزيل مصر .

حدّث عن أبي الحارث أحمد بن محمد بن عمارة بن أحمد بن أبي الخطّاب ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ألم أُخبر أنـك تصومُ النَّهـارَ ، وتَقـومُ اللَّيـلَ ؟ » قلتُ : بلى يـا رسـول الله ؛ قـال : « فلا تفعل ، نَم وقُم وصُم وأفطر ، فإن لجسدكَ عليـك حقّاً ، وإن لعينـكَ عليـك حقّاً ، وإن لزورِكَ[2] [٨٧/ب] عليك حقّاً ، وبحسبكَ أن تصومَ من كلِّ شَهرٍ ثلاثـةَ أيّـامٍ ، فإن بكلِّ حسنـةٍ عشر أمثـالها ، فـإذا ذلـك صيـامُ الـدّهرِ كلّـه فشـدّدتُ فشـدّد عليّ » فقلتُ : يـا رسول الله إنّي أجـدُ قـوةً ؛ قـال : « فَصُم صِيـام نَبيِّ اللهِ داود ، ولا تَـزد عليـه » قلت : وما كان صيام نبيّ الله داود ؟ قال : « نصف الدَّهر » .

٢٥٣ ـ محمد بن مرزوق بن عبد الرَّزّاق بن محمد[3] بن عثمان بن أحمد
أبو الحسن ابن الزّعفرانيّ الجلاّب الفقيه الشّافعيّ

حدّث عن أبي طاهر جعفر بن محمد بن الفضل القُرشيّ ، بسنده إلى عبد الله ، قال :

قـال لي رسولُ الله ﷺ : « إن الله عزَّ وجـلَّ يَفتـحُ أبـوابَ السَّماء الـدُّنيـا ثم يَبسـطُ يده ؛ ألا عبدٌ يَسـألني فأُعطيه ، فلا يزالُ كذلك حتى يَسطعَ الفجرُ » .

وُلـد أبو الحسن بن مرزوق سنـة اثنتين وأربعين وأربع مئـة ، وتوفي سنـة سبع عشرة وخمس مئة .

---

(١) نسبته إلى أذنة : مدينة بساحل الشام عند طرسوس . الأنساب ١٦٧/١

(٢) الزُّور : الزائر ، وقد يكون الزُّور جمع زائر . (النهاية ٣١٨/٢) .

(٣) العبر ٤١/٤ ، الشذرات ٥٧/٤ ، المنتظم ٢٤٩/٩ ، الوافي بالوفيات ١٥/٥

٢٥٤ ـ محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص[1]

أخو عبد الملك .

له غزواتٌ كثيرة كان محمد بن مروان قوياً في بَدَنه ، شديدَ البَأْسِ ؛ فكانَ عبدُ الملك يَحسدُه على ذلك وعلى أشياءَ كان يَراها منه ، وكان يدابره وَيُساتِرُه حتى قُتل مُصعب بن الزُّبير وٱنتظمت له الأُمور فجعلَ يُبدي الشَّيءَ بعدَ الشَّيء مافي نفسه ، وَيُقابله بما يكرهُ من القولِ ويبلغه عنه أكثر من ذلك ؛ فلَمَّا رأى محمد ماأظهر له عبد الملك تَهيَّأ للرَّحيل إلى أرمينية ، وأصلح شأْنه وجهازَه وَرُحِّلَت إبله حتى إذا ٱسْتَقَلَّتْ للسيرِ دخلَ على عبد الملك مُوَدِّعاً ؛ فلَمَّا خاطبه قال عبد الملك : وماالسَّببُ في ذلك ؟ وماالذي بعثكَ عليه ؟ فأنشأ يقول : [من الوافر]

وإنـــك لاترى طرداً لِحُرٍّ ... كإلصاقٍ بــه بعضَ الهَوانِ
فلو كُنّا بمنزلـةٍ جميعاً ... حَرَنتَ وأنت مُضطربُ العنانِ

[٨٨/أ] فقال له عبد الملك : أقسمتُ عليك إلاّ ماأقمتَ ، فوالله لارأيتَ مكروهاً بعدها ، فأقام .

توفي محمد بن مروان سنة إحدى ومئة .

٢٥٥ ـ محمد بن مروان بن عثمان
أبو عبد الله القُرَشيّ البَيروتيّ

حدَّث عن أبي مِسهر ، بسنده إلى أبي الدَّرداء ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ٱبغوا ليَ الضُّعفاءَ فإنَّما تُرزقونَ وتُنصرون بضُعفائكم » .

وحدَّث عنه ، بسنده إلى عبد الله بن حَوالة الأزْديّ ، عن رسولِ الله ﷺ ، أنه قال :

« سَتُجَنَّدون أجناداً ، فَجُنْدٌ بالشَّام ، وجندٌ باليمن ، وجندٌ بالعراق » فقال : خِرْ لي يارسولَ الله ؛ قال : « عليكم بالشَّام ، فَمَنْ أبى فَلْيلحق بيمنه وَلْيسقَ من غُدُره ، فإنَّ اللهَ قد تكفَّلَ لي بالشَّام وأهله » .

(١) العبر ١٢١/١ ، جمهرة ابن حزم ص ٨٧ ، ١٠٧ ، لسان الميزان ٣٧٥/٥ ، شذرات الذهب ١٢١/١

وحدّث عنه ، بسنده إلى عمر بن الخطّاب ، قال :

ويلٌ دَيّانِ مَن في الأرض من دَيّانِ مَن في السّماء يومَ يلقونه ، إلاّ من أمَّ [العدلَ][1] وقضى بالحقِّ ولم يقضِ على هوىً ، ولا على قَرابةٍ ، ولا على رَغَبٍ ، ولا على رَهَبٍ ، وجعل كتابَ اللهِ مرآةً بين عينيه .

توفي سنة ثلاثٍ وسبعين ومئتين .

٢٥٦ ـ محمد بن مروان الدّمشقيّ

كان محمد بن مروان الدّمشقي يُنشد[2] : [من الوافر]

لَمِخْبَرَةٌ تُجالسني نَهاري ... أحبُّ إليّ من أُنسِ الصّديقِ
وَرُزمةُ كاغدٍ في البيتِ عندي ... أحبُّ إليّ من عِدلِ الدّقيقِ
ولَطمةُ عالمٍ في الخدّ منّي ... ألذُّ إليّ من شُربِ الرّحيقِ

٢٥٧ ـ محمد بن مسروق بن مَعدان بن المرزبان[3] بن النُّعمان

ابن زيد بن شُرحبيل بن يزيد بن آمرئ القيس بن عمرو بن حُجر آكل الْمُرار

أبو عبد الرّحمن الكِنديّ الكوفيّ

قاضي مصر ، كان على مذهب أبي حنيفة .

[٨٨/ب] حدّث محمد بن مسروق عن إسحاق بن الفرات الكِنديّ ، بسنده إلى آبن عمر أن رسولَ الله ﷺ كان يردُّ اليمينَ على طالب الحقّ .

خُوصم هاشم بن خديج إلى محمد بن مسروق ، فقال له آبن مسروق : إنّما أنت من

---

(١) بياض في الأصل يتسع لثلاث كلمات ، وهو كذلك في أصل التاريخ ، نسخة الظاهرية « س » وأكملته من تكرار الخبر في الترجمة ٣١٢ .

(٢) انظر الأبيات في الترجمة ٣٤٣

(٣) لسان الميزان ٣٧٩/٥ ، الوافي بالوفيات ٢١/٥

السَّكون[1] ولستَ من الملوك ؛ فقال هاشم : ليسَ لهذا حَضرنا ، واللهِ لاحضرتُ لكَ مَجلساً أبداً ، ومَن تَظَلَّمَ إليك منّي فأَعْدِه عليَّ واَقضِ له في مالي بما يَدَّعيه .

وكان محمد بن مسروق متكبِّراً شَدَّد في الحكم وأعدى على العمّال ، وأنصفَ منهم ؛ ولَمَّا قدمَ مصر اتَّخذَ قوماً من أهلها للشَّهادة ، وَسمهم بها ، وأوقف سائر النَّاس ، فوثبوا به ووثبَ بهم ، وشتموه وشتَمهم ، وكانت منه هناتٌ إلى أشرافهم ، إلى هاشم بن خديج وحُوَيّ بن حُوَيّ وغيرهما ، وأرسل إليه الأمير عبد الله بن المسيّب فأمره بحضور مَجلسه ، فقال لرسوله : لو كنتُ تقدّمتُ إليه في هذا لفعلتُ به وفعلتُ كذا وكذا ، فانقطعَ ذلك عن القضاة بعده ولحقَ جماعةَ البلد منه اَستخفافٌ ، وعُزل عن القَضاء سنة خمسٍ وثمانين ومئة .

قال الحارث بن مسكر :

كان هاهنا قاضٍ يُذلُّ الجبَّارين فما فَضحهُ إلاّ اَبنه ، يعني محمد بن مسروق ، وذلك أن محمداً كان لا يتعلَّق بشيءٍ حتى قدم اَبنه فكان يأتي إلى مَن عنده مالٌ من الودائعِ فيقولُ : أعطنيه ؛ حتى أتَّجرَ فيه وآخذَ الفضلَ ؛ قال : فتلفَ على يديه شيءٌ كثيرٌ .

قالوا : وكانت أموالُ اليتامى والأوقاف تَردُ إلى بيتِ المالِ مُنذ زمنِ المنصور إلى أيَّام الرَّشيدِ ؛ فلَمَّا وَليَ محمد بن مسروق تَحامَل على أهل مصرَ فأساؤوا عليه النَّبأ والذِّكرَ ، وأشاعوا عنه أنه عَزم على حَملِ ماقي بيت المال من هذه الأموال إلى هارون ، وقام أبو إسحاق الحوفي فنادى في المسجدِ الجامعِ ودعا على محمد بن مسروق ، فأحضرهُ اَبن مسروق ونالهُ بِمكروهٍ فزادَ مَقتُ أهل مصر لاَبن مسروق .

ولَمَّا أكثر أهل المسجدِ في ذَمِّ محمد بن مسروق وَقف على باب المنصورة ونادى بأعلى صَوته : أين أصحابُ الأكسيةِ العسليَّة ؟ [٨٩/أ] أين بنو البغايا ؟ لِمَ لا يَتكلَّم مُتكلِّمهم بما شاء حتى نَرى ونَسمَع ؟ فما تكلَّم أحدٌ بكلمةٍ . وكان محمد بن مسروق يروحُ إلى الجمعةِ من دار أبي عَون بالموقف ماشياً إلى المسجد .

خُوصم وكيلُ السَّيدةِ إلى محمد بن مسروق فأمر بإحضاره فجلسَ مع خَصمه مُتربِّعاً ، فأمَر به محمد بن مَسروق فبُطح وضُرب عَشراً .

---

(١) السَّكون : بطنٌ من كندة .

٢٥٨ ـ محمد بن مَسعدة البزّاز الدّمشقيّ

حدّث عن محمد بن شُعيب بن سابور ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، قال :

صلَّينا مع رسول الله ﷺ صلاةَ الخوف ، طائفةٌ منَّا خَلفَه وطائفةٌ مُواجهة العدوّ ، فصلَّى بإحدى الطَّائفتين ركعةً ثم ٱنصرفوا ، وجاءت الطَّائفةُ الأُخرى فصلَّى بهم ركعةً ، ثم صلَّى كلُّ واحدٍ من الطَّائفتين ركعةً .

وحدّث عنه أيضاً ، بسنده إلى عائشة رضيَ الله عنها قالت :

أَهللتُ مع رسول الله صلَّى الله [عليه] وسلم بِعُمرةٍ في حجَّةِ الوَداع .

٢٥٩ ـ محمد بن مَسلمة بن خالد بن عديّ بن مَجْدَعَة بن حَارثة

ابن الحارث بن مالك بن الأَوس ، ويُقال : ٱبن مسلمة بن سَلَمة بن خالد
أَبو عبد الرَّحمن ؛ ويُقال : أَبو سعيد ؛ ويقال : أَبو عبد الله الأَنصاريّ

صاحب سيِّدنا رسول الله ﷺ ، شهد بَدراً وأُحُداً وغيرهما ، وٱستخلفه النَّبيُّ ﷺ على المدينة في بعض غَزَواته ، وشهدَ الجابية مع عمر بن الخطاب رضيَ الله عنه ، وكان على مُقدّمته يومئذٍ ، وكان مُقامه بالمدينة فاعتزلَ الفتنةَ ، فلم يدخلْ فيها ، وقدمَ دمشق وشَهد وفاةَ أَبي الدَّرداء .

حدّث المِسوَر بن مخرمة ، قال :

ٱستشار عمر بن الخطَّاب في إملاص[٢] المرأة ـ يعني الحامل ـ تُضرب بطنُها فتُسقط ، فقام المغيرة بن شُعبة فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ [٨٩/ب] قضى فيه بغُرَّةِ عبدٍ أَو أَمَةٍ ، فقال عمر : ائتني بمن يَعهدُ معك ؛ قال عبد الرَّحمن : فشهدَ معه محمد بن مسلمة .

---

(١) الجرح والتعديل ٧١/١/٤ ، طبقات ابن سعد ٤٤٣/٣ ، الإصابة ٦٣/٦ ، تهذيب التهذيب ٤٥٤/٩ ، العبر ٥٢/١ ، شذرات الذهب ٤٥/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٩/٢

(٢) أملصت المرأة : ألقت ولدها ميتاً . القاموس .

وفي روايةٍ :

آستفتى عمر بن الخطاب أناساً من أصحاب النَّبيِّ ﷺ في آمرأةٍ ضُربت فألقت جَنينها ؛ الحديث . وفي روايةٍ : قضى فيه بالغُرَّة عبدٍ أو وليدةٍ ؛ وفي روايةٍ : فأنفذه عمر ؛ وفي روايةٍ : أن عمر سأل الناس : أيُّكم سمعَ رسولَ الله ﷺ قَضى في السَّقَط ؟ فقال المغيرة ؛ الحديث .

حدَّث محمد بن مسلمة قال[1] :

مررتُ فإذا رسولُ الله ﷺ واضعٌ يَدَهَ على يدِ رجلٍ ؛ وفي روايةٍ : على الصَّفا واضعاً خدَّه على خَدِّ رجلٍ ، فذهبتُ إليه ، فقال : « يا محمد ما منعكَ أن تُسَلِّم ؟ » فقلت : يارسولَ الله ، رأيتك فعلتَ بهذا الرَّجل شيئاً لم تفعلهُ مع أَحدٍ من النَّاسِ ، فكرهتُ أن أقطع عليكَ حديثكَ ، فمن كان يارسول الله ؟ قال : « كان جبريل ، وقد قال لي : هذا محمد بن مَسلمة لم يُسلِّم ، أما إنه لوسلَّم رَددنا عليه السَّلام » قال : فماقال لك يارسولَ الله : قال : « لم يزل يُوصيني بالجارِ حتى ظننتُ أنه يأمرني فأُوَرِّثه » .

حدَّث رجاء بن حَيْوَة ، عن أبي الدَّرداء

أنه مرض فكان يُمَرِّضُه محمد بن مَسلمة ، فكثُر عُوَّادُ أَبي الدَّرداء فَحُوِّلَ إلى كنيسةٍ فأُغميَ على أَبي الدَّرداء ، فقامَ النَّاسُ عنه وقام محمد بن مَسلمة حتى بقي في أهله ، فجعلوا يَبكون عليه ، فأفاقَ أبو الدَّرداء ، فقال : لا يكون من أمري شيءٌ إلاَّ أشهدتُموه محمد بن مَسلمة ، ثم بعثَ إليه فأتاه فقال : أسندني إلى صَدرك ؛ قال : فأسنده ، ثم قال : آفتحوا الأبواب ، قال : وعليها كثرة من النَّاس ، فدخلوا على أبي الدَّرداء فأقبل محمد بن مَسلمة يُجلسهم ، فقال أبو الدَّرداء : إنه لم يكن يَمنعني أن أُحدِّثكم إلاَّ أن تَسترسلوا أَني أُبَشِّركم أنه من مات لا يُشركُ بالله شيئاً دخلَ الجنَّة .

وأُمُّ محمد بن مسلمة أُم سُهَيم[2] خُليدة بنت أبي عُبيد بن وَهب بن لُوذان بن ساعدة [٩٠/أ] وكان آدم طُوالاً مُعتدلاً أصلع ، توفي سنة آثنتين وأربعين ، أو ثلاثٍ وأربعين ، أو

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٧٠/٢

(٢) وعند ابن سعد : أم سهم .

ستٌّ وأربعين ، وهو يومئذٍ ٱبن تسعٍ وسبعين سنة [١]وقيل : قُتل[١] .

وأسلم[٢] محمد بن مَسلمة بالمدينة على يَدي مُصعب بن عُمير قبل إسلام أُسيد بن الحُضَير وسعد بن مُعاذ ، وآخى سيِّدنا رسول الله ﷺ بين محمد بن مَسلمة وأبي عُبيدة بن الجرَّاح ، [١]وقيل : آخى بينه وبين سعد بن أبي وقَّاص[١] ، وشهدَ المشاهدَ كلَّها ما خَلا تَبوكاً ، فإن رسولَ الله ﷺ ٱستخلفه على المدينة حين خرجَ إلى تَبوك ، وكان محمد فيمن قَتل كعبَ بن الأشرف ، وبعثه رسولُ الله ﷺ إلى القُرطاء وهي من بني أبي بكر بن كلاب ، سَريَّةً في ثلاثين راكباً من أصحاب رسولِ الله ﷺ ، فَسَلِم وغنم ، وبعثه أيضاً إلى ذي القَصَّة[٣] سَريةً في عشرة نَفرٍ .

حدَّث جابر بن عبد الله

أن محمداً وأبا عبس بن جُبير وعَبَّاد بن بشر قَتلوا كعبَ بن الأشرف ؛ فقال النَّبيُّ ﷺ حين نظر إليهم : « أفلحتِ الوجوهُ » .

وعن أبي بُردة[٤] ، قال : مَررنا بالرَّبَذَة[٥] فإذا فُسطاطُ محمد بن مسلمة ، فقلتُ : لوخرجتَ إلى النَّاسِ فأمرتَ ونَهيتَ ، فقال : قال النَّبيُّ ﷺ : « يامحمد بن مَسلمة ستكونُ فُرقةٌ وفتنةٌ وٱختلافٌ فاكسرْ سيفك ، وٱقطع وَتَرك ، وٱجلس في بيتك » ففعلتُ الذي أمرني به النَّبيُّ ﷺ .

وعن حُذيفة ، قال :

إني لأعرفُ رجلاً لاتضرُّهُ الفتنةُ ، فأتينا المدينة فإذا فُسطاطٌ مضروبٌ وإذا هو محمد بن مَسلمة فسألناه فقال : لايشتملُ عليَّ شيءٌ من أمصارهم حتى ينجليَ الأمرُ عمَّا ٱنجلى ؛ قالوا : ومات حُذيفة بعد عثمان بأربعين يوماً .

(١ـ١) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٢) عن ابن سعد .

(٣) ذو القصَّة : موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً ، على طريق الربذة . (معجم البلدان ٣٦٦/٤) .

(٤) سير أعلام النبلاء ٣٧١/٢

(٥) الرَّبذة : من قرى المدينة على ثلاثة أيام . (معجم البلدان ٢٤/٣) .

وشهدَ محمد بن مَسلمة فتحَ مصر ، وكان فيمن طَلَع لِلْحِصنِ مع الزُّبير بن العوَّام ، وأُحيط بمصر ، ورجع إلى المدينة وقدم مصر مرَّةً أُخرى رسولاً من عمر بن الخطَّاب إلى عَمرو بن العاص في الْمَقاسمة لَمَّا قاسمَ عُمر العمَّال ما في أيدي العمَّال ، وكان محمد بن مسلمة أوسيّاً ، وقال عُروة : كان أشهليّاً .

حدَّث المقدادُ [٩٠/ب] قال :

لَمَّا تصافَّينا للقتال جلس رسولُ الله ﷺ تحت رايةِ مُصعب بن عُمير ، فلَمَّا قُتل أَصحاب اللِّواء هُزم المشركون الهزيمةَ الأُولى وأَغارَ المسلمونَ على عَسكرهم ، فانتهبوا ، ثم كرُّوا على المسلمين فأَتوا من خلفهم فتفرَّقَ النَّاسُ ، ونادى رسولُ الله ﷺ في أصحاب الألوية فأخذ اللِّواء مُصعب بن عُمير ، ثم قُتل وأَخذ رايةَ الخزرج سعدُ بن عُبادة ، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ تحتَها وأَصحابُه مُحدقون به ، ودفع لواء المهاجرين إلى أَبي الدَّوم العبدري آخر النَّهار ؛ ونظرتُ إلى لواء الأَوس مع أُسيد بن حُضير فناوشهم ساعةً واقتتلوا على الاختلاط من الصفوف ، ونادى المشركون بشعارهم : يالَلْعُزَّى يالَهُبَل ، فأَوجعوا فينا قتلاً ذَريعاً ، ونالوا من رسولِ الله ﷺ مانالوا ، لاوالَّذي بعثه بالحقِّ إن رأَيتُ رسولَ الله ﷺ زالَ شبراً واحداً ، إنه لَقي وجهَ العدوِّ يثوبُ إليه طائفةٌ من أَصحابه مرَّةً ويتفرَّقُ عنه مرَّةً ، فربَّما رأَيته قائماً يَرمي عن قوسه أَو يَرمي بالحجرِ حتى تَحاجزوا ، وثبتَ رسولُ الله ﷺ كما هو في عِصابةٍ صَبروا معه ، أَربعة عشر رجلاً ، سبعةٌ من المهاجرين وسبعةٌ من الأَنصار ؛ أَبو بكر ، وعبد الرَّحمن بن عَوف ، وعليٌّ بن أَبي طالب ، وسعدُ بن أَبي وقَّاص ، وطلحة بن عُبيد الله ، وأَبو عُبيدة بن الجرَّاح ، والزُّبير بن العوَّام ؛ ومن الأَنصار الْحُبابُ بن المنذر ، وأَبو دُجَانة ، وعاصم بن ثابت ، والحارث بن الصِّمَّة ، وسَهل بن حُنيف ، وأُسيد بن الْحُضير ، وسَعد بن مُعاذ ، ويقال : ثبتَ سعد بن عُبادة ، ومحمد بن مَسلمة فيجعلونها مكان أُسيد بن حُضير وسعد بن مُعاذ .

قال جابر بن عبد الله[1] :

خرجَ مَرحب بن الحارث اليهوديّ من حِصنهم ، وهو يقول : [من الرجز]

قد عَلمت خيبرُ أَني مَرحبُ ... شاكُ السِّلاحِ بطلٌ مُجَرِّبُ

(١) سيرة ابن هشام ٢/٣٣٣ ، تاريخ الطبري ٣/١١ ، مغازي الواقدي ٢/٦٥٥

أطعنُ أحيانـاً وحينـاً أضربُ إذا الليوثُ أقبلت تَلَهَّبُ
وأحجمت عن صَولـة المجرِّبُ[1] كانَ حِمـايَ الحمى لاتُقـربُ[2]

[٩١/أ] هل من مُبارز ؟ فقال رسول الله ﷺ : « مَن لهذا ؟ » قال محمد بن مَسلمة : أنا يا رسول الله ، أنا الموتور الثَّائر ، قتلوا أخي بالأمس ، فقال : « قم إليه ، اللّهم أعنهُ » فلَمَّا دَنا أحدهما من صاحبه عَرضت بينهما شجرةٌ عَظيمة عُمْريَّةٌ[3] من شجر العُشَر[4] ، فجعل [أحدُهما][5] يلوذُ بها من صاحبه ، كلَّما لاذَ بها منه اقتطعَ بسيفه مادونه ، حتى برزَ كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه ، وصارت بينهما كالرَّجل القائم مافيها فَنَنٌ ، ثم حَمل مَرحبٌ على محمد فضربه فاتَّقاه بالدَّرَقة ، فوقعَ سيفه فيها فَعَضَّت به فأمسكته ، فضربه محمد حتى قتَلَه .

ولَمَّا رأت اليهودُ مالقي أصحابُ رسولِ الله ﷺ من القتلِ يوم أُحدٍ والبلاء شَمتوا بهم ، فأمَّا بنو النَّضير فأظهروا العداوة لله ولرسوله ، وأمَّا قُريظة فتمسَّكوا بالحِلفِ على غِشٍّ أنفسهم وعداوةٍ لله ولرسوله ، فركب كعبُ بن الأشرف في ستِّين راكباً من بني النَّضير إلى قريشٍ من مكَّة ، فقال لهم أبو سفيان : ماجاءَ بكم ؟ قال كعب : أتيناك لنحالفَك على قتال هذا الرَّجل ، وعلى عداوته ؛ قال أبو سفيان : مرحباً بكم وأهلاً ، أحبُّ النَّاس إلينا مَن أعاننا على عداوةِ هذا الرَّجل وقتاله ؛ قال له كعب : فأخرج ستِّين رجلاً من بطون قريش كلِّها وأنتم فيهم يا أبا سفيان فلْندخل نحن وأنتم بين أستار الكعبة فلْنلصقْ أكبادنا بها ثم لْنحلف بالله جميعاً أن لايخذلَ بعضُنا بعضاً ، ولتكونَ كلمتنا واحدةً على هذا الرَّجل وأصحابه مابقي منَّا ومنهم رجلٌ ؛ ففعلوا ذلك وتحالفوا ؛ فرجع كعبٌ على قتال محمد ﷺ إلى المدينة فواعده أبو سفيان أن يأتيه العامَ المقبلَ ، فلَمَّا قدمَ كعبٌ وأصحابه إلى المدينة نزل جبريلُ عليه السَّلام على نبيِّ الله ﷺ فأخبره بخبرِ كعبٍ وأبي سفيان والَّذي صنعوا ، وأمر جبريلُ رسولَ الله ﷺ بقتلِ كعبٍ ، فأرسل رسولُ الله ﷺ [٩١/ب] إلى بني عبد الأشهل وهم حَيٌّ من الأنصار من الأوس حُلفاءُ النَّضير ، فقال : « يا معشرَ بني

(١) كذا في الأصل ، وفي نسخة من سيرة ابن هشام : يُحجم عن صولتي المجرِّبُ .
(٢) في تاريخ الطبري : كان حمايَ ، للحمى لايُقربُ .
(٣) عُمريَّة : قديمة .
(٤) العُشَر : شجر أملس ضعيف العود .
(٥) الزيادة من تاريخ الطبري .

عبد الأشهل ألا ترون إلى حليفكم ماصنع » قالوا : وما صنعَ يا رسولَ الله ؟ فأخبرهم رسولُ الله ﷺ الخبر فقال : « اكفونيه يا بني عبد الأشهل ، فإن الله عزّ وجلّ قد أمرني بقتله فاقتلوه » قالوا : يا رسولَ الله نفعلُ ونُطيع أمرك ، فإن فيهم أخاهُ من الرَّضاعة ومولاه في الحلفِ دُوننا محمد بن مَسلمة وهو لهم غير متَّهم ؛ ففعل رسولُ الله ﷺ ذلك ، فانطلقَ خمسةُ رَهْطٍ : ثلاثةٌ من بني عبد الأشهل أحدهم عمرو بن مُعاذ أخو سعد بن مُعاذ ، ومن بني حارثة بن الحارث رجلان محمد بن مسلمة وأبو عبس بن جَبْر ، قالوا : يا رسولَ الله ائذن لنا فَلْنَنَلْ منك عندَ الرَّجل ؛ فأذن لهم ، فانطلقوا ليلاً وقام رسولُ الله ﷺ إلى الصَّلاة فأتَوا كعباً وقد أخذَ مَضجعه فَنادَوه : يا أبا الأشرف ، فسمعَ كعبٌ الصوتَ فوثبَ وأخذت امرأته بجانب ثوبه فقالت : إني لأرى حُمرة الدَّم من هذا الصَّوت قبل أن يكون ، إنه لَصوتٌ مُريبٌ ؛ وأمر محمد بن مسلمة أصحابه فاختبأوا ، فضرب كعبٌ يدَ امرأته فأرسلته ، وقال لها : لو دُعيَ ابن حُرَّةٍ لِطَعنةٍ بليلٍ أجاب ؛ فأشرف فنظر فقال : مَن هذا ؟ فقال : أخوك محمد بن مَسلمة ؛ قال لامرأته : لا تخافي هو أخي محمد بن مسلمة فقال كعب ـ ورحَّب به ـ : ماحاجتك يا أخي ؟ قال : أخذنا هذا الرَّجل بالصَّدَقَةِ ولا نجدُ ماناكلُ فجئتُ لِتُقرضَني وَسْقاً[1] من تَمْرٍ وأرْهَنَك به رَهناً إلى أن يُدرك ثَمَرنا ؛ فضحكَ كعبٌ وقال : أَمَ والله إن كنتُ لأعلمُ أنَّ أمركَ وأمر أصحابه سيصيرَ إلى ماأرى ، وما كنتُ أُحبُّ أن أراه ، ولقد كنتَ تعلمُ يا محمد أنك كنتَ من أكرمِ أهل البلد عليَّ وأحبِّهم إليَّ ، ولقد كان الذي كان من أمرك وما على الأرضِ شيءٌ كنتُ أمنعكَه ، فأمَّا إذ فعلتَ الذي فعلتَ فلستَ مُصيباً عندي خيراً أبداً ، مادمتَ على الذي أنت عليه ، ولقد علمتُ أنك لن تُصيبَ من هذا الرَّجل أبداً إلاَّ شَرّاً [٩٢/أ] فأْتي برهنٍ وَثيقٍ ؛ قال : فخذْ من أيّ تمرٍ شئتَ ؛ قال : عندي عجوةٌ يغيبُ فيها الضِّرسُ ؛ قال : أيَّ الرَّهنِ تُريدُ يا أبا الأشرف ؟ قال : تأتيني بامرأتك ! قال : لم أكن لأرهنك امرأتي وأنت أشبُّ أهلِ المدينة وأحسنُهم وجهاً وأطيبُهم رِيحاً وأكرمُهم حَسباً ، فَتُدركني الغَيرةُ ، ولكن غير هذا ؛ قال : فارهنِّي ابنك ! قال محمد : إني لأستحي أن أُعيَّر بذلك ، أني رَهنتُ ابني بوسْقٍ من تَمر ، ولكن أرهنك دِرعي الفُلانيَّة ؛ قال : أين هي ؟ قال : هي هذه انزل فخذها ؛ فنزلَ ؛ وكان محمد قال لأصحابه : لا يأْتي منكم أحدٌ حتى أُؤذنه ؛ فنزل كعبٌ

---

(١) الوسْقُ : ستون صاعاً أو حمل بعير . القاموس .

فاعتنقه محمد وقال : لاإلـه إلاّ الله ؛ فـأقبلوا يسعون بـأسيـافهم ، ومحمـدٌ آخـذٌ شَعره فضربوه بأسيافهم فقتلوه ، فصاحَ عدوُّ الله عند أوَّلِ ضَربةٍ صيحةً فَسمعتها امرأتـه فصـاحت فـأسمعت اليهودَ فتصايحَ اليهودُ وأخطـأَ أصحـابُ رسولِ الله ﷺ برجلِ عمرو بن مُعـاذ فقطعوهـا ؛ فـألقى إليهم السَّيفَ وقـال : لاأحبسكم أقرؤوا نبيَّ الله ﷺ منّي السَّلام ؛ قـالـوا : لا والله لَننطلقنَّ جميعـاً أو لَنموتنَّ جميعـاً ؛ فـاحتملوا صـاحبهم فـأسرعوا بـه فـاجتمع اليهودُ إلى امرأة كعبٍ فـأخبرتهم حيثُ توجَّهوا ، وطلبهم أعـداءُ الله وأخطـأوا الطـريقَ ، وانطلـقَ أصحـابُ رسولِ الله ﷺ يحملونَ صاحبهم ، فلَمَّا دخلوا بيوت المدينـة كبَّروا ، فسمعَ رسولُ الله ﷺ الصَّـوتَ وهـو يُصلّي فكبَّر ، وعلِم أن أصحـابـه قـد أفلحـوا وأنجحـوا ، فـأتـوا نبيَّ الله ﷺ فأخبروه الخبرَ .

وفي آخر بمعناه :

أنه نزل وتحـدَّث معهم سـاعـةً ثم قـالوا : هل لـك يـا بن الأشرف إلى أن تَماشينـا إلى شِعب العَجوزِ[1] فنتحدَّث به بقيَّةَ ليلتنا هذه ؟ فقال : إن شئتم ؛ فخرجوا يَتماشون ثم إن أبا نائلة شام يَده في فَود رأْسِ كعبٍ ثمَّ شَمَّ يَده فقال : مـارأيت كاللَّيلـة طيبَ عِطرٍ قَـطّ ، ثم مَشى ساعةً وعادَ لمثلها [٩٢/ب] حتى اطمأنَّ كعبٌ ، ثم مَشى سـاعـةً فعـاد لمثلهـا أبو نـائلـة فأخذ بفَودي رأْسـه ثم قـال : اضربوا عـدوَّ الله ؛ فضربوه فـاختلفت عليـه أسيـافهم فلم تُغنِ شيئاً ؛ قال محمد بن مسلمـة : فـذكرتُ مِغْوَلاً[2] في سيفي حين رأيتُ أسيـافنـا لاتُغني شيئـاً فأخـذتـه وقـد صـاحَ عـدوُّ اللهِ كعبٌ صيحـةً لم يبقَ حَولنـا حِصْنٌ إلاّ أُوقـدت عليـه نـارٌ ، فوضعتُهُ في ثُنَّتِهِ[3] ثم تَحاملتُ عليه حتى بلغتُ غايته ، ووقعَ عدوُّ الله ؛ الحديثَ .

قال مروان بن الحكم وهو على المدينة وعنده ابن يـامين النَّضْريّ : كيفَ كان قَتْل ابن الأشرف ؟ قـال ابن يـامين : كان غَـدراً ! ومحمـد بن مَسلمـة جـالسٌ شيخٌ كبيرٌ فقـال : يـا مروان أَيُغَـدَّرُ رسـولُ الله ﷺ عنـدكَ ، واللهِ مـاقتلنـاهُ إلاّ بـأمر رسـولِ الله ﷺ ، واللهِ لايـؤويني وإيّـاكَ سقفُ بيتٍ إلاّ المسجـدُ ، وأمّـا أنت يـا بن يـامين فللّـهِ عليَّ إن أفلتَّ ،

---

(١) شِعب العجوز : بظاهر المدينة . (معجم البلدان ٣٤٧/٣) .

(٢) المِغوَل : حديدة تُجعل في السُّوط . القاموس .

(٣) الثُّنَّة : العانة ، أو مُريطاءُ مابينها وبين السُّرَّة . القاموس .

فلا قدرتَ عليك وفي يـدي سيفٌ إلاَّ ضربتُ بـه رأْسـك ؛ فكان ابن يـامين لا ينزلُ من بني قُريظـة حتى يبعثَ رسولاً ينظرُ محمـد بن مَسلمـة ، فـإن كان في بعضِ ضيـاعـه نـزل فقضى حاجته ثم صدر ، وإلاَّ لم ينزل ؛ فبينا محمد بن مَسلمة في جنازةٍ وابن يـامين في البقيعِ فرأى محمد نعشاً عليه جَرائدَ رطبةٌ لامرأةٍ ، جاءَ فَحَلَّه فقام إليه النَّاس فقالوا : يا أبا عبـد الرَّحمن ماتصنعُ ؟ نحن نكفيك ؛ فقام إليـه فلم يزل يضربـه بهـا جَريـدةً جَريـدةً حتى كسر ذلـك الجريدَ على وجهه ورأْسه حتى لم يترك فيه مَصَحّاً ، ثم أرسلَـه ولا طَبَـاخَ[1] بـه ، ثم قـال : واللهِ لو قدرتُ على السَّيف لضربتُك به .

وعن محمد بن مسلمة :

أن النَّبيَّ ﷺ بعثه إلى بني النَّضير وأمره أن يُؤَجِّلَهم في الجلاء ثلاثاً .

وعن أبي حدرد الأسلميّ ، قال : قدمتُ المدينـةَ في خلافـة عمر بن الخطَّـاب فـأردت الحجَّ ، فلَمَّا أتيتُ مَلَل[2] قلتُ : اللّهم قيِّض لي رجلاً من أصحاب نبيّكَ ﷺ صالحاً ، كان نبيُّكَ يُحبُّه وكان يحبُّ نبيَّك ﷺ [٩٣/أ] فإذا أنا بغلامٍ أسودَ على حمارٍ يقودُ ناقةً خلفَهـا شيخٌ على حِمارة ، فقلت لـلأسـود : يـا غـلام ، مَن هـذا الشَّيـخ ؟ قـال : محمـد بن مسلمـة الأنصاريّ صاحبُ رسولِ الله ﷺ ؛ فرافقتُ خيرَ رفيقٍ ونازلتُ خيرَ نَزيلٍ .

وعن موسى بن أبي عيسى ، قال :

أتى عمرَ بن الخطَّاب مَشربةَ[3] بني حـارثـة فوجـدَ محمـد بن مسلمـة فقـال عمر : كيف تراني يا محمد ؟ فقال : أراك ـ والله ـ كما أُحبُّ وكما يُحِبُّ مَن يُحبُّ لـك الخير ، أراك قويّـاً على جمع المالِ ، عفيفاً عنه ، عدلاً في قَسمه ، ولو ملتَ عَدَلناك كما يُعْدَل الـسَّهم في الثِّقافِ ؛ فقال عمر : هاه ؛ فقال : لو ملتَ عَدَلناك كما يُعْدَل السَّهم في الثِّقاف ؛ فقال عمر : الحمـد لله الذي جعلني في قومٍ إذا مِلتُ عَدَلوني .

---

(١) الطُّباخ : الإحكام والقوّة . القاموس .

(٢) ملل : موضع في طريق مكة بين الحرمين . (معجم البلدان ١٩٤/٥) .

(٣) المشربة : الصُّفَّة والغرفة والعِلّيّة . القاموس .

وعن محمد بن مَسلمة ، قال :

توجَّهتُ إلى المسجد فرأيتُ رجلاً من قُريش عليه حُلَّةٌ ، قلتُ : مَن كساكَ هذه ؟ قال : أمير المؤمنين ؛ قال : فجاوزتُ فرأيتُ رجلاً من قُريش عليه حُلَّة فقلت : مَن كساك هذه ؟ قال : أمير المؤمنين[1] ، قال : فدخل المسجدَ فرفع صَوته بالتَّكبير فقال : الله أكبر ، صدقَ الله ورسوله ، الله أكبر صدقَ الله ورسوله ، قال : فسمعَ عمر صوته فبعثَ إليه أن ائتني ؛ فقال : حتى أُصلِّي ركعتين ؛ قال : فردَّ عليه الرَّسول يعزمُ عليه لَمَّا جاءَ ؛ فقال محمد بن مسلمة : وأنا أعزمُ على نفسي أن لاآتيه حتى أُصلِّي ركعتين ؛ ودخل في الصَّلاة ، وجاء عمر فقعدَ إلى جنبه ، فلَمَّا قضى صلاته قال : شيءٌ أردتُ أن تُخبرني عنه ؛ قال : أو غير ذلك تسألني ، فإن شئت أن أُخبرك أُخبرتك وإلاَّ لم أُخبرك ؛ قال : وذاك أخبرني عن رَفعك صوتَك في مصلَّى رسولِ الله ﷺ بالتَّكبير ، وقولك : صدقَ الله ورسوله ماهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين أقبلتُ أُريد المسجدَ فاستقبلني فلان بن فلان القُرشيّ ، عليه حلَّة قلت : مَن كساك هذه ؟ قال : أمير المؤمنين ، فجاوزت فاستقبلني فلان بن فلان القُرشيّ عليه حلَّة فقلت : مَن كساك هذه ؟ قال : أمير المؤمنين ؛ فجاوزت فاستقبلني فلان بن فلان الأنصاريّ عليه حلَّة دون الحلَّتين [٩٣/ب] فقلت : مَن كساك هذه ؟ قال : أمير المؤمنين ؛ إن رسولَ الله ﷺ قال : « إنكم سترون بعدي أَثَرَةً » وإني لم أكن أُحبُّ أن يكون على يديك يا أمير المؤمنين ؛ قال : فبكى عمر ، ثم قال : أستغفرُ الله ، واللهِ لاأعودُ ؛ فما رُؤي بعد ذلك اليوم فَضَّلَ رجلاً من قريش على رجلٍ من الأنصار .

بعثَ عمرُ بن الخطَّاب محمدَ بن مسلمة إلى عمرو بن العاص وكتبَ إليه : أمَّا بعد ، فإنكم مَعاشر العمَّال قعدتم على عُيون الأموال فجنَيتُم الحرامَ ، وأكلتم الحرام ، وأوكيتُم الحرام ، وقد بعثتُ إليك محمد بن مسلمة ليقاسمكَ مالك ، فأحضره مالك والسَّلام ؛ فلَمَّا قدم محمد بن مسلمة أهدى إليه عمرو بن العاص هديَّةً فردَّها ، فغضبَ عمرٌو وقال : يا محمد رددتَ هديَّتي فقد أهديتَ إلى رسولِ الله ﷺ مَقدمي من ذات السَّلاسل[2] فقبلَ ؛ فقال له

---

(١) لعل هنا نقصاً : [قال : فجاوزتُ فرأيت رجلاً من الأنصار عليه حلَّة دون الحلَّتين ، فقلت : مَن كساكَ هذه ؟ قال : أمير المؤمنين] ، وانظر بقية الخبر .

(٢) ذات السلاسل : غزوة كانت في أيام النبي ﷺ . (معجم البلدان ٢٣٣/٣) .

محمد : إن رسولَ الله ﷺ كان يقبلُ بالوحي ماشاءَ ويمنعُ ماشاء ، ولو كانت هديةَ الأخ لأخيه لقبلتُها ولكنها هديةُ إمامِ شرٍّ من خلفها ؛ فقال عمرو : قبَّح الله يوماً صرتُ فيه لعمر بن الخطاب والياً ، واللهِ لقد رأيتُ العاص بن وائل يلبسُ الدِّيباجَ المزرَّر بالذهب وإن الخطّاب ليحملُ الحطبَ بمكَّة على حماره ؛ فقال له محمد بن مسلمة : أبوه وأبوك في النَّار ، وعمر خيرٌ منك ولولا اليوم الذي أصبحتَ تَذُمُّ لألُفيتَ مُعتقلاً عَنزاً يَسوؤك غُزْرُها[1] ويَسوؤك بَكْؤُها[2] ؛ فقال عمرو : هي فلتةُ المغضَب وهي عندك أمانة ؛ ثم أحضره ماله فقاسمه .

بلَغ[3] عمر بن الخطاب أن سعداً اتَّخذ قصراً وجعل عليه باباً وقال : انقطع الصُّويت ؛ فأرسل عمر محمدَ بن مسلمة ، وكان عمر إذا أحبَّ أن يُؤتى بالأمر كما يريدُ بعثه ، فقال له : إيتِ سعداً فأحرق عليه بابه ؛ فقدم الكوفةَ ، فلَمّا أتى الباب أخرجَ زَندهُ فاستورى ناراً ثم أحرق البابَ فأُتي سعدٌ فأُخبر به ووُصفت له صفته ، فعرفه ، فخرج إليه سعد فقال محمد : [٩٤/أ] إنه بلغَ أمير المؤمنين عنك أنك قلتَ : انقطعَ الصُّويت ؛ فحلف سعدٌ بالله أنه ماقال ذلك ، فقال محمد : نقصد الذي أمرنا ونُؤَدِّي عنك ماتقول ؛ ثم ركبَ راحلته ، فلَمَّا كان ببطنِ الرِّمَّة[4] أصابه من الخمصِ والجوع ماالله به أعلم ، فأبصر غنماً فأرسل غلامه بعمامته فقال : اذهب فابتعْ بها شاةً ؛ فجاء الغلامُ بشاةٍ وهو يصلّي ، فأراد ذَبحها فأشار إليه أن يكفَّ ؛ فلَمَّا قضى صلاته قال : اذهب فإن كانت مملوكةً مُسنَّمة[5] فاردد الشاة وخُذ العمامةَ ، وإن كانت حُرَّةً فاردد الشاة ؛ فذهبَ فإذا هي مملوكة ، فردَّ الشاةَ وأخذ العمامةَ ، وأخذ بخطامِ راحلته أو زمامها لا يمرُّ ببقلةٍ إلا حطمها حتى آواه اللَّيل إلى قومٍ فأتوه بخبزٍ ولبنٍ وقالوا : لو كان عندنا شيءٌ أفضل من هذا أتيناك به ؛ فقال : بسم الله كُلُّ حلالٍ أذهبَ السَّغَبَ[6] خيرٌ من مأكل السُّوء ؛ حتى قدم المدينة ، فبدأ بأهله

(١) غُزرها : ألبانها . القاموس .

(٢) بكؤها : قلة ألبانها . القاموس .

(٣) تاريخ الطبري ٤٧/٤

(٤) بطن الرِّمَّة : وادٍ بعالية نجد . (معجم البلدان ٤٤٩/١) .

(٥) يُقال : جملٌ مُسَنَّم ، المُعَفَّى المخلَّى ، لا يُركب . القاموس .

(٦) السَّغب : الجوع .

فابترِدَ من الماء ثم راح ، فلَمَّا أبصره عمر قال : لولا حُسنُ الظَّنِّ بك ما رأينا أنك أدَّيت ؛ فذكرَ أنه أسرع السَّيرَ ، وقال : قد فعلتُ وهو يَعتذرُ ويحلفَ بالله ما قال ذلك ؛ فقال عمر : فهل أمر لك بشيءٍ ؟ قال : قد رأيت مكاناً[1] أن يأمرَ لي ؛ قال ابن عيينة : أبى أن يأخذَ منه ؛ قال عمر : إن أرضَ اللهِ العراق أرض رَفيقةٌ وإن أهل المدينة يموتون حولي من الجوع ، فخشيتُ إن أمرَ لك فتكون لك النَّار دون الجار ؛ أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يَشبعُ المؤمن دُون جاره » أو قال : « الرَّجل دُون جاره » .

وفي آخر بمعناه[2] :

فقال : هلاَّ قبلتَ من سعد ؟ فقال : لو أردتَ ذلك كتبتَ لي به وأذنتَ لي فيه ؛ فقال عمر : إن أكمل الرِّجال رأياً مَن إذا لم يكنْ عنده عهدٌ من صاحبه أن يعملَ بالحزم أو يقولَ [به] ولا يَتَّكل عليه ؛ وأخبره بيمين سعد وقوله فصدَّق سعداً وقال : هو أصدق مِمَّن رَوى عنه ومِمَّن أبلغني .

[٩٤/ب] قال جابر بن عبد الله :

بعثَنا عثمان بن عفان في خمسين راكباً أميرنا محمد بن مَسلمة الأنصاري فتكلَّم الذين جاؤوا من مصر ، فاستقبلَنا رجلٌ منهم في يده مُصحف متقلِّدٌ سيفاً تذرفُ عيناه فقال : هاإن هذا يأمرنا أن نضربَ بهذا على ما في هذا ! فقال محمد بن مسلمة : اسكت فنحنُ ضربنا بهذا على ما في هذا قبلك ، أو قبل أن تُولد .

قال محمد بن مَسلمة :

أعطاني رسولُ الله ﷺ سيفاً فقال : « يا محمد بن مسلمة جاهد بهذا السَّيف في سبيل الله حتى إذا رأيتَ من المسلمين فئتين يقتتلان فاضرب به الحجرَ حتى تكسره ، ثم كفَّ لسانك ويدك حتى تأتيك مَنيَّةٌ قاضية أو يدٌ خاطئة » فلَمَّا قُتل عثمان وكان من أمر النَّاس ما كان خرج إلى صَخرةٍ في فِنائه فضرب الصَّخرة بسيفه حتى كسره .

---

(١) وكذا في أصل التاريخ ، نسخة « س » .

(٢) تاريخ الطبري ٤٧/٤ والزيادة منه .

وفي حديثٍ بمعناه :

وكان محمد بن مسلمة يقال له : حارس[1] نبيِّ الله ﷺ ؛ قال : فاتَّخذ سيفاً من عُود قد نَحتَه وصيَّره في الْجَفنِ مُعلَّقاً في البيت ؛ وقال : إنَّما علَّقتُهُ أُهيب به ذاعراً .

وعن حُذيفة ، قال :

مامن أحدٍ إلاَّ أنا أخاف عليه الفتنةَ إلاَّ ماكان من محمد بن مَسلمة ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لاتضرُّه الفتنة » .

وعن محمد بن مسلمة أنه قال :

يا رسولَ الله كيف أصنع إذا اختلف المصلُّون ؟ قال : « تخرجُ بسيفك إلى الحرَّة فتضربها به ثم تدخلُ بيتك حتى تأتيك مَنيَّة قاضية أو يدٌ خاطئة » .

وعن الحسن

أن عليّاً بعث إلى محمد بن مَسلمة فجيء به فقال : ماخلَّفك عن هذا الأمر ؟ قال : دفع إليَّ ابن عمِّك - يعني النَّبي ﷺ - سيفاً فقال : « قاتل به ماقُوتل العدوُّ ، فإذا رأيت النَّاس يقتلُ بعضهم بعضاً فاعمد به إلى صخرةٍ فاضربه بها ، ثم الزمنَّ بيتك حتى تأتيك منيَّة قاضيةٌ أو يدٌ خاطئة » قال : خَلُّوا عنه .

وعن جابر بن عبد الله ، قال :

قدم معاوية ومعه أهل الشَّام فبلغَ رجلاً شقيّاً من أهل الأُردنّ صنيعُ محمد بن مسلمة [٩٥/أ] جلوسه عن عليٍّ ومعاوية ، فاقتحم عليه المنزلَ فقتله ؛ قال : وأرسل معاوية إلى كعبٍ : ماتقول في محمد بن مسلمة ؟ يعني كعب بن مالك .

٢٦٠ - محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان[2]
ابن الحكم القُرشيّ الأُمويّ

كان من أجمل النَّاس وأشجعهم ، وشهد مع مروان بن محمد يوم التقى مع عبد الله بن

---

(١) عند ابن سعد : فارس رسول الله .

(٢) عن جمهرة ابن حزم ص ١٠٣

عليّ بن عبد الله بن عبَّاس ، وكان صديقاً له فأمَّنه عبد الله ، فلحقَ به ، فلَمَّا رأى فعل أهل خراسان في أهل الشَّام حميت نفسه فقال[1] : [من المتقارب]

ذلُّ الحياةِ وخِزيُ المماتِ فكلاًّ أراهُ شراباً وَبيلاً
فإن كان لابدَّ إحداهما فسيراً إلى الموت سَيراً جميلاً[2]

ثم لحق بمروان فقاتل معه حتى قُتل ؛ وقيل : محمد بن مسلمة لم يُقتل يومئذٍ .

٢٦١ ـ محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام

ابن إسماعيل[3] بن هشام بن الوليد بن المغيرة
أبو هشام المخزوميّ المدنيّ الفقيه

حدَّث عن عمِّه ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

« سمعت جبريل يقول : قال الله عزَّ وجلَّ : هذا دينٌ ارتضيتُه لنفسي ، ولن يُصلحه إلاَّ السَّخاءُ وحُسنُ الْخُلُق » .

وحدَّث محمد بن مَسلمة عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، [قال :]

نهى النَّبيُّ ﷺ عن القَزَع[4] .

وقيل لمحمد بن مَسلمة : ما أراني[5] فلان دخل البلاد كلَّها إلاَّ المدينة ؟ فقال : إنه دجَّال من الدَّجاجلة ؛ قال النَّبيُّ ﷺ : « لا يدخلها الطَّاعونُ ولا الدَّجَّال » .

قال محمد بن مسلمة المدنيّ :

كنتُ في غمٍّ وضُرٍّ شديدٍ فرأيت النَّبيَّ ﷺ في المنامِ عندَ الباب الذي يَلي القبرَ ، رافعاً

---

(١) البيتان لبشامة بن الغدير ، في المفضليّات ص ٥٩ ، ومختارات ابن الشجري ص ١٦/١

(٢) في الأصل : فكان لابدَّ إحداهما ! وأثبت ما في جمهرة ابن حزم .

(٣) الجرح والتعديل ٧١/١/٤ ، طبقات الفقهاء ص ١٤٧ ، ترتيب المدارك ١٣١/٣ ، وتوفي سنة ٢١٦ هـ .

(٤) القَزَع : أن يُحلق رأس الصبيّ ، ويُترك منه مواضع متفرقة غير محلوقة . (النهاية ٥٩/٤) .

(٥) كذا في الأصل ، وفي ترتيب المدارك : ما لرأي فلان ! وكلاهما غير دقيق ؛ ولعل الصواب : ما لأبي فلان ...

يديه يقول : « يا من فَلَق البحر لموسى ، بما فلقتَ به البحر لموسى نَجِّني بما نجَّيت به موسى » .

قال محمد :

ورأيت النّبيّ ﷺ مرّةً أُخرى في المنام وهو يقول : « يا ربِّ بمن أستغيثُ إذا لم أستغثْ بك فتغيثني ، يا ربِّ إلى من أتضرَّعُ إذا لم أتضرعْ إليك فترحمني ، [٩٥/ب] يا ربِّ مَن أدعو إذا لم أدعوك[1] فتستجيبَ لي » .

٢٦٢ ـ محمد بن المسلم بن الحسن

ابن بلال بن الحسن بن عبد الله بن محمد

أبو طاهر الأزديّ المعدِّل

حدَّث سنة إحدى وتسعين وأربع مئة عن أبي القاسم عليّ بن محمد بن يحيى السُّلَميّ ، بسنده إلى أُسامة بن شريك ، قال : قلنا : يا رسول الله ، ما خيرُ ما أُعطيَ العبدُ ؟ قال : « الْخُلُقُ الحسنُ » .

وُلد أبو طاهر بن بلال سنة ثمان وأربعين وأربع مئة ، وتوفي سنة ثلاثٍ وتسعين وأربع مئة .

٢٦٣ ـ محمد بن مسلم بن السّمط

ابن محمد بن السّمط بن عياض بن زيد بن زادان بن مُجَرِّبة

أبو بكر القُرشيّ مولاهم المعروف بابن الدّلاَّء المعدِّل

حدَّث عن محمد بن جعفر بن ملاّس ، بسنده إلى أم سلمة قالت : كان رسولُ الله ﷺ إذا أتى بعض أهله قنَّعَ رأسه وغمَّض عينيه وقال للّتي تكون تحته : « عليكِ بالسّكينةِ والوقار » .

توفي أبو بكر سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

---

(1) كذا في الأصل .

٢٦٤ ـ محمد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله
ابن شهاب[1] بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة بن كلاب بن مُرَّة
أبو بكر القُرشيّ الزُّهريّ

أحد الأعلام من أئمة الإسلام ، قدم دمشق غير مرَّة .

حدَّث الزُّهريّ عن أنس بن مالك ، قال :

سقط رسولُ الله ﷺ من فرسٍ فَجُحش شِقُّهُ الأيمن فدخلنا عليه نَعودُهُ ، فحضرت الصَّلاةُ ، فصلّى قاعداً ، فصلَّينا قُعوداً ، فلَمَّا قضى الصَّلاةَ قال : « إنَّما جُعل الإمامُ لِيُؤْتَمّ به ، فإذا كبَّر فكبِّروا ، وإذا ركعَ فاركعوا ، وإذا رَفَع فارفعوا ، وإذا قال : سمعَ الله لمن حمده ، فقولوا : رَبَّنا ولكَ الحمد ، وإذا سجدَ فاسجدوا ، وإذا صلَّى قاعداً فصلُّوا قُعوداً أجمعين » .

قال ابن أبي ذئب[2] :

كان ابن شهاب قد ضاقت حالُه وَرَهِقَه دَينٌ ، فخرج إلى الشَّام زمن عبد الملك بن مروان ، فجالس قَبيصة بن ذُؤَيب .

قال ابن شهاب :

فبينا نحن مع قَبيصة ذاتَ ليلةٍ نَسمُر إذ جاء رسولُ عبد الملك فقال : أَجب [٩٦/أ] أَمير المؤمنين ، فذهب إليه ثم رجعَ ، فقال : مَن منكم يحفظُ قَضاءَ عمر في أُمَّهات الأَولاد ؟ قلت : أنا ؛ فأدخلني على عبد الملك بن مروان فسلَّمت عليه ، فقال : مَن أنت ؟ فانتسبتُ له ؛ قال : إن كان أبوك لنعَّاراً[3] في الفِتَن ؛ قلت : ياأمير المؤمنين ، عفا الله عمَّا

---

(١) الجرح والتعديل ٧١/١/٤ ، طبقات الفقهاء ص ٦٣ ، تذكرة الحفاظ ١٠٨/١ ، العبر ١٥٨/١ ، تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩ ، وفيات الأعيان ١٧٧/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٤/٥ ، سير أعلام النبلاء ٣٢٦/٥ ، وكان الأستاذ شكر الله القوجاني قد نشر ترجمة الزهري من تاريخ دمشق لابن عساكر في جزء مستقل ـ عن نسخة أحمد الثالث ـ في مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢ م .

(٢) جزء الزهري ص ١٢ .

(٣) النَّعار : السَّاعي في الفتن . اللسان .

سلفَ ؛ قال : آجلس ؛ فجلستُ ، قال : أتقرأُ القرآن ؟ قلت : نعم ؛ قال : آقرأ من سورة كذا ، ومن سورة كذا ؛ فقرأتُ ؛ فقال لي : أتفرضُ[1] ؟ قلتُ : نعم ، قال : ماتقول في آمرأةٍ تركت زَوجها وأبويها ؟ قلت : لزوجها النِّصفُ ، ولأُمِّها السُّدس ، ولأبيها مابقي ؛ قال : أصبت الفرضَ وأخطأتَ اللَّفظَ ، إنَّما لزوجها النِّصف ولأُمِّها ثلث مابقي وهو السُّدس من رأس المال ، ولأبيها مابقي ؛ قال : فإن الفريضة على حالها وهو رجل تركَ زوجته وأبويه ؛ فقلت : لزوجته الرُّبع ولأُمه الرُّبع ولأبيه مابقي ؛ قال : فقال لي : أصبت الفرضَ وأخطأت اللَّفظ ، ليس هكذا الفرض ، لزوجته الرُّبع ولأُمه ثلثُ مابقي وهو الرُّبع من رأس المال ، وللأب مابقي ؛ ثم قال : هات حديثك ؛ قلت : حدَّثني سعيد بن المسيِّب : أن فتىً من الأنصار كان لزمَ عمر بن الخطَّاب ، وكان به مُعجباً وأنه فقده ، فقال : مالي لاأرى فلاناً ؛ فأرسل إليه فجاءه ، فإذا هو بَذُّ الهيئة[2] ، قال : مالي أراك هكذا ؟ قال : ياأمير المؤمنين ، إن أخويَّ خيَّروني بين أُمِّي وبين ميراثي من أبي ، فاخترتُ أُمِّي ، ولم أكن لأُخرجَها على رُؤُوس النَّاس ، فأخذتُها بجميع ميراثي من أبي ؛ قال : فخرج عمر مُغضباً حتى رَقِي المنبرَ ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : أمَّا بعد ، أيُّها النَّاس ، فأيّ آمرئٍ وطئَ آمرأةً فولدت منه ، فلهُ أن يستمتعَ منها ماعاشَ ، فإذا مات فهي حرَّةٌ ؛ فقال عبد الملك : هكذا حدَّثني سعيد بن المسيِّب ؛ فقلت : ياأمير المؤمنين ، آقضِ دَيني ؛ قال : قد قضى الله دَينك ؛ قلت : ويَفرضُ لي أمير المؤمنين ؛ قال : لا والله مانجمعها لأحدٍ ؛ قال : فخرجتُ فتجهَّزتُ حتى قدمتُ المدينَة ، فجئت سعيد بن المسيِّب في المسجد ، فجئتُ لأُسلِّم عليه ، فدفعَ في صدري وقال : آنصرف ؛ وأبى أن يُسلِّم عليَّ ، فخشيتُ أن يتكلَّم بشيء يُعيبني به فيرويه مَن حضره . فتنحَّيتُ ناحيةً إلى أن قام فصلَّى [٩٦/ب] أربع ركعاتٍ وآنصرف ، ومعه ناسٌ من أصحابه ، فلمَّا خلا وبقيَ وَحده قلت : ماذنبي ؟ أنا آبن أخيك ، وآعتذرتُ إليه ، وما يكلِّمني ، حتى بلغ مَنزله ، وآستفتح فَفُتح له فأدخل رجلَه ثم آلتفتَ إليَّ فقال : أنت الذي ذهبتَ بحديثي إلى بني مروان ؟ .

(١) من الفرض : علم المواريث .
(٢) بَذُّ الهيئة : رثُّها . القاموس .

وفي حديثٍ بمعناه[1] :

فذكر أن عمر بن الخطاب أمر بأُمَّهات الأولاد أن يُقَمْنَ في أموال أبنائهن بقيمةِ عَدْل ، ثم يُعتقنَ فمكثَ بذلك صدراً من خلافته ، ثم تُوفيَ رجلٌ من قُريش ، كان له ٱبنٌ من أُمِّ وَلد ، قد كان عمر يُعْجَب بذلك الغلام ، فمرَّ ذلك الغلامُ على عمر في المسجدِ بعد وفاةِ أبيه بليالٍ ، فقال له عمر : مافعلتَ يابن أخي في أُمِّكَ ؟ قال : فَعلت خيراً ، خَيَّروني بين أن يَسترقُّوا أُمِّي أو يُخرجوني من ميراثي من أبي ، فكان ميراثي من أبي أهون عليَّ من أن تُسترقَّ أُمِّي ؛ فقال عمر : أَوَلستُ إنَّما أمرتُ في ذلك بقيمةِ عَدلٍ ؟ ماأرى رَأياً ولا آمر بأمرٍ إلاَّ قُلتُم فيه ؟ ثم قام إلى المنبرِ فٱجتمعَ النَّاسُ إليه ، حتى إذا رَضِيَ من جماعتهم ، قال : أيُّها النَّاس ، إني كنتُ قد أمرتُ في أُمَّهات الأولادِ بأمرٍ قد علمتموهُ ، ثم حدثَ لي رأيٌ غيرَ ذلك ، فأيُّما ٱمرئٍ كانت عنده أمُّ وَلَد يَملكها بيمينه ماعاش ، فإذا ماتَ فهي حُرَّةٌ لاسبيلَ لأحدٍ عليها ؛ الحديث .

وفي آخره ؛ قال :

ٱفرضْ لي فإني مُنقطعٌ من الدِّيوان ؛ قال : إن بلدَك لَبَلَدٌ مافرضنا فيها لأحدٍ منذ كان هذا الأمر ، ثم نظر إلى قَبيصة فكأنَّه أومأ إليه : أن ٱفرض له ؛ فقال : قد فرضَ لك أمير المؤمنين ؛ قال : فقلتُ : وَصِلَةٌ ياأمير المؤمنين تَصلُنا بها ، ولقد خرجتُ من أهلي وإن فيهم لحاجةً مايَعلمها إلاَّ الله ، ولقد عمَّت الحاجةُ أهلَ البلدِ ؛ قال : قد وَصلك أمير المؤمنين ؛ قلت : ياأمير المؤمنين وخادمٌ يخدمنا ، فإني تركتُ أهلي وما لهم خادمٌ إلاَّ أُختي ، إنها الآن تخبزُ لهم وتعجنُ وتطحنُ لهم ؛ قال : وقد أَخدمَك أمير المؤمنين ؛ الحديث .

قال الزُّهريّ[2] :

أتيتُ عبد الملك بن مروان فاستأْذنتُ عليه ، فلم يُؤذنْ لي ، فدخل الحاجبُ فقال : ياأمير المؤمنين إن بالباب رَجلاً شاباً أحمر [٩٧/أ] زعم أنه من قُريش ؛ قال : صِفْهُ ؛ فَوصفه ؛ قال : لاأعرفه إلاَّ أن يكون من ولد مُسلم بن شهاب ؛ فدخل عليه فقال : هو من بني مسلم ؛ فدخلتُ عليه فقال : مَن أنت ؟ فانتسبتُ له ، وقلتُ : إن أبي هلكَ وتركَ

---

(١) جزء الزهري ص ١٩

(٢) جزء الزهري ص ٢٨

عيالاً صِبيةً ، وكان رجلاً مئناثاً لم يَترك مالاً ؛ فقال عبـد الملـك : أقرأتَ القرآن ؟ قلتُ : نعم ؛ قال : بإعرابه وما يَنبغي فيه من وُجوهه وَعِلله ؟ قلت : نعم ؛ قال : إنما فوق ذلـك فضلٌ ، إنما يُعايا وَيُلغَز به ؛ قال : أفعلمتَ الفرائض ؟ قلت : نعم ؛ قـال : الصُّلبَ والجـدَّ وٱختلافها ؟ قلت : أرجو أن أكون قد فعلتُ ؛ قال : وكم دَين أبيك ؟ قلت : كذا وكذا ؛ قال : قد قضى الله دَين أبيك ؛ وأمر لي بجائزةٍ ورزقٍ يجري وشراء دارٍ قطيعةً بـالمـدينـة ؛ وقال : ٱذهب فاطلب العلمَ ، ولا تَشاغل عنه بشيءٍ ، فـإني أرى لـك عَينـاً حـافظـةً وقلبـاً ذكيّاً ، وأْتِ الأنصار في منازلهم ؛ قال الزُّهريّ : وكنتُ أخذتُ العلمَ عنهم بـالمـدينـة ، فلمّا خرجتُ إليهم إذا عِلْمٌ جَمٌّ ، فاتَّبعتهم حتى ذُكرت لي ٱمرأةٌ نحو قُباء[1] تروي رُؤيا فأتيتُها ، فقلت : أخبريني برؤيـاكِ ؛ فقـالت : كان لي وَلـدان واحـد حين حبـا ، وآخر يتبعـه ، وهلكَ أبوهما وترك لي مـاهنـاً[2] وداجنـاً ونخلاتٍ ، فكان الـدَّاجن نشربُ لبنهـا ونـأكل ثمرَ النَّخلاتِ فإني لَبين النَّائمةِ واليقظانة[3] ، ولنـا جَـديٌ ، فرأيتُ كأن ٱبني الأكبر قـد جـاءَ إلى شَفرةٍ لنا فأحَدَّها ، وقال : ياأُمّه قد أضَرَّت بنا وحَبَست اللَّبن عنّا ، فأخذ الشَّفرةَ وقـام إلى ولد الدَّاجن فذبحه بتلكَ الشَّفرة ، ثم نَصب قِدراً لنا ، ثم قطَّعـه ووضعـه فيهـا ، ثم قـام إلى أخيه فذبحه بتلك الشَّفرة ، وٱنتبهتُ مَذعورةً ، فإذا ٱبني الأكبر قد جاء فقال : يـاأُمَّـه أين اللَّبن ؟ فقلت : شربه ولد هذه الدَّاجن ؛ فقال : مالنا في هـذا من شيءٍ ؛ وقـام إلى الشَّفرة فأحدَّها ثم أمرَّها على حلقِ ولدِ الدَّاجن ، ثم نصبَ القِدرَ ؛ قـالت : فلم أُكلِّمـه حتى قمتُ إلى ٱبني الصَّغير فٱحتضنتُه وأتيتُ بـه بعض بيوتِ الجيران ، فخبَّأتُـه عنـدهم ثم أقبلتُ مُغتمَّةً لِما رأيتُ ، ثم صعد على بعض تلك النَّخلات ، فأنزل رُطباً ، وقـال : يـاأُمَّـه كُلي ؛ قلت : لا] ٩٧/ب] أُريدُ ، ثم مضى ، وأَتى القِدرَ ؛ فإني لَمُتَكَبَّةٌ على بَلسُنٍ عندي إذْ ذهبَ بي النَّومُ ، فإذا أنا بآتٍ قد أتاني ، فقال : مالك مُغْتَمَّةً ؟ فقلت : لكذا ولكذا ؛ فنـادى : يـارؤيـا ؛ فجـاءت ٱمرأةٌ شـابَّـةٌ ، حسنـةُ الـوَجهِ ، طيِّبـةُ الرِّيـحِ ؛ فقـال : مـاأردتِ من هـذه المرأة الصَّالحة ؟ قالت : ماأردتُ منها شيئاً ؛ فنادى : ياأحلام[4] ، فأقبلت ٱمرأةٌ دونها في السِّنِّ

---

(١) قُباء : قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . (معجم البلدان ٣٠١/٤) .

(٢) الماهن : الخادم . القاموس .

(٣) في هامش الأصل : قال : كذا وقع في الخبر والمشهور اليقظى .

(٤) في الأصل : ياجلام !.

واللِّباسِ والطِّيب ؛ فقال : ماأردتِ من هذه المرأة الصَّالحة ؟ قالت : ماأردتُ منها شيئاً ؛ فنادى : ياأضغاث ؛ فأقبلت آمرأةٌ سوداء الخِلقة ، وَسخة الثِّياب ، دونها ، فقال : ماأردتِ من هذه المرأة ؟ قالت : رأيتها صالحةً فأردتُ أن أغُمَّها ! ثم آنتبهتُ فإذا آبني قد أقبل فقال : ياأمه أين أخي ؟ قلت : لاأدري حبا إلى بعض الجيران ، فذهب يمشي لَهُوَ أهدى إلى مَوضعه حتى أخذه ، وجاء به يُقَبِّلُه ، ثم قعد فأكل وأكلتُ معه .

الماهن : الخادم ؛ والداجن : الشَّاة من شياهِ البيوتِ تُعَلَّفُ ؛ وقوله : بُلسن ، البُلسن : بعضُ مايكونُ في رَحلِ القومِ من المتاعِ الذي يُتَّكَأُ عليه ، وهو آسمٌ أعجميٌ ؛ وقد آستُعمل بمعنى مايُعلى عليه من كُرسيٍّ أو ماأشبهه .

قال آبن شهاب[1] :

قدمتُ دمشقَ وأنا أُريدُ الغزوَ ، فأتيتُ عبد الملك لأُسلِّمَ عليه ، فوجدتُه في قُبَّةٍ على فُرشٍ تفوتُ القائمَ ، والنَّاسُ تحته سِماطان ، فسلَّمت وجلستُ ، فقال : يابن شهاب ، أتعلمُ ماكان في بيتِ المقدسِ صباحَ قَتْلِ آبن أبي طالب ؟ قلت : نعم ؛ قال : هَلُمَّ ؛ فقمتُ من وراء النَّاسِ حتى أتيتُ خلفَ القُبَّةِ ، وحوَّلَ وَجهه ، فأحنى عليَّ ، فقال : ماكان ؟ قال : فقلتُ : لم يُرفع حجرٌ في بيت المقدسِ إلاَّ وُجدَ تحتهُ دَمٌ ! فقال : لم يبقَ أحدٌ يعلمُ هذا غيري وغيرك ؛ قال : فلا يَسمعنَّ منك ؛ قال : فما تحدَّثتُ به حتى تُوفي .

وُلد الزُّهريّ سنةَ ثمانٍ وخمسين ، وقيل : سنةَ إحدى وخمسين ، وقيل : سنة خمسين .

قال سُفيان[2] :

رأيتُ الزُّهري أحمر الرَّأسِ واللِّحية ، وفي حُمرتها آنكفاءً ، كأنه يجعل فيه كَتَماً[3] ، وكان رجلاً أُعَيْمش ، وعليه جُمَيمةٌ .

وقال غيره[4] :

كان قصيراً قليلَ اللِّحية ، له شُعيراتٌ طوال ، خفيفُ العارضين .

---

(١) جزء الزهري ص ٣٥

(٢) جزء الزهري ص ٤٨ ـ ٤٩

(٣) الكتم : نبتٌ يُخلط بالحنَّاء ويُخضبُ به الشَّعرَ . القاموس .

(٤) جزء الزهري ص ٤٩

[٩٨/أ] قال ٱبن شهاب[1] :

كنتُ أخدمُ عُبيد الله بن عبد الله ، حتى كنتُ أستقي له الماء المالح ، وإن كان لَيسأل الجاريةَ : مَن بالباب ؟ فتقول : غُلامك الأعمش ، تَظنُّني غلاماً له .

ولمَّا[2] أخذ ٱبن شهاب ماعند عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مَسعود من العلم ، ورأى أنه قد نَفَضَهُ ، فلم يُبقِ عنده من العلمِ شيئاً إلاَّ حواهُ وٱستغنى عنه ، ٱنقطَع عنه ، فقال عُبيد الله فيه : [من الطويل]

إذا شئتَ أن تلقى خليلاً مصافحاً لقيتَ وإخوانُ الثِّقات قليلُ

قال صالح بن كيسان[3] :

كنتُ أطلب العلم أنا والزُّهريّ ، قال : تعال نكتبُ السُّنَن ، فكتبنا ماجاء عن النَّبيِّ ﷺ ، ثم قال : تعال نكتُب ماجاء عن أصحابه ، فكتب ، ولم أكتب ، فأنجح وضيَّعتُ .

كان الزُّهريّ[4] ينصرفُ من عند عُروة أو الأعرج ، أو بعض العلماء وقد سمع منهم ، فيقولُ لجاريةٍ له ، فيها لُكنةٌ : حدَّثنا عُروة ، حدَّثنا الأعرج ، حدَّثنا فلان ، فإذا أكثر عليها قالت : والله ماأدري ماتقول ؛ فيقول : ٱسكتي لَكَاعِ ، فإني لستُ أُريدك ، إنَّما أُريد نفسي .

كان ٱبن شهاب يقول[5] :

ماٱستودعتُ قلبي شيئاً قطُّ فنسيتُه ؛ وكان يكرهُ أكل التُّفَّاح وَسُؤرَ الفأرِ ؛ ويقولُ : إنه يُنسي ؛ قال : وكان يَشربُ العسلَ ؛ ويقول : إنه يُذكِّر .

وكان يقولُ[5] : ماأكلتُ تُفَّاحاً ولا أصبتُ شيئاً فيه خَلٌّ مُذْ عالجتُ الحفظَ .

كتبَ عبد الملك بن مروان إلى أهل المدينة يُعاتبهم ، فوصل في كتابه ذلك

---

(١) جزء الزهري ص ٥٥

(٢) جزء الزهري ص ٥٦

(٣) جزء الزهري ص ٦٢

(٤) جزء الزهري ص ٦٣

(٥) جزء الزهري ص ٧٣ ـ ٧٤

طومارين ، فَقُرِئ الكتابُ على النّاسِ عند المنبر ، فلمّا فَرغوا وٱفترقَ النّاسُ ٱجتمعَ إلى سعيد بن المسيّب جُلساؤه ، فقال لهم سعيد : ماكان في كتابهم ؟ ليتَ أنّا وَجدنا مَن يَعرفُ لنا مافيه ؛ فجعل الرَّجل من جُلسائه يقول : فيه كذا ، ويَقول الآخر : فيه كذا ؛ فكأَن سعيداً لم يشتفِ فيما سأل عنه ، فبانَ ذلك لابن شهاب ، فقال : أتحبُّ أن تسمع كلَّ مافيه ؟ [٩٨/ب] قال : نعم ؛ قال : فأمسكْ ، فَهَذَّهُ عليهِ هَذّاً كأنّما كان في يده يقرؤه حتى أتى عليه كلّه .

قال مالك بن أنس[١] :

حدّثني الزُّهريّ بحديثٍ طويلٍ فلم أحفظه ، فتلقّاني على حمارٍ ، فأخذتُ بلجامه فسألتُه عن الحديثِ ؛ فقال : أليس قد حدّثتكم به ؟ قلنا : بلى ؛ قال مالك : فأردتُ أن أستخرجه ، قلتُ : أما كنتَ تكتبُ ؟ قال : لا ؛ قلت : أما كنت تَستعيد ؟ قال : لا ؛ وفي حديث ، قال : ماٱستعدتُ حَديثاً قَطّ[٢] ؛ وفي حديث آخر[٢] ؛ قال : فجعلَ عبد الرَّحمن بن مَهدي يَعجبُ ، يقولُ : فَذَيْكَ الطّوال ! وتلك المغازي !.

قال مالك بن أنس[٣] :

حدَّث الزُّهريّ بمئة حديثٍ ثم ٱلتفتَ إليَّ فقال : كم حفظتَ يامالك ؟ قلت : أربعين حَديثاً ؛ قال : فوضعَ يده على جَبهته ثم قال : إنّا لله ! كيفَ نقصَ الحفظُ !.

قال ٱبن شهاب[٤] :

لقيني سالم كاتب هشام بن عبد الملك فقال : إن أمير المؤمنين يَأمرك أن تكتب لِولده حديثك ؛ قال : فقلتُ له : لو سألتني عن حديثين أُتبعُ أحدهما الآخر ماقدرت على ذلك ، ولكنْ ٱبعث إليَّ كاتباً أو كاتبين فإنه قلَّ يومٌ لا يأْتيني قومٌ يَسألوني عمّا لم أَسأَل عنه بالأمس ؛ فبعثَ إليَّ كاتبين فٱختلفا إليَّ سنةً على دِينها[٥] ؛ قال :ثم لَقيَني فقال : ياأبا بكر

---

(١) جزء الزهري ص ٧٨

(٢-٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٣) جزء الزهري ص ٨٢

(٤) جزء الزهري ص ٨٨

(٥) أي على حالها ، كاملة . القاموس .

ماأرانا إلاّ قد أنقضناك ! قال : قلتُ : كلاً ، إنّما كنتُ في عَزازٍ من الأرض ، الآن هبطتُ بطونَ الأودية .

سأل[1] هشام بن عبد الملك الزُّهريّ أن يُملِيَ على بعض ولده ، فدعا بكاتبٍ ، فأملى عليه أربع مئة حديث ، ثم خرجَ الزُّهريّ من عند هشام ، قال : أين أنتم ياأصحاب الحديث ؟ فحدَّثهم بتلك الأربع مئة الحديث ، ثم أقام شهراً أو نحوه ، ثم قال للزُّهريُّ : إن ذلك الكتابَ الَّذي أمليت علينا قد ضاع ؛ قال : فلا عليك أدع بكاتبٍ ، فحدَّثه بالأربع مئة الحديث ، ثم قابلَ هشامٌ بالكتاب الأوَّلِ فإذا هو لا يغادرُ حرفاً واحداً .

كان[2] الزُّهريّ لا يتركُ أحداً يكتبُ بين يَديه ، فأكرهه هشام بن عبد الملك ، فأملى على بَنيه ؛ فلمَّا خرجَ من عنده دخلَ المسجدَ ، فاستندَ إلى عمودٍ من عُمُده ، ثم نادى : ياطَلَبَةَ الحديث ، قال : فلمَّا ٱجتمعوا [٩٩/أ] إليه ، قال : إني كنتُ مَنعتكم أمراً بذلتُه لأمير المؤمنين آنفاً ، هَلُمَّ فاكتبوا ، قال : فكتبَ عنهُ النَّاسُ من يَومئذ ، وزاد في آخر بمعناه : قال : فسمعهم يقولون : قال رسولُ الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ ، فقالَ : ياأهل الشَّام ، مالي أرى أحاديثكم ليست لها أزِمَّةٌ ولا خُطُم ؟! قال الوليد بن مسلم - وقبض يده - وقال : تَمَسَّكَ أصحابُنا بالأسانيد من يومئذٍ .

وفي آخر مختصراً :

قال الزُّهريّ : كنَّا نكرهُ الكتابَ حتى أكرهنا عليه الأُمراءُ ، فرأيتُ أن لاأمنعه مُسلماً .

وقال مالك[3] :

أوَّلُ من دَوَّن العلمَ وكتبه[4] ٱبن شهاب ، قال سفيان : كان الزُّهريُّ أعلم أهل المدينة ؛ قال عمر بن عبد العزيز : مارأيتُ أحداً أحسن سَوقاً للحديث إذا حدَّث من الزُّهريّ ؛ قال عمرو بن دينار : مارأيت أحداً آمن في الحديث من ٱبن شهاب ، وما رأيتُ

(١) جزء الزهري ص ٨٩

(٢) جزء الزهري ص ٩١

(٣) جزء الزهري ص ٩٣ - ٩٤ - ٩٥

(٤) هذه اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

أحداً الدِّينارُ والدِّرهمُ أهون عليه من ٱبن شهاب ؛ وما كانت الدَّنانير والدَّراهم عنده إلاَّ بمنزلةِ البَعْرِ .

قال اللّيث بن سعد[1] :

ما رأيتُ عالماً قطّ أجمع من ٱبن شهاب ، ولا أكثر علماً منه ؛ ولو سمعتَ من ٱبن شهاب بحديثٍ في التّرغيب قلت : لا يُحسنُ إلاَّ هذا ، فإن حدَّث عن الأنبياء وأهل الكتاب قلت : لا يُحسن إلاَّ هذا ، وإن حدَّث عن العرب والأنساب قلت : لا يُحسنُ إلاَّ هذا ، وإن حدَّث عن القرآن والسُّنَّة كان حديثه ثم يتلوه بدعاءٍ جامعٍ ، يقولُ : اللّهم إني أسألك من كلِّ خيرٍ أحاط به علمكَ في الدُّنيا والآخرة ، وأعوذ بك من كلِّ شرٍّ أحاط به علمكَ في الدُّنيا والآخرة ؛ قال اللّيث : وكان ٱبن شهاب من أسخى مَن رأيت ؛ كان يعطي كلَّ مَن جاء وسأله ، حتى إذا لم يبقَ معه شيءٌ يَستسلفُ من عَبيده ، فيقول لأحدهم : يافلان أسلفني كما تَعرف ، وأضعف إليَّ كما تَعلم ؛ فَيُسلفونه ، ولا يرى بذلك بَأسا ؛ وربَّما جاءه السَّائل ولا يجدُ ما يعطيه فيتغيَّرُ عند ذلك وَجهه ، ويقول[2] للسَّائل : أبشر فسوف يأتي اللهَ بخيرٍ ؛ فقيَّضَ [٩٩/ب] اللهُ لٱبن شهابٍ على قدر صبرهِ وٱحتماله إمَّا رجلاً يَهدي له ما يَسعهم ، وإمَّا رجلاً يبيعه بنَظِرَةٍ[3] ، وكان يُطعمُ النَّاس بالثَّريد في الخِصْبِ وَغيره ، ويسقيهم العسلَ ؛ وكان ٱبن شهاب يَسمر على العسَل كما يسْمُرُ أصحابُ الشَّرابِ على شرابهم[4] ؛ وفي حديثٍ آخر : كما يسْمُرُ أهلُ الخمرِ[4] ، ويقول : ٱسقونا وحدِّثونا ؛ فإذا رأى بعضَ أصحابه قد نَعسَ قال له : ماأنتَ من سُمَّار قُريش الذين قال الله تباركَ وتعالى ﴿ سامراً تَهجرون ﴾[5] وكانت له قُبَّةٌ مُعَصْفَرَة ، وعليه مِلْحَفَةٌ مُعَصْفرة ، وتحته مِخْبس[6] مُعَصْفرٌ ؛ قال : وسمعتُهُ يَبكي على العلمِ بلسانه ، ويقولُ : يذهبُ العلمُ وكثيرٌ ممّن كان يعملُ به .

---

(١) جزء الزهري ص ١٠٦

(٢) في الأصل : ويقال .

(٣) النَّظِرَة : التأخير في الأمر . القاموس .

(٤-٤) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٥) سورة يوسف ١٢ : ٩٦

(٦) المِخْبَس : ثوبٌ يُطرح على ظهر الفراش للنوم عليه . القاموس .

وعن سعد قال[1] :

ماأرى أحداً جمعَ بعد رسول الله ﷺ ماجمع ٱبن شهاب .

قال أبو بكر بن أبي مريم[2] :

قلتُ لمكحول : مَن أعلم النَّاس ؟ قال : ٱبن شهاب ؛ قلتُ : ثمَّ مَن ؟ قال : ابنُ شهاب ؛ قلتُ : ثم مَن ؟ قال : ٱبن شهاب .

قال مالك بن أنس[3] :

كان الزُّهريّ إذا دخل المدينة لم يحدِّث بها أحدٌ من العلماء حتى يخرجَ الزُّهريّ .

قال مالك[3] :

أدركتُ مَشايخَ بالمدينة أبناء سبعين وثمانين لا يُؤخذُ عنهم ، ويقدمُ ٱبن شهاب وهو دُونهم في السِّنِّ فيزدحمُ النَّاسُ عليه .

وعن الزُّهري قال[4] :

ثلاثٌ إذا كنَّ في القاضي فليس بقاضٍ ؛ إذا كرهَ اللَّوائمَ ، وأحبَّ المحامدَ ، وكرهَ العَزْلَ .

كان[4] يزيد بن عبد الملك جعلَ الزُّهريّ قاضياً مع سُليمان بن حبيب .

أجاب[4] الزُّهري بعض خلفاء بني مروان في الخُنثى ؛ فقال الشَّاعر عند قضائه بذلك : [من الكامل]

وَمُهِمَّةٍ أَعيا القُضاةَ عَياؤها ... تذَرُ الحليمَ يشكُّ شكَّ الجاهلِ
عجَّلتَ قبلَ حَنيذها بِشِوائها ... وأبنتَ مِفْظَعَها بحُكمٍ فاصلِ
فتركتَها بعدَ العَمايةِ سُنَّةً ... للمقتدين وللإمامِ العادلِ

---

(1) جزء الزهري ص ١١٠

(2) جزء الزهري ص ١٢٢

(3) جزء الزهري ص ١٢٤ ـ ١٢٥

(4) جزء الزهري ص ١٣٥ ـ ١٣٦ ، والأبيات عن تاريخ أبي زرعة ٦١٢/١ ، وهي لفائد بن الأقرم البلوي في معجم الشعراء ص ١٨٨ وجزء الزهري ص ١٣٨

وقيل[1] :

إن بني غِفار بن حَرام بن عوف بن معمر البَلَوِيّين اقتتلوا هم وبنو عائذ الله [١٠٠/أ] الجُذاميُّون ، فقُتِلَ رجلٌ من بني عائذ الله بيْن الصَّفَّين يقال له : جرهاس ، لم يُدرَ مَن أصابه ، فتدافَعه الفريقان ؛ كلٌّ يقولُ للآخر : أنتم قتلتموه ؛ فاختصموا فيه إلى سلطانٍ بعد سلطانٍ ، فلم تمضِ لأحدٍ من السَّلاطين فيه قضيَّةٌ ؛ ثم خرجوا إلى أمير المؤمنين في الموسم فألفَوا عنده ابن شهاب ؛ فقال لابن شهاب : ياأبا بكر ، انظر في أمرهم فقد رددتُ أمرهم إليك ؛ فلمَّا رجعَ ابن شهاب إلى منزله أتَوه ؛ فقال : ياأبا العائذ هلمَّ البَيِّنة على قتيلكم ؛ فلم يجدوا بَيِّنةً ؛ فقال : يابني غِفار أنفلوا[2] أنفسكم ؛ فلم يجدوا مَن يُنفِّلهم ؛ فقال : هلمَّ ياأبا العائذ قَسامةً[3] تُقسمُ على دَم صاحبكم ؛ فأبوا ؛ قال : هلمَّ يابني غِفار قَسامة تُقسمُ على بَراءتكم ؛ فأبوا ؛ قال : أين وليُّ هذا القتيل ؟ قيل : هُوَ ذا ؛ قال ابن شهاب : اذهب فقد قضينا لكَ بديةٍ مُسَلَّمةٍ ، وجعلنا نصفها في بلعائذ ، ونصفها على بني غِفار ؛ فانصرفَ الفريقان ورَضيا ؛ وقيل فيه هذا الشِّعرُ ، وزاده فيه أبياتاً .

وعن ابن شهاب قال[4] :

إنَّ هذا العلمَ أدبُ الله الذي أدَّبَ به نبيَّه عليه الصَّلاةُ والسَّلام ، وأدَّبَ النَّبيُّ ﷺ أُمَّتَه ، أمانة الله إلى رسوله ليؤديه على ماأُدِّيَ إليه ، فَمَن سمعَ علماً فلْيجعله أُمامه حُجَّةً فيا بينه وبينَ الله .

قال اللَّيث[5] :

جئتُ ابن شهاب يوماً بشيء من الرَّأي ، فقبضَ وجهه ؛ وقالَ : الرَّأي ! ـ كالكارِهِ له ـ ثم جئتُهُ بعد ذلك يوماً آخر بأحاديثَ من السُّنن فتهلَّل وجهه وقال : إذا جئتَني فأتني بمثل هذا .

---

(١) جزء الزهري ص ١٣٧

(٢) النَّفل : الحلف والقَسَم . القاموس .

(٣) القسامة : اليمين .

(٤) جزء الزهري ص ١٤١

(٥) جزء الزهري ص ١٤٢ ـ ١٤٣

وعن الزُّهريّ قال(١) :

الاعتصامُ بالسُّنَّةِ نجاةٌ .

وعن الزُّهريّ قال(١) :

أمرُّوا أحاديث رسولِ الله ﷺ كما جاءَت .

وعن الزُّهري قال(١) :

أعيى الفقهاءَ وأعجزَهم أن يعرفوا حديثَ رسولِ الله ﷺ ناسخَه من مَنسوخه .

قال جعفر بن ربيعة(٢) :

قلتُ لعراك بن مالك : مَن أفقهُ أهل المدينة ؟ قال : أمَّا أعلمهم بقضايا [١٠٠/ب] رسول الله ﷺ وقضايا أبي بكر وعمر وعثمان وأفقهِهم فقهاً وأعلمهم بما مضى من أمر النَّاسِ ، فسعيد بن المسيِّب ؛ وأمَّا أغزرهم حديثاً فعُروة بن الزُّبير ؛ ولا تشاء أن تُفَجِّرَ من عُبيد الله بن عبد الله بحراً إلاَّ فَجَّرته ؛ قال عراك : وأعلمهم عندي جميعاً ابن شهاب ؛ فإنه جَمع عِلمهم جميعاً على عِلمه .

قال سفيان(٢) :

قيل للزُّهريّ : لو أنك سكنتَ المدينة ، ورحتَ إلى مسجدِ رسولِ الله ﷺ وقَبره ، تَعَلَّمَ النَّاسُ منك ؛ فقال : إنه ليس ينبغي أن أفعل حتى أزهدَ في الدُّنيا وأرغب في الآخرة ؛ قال سفيان : ومَن كان مثل الزُّهريّ !.

قال سفيان(٣) :

بلغني عن الزُّهريّ كلامٌ حسنٌ ؛ أنه قال : ليس الزُّهدُ بتقشُّفِ الشَّعر وتَفَلِ(٤) الرِّيح وخُشونةِ الملبسِ والمطعمِ ، ولكنَّ الزُّهدَ ظَلَفُ(٥) النَّفسِ عن محبوب الشَّهواتِ .

---

(١) جزء الزهري ص ١٤٢ ـ ١٤٣

(٢) جزء الزهري ص ١٤٦

(٣) جزء الزهري ص ١٤٩

(٤) تَفِلَ : تغيّرت رائحته . القاموس .

(٥) ظَلَفَ النفسَ : منعها . القاموس .

قال الزُّهريّ[1] :

إنّما يُذهبُ العلمَ النِّسيانُ ، وتركُ المذاكرة .

وعن عبد الله بن عمر قال[2] :

كنتُ أرى الزُّهريّ يُعطى الكتابَ فلا يَقرؤه ولا يُقرأُ عليه ، فيقال له : نَروي هذا عنك ؟ فيقول : نعم .

وعن الزُّهريّ قال[1] :

إذا طالَ المجلسُ كان للشَّيطانِ فيه نصيبٌ .

قال نافع بن مالك - عمّ مالك بن أنس -[3] :

قلتُ للزُّهريّ : أما بلغك أن رسول الله ﷺ قال : « من طَلَبَ شيئاً من هذا العلمِ الذي يُراد به وَجه الله يَطلب به شيئاً من عَرَضِ الدُّنيا دَخل النّار » ؟ فقال الزُّهريّ : لا ، مابلغني هذا عن رسول الله ﷺ ، فقلتُ له : كلُّ حديثِ رسولِ الله ﷺ بلغك ؟ قال : لا ، قلتُ : فنصفه ؟ قال : عسى ؛ قلتُ : فهذا في النِّصفِ الذي لم يبلغك .

قال الحسن بن عمارة[4] :

أتيتُ الزُّهريّ بعد أن ترك الحديثَ ، فألفيتُه على باب داره ، فقلت : إن رأيت أن تُحَدِّثني ؛ فقال : أما علمتَ أني تركتُ الحديثَ ؟ فقلت : إمّا أن تحدِّثني ، وإما أن أُحدِّثك ؛ فقال : حدِّثني ؛ فقلت : حدَّثني الحكم بن عُتيبة ، عن يحي بن الجزَّار ، قال : سمعتُ عليّاً يقول : ماأخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتى أخذَ على [١٠١/أ] أهل العلمِ أن يُعلِّموا ، قال : فحدَّثني بأربعين حديثاً .

وفي آخر بمعناه :

فقال : حدَّثنا الحكم بن عُتيبَة في قوله : ﴿ وإذْ أَخَذَ اللهُ ميثاقَ الذين أُوتوا الكتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ للنّاسِ ﴾[5] فقال : ماآتى الله عالماً علماً إلاّ أخذ عليه الميثاقَ أن لايكتمه ؛ قال : فحدَّث الزُّهريُّ .

(١) جزء الزهري ص ١٤٩

(٢) جزء الزهري ص ١٥١ - ١٥٢

(٣) جزء الزهري ص ١٥٤

(٤) جزء الزهري ص ١٥٦

(٥) سورة آل عمران ١٨٧/٣

ومن حديث ، عن مكحول ، عن الزُّهريّ[1] :

أيّ رجلٍ هو ، لولا أنه أفسد نفسه بصحبةِ الملوك !.

قال عمر بن رُدَيح[2] :

كنت أمشي مع ٱبن شهاب الزُّهريّ ، فرآني عمرو بن عُبيد ، فلقيني بعدُ فقال : مالك ولمنديلِ الأُمراء ؛ يعني ٱبن شهاب !. .

دخل[2] سليمان بن يَسار على هشام ، فقال له : ياسليمان [من] الذي تَوَلّى كِبرهُ منهم ؟ فقال له : عبد الله بن أُبيّ بن سَلول ؛ فقال له : كذبتَ ، هو عليّ بن أبي طالب ! فقال له : أنا أكذب ، لاأبا لك ! فواللهِ لو ناداني مُنادٍ من السَّماء : إن الله أحلَّ الكذبَ ، ما كذبتُ .

حدَّثني عُروة بن الزُّبير ، وسعيد بن المسيِّب ، وعُبيد الله بن عبد الله ، وعلقمة بن وقّاص ، كلُّهم عن عائشة رضوانُ الله عليها ، أن الذي تولّى كِبرهَ منهم عبد الله بن أُبيّ ؛ فلم يزل القوم يُغْرون به ؛ فقال له هشام : ٱرحل ، فوالله ماكان ينبغي لنا أن نحملَ عن مثلك ؛ فقال له ٱبن شهاب : ولِمَ ذلك ؟ أنا ٱغتصبتُك على نفسي ، أو أنت ٱغتصَبتني على نفسي ؟ فخلِّ[3] عنّي ؛ فقال له : لا ولكنك ٱستدنتَ ألفي ألف ؛ فقال : قد علمتَ وأبوك قبلك أني ماٱستدنتُ هذا المال عليك ولا على أبيك ؛ فقال هشام : إنّا إن نهيّج الشَّيخَ يهتمّ الشَّيخ ؛ فأمر فقضى عنه من دَينه ألف ألف ؛ فأُخبر بذلك ؛ فقال : الحمدُ لله الذي هذا هو من عنده .

ونزل[4] ٱبن شهاب بماءٍ من المياهِ ، فالتمسَ سَلَفاً فلم يجد ، فأمر براحلته فنُحِرت ، ودعا إليها أهل الماء ، فمرَّ به عمُّه ، فدعاه إلى الغَداء ، فقال له : يابن أخي إن مروءةَ سَنَةٍ يَذهبُهَ بذلُ الوجه ساعةً ؛ فقال له : ياعمٌّ ٱنزل فٱطعم ، وإلاَّ فامضِ راشداً .

---

(١) جزء الزهري ص ١٦٠

(٢) جزء الزهري ص ١٦٢ ، والزيادة منه .

(٣) في الأصل : فخلا ، وأثبت ما في جزء الزهري .

(٤) جزء الزهري ص ١٦٣ ، والنص فيه محرَّف .

قال[1] :

ونزلَ ٱبن شهاب بماءٍ من المياه فشكى إليه أهلُ الماء : أن لنا ثمان عشرة ٱمرأةً عِمْرَنَـةً ؛ يعني : لهنَّ أعمار [١٠١/ب] ليس لهنَّ خـادمٌ ؛ فـاستسلفَ ٱبن شهـابٍ ثمـانيـة عشر ألفـاً ، وأخدم كلَّ واحدةٍ منهنَّ خادماً بألفٍ .

وعن سعيد بن عبد العزيز[2] : أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزُّهريّ سبعـةَ آلاف دينار ، ثم قال هشام [3]للزُّهريّ : لا تعد إلى مثلها تُدان ؛ فقال الزُّهريّ : يـاأمير المؤمنين ، حدَّثني سعيـد بن المسيَّب[3] ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قـال : « لا يُلـدغُ المؤمنُ من جحرٍ مرَّتين » .

لَقِيَ[4] الزُّهريُّ يزيدَ بن محمد بن مروان ، وهو يطوفُ بالبيت ، وكان ٱستقرضَ منه مالاً ، فأدَّاهُ إلاَّ شيئاً ؛ فقال : ياأبا عثمان قـد ٱستحيينـا من حبس حقِّـك ، فـإن رأيت أن تأمر قَهرمانك أن يكفَّ عنَّا حتى يُيَسِّر الله علينا ؛ قال : يابن شهـاب ، كم تَبَقَّى عليـك ؟ قال : خمسة عشر ألفـاً ؛ قـال : ٱذهب فـإنَّهـا لـك ، والله إنهـا لقليلٌ من الإخـاء في الله عزَّ وجلَّ .

قيل للزُّهري[5] :

إن النَّاس لا يعيبونَ عليك إلاَّ كثرةَ الدَّين ؛ قال : وكم دَيني ؟ إنما دَيني عشرون ألف دينار ، وأنـا مَلِيٌّ[6] المحيـا والممات لي خمسـة أعينٍ ، كلُّ عينٍ منهـا ثمن أربعين ألف دينـار ؛ وليسَ يرثُني إلاَّ ٱبن ٱبني هـذا ، ومـا أبـالي أن لا يرثَ عنِّي شيئـاً ؛ قـال : وكان ٱبن ٱبنـه فاسقاً .

قال مالك بن أنس[5] :

كان ٱبن شهاب من أسخى النَّاسِ ، فلمَّا أصاب تلك الأموال ، قل له مولى لـه ، وهو

(١) جزء الزهري ص ١٦٣ ، والنص فيه محرف .

(٢) جزء الزهري ص ١٦٤

(٣-٣) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٤) جزء الزهري ص ١٧٠

(٥) جزء الزهري ص ١٧٢ ـ ١٧٣

(٦) تملّى عمره : استمتع منه . القاموس .

يعظه : قد رأيتَ ما مرَّ عليك من الضِّيق والشِّدَّة ، فانظرْ كيف تكون وأمسكْ عليك مالك ؛ فقال له ٱبن شهاب : وَيحك إني لم أَرَ الكريمَ تُحكمه التَّجارب ؛ وفي رواية : إني لم أَرَ السَّخيَّ تَنفعه أو تحكمه التَّجارب .

قال محمد بن إدريس الشَّافعي[1] :

إن رجاءَ بنَ حَيْوَة عاتبَ ٱبن شهاب في الإسراف وكان يدَّانُ ؛ فقال : لاآمنُ أن يحبسَ هؤلاء القومُ أيديهم عنك فتكونَ قد حملتَ على أمانتك ؛ فوعده أن يُقصر ، فمرَّ بعد ذلك وقد وُضع الطَّعام ونُصبت مَوائد العسل ؛ فوقفَ به رَجاء فقال : ياأبا بكر ، هذا الذي ٱفترقنا عليه ! فقال له ٱبن شهاب : ٱنزلْ ، فإن السَّخِيَّ لاتُؤَدِّبه التَّجارب ؛ [2]وفي روايةٍ : إن الجوادَ لاتُبَخِّلُه التَّجارب[2] .

وأنشد الحسين بن أبي عبد الله الكاتب في هذا المعنى : [من البسيط]

[١٠٢/أ] لهُ سحائبُ جودٍ في أناملهِ ... أمطارها الفضَّةُ البيضاءُ والذَّهَبُ
يقولُ في العُسرِ إن أيسرتُ ثانيةً ... أقصرتُ عن بعضِ ماأُعطي وما أَهبُ
حتى إذا عادَ أيامُ اليَسارِ لهُ ... رأيتَ أموالهُ في النَّاسِ تُنتهَبُ

قال الشَّافعي[3] :

مَرَّ رجلٌ من التُّجَّار بالزُّهريّ وهو في قريته ، والرَّجل يُريد الحجَّ ، فابتاعَ منه بَزّاً بأربع مئة دينار ، إلى أن يرجعَ من حجِّه ؛ قال : فلم يبرحِ الرَّجلُ حتى فرَّقه ، فعرفَ الزُّهريُّ في وجهِ الرَّجل بعضَ ما كرهَ ، فلمَّا رجعَ من حجِّه مَرَّ به فقضاهُ ذلك ، وأمر له بثلاثين دينار لينفقها في سَفَره ؛ فقال له الزُّهريّ : كأني رأيتك يومئذٍ ساءَ ظنُّك ! فقال : أجل ؛ فقال الزُّهريّ : والله لو لم أفعل ذلك إلاَّ للتِّجارة ؛ أُعطي القليلَ فأُعطى الكثيرَ .

قال عُقيل بن خالد[3] :

كان الزُّهريّ يَخرجُ إلى الأعراب يُفقِّهم ويعظهم ؛ قال عُقيل : فجاءه أعرابيٌّ وقد

---

(١) جزء الزهري ص ١٧٤

(٢-٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٣) جزء الزهري ص ١٧٥ - ١٧٦

نفد ما في يده ، فمدَّ الزُّهريّ يده إلى عمامتي فأخذها فأعطاها الرَّجل ؛ وقال : ياعُقيل ، أُعطيك خيراً منها .

قال زياد بن سعد للزُّهريّ[1] :

إن حديثك لَيُعجبني، ولكن ليست معي نَفَقَةٌ فأتبعك ؛ قال : اتبعني أُحدِّثْك وأُنفقْ عليك .

قال ابن عُيَينَة[2] :

جلستُ إلى الزُّهريّ فأنشده رجلٌ مديحَةً فأعطاه قميصه ! فقيل : أتعطي على كلام الشَّيطان ؟ فقال : مَن ابتغى الخير ، اتَّقى الشَّرَّ .

قال حماد بن زيد[2] :

كان الزُّهريّ يحدِّثُ ثم يقول : هاتوا من أشعاركم ، هاتوا من أحاديثكم ، فإن الأُذُن مَجَّاجةٌ ، وإنَّ للنَّفْس حَمْضَةً .

قال الزُّهريّ[2] :

ماطلب النَّاسُ شيئاً خيراً من المروءةِ ، ومن المروءةِ تَركُ صُحبة من لاخيرَ فيه ، ولا يُستفاد منه عقلٌ ، فتركُهُ خيرٌ من كلامه .

توفي الزُّهريُّ سنة ثلاثٍ وعشرين ومئة ، وقيل : سنة أربعٍ وعشرين ومئة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنةً ؛ وقيل : سنة خمسٍ وعشرين ومئة .

[١٠٢/ب] ٢٦٥ ـ محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله[3]

ويُعرف : بابن وَارَة ، أبو عبد الله الرَّازيّ

أحد الحُفَّاظ الرَّحَّالين .

---

(١) جزء الزهري ص ١٧٧

(٢) جزء الزهري ص ١٨٠

(٣) الجرح والتعديل ٧٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٥١/٩ ، تاريخ بغداد ٢٥٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٧٥/٢ ، العبر ٥٢/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٧/٥ ، شذرات الذهب ١٦٠/٢

حدَّث عن محمد بن موسى بن أَعْين ، بسنده إلى أبي هُريرة ، قال :

جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال : إن وليدتي زَنَت ؛ فقال : « اَجلدها » قال : فإن عادت ؟ قال : « فَعُدْ » قال : فإن عادت ؟ قال : « فَعُدْ » قال : فإن عادت ؟ قال : « فبعها ولو بضفيرٍ » في الرَّابعة .

وحدَّث عن أَبي هاشم بن أَبي خداش ، بسنده إلى أَنس بن مالك ، عن النَّبيِّ ﷺ ،

أَنه صلَّى المكتوبةَ في رَدَعَةٍ[1] على حمارٍ .

وحدَّث عن محمد بن سعيد بن سابق ، بسنده إلى بلال ، قال :

حَتَتُّ رسولَ الله ﷺ للخروجِ إلى صلاةِ الغداةِ ، فوجدتُهُ يشربُ ، ثم ناولني فشربتُ ، ثم خرجنا ، فأُقيمتِ الصَّلاةُ .

قال الخطيب[2] :

هذا حديثٌ غريبٌ ، وفيه إرسالٌ ، لأَنه[3] مِن رواية معاوية بن قُرَّة ، عن بلال ؛ ومعاويةُ لم يلقَ بلالاً .

قال أبو جعفر الطَّحاويّ[2] : ثلاثةٌ من علماء الزَّمان بالحديث اَتَّفقوا بالرَّيِّ لم يكن في الأَرض في وقتهم أَمثالهم ، فذكر أبا زُرعة ، ومحمد بن مسلم بن وَارَة ، وأَبا حاتم الرَّازيّ ؛ وكان محمد بن مسلم ثقةً صاحب حديثٍ .

قال رجل لأَبي زُرعة : ماالحجَّة في تعليلكم الحديث ؟ قال : الحجَّة أَن تسأَلني عن حديثٍ لهُ عِلَّةٌ ، فأذكر علَّتَه ، ثم تقصدُ اَبن وَارَة فتسأَله عنه ، ولا تخبره بأَنك قد سأَلتني عنه ، فيذكرُ علَّته ، ثم تقصدُ أَبا حاتم فيعلِّله ، ثم تميِّز كلامنا على ذلك الحديث ، فإن وجدت بيننا خِلافاً في عِلَّته فاعلم أن كُلاً مِنَّا تكلَّم على مُراده ، وإن وجدتَ الكلمةَ مُتَّفقةً ، فاعلم حقيقةَ هذا العلم ؛ قال : ففعل الرَّجل ذلك ، فاَتَّفقت كلمتهم عليه ؛ فقال : أَشهد أن هذا العلمَ إلهامٌ .

توفي اَبن وَارَة بالرَّيِّ سنة خمسٍ وستِّين ومئتين ؛ وقيل : توفي سنة سبعين ومئتين .

---

(١) الرَّدعة : قميص مصبوغ بالزَّعفران . القاموس .

(٢) عن تاريخ بغداد .

(٣) في الأَصل : لأن .

٢٦٦ ـ محمد بن المسيِّب بن إسحاق بن عبد الله

ابن إسماعيل بن أَبي أُويس[1] [١٠٣/أ] ويقال : ابن إسحاق بن إدريس
أَبو عبد الله النَّيْسابوريّ ثم الأَرغيانيّ الزَّاهد

حدَّث عن إسحاق بن شاهين ، بسنده إلى أبي هارون العبديّ ، قال :

كنَّا نأتي أبا سعيد الْخُدريّ ، فيقول : مرحباً بوصيَّة رسول الله ﷺ ؛ قلنا : وما وصيَّةُ رسولِ الله ﷺ ؟ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « سيأْتونكم قومٌ من أَطرافِ الأَرضين ، يسأَلونكم عن الدِّين ، فإِذا جاؤوكم فأَوسعوا لهم ، واستوصوا بهم خيراً وعلِّموهم » .

وحدَّث عن إبراهيم بن سعيد الجوهريّ ، بسنده إلى أبي موسى ، عن النَّبيِّ ﷺ قال :

« إذا أَراد الله رحمةَ أُمَّةٍ من عباده قبضَ نَبيَّها ، فجعله لها فَرَطاً وسَلَفاً بين يديها ، وإذا أَراد هَلكةَ أُمَّةٍ عذَّبها وَنَبِيُّها حَيٌّ ، فأَقَرَّ عينه بهَلكتها حين كذَّبوه وعصَوا أمره » .

توفي محمد بن المسيِّب سنة خمسَ عشرة وثلاث مئة ، وهو ابن اثنتين وتسعين سنةً ؛ وكان يقول : وُلدت سنةَ ثلاثٍ وعشرين ومئتين .

٢٦٧ ـ محمد بن مُصعب بن صَدَقة

أَبو عبد الله[2] وقيل : أَبو الحسن القَرقسانيّ

من أَهل قَرقيسيا .

حدَّث عن إسرائيل ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله تعالى لَيُدخل العبدَ الجنَّةَ بالأَكْلَة والشُّربة ، يَحمدُ اللهَ عليها » .

---

(١) تهذيب التهذيب ٤٥٥/٩ ، الأنساب ١٨٧/١ ، الوافي بالوفيات ٣٠/٥ ، ونسبته إلى أرغيان : كورة من نواحي نيسابور .

(٢) الجرح والتعديل ١٠٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٥٨/٩ ، الأنساب ١٠٦/١٠ ، تاريخ بغداد ٢٧٦/٣ ، العبر ٣٥٥/١ ، المغني في الضعفاء ٦٣٤/٢ ، الوافي بالوفيات ٣٢/٥ ، ونسبته إلى قرقيسيا : بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك . (معجم البلدان ٣٢٨/٤) .

وحدَّث عن حمَّاد بن سلمة ، عن أبي الْعُشَراء ، عن أبيه ، قال :

لَمَّا مرضَ أبي أتاه النَّبيُّ ﷺ فَتَفَلَ عليه من قرنه إلى قدمه ثلاث مرات يراقهُ[1] إلى جسده .

حدَّث محمد بن مصعب ، عن أبي الأشهب ، بسنده إلى عمران بن حُصين ، قال :

نَهَى رسولُ الله ﷺ عن بيعِ السِّلاح في الفِتنة .

توفي محمد بن مصعب القَرقَسانيّ سنة ثمانٍ ومئتين .

٢٦٨ ـ محمد بن مُصعب
أبو الحارث الدِّمشقيّ

حدَّث عن هشام بن عمَّار ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

[١٠٣/ب] « من شَقوةِ ٱبنِ آدمَ ، سوءُ الْخُلُق » .

وحدَّث محمد بن مُصعب الدِّمشقيّ ، عن أبي عُمَير النَّحاس عيسى بن محمد ، بسنده إلى أنس ، قال :

أَتى رجلٌ بقاتلِ وَليِّه إلى النَّبيِّ ﷺ فقال النَّبيُّ ﷺ : « ٱعْفُ عنه » فأَبى ، قال : خُذْ أَرْشاً »[2] فأَبى ، قال : « فاذهب فاقتله ، فأَنت مثله » قال : فخلَّى سبيلَه ؛ قال : فرؤي يجرُّ نِسْعَتَه[3] ذاهباً إلى أَهله ؛ قال : كأَنه قد كان أَوثقه .

قال ٱبن شوذب عن عبد الله بن القاسم :

فليس لأَحدٍ بعد النَّبيِّ ﷺ يقول : ٱذهب فاقتله فإنك مثله .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي جامع الأحاديث ، قسم المسانيد ١٩١/٥ : فَرَقَاهُ إلى جسده .

(٢) الأَرش : الدِّية . القاموس .

(٣) النِّسعة : سَيْرٌ يُنسجُ عريضاً تُشَدُّ به الرِّحال . القاموس .

٢٦٩ ـ محمد بن مُصَفَّى بن بهلول
أبو عبد الله الْقُرشيّ[١] الحمصيّ

قدم دمشق .

حدَّث عن محمد بن حرب ، بسنده إلى أنس :

أن النَّبيَّ ﷺ دخل مكَّة زَمن الفتحِ وعلى رأْسه المغْفَر[٢] .

وحدَّث عنه بسنده إلى ابن عمر ، قال : قال النَّبيُّ ﷺ :

« ليس من البِرِّ الصِّيامُ في السَّفر » .

توفي محمد بن المصفى بمكَّة في الموسم سنةَ ستٍ وأَربعين ومئتين .

قال محمد بن عوف :

رأيت محمد بن المصفَّى في النَّوم ـ [٣]وكان مات بمكَّة[٣] ـ فقلتُ : أبا عبد الله [أليس] قَدْ مِتَّ ؟ إلى ماصرتَ ؟ قال : إلى خيرٍ ، ونحنُ مع ذلك نَرى ربَّنا كلَّ يومٍ مَرَّتين ؛ فقلت : ياأبا عبد الله ، صاحبُ سنَّةٍ في الدُّنيا ، وصاحبُ سنَّةٍ في الآخرة ! قال : فتبسَّم إليَّ .

٢٧٠ ـ محمد بن مُطَرِّف ، ويُقال : ابن طَريف[٤]
ومُطَرِّف أَصحُّ ، ابن داود بن مُطَرِّف بن عبد الله بن سارية
أبو غسَّان المدنيّ ، نزيلُ عسقلان ، من موالي عمر بن الخطاب ؛ ويقال : اللَّيثيّ

حدَّث عن زيد بن أسلم ، بسنده إلى عائشة ، أن النبي ﷺ قال :

« طهور كلِّ أديمٍ دِباغه » .

(١) الجرح والتعديل ١٠٤/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٦٠/٩ ، الأنساب ٢٢١/٤ ، والعبر ٤٤٧/١ ، الوافي بالوفيات ٣٣/٥ . والزيادة من التهذيب والأنساب والوافي .

(٢) المِغفر : زردٌ من الدِّرع يُلبس تحت القلنسوة . القاموس .

(٣ ـ ٣) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٤) الجرح والتعديل ١٠٠/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٦١/٩ ، تاريخ بغداد ٢٩٥/٣ ، الوافي بالوفيات ٢٤/٥ ، العبر ٢٤٣/١

وحدَّث عن أبي حَازم ، بسنده عن سهل بن سعد ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« إن العبدَ لَيعملُ فيما بين النَّاس بعملِ أهل الجنَّة ، وإنه لمن أهل النَّار ؛ وإن العبدَ ليعملُ فيما بين النَّاس بعملِ أهل النَّار وإنه لمن أهلِ الجنَّة ؛ وإنَّما الأعمال بالخواتيم » .

وكان محمد بن مطرف ثقةً .

[١٠٤/أ]

٢٧١ ـ محمد بن مُظَفَّر بن موسى بن عيسى بن محمد بن عبد الله
أبو الحسين الحافظ البغداديّ البزَّاز

سمع بدمشق وغيرها .

حدَّث عن محمد بن محمد بن سليمان الباغَنديّ ، بسنده إلى أبي سعيد الْخُدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَن قَلَّ مالُه ، وكثرَ عيالُه ، وحَسنَت صلاته ، ولم يَغْتَب المسلمين ، جاء يوم القيامة وهو معي كهاتين » .

وحدَّث عن أبي بكر محمد بن خريم بن محمد بن مروان بن عبد الملك الدِّمشقيّ ، بسنده إلى عُروة بن مُضرِّس الطَّائيّ ، قال :

أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ : يارسولَ الله ، جئتُ من جبلِ طَيِّئٍ ، أكللتُ راحلتي وأتعبت نفسي ، فهل لي من حجَّةٍ ؟ واللهِ ماتركتُ جَبَلاً إلاَّ وقفتُ عليه ؛ فقال رسولُ الله ﷺ : « مَن أدركَ معنا هذه الصَّلاةَ ، صلاةَ الغَداةِ ، وقد أتى عرفاتَ قبل ذلك ليلاً أو نهاراً ، فقد قضى تَفَثَه وتمَّ حجُّه » .

« وُلد أبو الحسين بن مُظَفَّر سنة ستٍ وثمانين ومئتين .

سُئل الدَّارقُطنيّ عن محمد بن الْمُظَفَّر ، فقال : ثقةٌ مأمون ؛ فقيل : إنه يميل للتَّشيُّع ؛ فقال : قليلاً مقدارَ ما لا يضرُّ إن شاء الله ؛ وكان فيه تشيُّعٌ ظاهرٌ .

وتوفي سنة تسعٍ وسبعين وثلاث مئة .

---

(١) تاريخ بغداد ٢٦٢/٣ ، لسان الميزان ٣٨٣/٥ ، تذكرة الحفاظ ٩٨٠/٣ ، الوافي بالوفيات ٣٤/٥ ، العبر ١٤/٣

٢٧٢ ـ محمد بن المُظَفَّر

أَبو غانم الأَزْديّ الفقيه الأَديب

قدم دمشق سنةَ إحدى وستِّين وثلاث مئة ، وحدَّث عن أَبي بكر بن دُريد ؛ قال أَبو بكر : أَنشدنا الحسن بن الخضر عن أَبيه : [من البسيط]

لا تَشْرَهنَّ فـإن الـذُّلَّ في الشَّرَهِ   والعزُّ في الحِلم لا في الطَّيش والسَّفَهِ
وقلْ لمغتبطٍ بالتِّيـه من حُمُقٍ   لو كنتَ تعلمُ ما في التِّيهِ لم تَتِهِ
التِّيهُ مَفسدةٌ للدِّينِ، مَنقصةٌ   للعقلِ، مَهبطةٌ للعرضِ فانتبهِ

٢٧٣ ـ محمد بن مُعاذ بن عبد الحميد بن حُريث[1]

ابن أَبي حُريث القُرشيّ مولاهم ، أَخو عبد الله

من أَهل دمشق .

حدَّث عن سعيد بن بشير [١٠٤/ب] بسنده إلى أَبي هريرة

أَن رجلاً قال : يا رسولَ الله ، إني أَعمل عملاً أُسرُّه فَيُطَّلَع عليه فيعجبني ذلك ؛ فقال : « لك في ذلك أَجران ، أَجر السِّرِّ وأَجرُ العلانية » .

وحدَّث عن سعيد بن عبد العزيز ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« رأَيتُ أَن عمود الكتاب ٱنْتُزِعَ من تحت وِسادتي ، فأَتبعه بصري فإذا هو نورٌ ساطعٌ عُمِدَ به إلى الشَّام ، أَلا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنُ بالشَّام » .

توفي محمد بن مُعاذ سنة خمسَ عشرة ومئتين .

---

(١) الجرح والتعديل ٩٦/١/٤ ، لسان الميزان ٣٨٥/٥

٢٧٤ ـ محمد بن المعافى بن أحمد بن محمد بن بشير[1] بن أبي كريمة

أبو عبد الله الصَّيداوي ، ويقال : البيروتيّ

حدّث بصيدا سنة عشرٍ وثلاث مئة ، عن عمرو بن عثمان ، بسنده إلى ثوبان ، عن رسول الله ﷺ قال :

« لا يحلُّ لمسلمٍ أن ينظرَ في بيت رجلٍ إلاّ بإذنه ، فإن نظرَ فقد دخل ؛ ولا يَؤمُّ قوماً فيخصُّ نفسه بدعاءٍ دونهم ، فإن فعل فقد خانهم ؛ ولا يقوم إلى الصلاة وهو حاقنٌ » .

قال محمد بن المعافى :

سمعتُ الرَّبيع يقول : سمعتُ الشّافعيّ يقول : اللَّبيبُ العاقل هو الفَطِنُ المتغافل .

قال أبو حاتم :

لم يطعم محمد بن المعافى ثمانية عشر سنةً من طيّباتِ الدُّنيا شيئاً غير الْحَشْوِ عند إفطاره .

٢٧٥ ـ محمد بن معبدٍ

أظنُّه بَصْرِيّاً .

قدم الشّام أيّام عمر بن عبد العزيز ، وحدّث عنه ، أنه أرسل بأسارى من أسارى الرُّوم ، ففادى بهم أسارى من أسارى المسلمين ، قال : فكنتُ إذا دخلتُ على ملك الرُّوم ودخلت عليه عُظماء الرُّوم خرجتُ ؛ قال : فدخلتُ يوماً فإذا هو جالسٌ في الأرض مُكتئباً حزيناً ؛ فقلت : ماشأنُ الملكِ ؟ فقال : وماتدري ماحدث ؟ قلت : وماحدث ؟ قال : مات الرَّجلُ الصّالح عمر بن عبد العزيز ؛ ثم قال ملك الرُّوم : إني لأحسبُ أنه لوكان أحدٌ يُحيي الموتى بعد عيسى بن مريم لأحياهم عمر بن عبد العزيز ؛ ثم قال : إني لستُ [١٠٥/أ] أعجب من الرّاهب إن أغلقَ بابه ورفضَ الدُّنيا ، وترهَّب وتعبَّد ، ولكن أتعجب مِمَّن كانت الدُّنيا تحت قدمه فرفضها ثم ترهَّب .

---

(١) الجرح والتعديل ٧٠/١/٤ ، الأنساب ١١٨/٨ ؛ وقال السمعاني : مات في حدود سنة عشر وثلاث مئة .

٢٧٦ ـ محمد بن معمر
أبو بكر الهلاليّ

من أهل طبريّة[1] .

قال : كنتُ بِحَوران[2] وأنا صَبيٌّ مُريدُ الحسن رحمه الله فكانت المسألة تعرضُ في قلبي وأُحبُّ كشفها وعلمها فيقع في نفسي جوابها فأثق به ، وأسير إلى دمشق فألقى موسى الحضرميّ وغيره من الشُّيوخ ، فأسأل مَن اتّفق منهم عن المسألة فيجيبوني بما خطر لي ، فأحمدُ الله تعالى على حسن الهداية ، وأرجع إلى موضعي ؛ فوقع في نفسي مسألة عالية ، وغاب عنّي علمها ؛ فقلت : ما يعلم هذه المسألة إلاَّ الْخَضِرُ عليه السَّلام ، ثم فتحَ الله سبحانه عليَّ بعلمها ، فلم أشعر بعد ذلك إلاَّ والبابُ يُدَقُّ ؛ فقلت : مَنْ ؟ فقال : الذي أردت ، وقد غفلتَ بما فُتح عليك !

وحدّث أبو بكر ، قال :

رجل قسا قلبُه وفقد حالَه ، فاحترق لذلك ، والْتمس زوال هذا البلاء عنه ، بالخلوةِ والاْجتهاد ؛ فما زاده ذلك إلاَّ قساوةً ؛ فكان يوماً خالياً في علو هذا الحرس محرس الحواريَّة بعكّا ، وهو محترقُ القلب ، فرأى رقعةً مطروحةً ، فأخذها وإذا فيها مكتوبٌ : صلاحُ القلوب في ستّةِ أشياءَ ، وفَسادها في أربعة أشياء ؛ فالصَّلاح في الجوعِ الدَّائم ، وسهرِ اللَّيل ، وقراءةِ القرآن ، والزُّهد في الدُّنيا ، والاْستعدادِ للموتِ قبلِ نُزوله ، والسادس على الطَّيْف[3] وهو أن تُريدَ ما يريدُ ؛ وفَسادُها في إرادةِ العزَّة ، ومخافةِ الذُّلِّ ، ومحبَّةِ الغنى ، وخوفِ الفقرِ ؛ فاْنتفعَ بالرُّقعةِ وتأدَّب بها ، ورجع إليه حاله ؛ وكان هذا الرَّجل لا يقرأُ ، ففتحَ الله تعالى عليه بقراءةِ ما فيها ؛ فسُئل أبو بكر عن صاحب هذه القصّة قال : أنا هو .

---

(١) طبرية : بلدة مطلّة على بحيرة طبرية من أعمال الأردن . (معجم البلدان ١٧/٤) .
(٢) حَوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة . (معجم البلدان ٣١٧/٢) .
(٣) كذا .

٢٧٧ ـ محمد بن معن بن نَضلة بن عمرو[1]

[١٠٥/ب] ويقال : ابن معن بن محمد بن نضلة بن عمرو

أبو عبد الله الغِفاريّ المدنيّ

وفدَ على عبد الملك بن مروان .

حدّث عن أبيه معن بن نَضلة

أن نَضلة لقيَ رسولَ الله ﷺ بِمَرَّان[2] ومعه شوائل[3] له ، فحلبَ لرسولِ الله ﷺ في إناءٍ ، فشربَ رسولُ الله ﷺ ثم شربَ من إناءٍ واحدٍ ، ثم قال : يا رسولَ الله ، والّذي بعثك بالحقّ إنْ كنتُ لأشربُ سبعةً فما أشبعُ وما أمتلئُ ! فقال رسولُ الله ﷺ : « إن المؤمن يشربُ في مِعىً واحدٍ ، وإن الكافر يشربُ في سبعةِ أمعاءٍ » .

وبه ، قال :

إن رجلاً من بني غِفار أتى النّبيّ ﷺ فقال : « ما اسمك ؟ » قال : مُهان ! قال : « أنتَ مُكرَم » .

وإن النّبيّ ﷺ صلّى على البراء بن عازب بن مَعرور بعدما قدمَ المدينة ، فقال : « اللّهم صلِّ على البراء بن مَعرور ، ولا تحجبهُ عنك يوم القيامة ، وأدخله الجنّة ، وقد فعلتَ » .

وحدّث عن جدّه ، قال :

لَمّا طال مقامنا عند عبد الملك بن مروان ، خرجتُ عشيّةً ، فإذا أنا براهبٍ في صَومعته ، فدنوتُ منه ، فقلت : منذ كم أنت هاهنا ؟ قال : ماعقلتُ إلاّ هاهنا ؛ قلتُ : وهل نزلتَ منها قطّ ؟ قال : لا ، إلاّ مرّةً ؛ قلتُ : مَن أنزلك ؟ قال : عبد الملك بن مروان سألني : مَن يكون بعدي ؟ فقلت : يلي رجلان من ولدك ؛ قال : ثم مَن ؟ قلت : لاأدري ؛ قال : لتقولنّ ؛ فقلتُ : يلي رجلٌ وبه أثرٌ يحبُّه أهلُ السّماء وأهل الأرض ؛ فقال عبد الملك : لولا ماأعطيتك من الأمان لضربتُ عنقك .

---

(١) الجرح والتعديل ٩٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٦٨/٩

(٢) مرّان : هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة . (معجم البلدان ٩٥/٥) .

(٣) الشّوائل : جمع شائلة ، وهي الناقة التي لالبن لها أو نقص لبنها . القاموس .

٢٧٨ ـ محمد بن المغيرة المخزوميّ

من أهل المدينة .

حدّث بدمشق سنة عشرين ومئتين ، عن عبد الله بن نافع ، بسنده عن ٱبن عمر قال :
إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ حينَ جاءهُ شيءٌ لم يَبدأْ[١] بأوّل منهم ، يعني المحرَّرين[٢] .

٢٧٩ ـ محمد بن مكرم الدّمشقيّ[٣]

حدّث عن يحيى بن عبد الله بن بُكير ، قال : سمعتُ مالك بن أنس يقول :
دعاني المأمونُ فدخلتُ [١٠٦/أ] عليه ، والمجلسُ غاصٌّ بأهله ، فمددتُ عيني فإذا بين الخليفة والوزير فُرجةٌ ، فتخطَّيتُ النَّاسَ ، فجلستُ بين الوزير والخليفةِ ، فلَمَّا ٱستقرَّ بيَ المجلسُ قلت : ياأمير المؤمنين ، حدَّثني نافع عن ٱبن عمر قال : قال النَّبيُّ ﷺ : « إذا ضاقَ المجلسُ بأهله فبين كلِّ سيِّدين مجلسُ عالمٍ » .

أُنكرَ هذا الحديثُ ؛ قالوا : ومالك لم يبقَ إلى زمن المأمون !

٢٨٠ ـ محمد بن مكّيّ بن عثمان بن عبد الله[٤]
أبو الحسين الأزديّ المصريّ

قدم دمشق وحدَّث بها .

روى عن أبي القاسم الميمون بن حمزة بن الحسين العلويّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، أنه قال :
سجدَ رسولُ الله ﷺ في ﴿ إذا السَّماءُ ٱنشقَّتْ ﴾[٥] و ﴿ ٱقرأ بٱسم ربّك ﴾[٦] .

---

(١) في الأصل : يبد . والتصحيح من النهاية .

(٢) المحرّرون : الموالي ، وذلك أنهم قومٌ لاديوان لهم . (النهاية ٣٦٣/١) .

(٣) لسان الميزان ٣٨٩/٥

(٤) العبر ٢٥٠/٣ ، الشذرات ٢٠٩/٣

(٥) سورة الانشقاق ١/٨٤

(٦) سورة العلق ١/٩٦

وُلد سنة أربع وثمانين وثلاث مئة ، وتوفي محمد بن مكّيّ سنة إحدى وستّين وأربع مئة .

٢٨١ ـ محمد بن المنذر بن الزُّبير بن العوّام[١]

أبو زيد القرشيّ الأسدي

قدم[٢] على عبد الملك بن مروان بعد مقتل عبد الله بن الزُّبير يطلبُ في ماله ، وكان قُبض مع ماقُبض من أموال ابن الزُّبير ، فأمر له بالكتاب في رَدّه ، وذكرَ ابن الزُّبير في الكتابِ فقال : ماأُصّل ، عن الكذّاب[٣] ! فقال محمد : ليس مثلي يَحمل شتمَ عمّه ؛ فأمر عبد الملك بِمَحوِ ذلك عنه .

ولَمّا[٤] دخلَ محمد[٥] بن المنذر على عبد الملك قال له يحيى بن الحكم : مَن صاحبُ يوم كذا ؟ قال : أنا ؛ فقال : مَن صاحبُ وقعة كذا ؟ قال : أنا ؛ قال : مَن صاحب وقعة كذا ؟ قال : أنا ؛ حتى عدَّدَ وَقَعاتٍ كلُّ ذلك يقول محمد بن المنذر : أنا ؛ قال يحيى : يا أمير المؤمنين ، هذا الذي فعلَ بنا الأفاعيل ؛ فقال محمد لعبد الملك : رُدُّوا عليَّ سيفي ، وخُذوا أمانكم ، فلا حاجةَ لي به ؛ قال عبد الملك : لا نفعل .

وكان[٦] محمد بن المنذر يُعْدَلُ بكثيرٍ من أعمامه أعيانِ بني الزُّبير مروءةً وشجاعةً ولساناً وجَلَداً .

وكان[٧] محمد بن المنذر [١٠٦/ب] مع عبد الله بن الزُّبير بعد مقتل أبيه المنذر ،

---

(١) جمهرة نسب قريش للزبير ص ٢٣٦ ـ ٢٤٤ ، نسب قريش للمصعب ص ٢٤٤ ، لسان الميزان ٣٩٤/٥

(٢) الجمهرة ص ٢٤٢

(٣) في الجمهرة : مِمّا أُصفي عن الكذّاب .

(٤) الجمهرة ص ٢٤٢ .

(٥) هذه اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٦) الجمهرة ص ٢٣٨ . والمأزمان : موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة [معجم البلدان ٤٠/٥] والرَّدم : ردمُ بني جُمح بمكة . [معجم البلدان ٤٠/٣] .

(٧) الجمهرة ص ٢٣٩ .

وكان من فُرسانه المعدودين . وكان[1] ابن الزُّبير بعد قتل مُصعب يقول : إن يكُ مصعب قُتلَ فهذا محمد بن المنذر .

وكان[2] عبد الله بن الزُّبير قد جعل محمد بن المنذر على قتال من جاء من المأزِمَين ، وجعل حمزةَ بن عبد الله على قتال مَن جاء من المَسعى ، وجعل هاشم بن عبد الله على قتال مَن جاء من الرَّدْمِ ، فقال في ذلك بعضُ أصحاب عبد الله بن الزُّبير : [من الطويل]

جعلنا سِدادَ المأْزِمين محمداً … وحَمزةَ للمسعى ، وللرَّدْمِ هاشمُ

حدَّث[3] مصعب بن عثمان قال :

كان زُبيب الضِّبابّي في نَفرٍ من الضِّباب قد دُفعوا إلى المدينة ، فحُبسوا في السِّجن حتى رَثَّت حالُهم ، ثم أُرسلوا ، فخرجوا يسألون في النَّاس ، حتى مَرُّوا بمحمد بن المنذر جالساً ببَقيع الزُّبير ، فقال : لا تسألوا أحداً ؛ وأمر لهم بِظَهْرٍ وكُسوةٍ ورِحَالٍ ونَفَقَةٍ ، وكفاهم كلَّ مَؤونة حتى إنهم لَيُعْطَون السِّياطَ لِرَواحلهم ؛ فقال زُبَيبُ الضِّبابيّ : [من الطويل]

ألا أيُّها النَّاعي النَّدى ووراثة النْـ … ـنبيِّ وفتواهُ ، عليكَ ٱبن منذرِ
عليك فتىً إن يُصبحِ المجدُ غالياً … يَقُمْ بالَّذي يَغلوبه ثم يَشتري
قَرى في حِياضِ المجد حتى إذا ٱرتوى … أمالَ النَّدى كالجدولِ الْمُتَفَجِّرِ
طوى البُعْدَ عنَّا حينَ حَلَّت رِحالُنا … بِعوجِ الهوادي كالأَهِلَّةِ ضُمَّرِ
فذاكَ فتىً إن تأْتِهِ تَنَلِ الغنى … وإن تكُ أعمى يَجْلُ عنكَ فَتُبصرِ
حراجيجُ يُدنين الفتى من صديقه … فأُبْنا كأنَّا عُصْبةٌ لم تُؤَسَّرِ[4]

---

(1) الجمهرة ص ٢٤٠ و ٣٤ و ٤٨ ، ونسب قريش ٢٤٤ .

(2) الجمهرة ص ٢٣٨ . والمأزمان : موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة [معجم البلدان ٥/٤٠] والرَّدم : ردمَ بني جُمح بمكة . [معجم البلدان ٣/٤٠] .

(3) الجمهرة ص ٢٤٠ ، والمصعب ٢٤٤ .

(4) حراجيج : جمع حرجوج ، وهي الناقة القوية . وتُؤَسَّر : تُسجن ، من الأسر .

(١) ويُروى هذا(١) :

فراحَ النَّــدى يهتزُّ بين ثيــابــه   وَرُحْنــا كأنّــا عُصبــةٌ لم تَــوَسَّرِ

ركبَ[٢] سليمـان بن عبـد الملـك وهـو خليفـةٌ ، ومعـه محمـد بن المنـذر وعمر بن عبـد العزيز ، وسليمـان بينهما ، فجـاء المطَّلب بن عبـد الله على بَغلـةٍ ليـدخـلَ بين سليمـان ومحمـد بن المنـذر ، فيتـوسَّـط هـو وسليمـان ، فضربَ محمـد بن المنـذر وجـهَ بغلـة [١٠٧/أ] المطَّلب ، فانقدَعَت ؛ فقال المطَّلب : ألا ترى يـاأمير المؤمنين مـا يَفعلُ بقيَّـةُ الفتنـةِ ووضَر السَّيف ؟ فقال محمد : فِتنةٌ كنتَ فيها تابعاً غير مَتبوعٍ ، ذَنَبـاً غيرَ رَأْسٍ ؛ فقـال المطَّلب : أنـا آبن بنت الحكم ؛ قـال محمـد : أدْنـاُهُنَّ مَنكحـاً ، وأكثرهنَّ مَهراً ، وأهْـوَنهنَّ على أهلهـا ؛ فالتفتَ سليمان إلى عمر فقال : ألا ترى محمداً يَمدحُنا بذمِّنـا ويَـذُمُّنـا بمـدحنـا ، فكلٌّ ذلـك يجوزُ له عندنا .

وكان محمـد بن المنـذر من سَروات النَّــاسِ ، وأحكمِهم ، وأشرفهم ، وكان إذا مَرَّ في الطَّريقِ أُطفئت النِّيرانُ تَعظيماً له ؛ يقولون : هذا محمد بن المنذر لاتُـدَخِّنوا عليـه ؛ قـال : وآنقطـع يـومـاً قبـالُ نَعلـه ، فقـال لرجلـه هكـذا ، فنزع الآخر ومضى ، فتركها ولم يُعَرِّج عليها .

وغاظَهُ رجلٌ من آل خالد بن الزُّبير ، فالتفت إليه فقال : ماقلَّ سُفهاءُ قومٍ قطُّ إلاَّ ذَلُّوا .

٢٨٢ ـ محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان
ابن رجاء[٣] بن عبد الله بن العبَّاس بن مرداس
أَبو عبد الرَّحمن ، ويُقال : أَبو جعفر السُّلَميّ الهَرَويّ ، المعروف بشَكَّرْ

مُحدِّثٌ مشهورٌ ، صاحبُ رحلةٍ وتصانيفَ .

(١ ـ ١) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٢) الجمهرة ص ٢٤٣ .

(٣) الإكمال ٣٢٤/٤ ، تذكرة الحفاظ ٧٤٨/٢ ، العبر ١٣٢/٢ ، الوافي بالوفيات ٦٧/٥ ، الشذرات ٢٤٢/٢ ، توفي سنة ثلاث وثلاث مئة .

حدَّث عن محمد بن سفيان المصِّيصيّ ، بسنده إلى جابر قال :

نهى رسول الله ﷺ أن يُتعاطى السَّيف مسلولاً .

حدَّث محمد بن المنذر الهرويّ ، بسنده إلى سليمان بن موسى ، قال :

لقيتُ بِشْر الحافي ومعه شبابٌ ، فقلتُ : مَن هؤلاء الشَّباب ؟ فأشار إليَّ بيده ، يريد أنهم أصحاب دعة ؛ قال : فقلتُ له : سمعتَ قول الشَّاعر في مثلهم ؟ فقال : وما قال ؟ قلتُ : قال الشَّاعر : [من الخفيف]

حالَ عمَّا عهدتُ ريبُ الزَّمانِ	وٱستحالت مَودَّةُ الْخِلاَّنِ
وٱستوى النَّاسُ في الخديعةِ والمكْـ	ـرِ فكلٌّ لشانه أثنانِ
قل لمن يبتغي السَّلامةَ والصِّحْـ	ـحَةَ : عِشْ واحداً بلاإخوانِ
ولعَمري لئن بلوتَ أُصحَّ النْـ	ـناسِ وداً وجدتَ ذا ألوانِ
وجهُهُ بَرٌّ إذا لقيتَ وإن غِبْـ	ـتَ فوجهٌ يعضُّ بالإنسانِ[1]
غير أنّي إذا ذكرتُ رجالاً	غالَهم بالمنونِ رَيبُ الزَّمانِ
كِدْتُ أقضي الحياةَ وَجْداً عليهم	وٱشتياقاً وفاضتِ العينانِ

قال بشر : مَن هؤلاء الذين مَدحهم في آخرِ شعره ؟ قلتُ : أصحاب البقيع ، أصحاب النَّبيِّ ﷺ ؛ قال : صدقت ؛ ثم شالَ يده من يدي ، ثم مضى ؛ فقال لي الشَّباب : ما حملكَ على هذا ؟ قال : قلتُ لهم : حظُّ الشَّيخِ في ذات نَفسه أحبُّ إليَّ من سُروركم .

قال : وَشكَّرْ ، بفتح الشِّين المعجمة ، وتشديد الكاف ، والرَّاءُ غيرُ معجمةٍ ، وتفسيره بالعربية : سُكَّر .

٢٨٣ ـ محمد بن منصور بن محمد
أبو النَّجيب الْمَراغيّ[2]

سمع بدمشق سنة ثمانٍ وثلاثين وأربع مئة .

(١) كذا ، ولعله : بالأسنان .

(٢) المراغي : نسبة إلى مَراغة : من أشهر بلاد أذربيجان . (معجم البلدان ٥/٩٣) .

حـدّث عن أبي جعفر مسلم بن عليّ بن الحسن العلـويّ ، بسنـده إلى أبي هُريرة ، عن النّبيّ ﷺ قال :

« غَلب درهمٌ مئةَ ألفِ درهمٍ ؛ رجلٌ كان له مالٌ كثير فتصدّقَ منـه بمئـةِ ألفِ درهمٍ ، ورجلٌ كان له دِرهمان فتصدّق بأحدهما » .

٢٨٤ ـ محمد بن منصور بن نصر بن إبراهيم ، ويُقال : آبن نصر بن منصور أبو بكر الأَسواريّ[١] ، يُعرف بابن أَبي عيسى

حدّث عن أبي عقيل الخولانيّ ، بسنده إلى أبي ذرٍّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إن الملائكةَ صلَّت عليَّ وعلى عليٍّ سبعَ سنين قبل أَن يُسلم بَشَرٌ » .

وحدّث عن محمد بن الفرج الهمدانيّ ، بسنده إلى عمر بن الخطّاب ، قال :

سمعتُ رسولَ الله ﷺ على هذا المنبرِ ، يقول : « إنّما الأعمـالُ بـالنِّيَّـة ، وإنمـا لآمرئ مـانوى ، فَمَن كانت هجرتُـه إلى الله وإلى رسولـه ، فهجرتُـهُ إلى اللهِ ورسـولـهِ ، ومَن كانت هجرتُه لدنيا يُصيبُها أو آمرأةٍ يتزوَّجها فهجرته إلى ماهاجر إليه » .

[١٠٨/أ] ٢٨٥ ـ محمد بن منصور الهاشميّ الدمشقيّ

حدّث عن آبن بنت منيع البغويّ ؛ قال :

أَنشدني عليّ بن الْجَعْد : [من الطويل]

إذا مـا ذكرنـا من عليٍّ فضيلـةً ... رَمَـونـا بهـا جَهـلاً بِسَبِّ أَبي بكرِ
وهل يشتمُ الصِّـدِّيـقَ مَن كان مُـؤمنـاً ... ضَجيـعَ رسـولِ اللهِ في الغـارِ والقَبرِ !

---

(١) الأَسواري : نسبة إلى أسواريّة : من قرى أصبهان . (معجم البلدان ١/١٩٠) .

٢٨٦ ـ محمد بن الْمُنكدِر بن عبد الله بن الْهُدَير[1]

ابن مُحرز بن عبد العُزّى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سَعد بن تَيْم بن مُرَّة

أبو عبد الله ، ويُقال : أبو بكر التَّيميّ المدنيّ

حدّث عن جابر ، قال :

كان رسول الله ﷺ يُعَلّمنا الاستخارةَ كما يُعلّمنا السُّورةَ من القرآن ، قال : « إذا هَمَّ أحدُكم بالأمرِ ، وأراد الأمر فَلْيُصَلِّ ركعتين من غيرِ الفريضةِ ، ثم لْيقلْ : اللّهم إني أستخيرُكَ بعلمِك ، وأستقدرُكَ بقدرتك ، وأسألُكَ من فَضلك العظيم ، فإنك تَقدرُ ولا أقدرُ ، وتعلمُ ولا أعلمُ ، وأنتَ علاّمُ الغُيوبِ ، اللّهم إن كنتَ تعلمُ هذا الأمر ـ تسمية بغيته ـ خيراً لي في ديني ومَعاشي ومَعادي وعاقبةِ أمري ـ أو قال : عاجل أمري وآجله ـ فاقدره لي ، وبارِكْ لي فيه ، وإن كنتَ تَعلمه شرّاً لي ـ مثلَ ذلك ـ فاصرِفْهُ عنّي واصرفني عنه ، واقدر ليَ الخيرَ حيثُ كان » .

وحدّث هو وجماعةٌ من أمثاله :

خرجوا إلى الوليد ، وكان أرسلَ إليهم يَستفتيهم في شيءٍ ، فكانوا يَجمعون بين الظُّهر والعصرِ إذا زالت الشَّمسُ .

وكان الوليد بن يزيد استقدم محمد بن المنكدر الشّام مع جماعةٍ من فُقهاء المدينة يَستفتيه في طلاقِ زوجته أمّ سلمة .

قال صَدقة بن عبد الله[2] :

جئتُ إلى محمد بن المنكدر وأنا مُغضَب ، فقلتُ له : أنتَ أحْلَلْتَ للوليد بن يزيد أُمَّ سلمة ؟ قال : أنا ! ولكنْ رسولُ الله ﷺ ؛ حدَّثني جابر بن عبد الله ، أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « لاطلاقَ لِما لاتملكُ ، ولاعِتقَ لِما لاتملك » .

---

(١) الجرح والتعديل ٩٧/١/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٢٧/١ ، تهذيب التهذيب ٤٧٣/٩ ، الوافي بالوفيات ٧٨/٥ ، العبر ١٧٠/١ ، الشذرات ١٧٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٥ ، ثقات العجلي ص ٤١٤ ، الإكمال ٤٠٩/٧ ، الأنساب ١١٨/٣

(٢) السير ٣٥٧/٥ ، ومعظم الأخبار الآتية نقلها الحافظ الذهبي من تاريخ دمشق بنصه .

[١٠٨/ب] كان المنكدر خالَ عائشة ، فشكى إليها الحاجةَ ، فقالت له : أوَّلُ شيءٍ يأتيني أبعث به إليك ؛ فجاءتها عشرة آلاف درهمٍ فبعثت بها إليه ، فاشترى المنكدرُ جاريةً من العشرة آلاف ، فولدت له محمداً وأخويه .

وكان ابن المنكدر من معادنِ الصِّدقِ ، ويجتمعُ إليه الصَّالحون ، وكان سُفيان يقول : لم نُدرك أحداً أجدرَ أن يَقبلَ النَّاسُ منه إذا قال : قال رسول الله ﷺ ، من محمد بن المنكدر ؛ وكان ابن المنكدر هو الغايةُ في الإتقانِ والحفظِ والزُّهدِ ، وهو حُجَّةٌ .

قال سفيان :

تَعَبَّد ابن المنكدر وهو غُلام ، وكانوا أهل بيتِ عِبادةٍ .

قال ابن بُكير :

محمد ، وأبو بكر ، وعمر ، بنو المنكدرِ لا يُدرى أيُّهم أفضل !

قالت أُم محمد بن المنكدر : يابُنيّ ، لونمتَ ، فقد طالَ سَهرك ! فقال لها : ياأُمَّهْ إني لأرى اللَّيل قد أقبل فيهولُني سَواده ، فأصبح ولم تنقضِ منه نَهمتي بعدُ !

قال إبراهيم :

رأيت محمد بن المنكدر يُصلِّي في مُقدَّم المسجد ، فإذا انصرفَ مَشى قليلاً ثم استقبلَ القبلةَ فمدَّ يديه ودعا ، ثم يمشي ثم ينحرفُ عن القبلةِ ويُشهرُ يديه ويدعو ؛ قال : كان يفعلُ ذلك حتى يخرجَ من المسجد فِعلَ المودِّع .

وكان ابن المنكدر رُبَّما قام اللَّيل يُصلِّي ، ويقول : كم من عين الآن ساهرةٍ في رزقي ؛ وكان له جارٌ مُبتلى ، قال : فكان يَرفع صوتَه من اللَّيل يَصيحُ ، فكان محمد يَرفع صَوته بالحمدِ ؛ فقيل له في ذلك ، فقال : يَرفع صوته بالبلاء ، وأرفع صَوتي بالنِّعمة .

كان محمد بن المنكدر إذا بكى مَسحَ وَجهه وَلحيته من دُموعه ، ويقولُ : بلغني أن النَّار لاتأكلُ مَوضعاً مَسَّتْهُ الدُّموع .

وقال محمد :

قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ نارُ اللهِ الموقدةُ التي تَطَّلعُ على الأفئدة ﴾[1] قال : تأكُله النَّارُ

(١) سورة الهمزة ١٠٤/٧

حتى تبلغَ فُؤادَه وهو حيٌّ ؛ قال : وما لأهلِ النَّار راحةٌ غير العويلِ والبكاء .

قال عبّاد المِنقريّ :

قرأتُ على محمد بن المنكـدر آخر الزُّمر[1] ، فبكى الشَّيخُ بكاءً غير مُتباكٍ ؛ ثم قـال : حـدَّثني عبـد الله بن عمر [١٠٩/أ] قـال : قرأ رسولُ الله ﷺ آخرَ الزُّمَر وهـو على المنبر ، فتحوَّل المنبرُ من تَحته مَرَّتين .

كان محمد بن المنكـدر يجلسُ مع أصحـابـه ، وكان يُصيبـه صُماتٌ ، فكان يقومُ ويَضعُ خـدَّه على قَبر النَّبيِّ ﷺ ، ثم يرجعُ ، فَعُوتِبَ في ذلـك فقـال : إنـه يُصيبني خَطْرةٌ ، فإذا وجدتُ ذلك ٱستغثتُ بقبرِ النَّبيِّ ﷺ .

وكانَ يـأتي مَوضعـاً من المسجـدِ في السَّحَرِ ، يَتَمَرَّغُ فيـه ، ويَضطجعُ ، فقيـل لـه في ذلك ، فقال : إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ في هذا الموضع ؛ أراه قال : في النَّوم .

قال محمد بن المنكدر :

كابدتُ نَفسي أربعين سنةً حتى ٱستقامت .

وكان محمـد بن المنكـدر يَستقرضُ ويحـجُّ ؛ فقيـل : أتستقرضُ وتحـجُّ ؟ قـال : نعم ، أرجو قضاءَها .

وكان يحجُّ كلَّ سنـةٍ ، ويحجُّ معـه عـددٌ من أصحـابـه ؛ فبينـا هو يومـاً في مَنزلٍ من منازلِ مكَّةَ إذ قال لغلامٍ له : ٱذهب فٱشترِ لنا كذا ؛ فقـال الغلامُ : مـا أصبح عنـدنـا دِرهمٌ فما فَوقه ؛ قال : ٱذهب فـإن الله يـأْتي بـه ؛ قـال : من أين ؟ قـال : سبحـان الله ؛ ثم رفعَ صوته بالتَّلبيةِ ، وكذا أصحابه الذين معه ؛ وكان إبراهيم بن هشـام قـد حجَّ تلـك السَّنـة ، فسمعَ أصواتهم ، فقال : مـا هؤلاء ؟ فقيل لـه : محمـد بن المنكـدر وأصحـابـه حجُّوا ، ومحمـد يَحتملُ مَؤونتهم ويَحملهم فقال : مابدَّ من أن يُعَانَ محمدٌ على هذا الذي يَصنعُ ؛ فبعث إليـه بأربعة آلاف درهم من ساعته ، فدفَعها محمد إلى غُلامه ، وقـال لـه : ألم أقل لـك : ٱشترِ لنـا ما أمرتك فإن الله يأْتي بهذا ؟ وقد أتانا الله بما تَرى .

---

(١) السورة ٣٩

قيل لمحمد بن المنكدر : أيّ الأعمال أفضل ؟ قال : إدخالُ السُّرورِ على المؤمن .

وقيل له : أيّ الدُّنيا أحبُّ إليك ؟ قال : الإفضالُ على الإخوان .

وكان إذا حجَّ أخرج نِساءَه وصِبيانه في الحجّ ؛ فقيل : لِمَ ذلك ؟ فقال : أعرِضُهم للهِ عزَّ وجلَّ .

وكان يحجُّ وعليه دَين ، فقيل له في ذلك ، فقال : هو أقضى للدَّين ؛ يعني إذا حججتُ قَضى الله عنّي دَيني .

وقال محمد بن المنكدر :

لم يبقَ من لَذَّةِ الدُّنيا إلاّ قضاءُ حَوائج الإخوان .

[١٠٩/ب] قال محمد بن المنكدر :

لَذَّةُ الدُّنيا قضاءُ حوائج الإخوان ، وإدخال السُّرورِ على النَّاس ، والتَّنفيسُ عن المكروبِ .

بعثَ محمد بن المنكدر إلى صَفوان بن سليم أربعين ديناراً ثم قالَ لبنيه : يابَنيَّ ماظنُّكم برجلٍ فَرَّغَ صفوانَ لعبادةِ رَبّه !

كان محمد بن المنكدر قد ضاقَ ، فبينا صَفوان بن سليم يَصلّي[1] في المسجدِ ينتظرُ اللَّيل ، أتاهُ آتٍ ، فوضَع على نَعله خمسين ديناراً ، فأخذها وحمدَ الله ، وانصرف صفوان إلى بيته ؛ فقال لمولاته سلامة : إن أخي محمداً أمسى مُضيقاً ، اذهبي إليه بهذه الدَّنانير ، فإنه يكفينا أن نأْخذَ منها خمسةً أو أربعةً ! فقالت : السَّاعةَ ؟ قال : نعم ، إنكِ تَجدينهُ السَّاعةَ في مِحرابِه يسأَلُ الله ، يقول : ائتني بها من حيثُ شِئتَ ، وكيفَ شئت ، وأنّى شئتَ ، فخرجَتْ بستَّةٍ وأربعين ديناراً ، أو بخمسةٍ وأربعين ، فأتته بها ، فوقَفَتْ تَسمعُ ، فإذا هو يقول : اللَّهم ائتني بها من حيثُ شئتَ وأنّى شئت وكيفَ شئتَ من ساعتي هذه ، ياإلهي ؛ قالت : فدققتُ البابَ عليه ، فدفعتُها إليه ، فحمدَ الله على ذلك .

قَدمَ رجلٌ بمالٍ المدينة ، فقال : دُلُّوني على رجلٍ من قُريش أُعطيه هذا المال ؛ فَدَلُّوه

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

على عمر بن المنكدر ، فأعطاه ، فأبى أن يقبلَه ؛ فقال : هذا أبي ، فَمَنْ بعده ؟ فَدَلُّوه على أبي بكر بن المنكدر ، فأعطاه فأبى أن يقبلَ ؛ قال : فَمَنْ بعدَهما ؟ قالوا : محمد بن المنكدر ؛ قال : فأتاه فأبى أن يقبلَ ؛ فقال الرَّجل : ياأهل المدينة إن استطعتم أن يَلدكم كلّكم المنكدرُ فافعلوا .

قال محمد بن المنكدر :

باتَ أخي عمر يُصلِّي اللَّيلَ ، وبتُّ أغمز قَدَمَيْ أُمي ، فما يَسُرُّني أن ليلتي ليلتَه .

قال : ودخلَ أعرابيٌّ المدينةَ فرأى حالَ بني المنكدر ، ومَوقفهم من النَّاس ، وفضلهم ، ثم خرجَ فسأله رجلٌ : كيفَ تركتَ أهل المدينة ؟ قال : بخيرٍ ، وإن استطعتَ أن تكون من آل المنكدرِ فكنْ .

وكان محمد بن المنكدر يضعُ خدَّهُ على الأرض ، ثم يقولُ لأُمِّه : يا أُمَّه قُومي ضَعي قَدمك على خَدّي !.

قال ابن المنكدر :

لاتُمازح الصِّبيانَ فَتَهونَ عليهم ، ويَستخفُّون بك .

[١١٠/أ] قال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن المنكدر : أيُّ الخِصالِ أوضعُ للمرء ؟ قال : كثرةُ كلامه ، وإذاعته أسرارَه ، وثقته بكلِّ أحدٍ .

تبعَ محمد بن المنكدر جنازةَ رجلٍ كان يُسَفَّهُ بالمدينة ، فعوتبَ في ذلك ، وقيل له : أمثلكَ يَحضرُ جنازةَ مثلِ هذا ؟ فقال : إني لأستحيي من الله أن يراني أرى رَحمتَه عَجزت عن أحدٍ من خَلقه .

قيل لمحمد بن المنكدر : أتصلِّي على فلان وكان لا يدعُ لله مَحرماً إلاَّ انتهكه ؟ فقال : إني لأستحيي من اللهِ أني أرى أن رَحمته لاتَسعُ فُلاناً .

خرجَ قومٌ غزاةً ، وخرجَ معهم محمد بن المنكدر ، وكانت صائفةٌ ؛ فبينا هُم يَسيرون في السَّاقةِ قال رجل منهم : أشتهي جُبْناً طَرِيّاً ! فقال محمد بن المنكدر : استطعموا الله يُطعمْكم ، فإنه القادرُ ؛ فدعا القوم فلم يَسيروا إلاَّ قليلاً حتى وَجدوا مكتلاً مخيطاً ، كأنما أُتِيَ

به من السَّيالة[1] أو الرَّوحاء[2] ، فإذا هو جبْنَ رَطبٌ ! فقال بعضُ القوم : لو كان عَسلاً ؛ فقال محمد : إن الذي أطعمكم جُبْناً هاهنا قادرٌ على أن يُطعمكم عَسلاً ، فاستَطعِموا ؛ فدعا القومُ ، فساروا قليلاً فوجَدوا فاقرةَ عَسَلٍ على الطَّريق ؛ فنزلوا فأكلوا .

استُودِعَ محمد بن المنكدر وَديعةً ، فاحتاجَ إليها ، فأنفقها ، فجاءَ صاحبها يَطلبُها ، فقامَ فتوضَّأ وصلَّى ، ثم دعا فقال : يا سادَّ الهواءِ بالسَّماء ، ويا كابسَ الأرضِ على الماء ، ويا واحد قبلَ كلِّ أحدٍ كان ، ويا واحد بعد كلِّ أحدٍ يكون ، أدِّ عنِّي أمانتي ؛ فسمعَ قائلاً يقول : خُذ هذه فأدِّ بها عن أمانتك ، واقصر في الخطبة فإنك لن تراني .

أودعَ رجلٌ محمد بن المنكدر خمسَ مئةِ دينارٍ ، فاستنفقَها محمد بن المنكدر ، فقدمَ الرَّجلُ فجعلَ ابن المنكدر يَدعو ويقول : اللَّهم إنك تَعلمُ أن فُلاناً أودعني خمسَ مئةِ دينارٍ ، فاستنفقتُها ، وقد قدمَ وليست عندي ، اللَّهم فاقضها عنِّي ولا تفضحْني ؛ فسمعَ عامر بن عبد الله بن الزُّبير دُعاءَه ، فَصَرَّ خمسَ مئةِ دينارٍ ، ووضَعها بين يَدي محمد بن المنكدر وهو مَشغولٌ [١١٠/ب] بالصَّلاة والدُّعاء لا يَشعرُ ، فانصرفَ محمد من صَلاته ، فرآها فأخذها ؛ قال عامر : فخشيتُ أن يُفتتنَ ، فأخبرته بها وأخبرتُه بما خفتُ عليه من الفِتنة .

قال ابن المنكدر لأبي حازم : ماأكثر مَن يلقاني فيدعو لي بخيرٍ وما أعرفهم ، وما صنعتُ إليهم خيراً قطّ ؛ فقال أبو حازم : لاتظنَّ أن ذلك من قِبَلك ، ولكن انظر إلى الذي من قِبَله فاشكره .

قال ابن زيد :

كان المرهبُ الخبيثُ يَتَبَدَّا لابن المنكدر فيما بينه وبين المنبر في المسجدِ ، ويُرعبه ، فأصبح ذاتَ يوم فأتى إلى أبي فقال : يا أبا أُسامة ، ألا أُخبرك خبراً ؛ إني رأيت الخبيثَ أتاني في النَّوم ، فقاتلني فقاتلتُه ، ثم إني أخذتُ بشَعَفَةٍ[3] في رأسه ، فشقَّها الله بشقَّتين ،

---

(١) السَّيالة : هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . (معجم البلدان ٢٩٢/٣) .

(٢) الرَّوحاء : موضع بين المدينة ومكة ، وقيل غير ذلك . (معجم البلدان ٧٦/٣) .

(٣) الشَّعَفَة : الخصلة في الرأس . القاموس .

فرميتُ شقَّةً هاهنا وشقَّةً هاهنا ، فأرجو أن يكون الله قد أعانني عليه ؛ قال : فما رآه ابن المنكدر بعد ذلك .

وقال محمد بن المنكدر : يا ربّ ، أرني كيف الدُّنيا عندكَ حتى أعرفها ؛ قال : فأُتي في مَنامه ، فقيلَ له : ابنَ المنكدر سألتَ الله أن يُريَكَ الدُّنيا كيفَ هيَ عنده ، فإنَّ هذا شيءٌ لا يكونُ أبداً .

قال ابن المنكدر :

أمحلنا بالمدينة إمحالاً شَديداً ، وتوالت سنونَ ؛ قال محمد : فإني لَفي المسجدِ بعد شطرِ اللَّيل وليسَ في السَّماء سحابةٌ ، وأنا في مقدَّمِ المسجدِ ، فدخل أمامي مُتَقَنِّعٌ برداءٍ عليه ، فأسمعُه يُلحُّ في الدُّعاء ، إلى أن سمعتُهُ يقول : أقسمتُ عليك أيْ ربِّ قَسماً ، ويُرَدِّدُه ؛ قال : فما زالَ يُرَدِّدُ هذا القَسَم : أُقسمُ عليك أيْ رَبِّ من ساعتي هذه ؛ قال : فوالله إن مَشينا حتى رأيتُ السَّحابَ يتألَّفُ ، وما رأينا قبلَ ذلك في السَّماء قزعةً ولا شيئاً ، ثم مَطرت فَسَحَّت ، فكانت السماء عزالي وأودع مطرٍ رأيته قطّ ، فأسمعهُ يقول : أي ربِّ لا هدمَ فيه ولا غَرَق ولا ملأً فيه ولا مَحَق ؛ قال : ثم سلَّم الإمام من الصُّبح ، وتَقَنَّعَ الرَّجلُ مُنصرفاً ، وتَبعتُه حتى جاءَ زقاقَ اللَّبادين ، فدخلَ في مَشْربةٍ له ، فلَمَّا أصبحتُ سألتُ عنه ، قالوا : هذا زياد النَّجَّار ، هذا رجلٌ ليسَ له فِراشٌ ، إنَّما هو يُكابدُ اللَّيلَ صلاةً ودعاءً [١١١/أ] وهو من الدَّعَّائين ، وكلُّ عملٍ عمله أخفاه جُهده ؛ قال محمد بن المنكدر : فذكرتُ قولَ رسولِ الله ﷺ : « رُبَّ ذي طِمرين خَفِيٌّ ، لو أقسمَ على اللهِ لأبَرَّه » قال محمد : فَزارني بعد ذلك وخالَّني ، فكرهَ بعضَ ماذكرتُ له ، وقال : اطوِ هذا يا أبا عبد الله ، فإنَّما جزاؤه عند الذي عَملناه له ؛ قال محمد بن المنكدر : فما ذكرتُه بعد أن نَهاني باسمه ؛ وقلت : رجل كذا ، ليرغبَ راغبٌ في الدُّعاء ويعلمَ أن في النَّاس صالحين .

وفي آخر بمعناه :

وانصرفَ (١)حتى أتى دارَ أنسٍ(١) فدخل موضعاً ، فأخرج مفتاحاً ، ففتح ثم دَخل ؛ قال : ورجعتُ ، فلَمَّا سبَّحتُ أتيتُه فإذا أنا أسمع نَجْراً في بيته ، فسلَّمتَ ، ثم قلتَ : أدخل ؟ قال : ادخل ؛ فإذا هو ينجرُ أقداحاً يَعملها ؛ فقلت : كيف أصبحتَ أصلحك

(١-١) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

الله ؟ فاستشهرها وأعظمها منّي ، فلَمّا رأيتُ ذلك قلت : إني قد سمعتُ أقسامك البارحةَ على اللهِ يا أخي ، هل لك في نَفَقَةٍ تُغنيك عن هذا وتُفرِّغك لِما تريدُ من الآخرة ؟ قال : لا ، ولكنْ غير ذلك ، لاتذكرني لأحدٍ ولا تذكرْ هذا لأحدٍ حتى أموتَ ، ولا تأتني يا بن المنكدر ، فإنك إن تأْتني شَهرتني للنّاس ؛ فقلت : إني أُحبُّ أن ألقاك ؛ قال : القني في المسجد ؛ وكان فارسيّاً ، فما ذَكر ذلك ابنَ المنكدر لأحدٍ حتى ماتَ الرَّجل ؛ قال : ثم انتقل من تلك الدّار فلم يُرَ ولم يُدرَ أين ذهب ، فقال أهل تلك الدّارِ : اللهُ بيننا وبين ابن المنكدر ، أخرج عنّا الرَّجل الصّالح .

قال محمد بن المنكدر :

إن اللهَ تعالى لَيُصلِحُ بصلاحِ الرَّجلِ الصّالح ولده وولد ولده وداره ، حتى يَصل إلى الدويراتِ حوله ، مايزالون في حِفظٍ من الله ؛ وفي روايةٍ : مايزالون في سِترِ الله وحفظه .

قال [ابن][1] المنكدر :

لو أن رجلاً صامَ الدّهر لا يُفطرُ ، وقامَ اللّيلَ لا يفترُ ، وتصدَّقَ بماله ، وجاهدَ في سبيلِ الله ، واجتنبَ محارمَ الله ، غير أنه يُؤتى به يوم القيامة على رُؤوس الخلائق ، في ذلك الجمع الأعظم بين يدي ربِّ العالمين ، فيقال : إن هذا عظَّم في [١١١/ب] عينيه ماصغَّر الله ، وصغَّر في عينيه ماعظَّم الله ، كيف ترى تكون حاله ؟ فَمَن منّا ليس هكذا الدُّنيا عظيمة عنده مع مااقترفنا من الذُّنوبِ والخطايا .

قال ابن المنكدر :

العِلمُ يهتفُ بالعمل ، فإن أجابه وإلاَّ ارتحلَ .

اجتمعوا حولَ ابن المنكدر وهو يُصلّي ، وكان رجلاً عابداً ، فانصرف إليهم ، فقال : قد أتعبتُم الواعظينَ ، إلى متى تُساقون سَوقَ البهائم ؟!

قال ابن المنكدر :

نِعمَ العونُ على تَقوى الله الغِنى .

---

(١) الزيادة لازمة .

وعن محمد بن المنكدر : أنه جَزِعَ عند الموت ، فقيل له : لِمَ تجزعُ ؟ قال : أخشى آيةً من كتابِ الله ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وبَدا لهم من الله مالم يَكونوا يَحتسبون ﴾[1] وإني أخشى أن يبدوَ لي من الله مالم أحتسبْ .

وَذُكرت هذه الحكاية عن أحد أخوي محمد ، أبي بكر أو عمر ، وأنه قال : ماأبكي أن أكون أتيتُ شيئاً ركبتُه من معاصي الله عزَّ وجلَّ اجتراءً على الله سبحانه ، ولكنّي أخاف أن أكون أتيتُ شيئاً أحسبُهُ هَيِّناً وهو عند الله عظيمٌ ؛ قال : وبكى الآخر [2]عند الموت[2] ، فقيلَ له مثل ذلك ، فقال : إني سمعتُ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ لقومٍ : ﴿ وَبَدا لهم من اللهِ مالم يَكونوا يَحتسبون ﴾ وأنا أنتظرُ ماتَرون ، واللهِ ماأدري مايَبدو لي .

جاء صفوان إلى محمد بن المنكدر ، وهو في الموت ، فقال : يا أبا عبد الله كأني أراك قد شقَّ عليك الموتُ ! فما زال يُهوِّنُ عليه ويَنجلي عنه ، حتى لكأنَّ في وَجهه المصابيحَ ؛ ثم قال له محمد : لو ترى ماأنا فيه لقرَّت عينُك ؛ ثم قضى .

توفي محمد بن المنكدر في خلافة مروان بن محمد ، قالوا : سنةَ ثمانٍ وعشرين ؛ وقيل : سنة ثلاثين ومئة ؛ وقيل : سنة إحدى وثلاثين ومئة ؛ وقيل : سنة ستٍّ وثلاثين ومئة .

قال المنكدر بن محمد بن المنكدر :

رأيتُ في مَنامي كأنّي دخلتُ مسجدَ رسولِ الله ﷺ ، فإذا النّاس مُجتمعون على رجلٍ في الرَّوضة ، فقلت : مَن هذا ؟ فقيل : رجلٌ قدمَ من الآخرة يُخبر النّاس عن مَوتاهم ؛ فإذا الرَّجلُ صَفوان بن سليم ، والنّاس يَسألونه وهو يُخبرهم ؛ وفي آخر : فأراني أهابُ أن أسأله عن أبي [١١٢/أ] لأنّي ماأدري مايُخبرني ، فقال : أما هاهنا أحدٌ يَسألني عن محمد بن المنكدر ؟ وطفقَ النّاسُ يَقولون : هذا ابنه ، هذا ابنه ؛ ففرَّجتُ النّاسَ فقلتُ : أخبرنا رحمكَ الله ؛ قال : أعطاهُ الله من الجنّةِ كذا ، وأعطاه كذا ، وأعطاه ، وأرضاه ، وأسكنه منازلَ في الجنة وبَوَّأهُ ، ولا طعن عليه ولا موت .

---

(١) سورة الزمر ٤٧/٣٩

(٢-٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

٢٨٧ ـ محمد بن منير بن محمد بن عنبسة بن منير بن عبد الملك
أبو جعفر المصْريّ ، مولى قُريش

حدّث عن يونس بن عبد الأعلى ، بسنده إلى عبد الرّحمن بن عوف

أن رسولَ الله ﷺ خرجَ عليهم يوماً ، وفي وجهه البشرُ ، فقال : « إن جبريلَ جاءني فقال لي : أُبَشّرك يا محمد بما أعطاكَ الله عزَّ وجلَّ من أُمتك ، وما أعطى أُمَّتَك منك ؛ مَن صلّى عليك منهم صلاةً صلّى الله عليه ، ومَن سلَّم عليك سلَّم الله عليه » .

توفي أبو جعفر سنة تسعٍ وعشرين وثلاث مئة .

٢٨٨ ـ محمد بن موسى بن حبشون
أبو بكر المراغيّ ثم الطَّرسوسيّ ، أمير السَّاحل

حدّث عن أبي نصر فتح بن أفلح ، بسنده إلى جابر ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« رأيتُ على بابِ الجنَّةِ مكتوب : لاإلٰه إلاَّ الله محمدٌ رسولُ الله ، عليٌّ أخو رسولِ الله ، صلّى اللهُ عليهما » .

وحدّث عن محمد بن حصن بن خالد الألوشي ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« تصدّقوا فإن في الصّدقة فكاكاً من النَّار » وفي روايةٍ : « فكاككم من النَّار » .

سمعَ سنة اثنتين وستّين وثلاث مئة .

٢٨٩ ـ محمد بن موسى بن عبد الله
أبو عبد الله[1] البَلاساغونيّ ، التُّرك ، الحنفيّ ، يُعرف باللأَّمشيّ القاضي

حدّث عن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن عليّ بن محمد الدّامغانيّ ، بسنده إلى زيد بن ثابت ، قال :

دخلتُ على رسول الله ﷺ وبين يديه كاتبٌ يكتبُ ، [١١٢/ب] فسمعتُه يقولُ :

(١) الوافي بالوفيات ٨٧/٥ ، معجم البلدان ٤٧٦/١ ، لسان الميزان ٤٠٢/٥ ، ونسبته إلى بلاساغون : بلد عظيم في =

« ضعِ القلمَ على أُذُنك فإنه أذكر للمالي[1] » .

وَلي قضاءَ دمشق ، وكان غالياً في مذهبِ أبي حنيفة ، وهو الذي رَتَّب الإقامَة في جامع دمشق مثنى مثنى .

كان أبو الحسن بن قُبيس الفقيه يُسيءُ الثَّناءَ على اللاَّمشي القاضي ويذكرُ أنه كان يقول : لو كانت لي وِلايةٌ لأخذتَ من أصحاب الشَّافعيّ الجزيةَ ! وكان مُبغضاً لأصحاب مالك أيضاً ! ولم تكن سيرته في القضاء مَحمودةً .

توفي سنة ستٍّ وخمسِ مئة .

٢٩٠ ـ محمد بن موسى بن فُضالة

ابن إبراهيم[2] بن فُضالة بن كثيّر بن عبد الله
أبو عمر القُرشيّ ، مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم

حدّث عن أبي قُصيّ إسماعيل بن محمد بن إسحاق الأصم ، بسنده إلى جابر بن عبد الله الأنصاريّ ، قال :

خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ فقال : « أيُّها النَّاس ، إن للهِ سرايا من الملائكة تقفُ وتحلُّ على مجالسِ الذِّكر[3] ـ زاد في آخر : فآربعوا في رياض الجنَّة ، قلنا : أين رياضَ الجنَّةِ يا رسولَ الله ؟ قال : مجالسُ الذِّكر[3] ـ آغدوا وَرُوحوا في ذِكرِ الله ، وذكِّروه بأنفسكم ، مَن كان يحبُّ يعلمُ كيفَ منزلته عند الله ، فلْينظرْ كيفَ منزلةُ اللهِ تباركَ وتعالَى عنده ، فإن الله يُنزلُ العبدَ حيثُ أنزله من نفسه » .

توفي أبو عمر سنة آثنتين وستّين وثلاث مئة .

= ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر . [معجم البلدان ٤٧٦/١] واللاَّمشي : نسبة إلى لامش : من قرى فرغانة . [معجم البلدان ٨/٥] .

(١) في جامع الأحاديث ٤٦٦/٤ : فإنه أذكر للمملي .

(٢) لسان الميزان ٤٠٠/٥ ، العبر ٣٢٤/٢ ، الشذرات ٤١/٣ ، المغني في الضعفاء ٦٣٨/٢

(٣-٣) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

٢٩١ ـ محمد بن موسى بن محمد
أبو عبد الله بن الفحّام

حدّث سنة ستّ وعشرين وأربع مئة ، عن أبي عليّ الحسين بن إبراهيم بن جابر ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسولَ الله ﷺ قال :

« مَن صلَّى عَلَيَّ مَرَّةً واحدةً كتبَ الله لهُ بها عشرَ حسناتٍ » .

وفي روايةٍ :

« مَن صَلَّى عليَّ واحدةً يُصلِّي الله عليه عشراً » .

٢٩٢ ـ محمد بن موسى بن هارون
أبو بكر العسكريّ

حدّث عن محمد بن عبد الأعلى بن محمد بن عبد الأعلى ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ثلاثةٌ لاتُقبلُ لهم صلاةٌ ؛ رجلٌ يَؤُمُّ قوماً وهم له كارهون ، [١١٣/أ] ورجلٌ أتى الصَّلاة دِبارا ـ والدِّبار الذي يأتيها بعد الوقت ـ ورجلٌ تعبَّدَ مُحَرَّرا » .

٢٩٣ ـ محمد بن موسى
أبو موسى مولى بني هاشم ، البغداديّ

سمع منه أبو بكر الصُّوليّ سنةَ ثمانٍ وسبعين ومئتين .

قال محمد بن موسى مولى بني المنتصر :

كنتُ عند أحمد بن المُدبّر بدمشق ، فقدمَ عليه عبد السّلام ديكُ الجنّ ، فأقام ببابه أيّاماً لا يَصلُ إليه فكتبَ إليه رقعةً فيها من أبيات[1] : [من البسيط]

إنّي ببابكَ لاوَدٌّ يُقَرِّبني ... ولا نَسيبي يَعلو بي ولا نسبي

(١) ديوان ديك الجن ص ٢٥ ط. حمص ، بتحريف وتصحيفٍ شديدين .

إنْ كانَ عرفك مَذخوراً لـذي حَسَبِ ... فاْشددْ يَـديـكَ على حُرٍّ أخي حَسَبِ

أو كان نَيْلك مذخوراً لـذي نَسَبِ ... فاضمُمْ يـديـكَ فـإني لستَ للعرب

إني أمروٌ نَجَـدي في ذُروتَيْ شَرَفٍ ... لقيصرٍ ولكسرى مَحتـــدي وأبي

فـإن تَجُـدْ تَجِـد النَّعما وتحـظَ بهـا ... وإن تَضقْ لا يضقْ في الأرض مُطَّلبي

منها :

ماشدَّةُ الحرص من شأني ولا طَلَبي ... ولا المكاسبُ من همِّي ولا أربي

لكن تـوائبُ تـأتيني وحـادثـةٌ ... والدَّهرُ يطرقُ بالأحداثُ والنُّوَبِ

وليسَ يعرفُ لي قَدري ولا حَسَبي ... إلاَّ امروٌ كانَ ذا قَـدْرٍ وذا حَسَبِ

وأعلم بأنَّك مـاأسْـدَيتَ من حَسَنٍ ... عندي أبا حسنٍ أنقى من الـذَّهبِ

فلمَّا قرأها استحسنها ، وقـال : لابـدَّ لي من التَّولُّع بـه ، فـأوصلْ إليـه رُقعتي هـذه ، فإذا قرأها فَعِدْهُ عنِّي بما يحب ، وأدخلهُ إليَّ ؛ وكتبَ في رقعةٍ : [من السريع]

مـــاعنـــدنـــا شيءٌ فنعطيـــه ... ولا يفي بـــالشُّكرِ شُكريـــهِ

فـــإن رَضي بـــالشِّعرِ من شعرِهِ ... عـــارضتُ في حسنٍ قَـوافيـــهِ

وإن يكنْ تُقنعـــــهُ دَعـــوةٌ ... دعـوتُ ربِّي أن يُعـــافيـــهِ

وإن رَضي مَيســورَ مـاعنـدنـا ... أمرتُ نُجْحـــاً أن يُغَنِّيـــهِ

قال : فأوصلتُها إليه ؛ فلمَّا قرأها ، قال : والله لأجعلنَّ أُمَّهُ حقاً ؛ قـال : فوعـدتُـه [١١٣/ب] بما يُحبُّ ، وأدخلتُه إلى أحمد ، فأقام عنده ، ووصله ، وأحسن إليه .

٢٩٤ ـ محمد بن أبي موسى(١)

حدَّث عن القاسم بن مُخيمرة ، عن أبي موسى الأشعريِّ ، قال :

أَتيتُ النَّبيَّ ﷺ بنبيذِ جَرٍّ يَنِشُّ ، فقال : « اضرب بهذا الحـائـط ، فـإنَّ هـذا شرابُ مَن لا يُؤمن بالله واليوم الآخر » .

---

(١) الجرح والتعديل ٨٤/١/٤

وفي رواية :

له نشيشٌ ، فقال : « ٱضرب بهذا الحائط ، وقال : إنما يشربُ هـذا مَن لا يؤمن بـالله واليوم الآخر » .

٢٩٥ ـ محمد بن المؤمّل بن أحمد بن الحارث بن عمرو[١]

ابن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن المؤَمّل

أبو جعفر العَدَويّ المؤَمّليّ

سمع بدمشق وغيرها .

حدّث في مسجد الحرام ـ وكان من كبار العقلاء ـ عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن عُلَيّة ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

سجدَ في ﴿ إذا ٱلسَّماء ٱنشقَّت ﴾[٢] و (ٱقرأْ بـاسم ربِّـك ﴾[٣] أبو بكر وعمر وَمَن هو خيرٌ منهما ﷺ .

وحدّث عن أحمد بن محمد بن زرقان ، بسنده إلى الحسين بن سعيد بن حسين الواسطيّ ، قال :

كنتُ عنـد الحسن جـالسـاً فـأتـاه رجلٌ فقـال : أخبرني عن الله عزَّ وجـلَّ ، يُرَى في الدُّنيا ؟ قال : لا ؛ قال : فيُرى في الآخرة ؟ قال : نعم ؛ قـال : فمن أين ٱفترقـا ؟ قـال : لأن الدُّنيا فانيةٌ فانٍ مافيها ، والآخرةُ باقيةٌ باقٍ مافيها ، فَمُحالٌ أن يُرى الباقي بـالفـاني ، فإذا كان يوم القيامة خُلقت لهم أعينٌ باقية فينظرون إلى الباقي بالباقي .

توفي أبو جعفر العَدَويّ سنة تسعَ عشرة وثلاث مئـة بمكّـة ، وكان ثقـةً عـالمـاً بـالنَّحوِ واسعَ الرِّواية .

---

(١) بغية الوعاة ٢٥٣/١ ، وجمهرة ابن حزم ص ١٥٠

(٢) سورة الانشقاق ٨٤ : ١

(٣) سورة العلق ٩٦ : ١

٢٩٦ ـ محمد بن مُهاجر بن دينار بن أبي مسلم الأنصاريّ[١]
مولى أسماء بنت يزيد بن السّكن ، أخو عمرو بن مُهاجر

صاحب حرس عمر بن عبد العزيز .

حدّث عن عقيل بن شبيب ، عن أبي وهب الجُشَمِيّ ، وكانت له صُحبة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : [١١٤/أ]

« لا تَسَمَّوا بأسماء الأنبياء ، وأحَبُّ الأسماء إلى الله عبدُ الله وعبدُ الرَّحمن ، وأصدقها حارثٌ وهَمَّام ، وأقبحها حَرْبٌ ومُرَّة » .

وبه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « آرتبطوا الخيلَ ، وآمسحوا بنواصيها وأعجازها ؛ أو قال : أكفالها ، وقلّدوها ولا تُقلّدوها الأوتار » .

وبه ، قال :

قال رسولُ الله ﷺ : « عليكم بكلّ كُمَيتٍ أغرّ مُحَجّلٍ ، أو أدهمَ أغرّ مُحَجّلٍ » .

وحدّث عن أبيه ، عن أسماء بنت يزيد ، قالت[٢] :

مَرّ بي رسولُ الله ﷺ ، وأنا في جواري أتراب ، فقال : « إيّاكم وكُفرَ المنعمين » وكنتُ أجرأهنّ عليه مسألةً ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، وما كفرُ المُنعمين ؟ قال : « لعلّ إحداكنّ أن تطول أيْمتها عند أبويها ، ثم يرزقُها اللهُ وَلداً ، ثم تَغضبُ الغَضبةَ فتكفرها ، فتقولُ : واللهِ ما رأيتُ منك خيراً قطّ » .

وحدّث عن أبي سعيد خادم الحسن ، عن الحسن ، عن أبي سعيد الخُدريّ ، عن رسول الله ﷺ ، قال :

« مَن أبغضَ عمر فقد أبغضني ، ومَن أحبَّ عمر فقد أحبّني ، وإن الله قد باهى بالنّاس عَشيّةَ عَرَفَة عامّة ، وإن الله باهى بعمرَ خاصّة ، وإنه لم يُبعث نبيٌّ قطّ إلاّ كان في

---

(١) الجرح والتعديل ٩١/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٧٧/٩ ، العبر ٢٥٨/١

(٢) وانظر الحديث برواية مقاربة في تاريخ دمشق ـ قسم النساء ـ ص ٣٣

أُمّته مَن يُحدِّثُ ، فإن يَكن في أُمّتي منهم أحدٌ فهو عمر » قيل : يا رسولَ الله ، كيفَ يُحدَّثُ ؟ قال : « تتكلّمُ الملائكةُ على لِسانه » .

وحدّث عن سليمان بن موسى ، عن كُرَيب ، عن أُسامة بن زيد ، قال :

سمعتُ رسولَ الله ﷺ وذكرَ الجنّةَ يوماً فقال : « ألا مُشَمِّر لها ، هي وربِّ الكعبة رَيحانةٌ تَهتَزُّ ونُورٌ يتلألأُ ، ونهرٌ مُطَّرِدٌ ، وزوجةٌ لا تموت ، في حبورٍ ونعيمٍ ومقامِ أبدٍ » .

وفي حديث آخر :

« ألا هل مُشمِّر للجنّة ، فإن الجنّة لا خطَر لها ، هي وربِّ الكعبة نُورٌ يتلألأُ ، وريحانةٌ تهتزُّ ، ونهرٌ مطَّرِدٌ ، وقصرٌ مَشيدٌ ، وفاكهةٌ نَضيجةٌ كثيرةٌ ، وحُلَلٌ كثيرةٌ ، وزوجةٌ حَسناءُ جميلةٌ ، في مقامِ أبدٍ ، في حبرةٍ ونظرةٍ ونعمةٍ ، في دارٍ عاليةٍ سليمةٍ [١١٤/ب] بهيّةٍ » قالوا : نحنُ المشمِّرون لها يا رسولَ الله ، قال : « قولوا : إن شاءَ الله » قال : ثم ذكر الجهاد وحضَّ عليه .

مات محمد بن مُهاجر سنة سبعين ومئة ؛ وكان ثقةً مُتقناً .

٢٩٧ ـ محمد بن مِهران بن أحمد بن محمد بن مهران

أبو عبد الله الجونيّ ، يُعرف بشيخ الإسلام

قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة .

روى عن أبي بكر محمد بن عمر بن عليّ بن خلف بن زنبور ، بسنده إلى ابن عمر قال :

مَرَّ النَّبيُّ ﷺ برجلٍ يعظُ أخاه في الحياء ، فقال النَّبيُّ ﷺ : « الحياءُ من الإيمان » .

وحدّث عن أبي طاهر محمد بن عبد الرّحمن المخلّص ، بسنده إلى أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« حُفَّت الجنّةُ بالمكارهِ ، وَحُفَّت النّارُ بالشّهوات » .

٢٩٨ ـ محمد بن مَيمون ؛ ويُقال : مَيمون بن عيّاش بن الحارث
الغَطَفاني التّغلبيّ ، جدُّ أحمد بن أبي الحواري

حدّث أحمد بن أبي الحواري ، عن أبيه ، عن جدّه

أنه رأى موضعَ أركانِ قُبَّةِ مسجدِ دمشقَ ، وقد بلغتِ الماءَ .

٢٩٩ ـ محمد بن نَجيح
أبو جعفر

أحد الزُّهّاد

قال أبو جعفر :

كنتُ أُماشي بعضَ عُبّاد أهلِ البَصرةِ ، فقال لي : مِن أين أنت ؟ قلتُ : من أهل الشّام ؛ قال : فأقرئ عُبّاد أهل الشّام منّي السّلام ، وأعلمهم ، أو قال : قل لهم : اعلموا أن عُمّال الرّحمن لو لم تكنْ لهم الجنّةُ داراً ، كانوا في الدُّنيا أحرارا .

٣٠٠ ـ محمد بن نصر بن أحمد
أبو طاهر الغرابيليّ الموصليّ

قدم دمشقَ حاجّاً

وحدّث عن أبي الحسن محمد بن عليّ بن سليمان بن نخشل ، الشّيخ الصّالح بالموصل ، بسنده إلى أبي أمامة

أن رسول الله ﷺ قال : « مَن قرأ ثُلث القرآن أُعطيَ ثُلث النُّبوَّة ، ومَن قرأ ثُلُثَيه أُعطيَ ثُلُثَي النُّبوَّة ، ومَن قرأ [١١٥/أ] القرآن كلّه أُعطيَ النُّبوَّة كلَّها ، ويُقال له يوم القيامة : اقرأ وارْقَهْ بكلّ آيةٍ درجةً حتى ينجزَ ما معهُ من القرآن ، ثم يُقال له : اقبض ، فيقبضُ بيده ، ثم يُقال له : اقبض ، فيقبض ، ثم يُقال له : هل تَدري ما في يدك ؟ فإذا في يَده اليمنى الخُلد ، وفي الأُخرى النَّعيم » .

٣٠١ ـ محمد بن نصر بن إبراهيم
أبو عليّ السّجزيّ الصُّوفيّ المعروف بالكيَّال

حدَّث بدمشق

روى عن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان النُّوقانيّ ؛ بسنده إلى نافع أبي هرمز ، قال :

أكريتُ ابن سيرين إلى مكّة ، فأتاني نفرٌ فأكريتُهم ، فقال : قد أكتريتُم ؟ قالوا : نعم ؛ قال : فدعا لهم ، باركَ الله لكم ؛ ثم قال لهم : لي[1] إليكم حاجتان ؛ قالوا : وما هما ياأبا بكر ؟ قال : أكون مؤذّنكم ولا أكون إمامكم ، وسُفرتي توضع أوّل سُفركم .

٣٠٢ ـ محمد بن نصر بن صغير بن خالد
أبو عبد الله[2] القَيْسرانيّ

شاعرٌ مكثرٌ ، وتولَّى إدارة السَّاعات التي على باب الجامع ، وسكنَ فيها مدَّةً ؛ فمن شعره : [من مجزوء الرمل]

مَن لقلبٍ يألَفُ الفِكَرا ... ولعينٍ ماتذوقُ كرى
ولِصَبٍّ بالغرامِ قضى ... ماقضى من وصلكم وَطَرا
ويحَ قلبي من هوى قَمَرٍ ... أنكرتْ عيني لهُ القَمَرا
حالفت أجفانَهُ سِنَةٌ ... قتلت عُشّاقَهُ سَهَرا

ومن شعره في أبي الحسين : [من الكامل]

أَشجى سيوف الهندِ أم عيناكِ ... وجنى جنيِّ الوردِ أم خدّاكِ
يا ربّة المغنى الذي غادرته ... قفراً وصيَّرت الحشا مَغناكِ

---

(١) في الأصل : إن إليكم .

(٢) تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٤٩٨ ، معجم الأدباء ٦٤/١٩ ، وفيات الأعيان ٤٥٨/٤ ، العبر ١٣٣/٤ ، الشذرات ١٥٠/٤ ، الوافي بالوفيات ١١٢/٥ ، الأنساب ٢٩١/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٢٤/٢٠ ونسبته إلى قيسارية : بلد على ساحل البحر من أعمال فلسطين . (معجم البلدان ٤٢١/٤) .

جودي بمأمولِ النّوالِ فإنني أصبحتُ مفتقراً إلى جدواكِ
وأراكِ يغشاني خيالُكِ في الكرى أترى خيالي في الكرى يغشاكِ
[١١٥/ب] حجبوكِ أم حجبو الحياةَ فإنني ميتٌ أرى حيّاً غداةَ أراكِ
ولقد رَمَيتُ فما أصابت أسهمي ورميتِني فأصابني سهماكِ
وعلقتُ في أشراككم فاصطدتِني وتعطّلت عن صيدكم أشراكي
وأعَرتِ جسمي من جفونكِ سُقْمها فتحكّمت في مُهجتي عيناكِ
ولقد مَللتُ قيادَ قلبي طائعاً وفتكتِ فيه بلحظِكِ الفتّاكِ
إنّي أحَلاً[1] عن مواردَ لم تزَلْ مَبذولةَ السُّقيا لِعَودِ أراكِ
رُدّي الوصالَ على قتيلِ صَبابةٍ ما كان يُسلمُ نَفسَه لولاكِ
سيعودُ منكِ إذا تراكمتِ المُنى بأبي الحسين لعلَّه يلقاكِ
بفتىً يُجير المستجير إذا عرى إذ كان لايحمي اللّهيف حِماكِ
يلقى المعبِّس من صروفِ زمانه بطلاقةِ المتهلّلِ الضَّحّاكِ
يتصرّف العافون في أمواله قبلَ السُّؤَالِ تصَرُّفَ المُلاّكِ

وُلد أبو عبد الله سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربع مئة بعكّا ، ونشأ بقيساريّة ، وتُوفي سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمسِ مئة .

٣٠٣ ـ محمد بن نصر بن عبد الرّحمن
أبو جعفر الهمدانيّ ، يُعرف بمّوس القطّان

سمع بدمشق وغيرها .

حدّث عن عبد الله بن ذكوان ، بسنده إلى ابن عباس ، قال :
لمّا عُزّيَ رسولُ الله ﷺ بابنته رُقَيّة امرأة عثمان بن عفان ، قال : « الحمدُ لله ، دفنُ البناتِ من المكرمات » .

---

(١) أحَلاً : أصلها أحْلأُ فسهّل الهمزة ، وتعني : أطردُ ، أمنع .

وحدَّث عن هشام بن عمَّار ، بسنده إلى معاوية بن أبي سفيان ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« صُبُّوا عليَّ من سبع قِرَبٍ من آبارٍ شتَّى ، حتى أخرجَ إلى النَّاس وأعهدَ إليهم »
قال : فخرجَ عاصباً رأسه ، حتى صعدَ المنبر فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن عبداً من عبادِ الله خُيِّر بين الدنيا وبين ماعندَ الله ، فاختار ماعندَ الله » فلم يلقنها [١١٦/أ] إلاَّ أبو بكر ، فبكى ، وقال : نفديك بآبائنا وأمَّهاتنا وأبنائنا ؛ فقال رسولُ الله ﷺ : « على رِسلكَ ، أفضلُ النَّاس عندي في الصُّحبةِ وذاتِ اليدِ ابنُ أبي قحافة ، انظروا هذه الأبوابَ الشَّوارعَ من المسجد فَسُدُّوها ، إلاَّ ماكان من باب أبي بكر ، فإني رأيت عليه نوراً » .

قال المصنِّف :

في هذا الحديثِ وَهْمٌ فظيعٌ ؛ فإن معاويةَ لم يَرْوِ هذا الحديثَ ، وإنَّما رواه أيُّوب بن النُّعمان أحد بني معاوية مُرسلاً ، فظنَّ الطَّبرانيّ أن : أحد بني معاوية ؛ حدَّثني معاوية ؛ فغيَّر حدَّثني بسمعتُ ، ونَسبَ معاوية إلى أبي سفيان ! والصَّواب فيه مارُوي عن أيوب بن بَشير بن النُّعمان بن أكال الأنصاريّ ، أحد بني معاوية قال : قال رسولُ الله ﷺ : « صُبُّوا عليَّ من سبعِ قِرَبٍ من آبارٍ شتَّى حتى أخرجَ إلى النَّاس وأعهد إليهم » فخرجَ إليهم عاصباً رأسه ، حتى ركبَ المنبرَ ، فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثم ذكر قتلى أُحُد فصلَّى عليهم فأكثر الصَّلاة ، ثم قال : « يامعشرَ المهاجرين ، إنكم قد أصبحتم تَزيدون وإن الأنصار على حالها لاتزيدُ ، وإنهم عَيْبَتي التي أويتُ إليها ، فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مُسيئهم » ثم قال : « إن عبداً من عبادِ الله » الحديث .

٣٠٤ ـ محمد بن نصر
أبو عبد الله المرْوَزيّ الفقيه[1]

أحدُ الأئمَّة المشهورين والمصنِّفين .

سمع بدمشق وغيرها .

---

(١) تاريخ بغداد ٣١٥/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٨٩/٩ ، طبقات الفقهاء ص ١٠٦ ، العبر ١٠٥/٢ ؛ الوافي بالوفيات ١١١/٥ ، الشذرات ٢١٦/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٥٠/٢ ، المنتظم ٦٣/٦ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٣٧٢/٢

حدّث عن عبد الأعلى بن حماد الزّينبيّ ، بسنده إلى ابن عبّاس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« ألحقوا الفرائضَ بأهلها ، فما بقيَ فهو لأوَّل رجلٍ ذكَرٍ » .

وُلد محمد بن نصر المروَزيّ سنةَ اثنتين ومئتين ببغداد ، ونشأ بنَيْسابور ، ورحل إلى سائر الأمصار في طلب العلم ؛ وكان من أعلمِ النَّاس باختلافِ الصَّحابةِ ومَن بعدهم في الأحكام ، ولو لم يُصنِّف إلاَّ كتاب القسامة لكان من أفقه النَّاس ، فكيف وقد صنَّف كُتُباً سواه ؟

[١١٦/ب] قال أبو محمد الثَّقَفيّ :

سمعتُ جدّي يقول : جالستُ أبا عبد الله المروَزيّ أربع سنين فلم أسمعه طولَ المدَّة يتكلَّم في غير العلمِ ، إلاَّ أنّي حضرتُه يوماً ، وقيل له عن ابنه إسماعيل ، وما كان يتعاطاهُ : لو وعظتَه أو زبرتَه ؛ فرفع رَأسه وقال : أنا لا أُفسدُ مُروءتي بصلاحه .

قال أبو بكر أحمد بن إسحاق :

ما رأيت أحسنَ صلاةً من أبي عبد الله ، فلقد بلغني أن زُنبوراً قعدَ على جبهته ، فَسال الدَّمُ على وَجهه ولم يتحرَّكْ .

قالوا :

وكان يضعُ ذَقنه على صَدره فينتصبَ كأنه خَشَبَةٌ منصوبةٌ ، وكانَ الذُّبابُ يقعُ على أُذنه فيسيلُ الدَّم ولا يَذُبُّهُ عن نَفسه ، وكان من أحسن النَّاس خُلُقاً ، كأنَّما فُقِئَ في وَجهه حَبُّ الرُّمَّان ، وعلى خَدَّيه كالوردِ ، ولحيتُه بيضاءَ .

كان إسماعيل بن أحمد وَالي خُراسان يَصلُ محمد بن نصر في كلِّ سنةٍ بأربعة آلاف درهمٍ ، ويَصله أخوه إسحاق بن أحمد بأربعة آلاف درهم ، ويَصله أهل سَمرقند بأربعة آلاف درهمٍ ، فكان يُنفقها من السَّنة إلى السَّنة ، من غير أن يكون له عيال ؛ فقيل له : لعلَّ هؤلاء الذين يَصلونك يَبدو لهم ، فلو جمعت من هذا لنائبةٍ ؟ فقال : ياسبحانَ الله ، أنا بقيتُ بمصر كذا وكذا سنةً ، فكان قُوتي وثيابي وكاغدي وحِبري وجميعُ ما أُنفقه على نفسي في السَّنة عشرين دِرهماً ! فترى إن ذهبَ هذا لا يبقى ذاك ؟

قال محمد بن نصر :

خرجتُ من مصرَ ومعي جاريةٌ لي ، فركبتُ البحرَ أُريـد مكَّـة ، فغرقت ، فـذهبَ منّي ألفا جُزْءٍ ، وصرتُ إلى جزيرةٍ أنا وجاريتي ، فما رأينا فيها أحداً ، وأخـذني العطشُ ، فلم أقدر على المـاء ، وأُجهـدتُ ، فوضعتُ رأسي على فخـذِ جـاريتي مُستسلمـاً للموتِ ، فـإذا رجلٌ قد جاءني ، ومعه كوزٌ فقال : هاه ، فأخذتُ فشربتُ ، وسقيتُ الجاريةَ ، ثم مَضى ، فما أدري مِن أين جاء ولا إلى[1] أين ذَهب !

قال الأمير إسماعيل بن أحمد :

كنتُ بسمرقند ، فجلستُ يوماً للمظالم ، وأخي إسحـاق إلى جنبي ، إذ دخلَ محمـد بن نصر فقمتُ له إجلالاً لعلمه ، فلَمَّا خرجَ عـاتبني أخي إسحـاق [١١٧/أ] وقـال : أنت وَالي خُراسان ، يدخلُ عليك رجلٌ من رعيَّتك ، فتقومُ له ! فبهذا ذهابُ السِّياسة ؛ فبتُّ تلـكَ اللَّيلة وأنا مُتقسِّم القلب بذلك ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنامِ ، كأنِّي واقفٌ مع أخي إسحاق ، فأخـذ النَّبيُّ ﷺ بعضـدي فقـال لي : « يـاإسماعيل ثَبتَ مُلكـك ومُلـكُ بنيـك بـإجلالـكَ لمحمد بن نصر » ثم ٱلتفتَ إلى إسحاق فقال : « ذهبَ مُلك إسحاق ومُلكُ بنيـه بـٱستخفـافـه لمحمد بن نصر » .

توفي محمد بن نصر سنةَ أربعٍ وتسعين ومئتين ، وقيل : سنة ٱثنتي عشرة وثلاث مئـة ؛ وهو وهمٌ .

٣٠٥ ـ محمد بن نصر الدِّمشقيّ

قال : سمعت أبا إسحاق الرَّمليّ ، يقولُ : كان عندنا رجلٌ يُشير إلى الحقائق ويلحقـه الوَجدُ مع كلِّ لحظةٍ ولفظةٍ ، ثم غُلب على عقله وخُولطَ ، فجعل يدورُ في المقـابر ويـدخلُ المدينةَ فيأْخذ القوتَ ويخرجُ هارباً بين المقابر ويردِّدُ : [من مخلَّع البسيط]

قـــد ضَـــلَّ عقلي وذابَ جسمي	وصنتَ عهــدي وخُنْتُ عَهــدك
لـو قلتَ للنَّـــار : عـــذِّبيـــه	إذ ٱبتـلاني ، أخْفَرتَ وَعـــدك
لصرتُ في قَعرهـــا أُنـــادي :	إيَّــاكَ أبغي ، إيَّــاكَ وحــدك

(١) فوقها إشارة ، وفي الهامش : من ؛ وكذا هي في تاريخ بغداد « من » .

٣٠٦ ـ محمد بن نصر ، ويُقال : آبن نُصير
أبو صادق الطَّبريّ

سمع بدمشق .

وحدّث بصيدا عن محمد بن سعيد التُّستريّ ، بسنده إلى آبن عبّاس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« الثَّيِّبُ أحقُّ بنفسها من وَليِّها ، والبِكرُ تُستأذنُ ، وصمتُها إقرارُها » .

٣٠٧ ـ محمد بن نصر
أبو طاهر الأَسبيجانيّ الخطيب

قدم دمشق حاجّاً .

وحدّث بها في سنة تسع وثلاثين وأربع مئة ، عن أبي نصر أحمد شاه المروَزيّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« خيارُ أُمّتي عُلماؤها ، وخيارُ عُلمائها رُحماؤها ، ألا وإن اللهَ تعالى لَيغفرُ للعالم أربعين ذَنباً قبلَ [١١٧/ب] أن يغفرَ للجاهلِ ذَنباً واحداً ، ألا وإن العالِمَ يجيءُ يوم القيامةِ كأن نُوره آضا شيءٍ ، مَشى فيه ما بينَ المشرق والمغرب » .

٣٠٨ ـ محمد بن أبي نصر
أبو بكر المرُّوذيّ الصُّوفيّ

سكن دمشق .

وحدّث في جامعها سنةَ إحدى وستين وأربع مئة ، عن أبي نصر عبد الوهّاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب ، بسنده إلى الجُنيد ، قال :

وسُئل الخليل بن أحمد عن التَّزَهُّد ، فقال : لا تطلب المفقودَ حتى تتفقَّدَ الموجود .

وبه ، قال :

الجلوسُ مع الأضداد حُمَّى الرُّوح .

وبه ، قال : وسئل عن الْفُتُوَّة ، فقال : آستعمالُ كلِّ خُلُقٍ سَنِيٍّ ، والتَّبَرِّي من كلِّ خُلُقٍ دَنِيٍّ ، وأن تعملَ ولا تَرى أنك عملتَ .

٣٠٩ ـ محمد بن النَّضْر بن مُرّ بن الحرّ

أبو الحسن[1] الرَّبَعيّ المقرئ ، المعروف بابن الأخرم الدِّمشقيّ

كان الإقراءُ صَنعته مع جَلالة قَدره ، وواسعِ ما يحفظه من التَّفسير ومعاني القراءات ، إلى ما كان يَعلمه من العربيَّة في وُجوه القراءات ، وكان يُذاكر بذلك مَن يُذاكره ، ويبتدئ بما خطر له منه مَن حضره ، وإن لم يَسأله عن شيء منه رغبةً في تعليمِ العلمِ ، مع حَسنِ خُلُقه ، وتَواضعه ، وآنبساطه ، وإعانته مَن يقرأُ عليه بالإشارات بيده وفيه ، مَرَّةً إلى الضَّمِّ ، ومَرَّةً إلى الفتحِ ، ومَرَّةً إلى الكسرِ ، وَمَرَّةً إلى الإدغامِ ، ومَرَّةً إلى الإظهارِ ، بإشاراتٍ عُرِفت منه .

وتوفي سنة[2] إحدى وأربعين ، أو سنة آثنتين وأربعين[2] وثلاث مئة ، وكان اليوم الذي مات فيه صَائماً ، وصعدت غمامةٌ على جنازته من المصلَّى إلى قبره ، وكانت له ـ رحمةُ الله ـ شبهَ الآية .

٣١٠ ـ محمد بن النُّعمان بن بشير بن سعد الأنصاريّ[3]

حدَّث عن أبيه ، أنه قال :

إنَّ أباه أتى به رسولَ الله ﷺ فقال : إني نحلتُ آبني هذا غُلاماً كان لي ؛ فقال رسول الله ﷺ : « أكلَّ ولدك نحلته مثلَ هذا ؟ » فقال : لا ؛ فقال رسولُ الله ﷺ : « فارجعهُ » .

ومحمد بن النُّعمان مَدَنيّ تابعيٌّ ثقةٌ .

---

(١) غاية النهاية ٢٧٠/٢ ، معرفة القراء الكبار ٢٩٠/١ ، العبر ٢٦٣/٢ ، الوافي بالوفيات ١٣١/٥ ، الشذرات ٣٦١/٢ . توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمئة .

(٢-٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل ، وتبعاً لهذا الاستدراك فقد تكررت كلمتا « اثنتين وأربعين » ، فأسقطتُ المكرر .

(٣) الجرح والتعديل ١٠٧/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٩٢/٩ ، ثقات العجلي ص ٤١٥

٣١١ ـ محمد بن النُّعمان بن بشير [١١٨/أ]

أبو عبد الله السَّقَطيّ(١)

أصله من نيسابور ، وسكن بيت المقدس .

حدّث عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى عبد الله بن محصن ،

أنَّ له عمةً دخلت على رسولِ الله ﷺ لبعض الحاجة ، فقضت حاجتها ، فقال لها رسول الله ﷺ : « أذاتُ زوجٍ أنتِ ؟ » قالت : نعم ؛ فقال : « كيف أنتِ له ؟ » فقالت : ماألوه إلاّ ماعجزتُ عنه ؛ فقال رسول الله ﷺ : « أبْصري أين أنتِ منه ، فإنه جنَّتُكِ ونارُكِ » .

توفي السَّقطي سنة ثمانٍ وستّين ومئتين .

٣١٢ ـ محمد بن النُّعمان بن نُصير ، ويُقال : نصر

ابن النُّعمان بن يحيى بن مالك

أبو بكر الْعَنْسيّ

إمام جامع صُور .

حدّث في سنةِ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة ، بسنده إلى داود بن عجلان ، قال :

طُفتُ مع أبي عقالٍ في مطرٍ ، فلمّا فرغنا من طوافنا قال : آئتنفوا العمل ، فإني طفتُ مع أنس بن مالك في مطرٍ ، فلمّا فرغنا من طوافنا ، قال : آئتنفوا العمل ، فإني طفتُ مع رسولِ الله ﷺ في مطر ، فلمّا فرغنا من طوافنا ، قال لنا رسولُ الله ﷺ : « آئتنفوا العمل فقد غُفر لكم » .

حدَّث أبو بكر هذا بصُور في سنةِ ثلاثٍ وخمسين وثلاث مئة .

---

(١) هذه النسبة إلى بيع السَّقَط ، وهي الأشياء الخسيسة ، كالخرز والملاعق وغيرها . (الأنساب ٩١/٧) .

وحدّث عن أبي عبد الملك الحرّانيّ ، بسنده ، أن عمر بن الخطّاب قال :

ويلٌ لِديّان مَن في الأرضِ من ديّان مَن في السّماء ، إلاّ مَن أمَّ العدلَ ، وقضى بالحقّ ، ولم يقضِ على رَغَبٍ ولا رَهَبٍ ولا قَرابةٍ ، وجعلَ كتابَ الله مرآةً بين عينيه .

٣١٣ ـ محمد بن أبي نُعيم بن عليّ بن منصور
أبو عبد الله[١] النَّسَويّ الشّافعيّ المقرئ ، المعروف بالبُوَيطيّ

حدّث عن أبي محمد عبد الرّحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر ، بسنده إلى عائشة ، عن النّبيّ ﷺ قال :

« مَثَلُ الماهرِ بالقرآن مثل السَّفَرة الكرام البَرَرَة ، وَمَثَلُ الذي يَقرأُه وهو عليه شاقٌّ ويتعاهده [١١٨/ب] له أجران » .

توفي أبو عبد الله محمد بن أبي نُعيم سنة تسعين وأربع مئة ، وذُكر أنه وُلد في سنة أربع وتسعين وثلاث مئة بِنَسا[٢] .

٣١٤ ـ محمد بن نوح بن عبد الله ، ويُقال : ابن أحمد[٣]
أبو الحسن الْجُنْدَيْسابوريّ

حدّث عن أبي الرّبيع عُبيد الله بن محمد الحارثيّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إذا صلّى أحدكم بالنّاس فلْيخفّف ، فإن فيهم الضّعيفَ ، وإن فيهم الكبيرَ ، وإن فيهم السّقيم ، وإذا صلّى وحده فلْيُطِلْ[٤] ماشاء » .

---

(١) طبقات الشافعية للأسنوي ٢٤١/١ ، واسم أبي نعيم : إبراهيم ؛ والبويطي : نسبة إلى بويط ، قرية بصعيد مصر ، (معجم البلدان ٥١٢/١) .

(٢) نَسا : مدينة بخراسان . (معجم البلدان ٢٨١/٥) .

(٣) تاريخ بغداد ٣٢٤/٣ ، ونسبته إلى جنديسابور : مدينة بخوزستان . (معجم البلدان ١٧٠/٢) .

(٤) في الأصل : فيطل .

سُئل الدَّارقُطنيّ عن محمد بن نوح ، فقال : هو ثقة مأمون ، وكان أسوأ خُلُقاً من أن يكون غير ثقةٍ .

توفي في سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

٣١٥ ـ محمد بن النُّوشجان
أبو جعفر البغداديّ[١] المعروف بالسُّويديّ

لُقّب بذلك لأنه رَحل إلى سُويد بن عبد العزيز قاضي بَعْلَبَكّ ، فسمع منه .

حدث عن أبي الرَّبيع سليمان بن عتبة الدّمشقيّ ، بسنده إلى أبي الدَّرداء عن النَّبيّ ﷺ قال :
« لا يدخل الْجَنَّةَ عاقٌ ولا مؤمنٌ بِسِحْرٍ ولا مُدْمنُ خَمْرٍ ولا مُكذِّبٌ بِقَدَرٍ » .

وحدّث عن الدَّراوَرديّ ، بسنده إلى أبي واقد اللَّيثيّ ،
أن النَّبيَّ ﷺ قال لأزواجه في حجّةِ الوداعِ : « هذه ثم [ٱلزموا] ظهورَ الْحُصُر » .

٣١٦ ـ محمد بن وارد
أبو خلاَّد الحِميريّ الفِلسطينيّ

[٢]كان أقرأ بالباب[٣] من بلاد التُّرك[٢] .

قال معاذ بن رفاعة السّلامي :
كنَّا مع أبي خلاَّد بالباب ، فكنَّا ندرسُ معه القرآنَ جميعاً ، ثم لانسجد حتى يمكن الركوع ، قال : وكنَّا نقرأُ عليه بعد فراغنا من الدّراسةِ رَجلاً رَجلاً ، ثم لانسجدُ حتى يمكن الرُّكوع ، قال : مَن قرأَ منكم بسجدةٍ فليقرأْها ؛ فنقرأُهنّ ، ثم يسجدُ بنا جميعاً سجدةً واحدةً .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٢٦/٣ ، الجرح والتعديل ١١٠/١/٤ ، لسان الميزان ٤٠٩/٥ ، والزيادة من تاريخ بغداد .

(٢ـ٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٣) الباب ، أو باب الأبواب : مدينة على بحر الخزر . (معجم البلدان ٣٠٣/١) .

٣١٧ ـ محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس بن عايد[١]
ابن خارجة بن زياد بن شمس ، من ولد عمرو بن نصر بن الأزد
أبو عبد الله ؛ ويُقال : [١١٩/ب] أبو بكر الأزديّ البصريّ

قال محمد بن واسع :

قدمتُ مكة فلقيتُ بها أخي سالم بن عبد الله ، فحدَّثني عن أبيه ، عن جده ، أن النَّبيَّ ﷺ قال : « مَن دخلَ السُّوقَ فقال : لاإلّه إلاَّ الله ، وحدَه لاشريكَ له ، لهُ الملكُ ، ولهُ الحمدُ ، يُحيي ويُميت ، وهو حيٌّ لا يموتُ ، بيده الخيرُ وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ ؛ كتَب الله له ألف ألف حسنة ، ومَحا عنه ألف ألف سيِّئة ، ورفعَ له ألف ألف درجة » قال : فقدمتُ خراسان فلقيتُ قُتيبة بن مُسلم ، فقلت : إني أتيتك بهديّةٍ ، فَحَدثته فكان يركبُ في مَوكبه فيأتي السُّوق ، فيقولها ، ثم يرجعُ .

قال عبد الواحد بن زيد :

خرجتُ أنا ، ومحمد بن واسع ، ومالك بن دينار ، نَؤُمُّ بيت المقدس ، فلمَّا كُنَّا بين الرُّصافة[٢] وحمص سمعنا مُنادياً يُنادي بين تلك الرِّمال : يامحفوظ ، يامستور ، اعْقلْ في سِترِ مَن أنت ، فإن كنتَ لاتعْقل فاحذر الدُّنيا ، وإن كنتَ لاتُحسنُ أن تحذرها فاجعلها شَوكةً ، وانظر أين تضعُ رِجلكَ .

وكان أبو عبد الله أحد المعدودين في العبادةِ ممَّن يُستنصرُ به ويُرجى مَشهده ، وكان غَزا مع قتيبة بن مسلم ، فأصابتهم شِدَّةٌ حتى خافوا الهلاكَ ، فقال قُتيبة : انظروا محمد بن واسع ؛ فَطُلب فوجدوه في صحراء ، قائماً على رُكبتيه يَدعو ويُشير بأصبعه ، فأُخبر قُتيبة بذلك ، فقال قُتيبة : احملوا على القوم ، فإن الله لايُضيّع جيشاً فيهم محمد ؛ فقال بعض رُؤساء العسكر : إنَّا لم نَرَ عند هذا الرَّجُل الذي طلبتَ كثيرَ قوَّةٍ ، إنما كان يَدعو ويُشير بأصبعه ؛ فقال : لأصبعه الذي أشار أحبُّ إليَّ من ألف فارسٍ .

---

(١) الجرح والتعديل ١١٣/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٩٩/٩ ، الوافي بالوفيات ٢٧٢/٥ ، العبر ١٥٧/١ ، الشذرات ١٦١/١ ، سير أعلام النبلاء ١١٩/٦ ، ثقات العجلي ص ٤١٥

(٢) الرصافة : هي رصافة هشام ، غربي الرَّقَّة . (معجم البلدان ٤٧/٣) .

قال أبو جعفر جُبير :

رأى رجلٌ من أهل البصرة كأن مُنادياً يُنادي من السَّماء : خيرُ رجلٍ بالبصرة محمد بن واسع .

قال صالح المُرّيّ :

قال لي مالك بن دينار : أغدُ عليَّ ياصالح إلى الجبَّان ، فإني قد وعدتُ نفَراً من إخواني بأبي جَهير مسعود الضَّرير ، نُسَلِّم عليه ؛ قال صالح المُرّيّ : وكان أبو جهير هذا رجلاً قد آنقطع إلى زاويةٍ يتعبَّدُ فيها ، ولم يكن [١١٩/أ] يدخلُ البصرةَ إلاّ يومَ جُمعة وقتَ الصَّلاة ، ثم يرجعُ من ساعته ؛ قال : فغدوتُ لموعدِ مالك ، وإذا معه محمد بن واسع وثابت البُنانيّ[1] وحَبيب ، فلمَّا رأيتهم قلتُ : هذا يومُ سرورٍ ؛ فآنطلقنا نُريد أبا جهير ، فكان مالك إذا مَرَّ بموضعٍ نظيفٍ قال : ياثابت صَلِّ هاهنا لعلَّه أن يَشهد لك غداً ؛ فكان ثابت يُصلِّي ، ثم آنطلقنا حتى آنتهينا إلى موضعه ، فسألنا عنه فقالوا : الآن يخرج إلى الصَّلاة ؛ فخرجَ رجلٌ إن شئتَ قلت : قَد نُشر من قَبره ، فوثبَ رجلٌ فأخذ بيده حتى أقامه عند بابِ المسجدِ ، فأذَّن ثم أمهلَ يسيراً ، ثم دخلَ المسجد فصلَّى ماشاء الله ، ثم أقام الصَّلاة ، فصلَّينا معه ، فلمَّا قضى صلاته جلس كهيئة المهموم ، فتوافرَ القومُ في السَّلامِ عليه ، فتقدَّم محمد بن واسع فسلَّم عليه ، فردَّ عليه السَّلام ، فقال : مَن أنت ؟ لاأعرفُ صوتك ؛ قال : أنا من أهل البصرة ؛ قال : ماآسمك ، يَرحمك الله ؟ قال : أنا محمد بن واسع ؛ قال : مرحباً وأهلاً ، أنت الذي يقول هؤلاء القومُ - وأومى بيده إلى البصرة - : إنك أفضلهم ؟ لله أنت إن قمتَ بشكرِ ذلك ، آجلس ؛ فجلس ؛ فقام ثابت البُنانيّ ، فسلَّم عليه فردَّ عليه السَّلام ، وقال : مَن أنت ، يرحمك الله ؟ قال : أنا ثابت البُنانيّ قال : مرحباً بك ياثابت ، أنت الذي يَزعم أهل هذه القرية أنك من أطولهم صلاةً ؟ آجلس ، ولقد كنتُ أتمنَّاك على ربِّي ؛ فقام إليه حبيب أبو محمد ، فسلَّم عليه ، فردَّ عليه السَّلام ، وقال : مَن أنت ، يرحمك الله ؟ قال : أنا حبيب أبو محمد ؛ فقال : مرحباً بك ياأبا محمد ، أنت الذي يَزعم هؤلاء القوم أنك لم تسأل الله شيئاً إلاّ أعطاك ؟ فهلاَّ سألته أن يُخفي لك ذلك ؟ آجلس يَرحمك الله ؛ وأخذ بيده فأجلسه إلى جنبه ؛ فقام إليه مالك بن دينار ،

(١) هذه اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

فسلَّم عليه ، فردَّ عليه ؛ وقال : مَن أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا مالك بن دينار ؛ قال : بخٍ بخٍ ، أبو يحيى ، إن كنتَ كما يقولون أنت الذي يزعم هؤلاء القوم أنك أزهدهم ؟ آجلس ، فالآن تمّت أمنيّتي على ربّي في عاجلِ الدُّنيا ؛ قال صالح : فقمتُ إليه لأُسلِّم عليه ؛ وأقبلَ على القوم ، فقال : آنظروا [١٢٠/أ] كيف تكونونَ غداً بين يدي الله في مجمع القيامة ؛ قال : فسلَّمتُ عليه ، فردَّ عليَّ ؛ فقال : مَن أنت يرحمك الله ؟ قلتُ : أنا صالح المُرّيّ ؛ قال : أنت الفتى القارئ ، أنت أبو بشر ؟ قلتُ : نعم ؛ قال : آقرأ يا صالح ، فلقد كنتُ أُحبُّ أن أسمعَ قِراءَتك ؛ قال صالح : فحضرني والله ما كنتُ قد فقدتُه ، فابتدأتُ فقرأتُ ، فما آستتممتُ الاستعاذةَ حتى خرَّ مغشيّاً عليه ، ثم أفاقَ إفاقةً فقال : عُدْ في قِراءتك يا صالح ، فإني لم أقطع نَفسي منها ؛ قال صالح : ورأيتُ شيئاً عَجَباً لم أره من أحدٍ من المتعبِّدين ؛ كان إذا سمعَ القرآن فتحَ فاه ؛ قال : فعدتُ فقرأتُ : ﴿ وَقَدِمْنَا إلى ما عملوا من عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثوراً ﴾[1] فصاح صيحةً ، ثم آنكبَّ لوجهه ، وآنكشفَ بعضُ جسده ، فجعلَ يخورُ كما يخورُ الثَّورَ ، ثم هدأ ، فدنونا منه ننظرُ فإذا هو قد خرجت نَفْسه كأنه خَشَبَةٌ ؛ فخرجنا فسألنا : هل له أحدٌ ؟ قالوا : عجوزٌ تخدمه تأتيه الأيّام ؛ فبعثنا إليها فجاءت فقالت : ماله ؟ قلنا : قُرِئ عليه القرآنُ فماتَ ! قالت : حُقَّ له ، مَن ذا الَّذي قرأ عليه ؟ لعله صالح القارئ ؟ قلنا : نعم ، وما يُدريك مَن صالح ؟ قالت : لاأعرفه غيرَ أني كثيراً ما كنتُ أسمعه يقول : إن قرأ عليَّ صالح قتلني ! قلنا : هو الذي قرأ عليه ؛ قالت : هو الذي قتل حبيبي ؛ فهيّأناه ودفنّاه ، رحمه الله .

كان محمد بن واسع إذا صلّى المغربَ يلتزقَ بالقبلةِ يُصلّي ؛ فحدَّث خياطٌ قريبٌ منه قال : كان يقولُ في دُعائه : أستغفرك من كل مقامِ سَوءٍ ، ومقعدِ سَوءٍ ، ومَدخلِ سَوءٍ ، ومَخرجِ سَوءٍ ، وعَملِ سَوءٍ ، وقَولِ سَوءٍ ، ونبزِ سَوءٍ ، أستغفرك منه فآغفر لي ، وأتوبُ إليك منه فَتُب عليَّ ، وأُلقي إليك بالسَّلام قبلَ أن يكونَ لِزاماً .

قال مالك بن دينار :

القُرّاء ثلاثةٌ ، قارئٌ للدُّنيا ، وقارئٌ للرَّحمن عزَّ وجلَّ ، وقارئٌ للملوكِ وأبناء الملوك ؛ وإن محمد بن واسع من قُرّاء الرَّحمن .

---

(١) سورة الفرقان ٢٣/٢٥

حدّث جليسٌ لوهْب بن مُنَبِّه قال :

رأيتُ رسولَ الله ﷺ فيما يرى النائم ، فقلتُ له : يارسولَ الله [١٢٠/ب] أين الأبدالُ من أمّتك ؟ فأوحى بيده قِبَلَ الشّام ؛ فقلتُ : يارسولَ الله : أمَا بالعراقِ منهم أحد ؟ قال : « بلى ، محمد بن واسع » .

قال مطر :

لانزالُ بخيرٍ مابقيَ لنا أشياخنا مالك وثابت وابن واسع .

قال عبد الواحد بن زيد :

كنتُ جالساً مع ثابت ومالك وأبان وحَوشب وفَرقد ، فذكروا العذابَ وما يخافونَ من قُربه ونزوله ، فبينا هم كذلك إذ أقبل محمد بن واسع ، فقال بعضهم لبعض : مادامَ هذا بينَ أظهركم فإنا نَرجوه .

قال جعفر بن سليمان :

كنتُ إذا أحسستُ من قلبي قَسوةً أتيتُ محمد بن واسع ، فنظرتُ إليه نظرةً ؛ قال : فكنتُ إذا رأيتُ وجهه رأيت وجهَ ثكلى ؛ وسمعتُه يقول : أخوك مَن وعظك برؤيته قبل أن يَعظكَ بكلامه .

قيل لمحمد بن واسع : لِمَ لاتجلسُ مُتَّكئاً ؟ قال : تلكَ جِلسةُ الآمنين

وقيل لمحمد : إنك ترضى بالدُّون ! فقال : إنما رضي بالدُّون مَن رَضِيَ بالدُّنيا .

قال رجلٌ لمحمد بن واسع : إني لأُحبُّك لله ؛ قال : أحبَّك الذي أحببتني له ، اللهم إني أعوذُ بك أن أُحبَّ لك وأنت لي مُبغضٌ .

قال أبو الطيِّب موسى بن سيَّار :

صَحِبتُ محمد بن واسع من مكَّة إلى البصرة ، فكان يُصلّي اللّيل أجمع في المحملِ جالساً يُومئ برأسه إيماءً ؛ وكان يأمُرُ الخادم يَكونُ خلفَه ، ويرفعُ صوته حتى لا يُفطنَ له ؛ وكان ربَّما عرَّسَ من اللّيل ، فينزلُ فيصلّي ، فإذا أصبح أيقظَ أصحابه رجلاً رجلاً ، يجيءُ إليه فيقول : الصَّلاةَ الصَّلاةَ ، فإذا قاموا قال لنا : إن كان الماءُ قريباً فتوضَّؤوا ، وإن كان الماء فيه بُعدٌ وفي الماء الذي معكم قلّةٌ فتيمَّموا ، وأبقوا هذا للشَّفَه .

وكان محمد بن واسع يصومُ الدَّهر ويُخفي ذلك .

مَرَّ محمد بن واسع بقومٍ فقالوا : إن هذا أزهد مَن في الدُّنيا ؛ فقال محمد لهم : وماقدرُ الدُّنيا حتى يُحمَدَ مَن زهد فيها ؟!.

قال محمد بن واسع :

كلُّ يومٍ مِنَّا إلى الموت مَنقلة ؛ وسمعَ قوماً يقولون : ماتَ فلان وتركَ دنيا ؛ قال : لقد أعظم هؤلاء الدُّنيا وماتركَ !.

أُريد محمد بن واسع على القَضاء ، فأبى ، فعاتبتهُ آمرأته ، فقالت : لكَ عيالٌ [١٢١/أ] وأنت محتاجٌ ؛ قال : مادمتِ تريتني أصبرُ على الخَلِّ والبقل فلا تطمعي في هذا منّي .

قال رجل لمحمد بن واسع : أوصني ؛ قال : أُوصيك أن تكون مَلِكاً في الدُّنيا والآخرة ؛ فقال الرَّجل : وكيف أكون مَلِكاً ؟ قال : أزهد في الدُّنيا .

قال مالك بن دينار :

إني لأغبطُ الرَّجل يكونُ عَيشه كفافاً ، فيقنعُ به ؛ قال محمد بن واسع : أغبطُ من ذلك عندي مَن يُصبح جائعاً ويُمسي جائعاً وهو عن اللهِ راضٍ .

آجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار فتذاكرا المعيشة ، فقال مالك : ماشيءٌ أفضلَ من أن يكون لرجلٍ غلّة يعيشُ بها ؛ وقال محمد بن واسع : طُوبى لمن وَجَدَ غَداء ولم يجدْ عشاءً ، ووجدَ عشاءً ولم يجدْ غداءً ، واللهُ عنه راضٍ .

قال آبن شوْذب :

قَسم أميرٌ من أُمراء البصرة على قُرَّاء أهل البصرة ، فبعثَ إلى مالك بن دينار ، فقبلَ ، فأتى محمدُ بن واسع فقال : يامالك قبلتَ جوائزَ السُّلطان ؟ قال : فقال : ياأبا بكر سَلْ جُلسائي ؛ فقالوا : ياأبا بكر آشترى بها رِقاباً فأعتقهم ؛ فقال له محمد : أنشدكَ الله أقلبُك السَّاعةَ له على ماكان عليه قبل أن يُجيزك ؟ قال : اللّهم لا ؛ قال : أترى أي شيءٍ دخلَ عليك ؟ فقال مالك لِجُلسائه : إنَّما مالكٌ حمارٌ حمارٌ ، إنَّما يعبدُ الله مثل محمد بن واسع .

قال محمد بن واسع :

إذا أقبل العبدُ بقلبه إلى الله تباركَ وتعالى أقبل اللهِ إليه بقلوبِ المؤمنين .

وقال محمد بن واسع :

يكفي من الدُّعاء الوَرَعُ اليسيرُ ، كما يكفي القِدرَ من الملح .

دخل محمد بن واسع على قُتيبة بن مُسلم بخراسان ، وعليه جُبَّةُ صوفٍ ، فقال له قُتيبة : ما يدعوك إلى لُبس هذه ؟ فسكتَ ؛ فقال قُتيبة : أُكلِّمك فلا تُجيبني ؟ فقال : أكره أن أقول : زُهداً ؛ فأُزكِّي نفسي أو : فَقْراً ؛ فأشكوَ ربّي .

وقيل له : كيفَ أصبحت ؟ فقال : قريباً أجلي ، بَعيداً أملي ، سَيِّئاً عملي .

قال محمد بن واسع :

ليسَ أحدٌ أفضل من أحد إلاَّ بالعاقبة ، ولو كان للذُّنوب ريحٌ ما جلس إلينا أحدٌ .

قيل لمحمد بن واسع : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت موفوراً بالنِّعم ، وربٌّ يتحبَّبُ إلينا بالنِّعم ، وهو عنَّا غنيٌّ ونتبغَّض إليه بالمعاصي [١٢١/ب] ونحن إليه فُقراء .

كان بين ابن محمد بن واسع وبين رجلٍ شيءٌ ، فشكاه إلى أبيه ، فأرسل محمد إلى ابنه فقال له : وأي بَنِيٍّ أنت ؟ والله ما اشتريتُ أُمَّك إلاَّ بثلاث مئة درهم ! وما أبوك ! فلا كثَّر الله في المسلمين مثله .

قال سعيد ابن عامر : ونحن نقولُ : كثَّر الله في المسلمين مثله .

قال محمد بن واسع :

ما بقيَ من لَذَّة الدُّنيا إلاَّ الصَّلاةُ في الجماعةِ ولقاءُ الإخوان .

قال محمد بن واسع :

لم يبقَ من العيشِ إلاَّ ثلاثُ خصالٍ ؛ مُجالسةُ رجلٍ عاقلٍ تُصيبُ في مُجالسته خيراً ، إن زُغتَ عن الطَّريق قوَّمك ؛ وكفافٌ من المعيشة ليس لله عليك فيه تَبِعَةٌ ، ولا لأحدٍ عليك فيه مِنَّةٌ ؛ وصلاةُ جَماعةٍ تَكفي سَهْوَها وتَستوجبُ فَضلها .

وقال محمد :

إن من النّاس ناساً غرَّهم السّتر وَفتَنَهم الثَّناء ، فإن قدرت أن لا يَغلبَ جَهْلُ غيرك بك عِلمَكَ بنفسك فافعلْ .

قال واصل مولى أبي عُيينة :

كنتُ مع محمد بن واسع بمرو ، فأتاه عطاء بن مسلم ومعه ابنه عثان ؛ فقال عطاء لمحمد : أيّ عملٍ في الدُّنيا أفضل ؟ قال : صُحبةُ الأصحاب ، ومُحادثة الإخوان إذا اصطحبوا على البرّ والتّقوى فحينئذٍ يَذهبُ الله بالخلافِ من بينهم ، ولا خيرَ في صُحبةِ الأصحابِ ، ومُحادثةِ الإخوان ، إذا كانوا عَبيدَ بُطونهم ، لأنهم إذا كانوا كذلك ثَبَّطَ بعضُهم بعضاً عن الآخرة .

قال عطاء :

ياأبا عبد الله بينا أنا قائمٌ أصلّي وأنا غلامٌ إذْ أتاني رَجلٌ على فَرَسٍ ؛ فقال : ياغلام ، عليكَ بالبرّ والتّقوى[1] فإن البّرِ والتُّقى يَهديان إلى الإيمان ، وإيّاك والكذبَ والفُجورَ ، فإن الكذبَ والفجورَ يَهديان إلى النّار ؛ ثم قال : يابن أخي اصحب أولياءَ الله فإن أولياء الله هم الأَلِبّاءُ العُقلاء الحَذِرون الْمُسَارِعون في رِضوان الله الْمُراقبون الله ، فإذا رأيت أهل هذه الصّفة فاقرب منهم ، فهم أولياءَ الله ؛ فقلت : كيفَ أعرفُ أهل النّفاقِ والكذبِ والفُجورِ ؟ قال : أولئك قومٌ إذا رأيتهم يَأْباهم قلبُك ، ولا يقبلهم عقلُك ، إذا سمعتَ كلامَهم سَمعتَ كلاماً خلوَ الإرادة ، ولا منفعةَ له ، وإيّاك أن تَصحبَ أهل الخِلافِ ؛ قلت : ومَن أهلُ الخِلاف ؟ [١٢٢/أ] قال : المفارقون للسُّنّةِ والكتابِ ؛ أُولئك عبيدُ أهوائهم ، تراهُم مُصطحبين وقلوبهم تلعنُ بعضهم بعضاً ، فاحذر هؤلاء واجتنبهم ، وعليكَ بالصّلاة ، وانْتَهِ عن محارم الله ، وتقرَّب إلى الله بالنّوافلِ ، فإنك إذا كنتَ كذلك كنتَ شاكراً عالماً غنيّاً ؛ قال : ثم التفتُّ فلم أرَ شيئاً .

مَرَّ محمد بن واسع بعثمان البتّي فقال : إن هذا يقول [فيه][2] أهل البصرة منذ أربعين سنة : إنه خيرهم ، وماوَقَرَ في قلبه من ذلك شيءٌ .

---

(١) في هامش الأصل : والتّقى .

(٢) الزيادة لازمة .

قال محمد بن واسع لمالك بن دينار : ياأبا يَحيى ، حِفْظُ اللِّسانِ أشدُّ على النّاس من حِفظ الدَّنانير والدَّراهم .

كتبَ محمد بن واسع إلى رجلٍ من إخوانه : سلامٌ عليك ، أمَّا بعد ؛ فإن آستطعت أن تبيتَ حين تبيتُ وأنت نقيُّ الكفِّ من الدَّمِ الحرام ، خميصَ البطنِ من الطَّعام الحرام ، خفيفُ الظَّهْرِ من المال الحرام ، فافعل ؛ فإنْ فعلتَ فلا سبيلَ عليك ، إنَّما السَّبيلُ على الذين يظلمونَ النَّاس ، ويبغونَ في الأرض بغير الحقِّ ، والسَّلام عليك .

قال عبد العزيز بن أبي روّاد :

رأيتُ في يد محمد بن واسع قَرْحَةً ؛ قال : فكأنه رأى ما شقَّ عليَّ منها ؛ فقال : أتدري ماذا لله عليَّ في هذه القَرحَة من نعمة ؟ مئةُ شكرٍ ! قال : إذ لم يَجعلها على حَدَقتي ، ولا على طَرَف لِساني ولا على طَرف ذَكَري ؛ فهانت عليَّ قرحَتُه .

فقدَ محمد بن واسع رجلاً من أصحابه ثم لقيَهُ فكأنه ذهب يعتذرُ ، فقال له محمد : لا عليك منِّي كان الاكتفاءَ إذا كانت القلوبُ بنعمةٍ .

وكان لمحمد بن واسع عِلِّيَّةٌ ، إذا كان اللَّيل دخلَ ثم أغلقها عليه .

قال محمد بن واسع :

أربعةٌ من الشَّقاء ؛ طولُ الأمل ، وقَسوةُ القلب ، وجُمودُ العين ، والبُخل .

وقال :

ليسَ لِمَلولٍ صديقٌ ، ولا لحاسدٍ راحةٌ ، وإيَّاك والإشارةَ على المعجَبِ برأيه ، فإنه لا يَقبلُ .

رُؤي محمد بن واسع يبيعُ حماراً له بسوقِ مرو[1] ؛ فقال له رجلٌ : أترضاهُ لي ؟ قال : لو رضيتُه لم أبعهُ !.

قال الرَّبيع :

رأيتُ محمد بن واسع بهراةَ[2] يُماكسُ بَقّالاً ؛ فقال : تَرْكُ المِكاسِ غُبْنٌ ، ومَن رَضي بالغُبنِ فقد ضيَّع ماله .

---

(١) مرو : أشهر مدن خراسان . (معجم البلدان ١١٢/٥) .

(٢) هراة : مدينة مشهورة من أمهات مدن خراسان . (معجم البلدان ٣٩٦/٥) .

شتم عمر بن يزيد الأُسيديّ [١٢٢/ب] محمد بن واسع ، وهو ساكتٌ لا يردُّ عليه شيئاً ؛ فلمَّا سكَت قال له : يامغرور ، تُوشكُ أن تندمَ .

أراد ٱبن هُبيرة محمد بن واسع على القضاء ، فقال : لَتَجلسنَّ أو لأضربنَّك مئةَ سَوطٍ ؛ فقال : إن تَفعلْ فَمُسَلَّطٌ ، وذليلُ الدُّنيا خيرٌ من ذليل الآخرة .

قال محمد بن واسع :

لقمُ الغضبِ وسفُّ التُّراب خيرٌ من الدُّنو من السُّلطان .

وأراده بعض الأُمراء على بعض الأمر فأبى ، فقال له : إنك لأحمقٌ ! فقال محمد : مازلتُ يُقال لي هذا مُذ أنا صغيرٌ !.

ٱستعمل بعض الأُمراء بالبصرة[1] عبد الله بن محمد بن واسع على الشُّرطة ، فأتاه محمد بن واسع ؛ فقيل له : محمدٌ بالباب فقال القومُ : ظُنُّوا به ؛ فقال بعضهم : جاءَ يَشكرُ الأمير على ٱستعمال ٱبنه ؛ فقال : لا ولكنَّه جاء يطلبُ لأبنه الإعفاءَ ؛ فأذنَ له ، فدخلَ ، فقال : أيُّها الأمير ، بلغني أنك ٱستعملتَ ٱبني ، وإني أُحبُّ أن تَسترنا ، سَتَرك الله ؛ قال : قد أعفيناه .

أتى محمد بن واسع رجلاً في حاجةٍ قال : أتيتُك في حاجةٍ رفعتُها إلى الله قَبْلك ، فإن يَأذن الله في قضائها قضيتَها ، وكنتَ محموداً ؛ وإن لم يأذن في قَضائها لم تقضها ، وكنتَ مَعذوراً ؛ قال : فقضى حاجته .

قال عمارة بن مهران :

قال لي محمد بن واسع : ماأعجب إليّ منزلك ؛ قلت : ومايُعجبك من منزلي ، وهو عند القبور ؟ قال : وماعليكَ ، يُقلُّون الأذى ويُذَكِّرونك الآخرةَ .

قال أبو عاصم :

كنتُ أمشي مع محمد بن واسع ، فأتينا على المقابرِ ، فدمعتْ عيناه ، ثم قال لي : ياأبا عاصم ، لا يَغرنَّكَ ماترى من جُمودهم ، فكأنك بهم قد وَثبوا من هذه الأجداث ، فَمِن بين مسرورٍ ومَغمومٍ .

---

(١) مستدركة في هامش الأصل .

لَمَّا ٱحتُضر محمد بن واسع جعل إخوانهُ يقولون : أبشر يـاأبا عبـد الله ، فـإنا نرجو لكَ ؛ فبكى ، ثم قال : يُذهب بي إلى النّار أو يَعفو الله .

قال فضالة بن دينار :

حضرتُ محمـد بن واسع ، وقـد سُجّيَ للموتِ ، فجعلَ يقول : مَرحبـاً بملائكـةِ ربِّي ، ولاحولَ ولا قُوّةَ إلاّ بالله ، وشممتُ رائحةً طيّبةً لم أشمَّ مثلها ؛ ثم شخصَ ببصره ، فمات .

[١٢٣/أ] توفي محمـد بن واسع سنـةَ عشرين ومئـة ؛ وقيل : سنـة ثـلاثٍ وعشرين ؛ وقيل : سنة سبعٍ وعشرين . قال مالك بن دينار : رأيت محمد بن واسع في الجَّنـة ، ورأيت محمد بن سيرين في الجنَّة ، فقلتُ : أين الحسن ؟ قالوا : عند سِدرة المُنتهى .

٣١٨ ـ محمد بن الورد الدّمشقيّ

قال أبو الفضل نصر بن أبي نصر العطّار : أنشدني محمد بن الورد عند مفارقتي إيّـاه :
[من البسيط]

ودَّعتُـه بـدموعي حين فـارقني ... ولم أُطـقْ جـزعـاً للبينِ مَـدَّ يـدي
فقال لي : هكذا توديعُ ذي أَسَفٍ ... بـلا ٱعتنـاقٍ ولا ضَمٍّ إلى جَسَـدِ ؟
فقلتُ : كفّي برشفِ الدّمعِ في شُغُلٍ ... من الصَّبابةِ ، والأُخرى على كَبدي !

٣١٩ ـ محمد بن الوزير بن الحكم
أبو عبد الله السُّلَمّي[1]

خَتَنُ أحمد بن أبي الحواري .

حدّث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« يأْتي أحدَكم الشَّيطانُ وهو في صَلاته ، فَيَلْبِسُ عليه صَلاتَه ، فلا يَدري أثلاثـاً صلَّى أم أربعاً فإذا وجدَ أحدُكم ذلك فلْيسجدْ سَجدتين وهوَ جالسٌ » .

وحدّث عنه ، بسندهِ إلى ٱبن عمر ، عن النّبيّ ﷺ :

« إن الميِّتَ يُعذَّب ببكاء الحيّ عليه » .

---

(١) الجرح والتعديل ١١٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٠٠/٩ ، توفي سنة خمسين ومئتين .

٣٢٠ ـ محمد بن الوزير
أبو الحسين الحافظ

والد أبي أحمد الحسين .

له شعرٌ ، فمما قاله في جاريةٍ داعَبته بالشَّيب : [من الكامل]

قالت : أشبتَ ؟ وإنَّما عَيْبُ الفتى هَرَمٌ وشَيبُ
فأجبتُها : ياهذه هذا خِضابٌ فيه رَيبُ
ماالعيبُ إلاَّ أن أموتَ ولاأشيب فذاكَ عيبُ

ومن شعره يُهنِّئُ الإخشيد بعيد الفطر : [من مخلَّع البسيط]

ربَّ قليلٍ من المعاني مَوقعُه مَوقع الكثير
هَنَّئ بالفطرِ كلَّ شيءٍ وهَنِّئ الفطرَ بالأميرِ

[١٢٢/ب]

٣٢١ ـ محمد بن وضّاح بن بَزيع
أبو عبد الله[1]

مولى عبد الرَّحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأندلسيّ القُرطبيّ .

قال محمد بن وضّاح :

سمعتُ سحنون بن سعيد ، وذُكر له عن رجلٍ يذهبُ إلى أن الأَرواحَ تموتُ بموتِ الأَجسادِ ! فقال : مَعاذ الله ، هذا قولُ أهل البِدَع .

وقال عنه :

أنه سمع الأَشهب يقول : أَغنجُ النِّساء المدنيَّات ، وأخنث[2] النِّساء المكِّيَّات ، وأَعفُّ النِّساء البَصْريَّات ، وشرُّ النِّساء المصريّات .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٦٤٦/٢ ، لسان الميزان ٤١٦/٥ ، تاريخ علماء الأندلس ص ١٥/٢ ، جذوة المقتبس ص ١٣٣ ، ترتيب المدارك ٤٣٥/٤ ، طبقات الفقهاء ص ١٦٣ ، غاية النهاية ٢٧٥/٢ ، الوافي بالوفيات ١٧٤/٥ ، العبر ٨٣/٢ .

(٢) في الأصل : وأخبث ! . وانظر بهجة المجالس لابن عبد البر ٧/٢ ففيه نصف الخبر عن الأشهب .

لَمَّا ٱنصرف محمد بن وضَّاح من آخر حجَّةٍ حجَّها ، عقلَ لسانه عن الكلام سبعةَ أيَّام ، فدعا الله عزَّ وجلَّ وقال : اللّهم إن كنتَ تعلم أن في إطلاق لساني خيراً فأطلقهُ ، فأطلقَ الله لسانه ، ونشرَ بالأندلس علماً كثيراً ، فكانوا يَرون أن ذلك من أحد كراماته .

توفي محمد بن وضَّاح سنة ستٍّ وثمانين ، أو سنة سبعٍ وثمانين ومئتين ؛ وذكر أنه وُلد سنة تسعٍ وتسعين ومئة .

٣٢٢ ـ محمد بن الوضيء بن بلال بن فزارة
أبو الوضيء السَّرخسيّ

من فُرس بَعْلَبَكْ .

حدَّث ببَعْلَبَكَ عن محمد بن هاشم البَعْلَبَكّيِّ ، بسنده إلى أبي سعيد ، أن رسولَ الله ﷺ قال :
« إذا كنتم ثلاثةً فلْيؤُمّكم أحدكم ، وأحقّكم بالإمامة أقرؤكم » .

وحدَّث، عنه ، بسنده إلى ٱبن عمر ، عن النَّبيِّ ﷺ قال :
« إذا وَلغَ الكلبُ في إناءٍ فاغسلوهُ سبعاً ، ولَوِّثوهُ الثَّامنةَ بالتُّراب » .

وحدَّث، عنه ، بسنده إلى أنس بن مالك :
أن رسولَ الله ﷺ تزوَّجَ صفيَّة بنت حُيَي بن أخطب ، وجعلَ عِتْقها صَداقها .

٣٢٣ ـ محمد بن أبي الوفا بن محمد بن القاسم
أبو عبد الله السَّمرقنديّ المقرئ ، المعروف بقوتِ القلوب

حدَّث بمكّة عن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائيّ ، بسنده إلى أبي قتادة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَن رآني فقد رأى الحقَّ » .

[١٢٤/أ]

٣٢٤ ـ محمد بن الوليد بن أبان
أبو جعفر الهاشميّ[1] مولاهم ، المعروف بالقلانسيّ

حدّث عن أبي عاصم ، بسنده إلى ابن عبّاس ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« مامن رُمَّانٍ من رُمَّانكم إلاّ وهو يَلقحُ بحبَّةٍ من رُمَّان الجنَّة » ذكر أن هذا الحديث باطل .

وحدّث عن يوسف بن يعقوب السُّلَميّ ، بسنده إلى أُبيّ بن كعب :

أنَّ رسولَ الله ﷺ أمرهم أن يَلوه في الصفّ الأوّل .

ضعّفه قومٌ .

٣٢٥ ـ محمد بن الوليد بن أبان بن حيّان
أبو الحسن[2] العُقَيليّ المصريّ

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن هانئ بن المتوكّل الإسكندرانيّ ، قال :

قلتُ[3] لحَيَوَةَ بن شُريح : أراك رجلاً صالحاً ، وأراك مأوى للخير ، وأراك تنتقلُ من مكانٍ إلى مكان ، ولستُ أرى عليك أثر عبادتك ؛ فقال حَيَوَة : ولِمَ تسألني عن هذا ؟ فقلتُ : أردتُ أن ينفعني الله بك ؛ فقال : حدّثني الوليد بن أبي الوليد ، عن شُفَيّ بن ماتع ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أوصى الله تعالى إلى عيسى : أن ياعيسى انتقل من مكانٍ إلى مكانٍ لئَلاّ تُعرف فتُؤذى ، فو عزّتي وجلالي لأُزوِّجنّك ألفي حوراء ، ولأُولِمنّ عليك أربع مئة عام » .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٢١/٣ ، لسان الميزان ٤١٧/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٤١/٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٣٢٢/٣ ، المغني في الضعفاء ٦٤٢/٢ . توفي سنة سبع وثمانين ومئتين .

(٣) في الأصل : قيل ؛ وأثبت ما في تاريخ بغداد .

٣٢٦ ـ محمد بن الوليد بن عامر
أبو الهذيل الزبيديّ[1] الحمصيّ

كان مع الزّهريّ برصافة هشام بن عبد الملك

حدّث عن الزّهريّ ، بسنده إلى أم كلثوم بنت عقبة ، أنها سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

« ليس الكاذبِ الذي يُصلحُ بين النّاس فيقولُ خيراً أو يُنمي خيراً » قال : ولم يُرَخّص في شيءٍ ممّا يقولُ النّاس أنه كذب إلاّ في ثلاثةٍ ؛ في الحربِ ؛ والإصلاح بين النّاس ؛ وحديث الرّجل امرأته ، وحديث المرأة زوجَها .

وأُم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعيط كانت من [١٢٤/ب] المهاجرات الأُول اللائي بايعن رسولَ الله ﷺ .

وكان الزّبيدي على بيتِ المال ، وكان الزّهريّ مَعجباً به .

قال بَقيّة :

قال لنا الأوزاعيّ : مافعل محمد بن الوليد ؟ قلتُ : وَلِيَ بيت المال ؛ قال : ﴿ إنّا لله وإنا إليه راجعون ﴾[2] .

توفي محمد بن الوليد سنة ستٍّ وأربعين ، أو سنة سبعٍ وأربعين ومئة ؛ وهو شاب ؛ وقيل : سنة ثمانٍ وأربعين ؛ وقيل : سنة تسعٍ وأربعين .

٣٢٧ ـ محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم[3] الأُمويّ

كان عمر بن عبد العزيز يَراهُ أهلاً للخلافةِ ؛ أُمّه أُمُّ البنين بنت عبد العزيز بن

---

(١) الجرح والتعديل ١١١/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٠٢/٩ ، تذكرة الحفاظ ١٦٢/١ ، الوافي بالوفيات ١٧٤/٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٨١/٦ ، الشذرات ٢٤٤/١ .

(٢) سورة البقرة ٢ : ١٥٦ .

(٣) جمهرة ابن حزم ص ٨٩ ، ونسب قريش للمصعب ص ١٦٥ ، ونقل الترجمة ياقوت في معجم البلدان ٥٣٣/٢ .

مروان ، وإليه تُنسبُ المحمَّدِيَّات[1] التي فوق الأَرزة[2] ، ودير محمد[3] الذي عند الْمَنيحة[4] من إقليم بَيت الآبار[5] .

قال رجل لعمر بن عبد العزيز : أنشدك الله ياأميرَ المؤمنين ، أَوَلم يَعهد مَن قبلك إلى مَن بعدك ؟ إلى مَن كنتَ تَعهد ؟ فغضبَ من قوله وقال : ماسُؤَالُك عمَّا تعلمُ أني لا أُخبرك به ؟ ثم سكتَ ، فلَمَّا سكتَ عنه الغضبُ تأثَّم من قوله ، ثم قال : أتعرف محمد بن الوليد ؟ قلتَ : نعم ؛ قال : إن لي بمحمدٍ خبرتين خِبْرَةٌ باطنةٌ وَخِبْرَةٌ ظاهرة ، وهو ممَّن حُمد ظاهره ولم يُذمَم باطنُه ، ولم يَزد على هذا .

عزَّى محمد بن الوليد عمر بن عبد العزيز في ٱبنه عبد الملك ، فقال : ياأمير المؤمنين ، ليشغلك ماأقبل من الموت عليك عمَّن هو في شُغلٍ ممَّا يدخل عليك ، وأَعدَّ لنزوله عدَّةً تلين لك حجاباً وستراً من النَّار ؛ فقال عمر : إني لأرجو أن لاتكون رأيت جَزَعاً تشمئزُّ منه ، ولا غفلةً تُنَبِّه عليها ؛ قال : ياأمير المؤمنين لو تركَ رجلٌ تعزيةَ أخيه لعلمه وٱنتباهه لكنتَهُ ، ولكنَّ اللهَ قضى أن الذِّكرى تنفع المؤمنين .

٣٢٨ ـ محمد بن الوليد بن عتبة

ابن أبي سفيان صخر بن حرب[6] بن أُميَّة الأُمويّ العُتبيّ

من فُصحاء أهل بيته .

حدَّث عن عبد الله بن سعيد عن الصُّنابحيّ ، قال :

حضرْنا معاويةَ بن أبي سفيان ، فتذاكروا القومُ[7] إسماعيل وإسحاق ، فقال بعض

---

(١) المحمديات : موضع بدمشق . (معجم البلدان ٦٤/٥) وانظر غوطة دمشق ص ١٧٩ .

(٢) الأرزة : كانت مكان حي الشهداء في طريق الصالحية بدمشق . (غوطة دمشق ص ١٦٢) .

(٣) دير محمد : من نواحي دمشق . (معجم البلدان ٥٣٣/٢) .

(٤) المنيحة : من قرى غوطة دمشق . (معجم البلدان ٢١٧/٥) .

(٥) بيت الآبار : قرية من غوطة دمشق . (معجم البلدان ٥١٩/١) .

(٦) جمهرة ابن حزم ص ١١١ .

(٧) كذا في الأصل .

القوم : إسماعيل الذَّبيح ؛ وقال بعضهم : بل إسحاق الذَّبيح ؛ فقال معاوية : [١٢٥/أ] سقطتم على الخبير ؛ كنَّا عند رسول الله ﷺ فأتاه أعرابيٌّ فقال : يابن الذَّبيحين ؛ قال : فتبسَّم النَّبيُّ ﷺ ولم يُنكره عليه ؛ فقلنا : ياأمير المؤمنين ، وماالذَّبيحان ؟ قال : إن عبد المطَّلب لَمَّا أُمر بحفر زَمزم ، نَذر للهِ إنْ سَهَّلَ له أمرها أن ينحرَ بعضَ ولده ، فأخرجهم فأسهم بينهم ، فخرج السَّهم على عبد الله ، فأراد ذَبحه ، فمنعه أخواله من بني مَخزوم ، فقالوا : أرضِ ربَّك وافدِ ابنك ؛ قال : ففداه بمئة ناقة ، فهو الذَّبيح وإسماعيل الذَّبيح .

قال أبو المقدام :

كانت قُريش تستحسنُ من الخاطبِ الإطالةَ ، ومن المخطوبِ إليه التَّقصيرَ ، فشهدتُ محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، خطبَ إلى عمر بن عبد العزيز أُختَه أُمَّ عمر بنت عبد العزيز ، فتكلَّم محمد بن الوليد بكلامٍ حارَ الحفظُ ، فقال عمر : الحمدُ لله ذي الكرماء ، وصلَّى الله على محمد خاتم الأنبياء ؛ أما بعد : فإن الرَّغبة منك دعت إلينا ، والرَّغبة فيك أجابت منَّا ، وقد أحسن بك ظنّاً مَن أودعك كريمته ، وأجارك ولم يُجر عليك ؛ ولَمَّا زوَّجها من محمد قال لامرأته فاطمة : علِّمي هذه الصَّبيَّة ماكنتِ تعلمين أني أُعجبُ به منك ؛ قالت : أو ماتغارُ ؟ قال : إنَّما الغَيرة في الحرام ، ليسَ في الحلال غَيْرةٌ بعد قولِ رسولِ الله ﷺ لعليٍّ وفاطمة عليهما رِضوانُ الله وسلامه : « لاتعجلا حتى أدخلَ عليكما » .

٣٢٩ - محمد بن الوليد بن هُبيرة

أبو هُبيرة[١] الهاشميّ القَلانسيّ

حدَّث بدمشق عن أبي كلثم سلامة بن بشر بن بُديل العُذريّ ، بسنده إلى أنس قال :

كان النَّبيُّ ﷺ يُشيرُ في الصَّلاة .

توفي أبو هبيرة سنة ستٍّ وثمانين ومئتين .

---

(١) الجرح والتعديل ١١٣/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٠٥/٩ . توفي سنة ست وثمانين ومئتين .

٣٣٠ ـ محمد بن الوليد
أبو بكر الرَّمليّ المعروف بالأُمّيّ

حدَّث بالرَّملة سنة سبعين ومئتين ، عن سليمان بن عبد الرَّحمن ، بسندهِ إلى عمر بن الخطَّاب ، قال :

نهى رسولُ الله ﷺ عن حَلْقِ القفا للحجامة [١٢٥/ب] قال : فذكرتُه لابن أبي السَّريّ ، فروى بإسنادهِ إلى عمر بن الخطاب ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حلقُ القَفا من غير حجامةٍ مجوسيَّة » قال ابن أَبي السَّريّ : فذكرتُه للوليد ، فروى بإسناده إلى عمر بن الخطَّاب قال : نَهى رسولُ الله ﷺ عن حلقِ القَفا من غيرِ حجامةٍ .

٣٣١ ـ محمد بن وهب بن سعد بن عطية
أَبو عبد الله[1] السُّلميّ الدّمشقيّ

حدَّث عن محمد بن حرب ، بسنده إلى أُمّ سلمة :

أن النَّبيَّ ﷺ رأى في بيتها جاريةً في وجهها سُفعةً[2] ، فقال : « ٱسترقُوا لها ، فإن بها النَّظرة » .

كان محمد بن وهب ثقةً .

٣٣٢ ـ محمد بن وهب بن مسلم
أَبو عمرو القُرشيّ[3] الدّمشقيّ

حدَّث عن سويد ، بسنده إلى أبي أيُّوب ، أن رسولَ الله ﷺ قال :

« مَن صام رمضان وزادَ ستَّةَ أَيّامٍ من شوَّال ، فكأنَّما صامَ السَّنةَ كُلَّها » .

---

(١) الجرح والتعديل ١١٤/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٠٥/٩ .

(٢) السُّفعة : العين ، والنَّظرة : الإصابة بالعين ؛ وٱسترقوا لها : اطلبوا لها الرُّقية . النهاية ٣٧٥/٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٥٠٦/٩ ، لسان الميزان ٤١٩/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٤٢/٢ .

وحدَّث محمد بن وهب، عن الوليد بن مسلم، بسنده إلى أبي هريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

« أولُ ماخلقَ الله القلمَ، ثم خلقَ النُّون وهي الدَّواة، قال: وذلك في قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ نۤ والقلمِ ومايَسطرون ﴾[1] ثم قال له: اكتب؛ قال: وماأكتبُ؟ قال: ماكانَ وماهو كائنٌ من عَملٍ أو أجَلٍ أو أثَرٍ؛ فجرى القلمُ بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة؛ ثم ختمَ على فِي القلم فلم ينطقْ ولا ينطقُ إلى يومِ القيامةِ، ثم خلقَ العقلَ فقال الجبَّارُ: ماخلقتُ خَلْقاً أعجبَ إليَّ منك، وعزَّتي لأُكمِلَنَّك فيمن أحببتُ، ولأُنقصنَّك فيمن أبغضتَ، ثم قال رسولُ الله ﷺ: أكملُ النَّاسِ عقلاً أطوعُهم للهِ، وأعملهم بطاعته؛ وأنقصُ النَّاسِ عَقلاً أطوعُهم للشَّيطان، وأعملهم بطاعته ».

قالوا: وهذا بهذا الإسنادِ مُنكر؛ وكان أبو عمرو مُنكرَ الحديث.

٣٣٣ ـ محمد بن هارون بن إبراهيم

أبو جعفر الرَّبَعيّ[2] [١٢٦/أ] البغداديّ الحرْبيّ، المعروف بأبي نَشيط الفلاَّس[3]

حدَّث عن أبي المغيرة الحمصيّ، بسنده إلى أبي طويل شطب الممدود

أنه أتى رسولَ الله ﷺ فقال: أرأيت رجلاً عملَ الذُّنوبَ كلَّها فلم يتركْ منها شيئاً، وهو في ذلك لم يترك حاجَّةً ولا داجَّةً إلاَّ اقتطعها بيمينه، فهل لذلك من توبةٍ؟ قال: « هل أسلمت؟ » قال: أمَّا أنا فأشهد أن لاإله إلاَّالله، وحده لاشريكَ له، وإنك رسولُه؛ قال: « نعم، تفعل الخيرات، وتترك الشَّرَّات، يجعلهنّ الله لك كلّهن خيراتٍ » قال: وغَدراتي وفجراتي! قال « نعم » قال: الله أكبر، فما زال يُكَبِّر حتى توارى.

الحاجَّة: الذي يقطع على الحاجّ إذا توجَّهوا؛ والدَّاجَّة: الذي يقطع عليهم إذا رجعوا.

---

(١) سورة القلم ٦٨ : ١.

(٢) الجرح والتعديل ١١٧/١/٤، تهذيب التهذيب ٤٩٣/٩، تاريخ بغداد ٣٥٢/٣، سير أعلام النبلاء ٣٢٤/١٢. والزيادة من تاريخ بغداد.

(٣) كذا في الأصل، وأرى هنا وهماً، لأن المعروف بأبي نشيط الرّبعي لايلقّب بالفلاّس، والفلاّس: هو محمد بن هارون، أبو جعفر المخرمي، يلقب شيطا [تاريخ بغداد ٣٥٣/٣، والسير ٣٢٧/١٢] وتوفي هذا سنة ٢٦٥ هـ.

توفي أبو نشيط سنة ثمان وخمسين ومئتين ، وكان ثقةً .

٣٣٤ ـ محمد بن هارون بن عبد الرَّحمن بن عُبيد بن زكريّا[١]
أبو عبد الله العنسيّ الدَّارانيّ

حدَّث عن موسى بن محمد بن أبي عوف ، بسنده إلى مسلم بن عبد الله الأزديّ ، قال :
جاء عبد الله بن قُرط إلى النَّبيّ ﷺ فقال : « ما اسمك ؟ » قال : شيطان بن قُرط ! فقال له رسولُ الله ﷺ : « بل أنت عبد الله بن قُرط » .

توفي محمد بن هارون سنة أربعٍ وعشرين وثلاث مئة .

٣٣٥ ـ محمد بن هارون بن كثير الشَّيبانيّ

حدَّث عن هشام بن عمّار ، بسنده إلى ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن أهل البيت إذا تواصلوا أجرى الله عليهم الرِّزقَ ، وكانوا في كَنَفِ الرَّحمن » .

٣٣٦ ـ محمد الأمين[٢] بن هارون بن محمد بن عبد الله
ابن محمد[٣] بن عليّ بن عبد الله بن عبَّاس
أبو عبد الله ؛ ويُقال : أبو موسى الأمين ؛ ابن الرَّشيد بن المهديّ بن المنصور

بُويعَ له بالخلافة بعد أبيه الرَّشيد بعهدٍ منه ، [٤]وقام ببيعته الفضلُ بن الرَّبيع ، وقدم ببيعته رَجاء الخادم[٤] ، وكان قدمَ دمشق في خلافةِ أبيه [٤]سنة تسعٍ وثمانين ومئة ، وجَّهه أبوه هارون إلى دمشق لإشخاصِ سليمان بن المنصور[٤] .

---

(١) تاريخ داريّا ص ١١٨ . ونسبته إلى داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة . (معجم البلدان ٢/٤٣١) .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) تاريخ بغداد ٣/٣٣٦ ، الوافي بالوفيات ٥/١٣٥ ، فوات الوفيات ٤/٤٦ ، معجم الشعراء ص ٣٦٢ ، المعارف ص ٣٨٤ ، العبر ١/٣٢٥ ، الشذرات ١/٣٥٠ ، سير أعلام النبلاء ٩/٣٣٤

(٤ـ٤) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

قال المغيرة بن محمد المهلّبي[1] :

رأيتُ عند [١٢٦/ب] الحسين بن الضحَّاك جماعةً من بني هاشم ، فيهم بعض أولاد المتوكل ، فسألوه عن الأمين وأدبه ، فوصفَ الحسينُ أدباً كثيراً ؛ فقيل له : فالفقه ؟ فإن المأمونَ كان فقيهاً ؛ فقال : ماسمعت فقهاً ولا حديثاً إلاّ مرَّةً واحدةً فإنه نُعي إليه غلام له بمكَّة ، فقال : حدَّثني أبي ، عن أبيه ، عن المنصور ، عن أبيه ، عن عليّ بن عبد الله بن عبَّاس ، عن أبيه ، قال : سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول : « مَن مات مُحرِماً حُشر مُلبِّياً » .

وُلد[2] الأمين سنة سبعين ومئة برُصافة بغداد[3] ، وقيل : سنةَ إحدى وسبعين ومئة ؛ وكان الرَّشيد بايع لولديه محمد وأُمُّه زُبيدة [4]أمّ جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور[4] ؛ وعبد الله وهو المأمون ، ثم القاسم ؛ فملكَ محمد أربع سنين وسبعة أشهر وعشرين ليلةً ، وَوَلي سنة ثلاثٍ وتسعين ، وقيل : سنة ثمانٍ وتسعين ومئة ؛ قتله قُريش الدَّنْدانيّ ، وحمل رأسه إلى طاهر بن الحسين ، فنصبه على رمح وتلا ﴿ قل اللّهمَّ مالكَ المُلكِ تؤتي المُلكَ مَن تشاء ﴾[5] وكان طويلاً سميناً أبيض ، وكان محمد الأمين خلعَ نفسه في سنةِ ستٍّ وتسعين ومئة حين وَثَب به الحسين بن عليّ بن عيسى بن ماهان ، وبُويع للمأمون يومئذٍ ، وقام ببيعته إسحاق بن عيسى ، ومكث مَخلوعاً محبوساً إلى أن قتله طاهر بن الحسين بن مُصعب ببغداد ، وكان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة ؛ وقيل : ثمان وعشرين سنة .

لَمَّا أتت[6] الخلافة محمد بن هارون خطب ببغداد ، فقال : أيُّها النَّاس إن المنون تراصدُ ذوي الأنفاس حتماً من الله ، لا يُدفع حلولُها ، ولا يُنكرُ نُزولُها ، فاسترجعوا قُلوبكم عن الجزعِ على الماضي إلى البَهج الباقي تُعطَوا أُجور الصَّابرين وجزاء الشَّاكرين .

---

(١) عن تاريخ بغداد ٣٢٨/٣

(٢) عن تاريخ بغداد ٣٢٧/٣

(٣) رصافة بغداد : بالجانب الشرقي ، بناها المهدي وفرغ منها سنة ١٥٩ هـ . (معجم البلدان ٤٦/٣) .

(٤-٤) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٥) سورة آل عمران ٢٦/٣

(٦) عن تاريخ بغداد ٣٢٨/٣

قال أحمد بن حنبل :

لَمَّا دخل إسماعيل بن عُلَيَّة على محمد بن زُبيدة أمير المؤمنين ، قال له : يابن الفاعلة أنت الذي تقولُ : كلامُ الله مَخلوق ؟ قال : فوقف إسماعيل يُنادي : ياأمير المؤمنين زَلَّةٌ من عالِمٍ ؛ قال أبو عبد الله : إني لأرجو أن يرحمَ الله محمداً بإنكاره على إسماعيل هذا الشأن .

ركبَ الرَّشيدُ يوماً بكراً فنظرَ إلى محمد الأمين [١٢٧/أ] يميلُ في سَرجِه ؛ فقال : ماأصارك إلى هذا يامحمد ؟ قال : أصارني إليه البارحة : [من الخفيف]

عَلَّلاني بعاتقاتِ الكرومِ وٱسقياني بكأسِ أُمِّ حكيمِ

قال : فانصرفْ يامحمد ؛ فلَمَّا رجعَ الرَّشيدُ وجَّه إليه بخادمٍ معه كَأسُ أُمِّ حكيم ، وكان كأساً كبيراً فرعونيّاً ، قد جُعل فيه طوقُ ذهبٍ ، ومقبضٌ من ذهبٍ ، فإذا هو مملوءٌ دَنانير ؛ وقال له : يَقول لك أمير المؤمنين : بعثتُ إليك بالذي أسهرك لتشربَ فيه وتنتفعَ بما يصلُ معه ؛ قال : فأعطى الخادم قبضةً من الدَّنانير ، وفرَّقَ نصفَ مافيه على جُلسائه ، وأعطى النِّصف جاريةً ، وشربَ في القدحِ ثلاثةَ أرطالٍ ، رطلاً بعد رطل ؛ وردَّه ؛ فكان مَبلغُ الدَّنانير عشرةَ آلاف دينار .

ومن شعر محمد الأمين : [من المتقارب]

رأيتُ الهلالَ على وَجهكا فمازلتُ أدعو إلهي لكا
ولازلتَ تحيا وأحيا معاً وأمَّني الله من فَقدكا

ومن[1] شعره قولُه في خادمِه كوثر ، وقد أُخبر بأن النَّاسَ يلومونَه فيه ، وفي تركه النَّظر في أُمور النَّاس : [من مجزوء الرمل]

مايريدُ النَّاسُ من صَبْ بٍ بمن يهوى كئيبِ
ليسَ إن قيسَ خَليّاً قلبُه مثلَ القلوبِ
كوثرٌ ديني ودُنيا يَ وسُقمي وطبيبي
أعجزُ النَّاس الذي يَلْ حى مُحبّاً في حَبيبِ

(١) عن تاريخ بغداد ٣٤٢/٣ ، ومعجم الشعراء .

خرجَ[1] كوثر خادمُ الأمين ليرى الحربَ فأصابته رجمةٌ في وجهه ، فجلس يَبكي فَوَجُّه محمد مَن جاءَ به ، وجعلَ يَمسحُ الدَّمَ عن وجهه ، ثم قال : [من مجزوء الرمل]

ضربــوا قُرَّة عيني ومِنَ أجلي ضربــوهُ
أخــذَ اللهُ لقلبي من أُنــاسٍ أحرقــوهُ

وأراد زيادةً في الأبيات فلم يُواته طبعُه ، فقال للفضل بن الرَّبيع : مَن هاهنا [١٢٧/ب] من الشُعراء ؟ قال : السَّاعةَ رأيت عبد الله بن أيوب التَّيميّ ، فطلبه ، وأنشد البيتين وقال : قل عليهما ؛ فقال :

مــالمن أهــوى شبيــهٌ فبــهِ الــدُّنيــا تتيــهْ
[وصلــهُ حلــوٌ ولكنْ هجرهُ مُرٌّ كريــهْ]
من رأى النَّــاسَ لــه الْـ ـفضــل عليهم حســدوهُ
مثلمــا قــد حســد القــا ئمَ بــالْمُلــكِ أخــوهُ

فقال محمد : أحسنتَ ، هذا خيرٌ مِمَّا أردتَ ، بحياتي ياعبَّاسيُّ آنظرْ فإن كان جاء على الظَّهرِ ملأتَ أحمال ظهرِه دراهم ، وإن كان جاء في زَورقٍ ملأتَه له ؛ فأوقر لـه ثلاثـة أبغلٍ دراهم .

لَمَّا قُتل[2] الأمين ، خرج أبو محمد التَّيميّ إلى المأمون ، وآمتدحه ، فلم يأْذن له ، فلجأ إلى الفضل بن سهل ، وآمتدحه فأوصله إلى المأمون ، فلَمَّا سلَّم عليه قال له : ياتيْميّ :

مثلمــا قــد حســدَ القــا ئمَ بــالْمُلــكِ أخــوه ؟

فقال أبو محمد التَّيميّ :

نَصر المــأمــون عبــدُ اللـ ـــهِ لَمَّــا ظلمــوهُ
نقضَ العهــد الــذي كا نــوا قــديــاً أكَّــدوهُ
لم يُعــاملــهُ أخــوهُ بــالــذي أوصى أبــوهُ

(١) عن تاريخ بغداد ٣٢٩/٣ ، والزيادة منه ، والأغاني ٤٨/٢٠ ـ ٤٩

(٢) عن الأغاني ٤٩/٢٠

ثم أنشده قصيدةً امتدحه بها أوّلها : [من الطويل]

جَــزعتَ ابن تَيْمٍ أن عـــلاكَ مَشيبُ ... وبــان الشَّبــابُ والشَّبــابُ حبيبُ ؟

فلَمَّا فرغَ منها ، قال لـه المأمـون : قـد وَهبتـك لله ولأخي أبي العبَّاس ، يعني : الفضلَ بن سهل ، وأمرتُ لك بعشرة آلاف درهم .

قال أبو محمد عبد الله بن أيوب الشّاعر[1] :

أنشدتُ الأمين أول ماولي الخلافةَ : [من المنسرح]

لابـــدَّ من سَكرةٍ على طربٍ ... لعـلَّ رَوحـاً تـذالُ من كُربِ

فعـاطنيهـا صفراءَ صـافيـةً ... تضحـكُ من لـؤلـؤٍ على ذَهبِ

خليفـــــةَ الله أنتَ مُنتَخبٌ ... لخير أمٍّ من هـــــاشمٍ وأبِ

فأمر لي بمئتي ألف درهم ، صالَحوني منها على مئة ألف درهم .

دخل الحسن بن هانئ على [١٢٨/أ] الأمين ، وبين يديه رُمَّانـة ؛ فقـال : صِفْهـا ، ولكَ بكلِّ حبَّةٍ دينارٌ ؛ فأنشأ يقول[2] : [من الطويل]

ورُمَّـانــةٍ شبَّهتُهـــا إذ رأيتُهـــا ... بثــديِ كعــابٍ أو بحُقَّـــةِ مَرْمَرِ

مُلملَـــةٍ حمراءَ نضِّـد جَـوفهـــا ... يـــواقيت حمرٍ في مـــلاءٍ مُعَصفرِ

لهـــا قشرُ عقبـــانٍ ورأسٌ مشرّقٍ ... وأوراقُ خيريٍّ وأغصـــــانُ عنبرِ

وفيهـــا شفـــاءٌ للمريضِ وصحَّـــةٌ ... وفيهـــا حـــــديثٌ للنَّبيِّ المطهَّرِ

وفيهـــا يقــولُ الله جــلَّ ثنـــاؤه ... فــواكـــهُ رُمَّـــانٍ ونخــلٍ مُسَطَّرِ

فقال الأمين : شُقِّ الرُّمَّانةَ وأحصِ حبَّها ، فإذا فيهـا سبعُ مئـة حبَّـة ؛ فـأعطـاه بكلِّ حبةٍ ديناراً .

دخل[3] سليمان بن المنصور على محمد الأمين ، فرفَع إليـه أن أبا نُواس هجـاه ، وأنـه

---

(١) عن تاريخ بغداد ٣٢٨/٣ ـ ٣٢٩ ، والأغاني ٥٠/٢٠ و ٥٤

(٢) الأبيات ليست في ديوانه ، بتحقيق الغزالي .

(٣) عن تاريخ بغداد ٣٣٩/٣ ـ ٣٤١

زِنديقٌ كافرٌ ، حلالُ الدَّمِ ، وأنشده من أشعاره المنكرةِ أبياتاً ؛ فقال : ياعمِّ أأقتله بعد قوله[1] : [من الكامل]

أُهدي الثَّناء إلى الأمين محمدٍ ... مابعدهُ بتجارةٍ تتربُّصُ
صَدَقَ الثَّناءُ على الأمين محمدٍ ... ومن الثَّناء تكذُّبٌ وتخرُّصُ
قد ينقصُ القمرُ المنيرُ إذا آستوى ... وبَهاءُ نورِ محمدٍ ماينقصُ
وإذا بنو المنصور عُدَّ حَصاهمُ ... فمحمدٌ ياقوتُها المتخلِّصُ

فغضبَ سليمان وقال : لوشكوتُ من عبد الله - يعني آبن الأمين - ماشكوتُ من هذا الكافر لوجبَ أن تُعاقبه ، فكيف منه ؛ فقال : ياعمّ كيف أعمل بقوله[2] : [من المنسرح]

قد أُصبحَ الْمُلكُ بالمنى ظَفِرا ... كأنَّما كان عاشقاً قَدِرا
قيَّد أشطانه إلى مَلكٍ ... ماعشقَ الْمُلكُ قبلَه بشرا
حسبُك وجهُ الأَمين من قمرٍ ... إذا طوى اللَّيلُ دونك القمرا
خليفةٌ يعتني بأُمَّته ... وإن أتتهُ ذُنوبُها آغتفرا
حتى لوآسطاعَ من تَحَنُّنه ... دافعَ عنها القضاءَ والقَدَرا

[١٢٨/ب] فآزداد سليمانُ غضباً ؛ فقال : ياعمّ فكيفَ أعمل بقوله[3] : [من مجزوء المديد]

ياكثيرَ النَّوحِ في الدِّمنِ ... لاعليها بل على السَّكنِ

منها :

تضحكُ الدُّنيا إلى ملكٍ ... قام بالآثار والسُّننِ
ياأَمينَ اللهِ عشْ أبداً ... دُم على الأيَّامِ والزَّمنِ
أَنتَ تبقى والفَناءُ لنا ... فإذا أفنيتنا فكنِ
سَنَّ للنَّاسِ النَّدى فَنَدَوا ... فكأنَّ البُخلَ لم يَكنِ

---

(١) ديوانه ص ٤٢٣

(٢) ديوانه ص ٤٢٤

(٣) ديوانه ص ٤١٢

فانقطع سليمان عن الرُّكوب ، فأمر الأمين بحبس أبي نُواس ؛ فلَمَّا طال حبسُه ، كتبَ إليه هذه الأبيات ، واَجتهد حتى وصلت إلى الأمين[1] : [من الطويل]

تذكَّرْ أمينَ اللهِ والعهدُ يُذكَرُ ... مَقامي وإنشاديكَ والنَّاسُ حُضَّرُ
ونثري عليكَ الدُّرَّ ياذرَّ هاشمٍ ... فيامَن رأى دُرّاً على الدُّرِّ يُنثرُ
أبوك الذي لم يملك الأرضَ مثلَه ... وعمُّك موسى عدلُه المُتخَيَّرُ
وجدُّك مَهديُّ الهُدى وشقيقُه ... أبو أُمِّك الأدنى أبو الفضل جعفرُ
وما مثل مَنصوريكَ منصورِ هاشمٍ ... ومنصورِ قَحطانٍ إذا عُدَّ مَفخرُ
فَمَن ذا الذي يرمي بسهميكَ في العُلا ... وعبدِ منافٍ وَالِداكَ وحِميرُ
تحسَّنت الدُّنيا بِحُسنِ خليفةٍ ... هو الصُّبحُ إلاَّ أنه الدَّهرَ مُسْفِرُ
أمينٌ يسوسُ النَّاسَ تسعين حجَّةً ... عليه له منه رداءٌ ومئزرُ
يُشير إليه الجودُ من وجناتِه ... وينظرُ من أعطافِه حيثُ ينظرُ
مَضت لي شهورٌ مُذْ حبستُ ثلاثةٌ ... كأنِّيَ قد أذنبتُ ماليسَ يُغفَرُ
فإن أكُ لم أُذنبْ ففيمَ عُقوبتي ؟ ... وإن أكُ ذاذَنبٍ فعفوك أكبرُ

فلَمَّا قرأ محمد الأبيات قال : أخرجوه وأجيزوه ولو غضبَ وُلد المنصور كلُّهم .

قال إبراهيم بن المهدي[2] :

وَجَّه إليَّ محمد الأمين بعد مُحاصرةِ طاهر بن الحسين بغداد ، فصرتُ [١٢٩/أ] إليه ، وهو بقصرٍ مُشرفٍ منه على دجلة ليلة أربع عشرة ، فقال لي : ياعمّ ، أما ترى طيبَ هذه اللَّيلة ، وصفاءَ الجوِّ فيها وحسنَ القمرِ في دجلة ؟ فقلت : ياأمير المؤمنين طيَّبَ اللهُ عَيشك وأعزَّ دَولتك وكبَتَ عدوَّك ؛ واَندفعتُ أُغنِّيه لِما أعرف من سوء خُلُقه ؛ فقال لي : ياعمّ هل لك فيمن يضربُ عليك ؟ فقلت : ماأكرهُ ذلك ؛ فأحضر جاريةً تُسمَّى ضَعف ، فتطيَّرتُ من اَسمها للحال التي كان عليها ؛ فقال لها : غنِّي ؛ فكان أول ماغنَّت[3] : [من الطويل]

(١) ديوانه ص ٤٢٦

(٢) الخبر في المفوات النادرة ص ١٠ ، ومروج الذهب ٢٦٦/٤ ، وتاريخ الطبري ٤٧٦/٨

(٣) البيت للنابغة الجعدي ، في الأغاني ٤٢٧/٤

كُليبٌ لَعَمري كان أكثرَ ناصراً وأيسرَ جُرماً منكَ ضُرِّجَ بالدَّمِ

فاقشعرَّ منه ، واقشعررْتُ ؛ فقال لها : وَيحك ، غنّي غيره ؛ فاندفعت تغنّي[1] : [من الطويل]

هم قتلوهُ كي يكونوا مكانَه كما غدرت يوماً بكسرى مَرازِبُه
بني هاشمٍ رُدُّوا سلاحَ ابن أُختكم فلاتنهبوه لاتحلُّ مناهبُه
بني هاشمٍ إلاَّ تردُّوا فإنَّنا سواءٌ علينا قاتلاهُ وسالبُه
بني هاشمٍ كيف الهوادةُ بيننا وعند فلانٍ سيفُه ونجائبُه

فاندفعت تُغنّي ؛ فقال لها : ويحكِ ، إنّما أحضرتُك لأُسَرَّ بك مع غمّي ، فقد زِدتني غَمّاً وَهَمّاً ؛ فاندفعت تغنّي[2] : [من المنسرح]

أمـا وربِّ السُّكونِ والْحَرَكِ إن المنايا سريعةُ الدَّرَكِ
ماختلفَ اللَّيلُ والنَّهارُ ولا دارت نُجومُ السَّماء في الفَلَكِ
إلاَّ بنقلِ النَّعيمِ من مَلِكٍ قد انقضى مُلكُه إلى مَلِكِ
ومُلكُ ذي العرشِ دائمٌ أبداً ليسَ بفانٍ ولا بمشترك

فقال لها : أما تُحسنينَ غيرَ هذا ؟ فقالت : والله ياسيِّدي ماأطلبُ إلاَّ مَسَرَّتك ، ولكن لساني مايجري عليه غيرُ هذا ! فقال لها : ويحك أبيني ؛ فغنَّت[3] : [من البسيط]

أبكى فراقُهم عيني وأرَّقها إنَّ التفرُّقَ للأحبابِ بكَّاءُ
مازالَ يَعدو عليهم ريبُ دهرهمُ حتى تفانَوا وريبُ الدَّهرِ عدَّاءُ

[١٢٩/ب] فقال لها : ويلك أبيني ؛ فغنَّت :

هذا مقامُ مطرَّدٍ هُدمت منازلُه ودُوره

فرماها بعودٍ كان بين يديه ، فوقعَ على قَدح بَلُّور كان محمد مُعجباً به ، وكان يُسمّيه

(١) الأبيات للوليد بن عقبة ، في المفوات ص ١٢

(٢) الأبيات لأبي العتاهية ، في ديوانه ص ٢٩١ ، وبلا نسبة في أدب الغرباء ص ٥٥

(٣) البيتان في المفوات ص ١١ بلا نسبة .

باسمه محمداً لاستحسانه إيّاه ، فانكسرَ ؛ ونهضت الجاريةُ فانصرفَت ، فقال لي : يا عمُّ فَنيت الأيّام وانقضت المدّة ؛ فإذا هاتفٌ يهتفُ من وراء دجلة ﴿ قُضيَ الأمرُ الذي فيه تستفتيان ﴾[1] فقال : سمعتَ يا عمّ ؟ فقلت : يا سيدي ما سمعت شيئاً ؛ ثم قمتُ فجلستُ في بعض الحُجَر ؛ فعادَ صوتُ الهاتفِ ﴿ قُضيَ الأمر الذي فيه تستفتيان ﴾ فما خَرَجت الجمعةُ حتى قُتل محمد الأمين .

وأدركت أمُّه خلافته ، وكانت لها آثارٌ جميلةٌ في طريقِ مكّة ، وفي مكّة ، وبقيت بعده ؛ وكان الرَّشيد عَقَدَ له العهدَ في أول خلافته في سنة خمسٍ وسبعين ومئة ، ثم عقده بعده للمأمون في سنةِ ثلاثٍ وثمانين ومئة ، بعدما عَقَدَ لمحمد بثمان سنين وصفى الأمرُ لمحمد الأمين سنتين وأشهراً ، وكانت الفتنةُ والحربُ بينه وبين المأمون سَنتين وخمسةَ أشهرٍ ، أوّلُ ذلك عند تسييرِ الجيوشِ مع عليّ بن عيسى بن ماهان من جهةِ محمدٍ من بغداد إلى خُراسان لحربِ المأمون ، عند فساد الأمر بينه وبينه ، وخَلْعه إيّاه من العهدِ الذي كان له بعد ، وتوجيه المأمون بطاهر بن الحسين في الجيش ليلقى عليّ بن عيسى ، ومحاربته ، فوصلَ عليّ بن عيسى بمَن معه إلى الرَّيّ ووافاهُ طاهر بن الحسين بمن معه فالتقوا بأكنافِ الرَّيّ ، فقُتل عليّ بن عيسى وانفضَّ عسكرهُ في سنةِ خمسٍ وتسعين ومئة ، فقويَ أمرُ المأمون عند ذلك بخراسان ، وسُلّم عليه بالخلافةِ ، وضَعفَ أمر محمد ؛ ولم يزلْ في إدبارٍ ، وجيوشُ المأمون تدقُّ أصحابه في البلاد وتَنفيهم عنها وتَغلَّب المأمونُ عليها ، ويُدعى له إلى أنصار طاهر بن الحسين صاحبِ جيش المأمون وهرثمة الأعين من الجانب الشَّرقيّ ، إلى أن قُتل محمد ببغداد سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئة ؛ وكان بين ورودِ طاهرٍ إلى أكناف بغداد وإحاطته لمحمد وحصْرِهِ إيّاه في مدينة أبي جعفر إلى يوم قَتله [١٣٠/أ] أربعةَ عشر شهراً وتسعةَ عشر يوماً ؛ ولم يبقَ في يد محمد من الدُّنيا شيءٌ في وقتِ قتله ، غير الموضعِ الذي هو محصورٌ فيه ، يُخاطبه مَن معه فيه بالخلافةِ ويُسَلِّم عليه بإمرة المؤمنين ؛ وسائرُ المواضعِ في يدَي المأمون ، قد غَلب له عليها يُدعى له بها ؛ وكان محمد قد خُلع بمدينة السَّلام قبل وُرودِ طاهرٍ إليها على يَدي الحسين بن عليّ بن عيسى بن ماهان سنةَ ستٍّ وتسعين ومئة ، وحَبسه الحسين في قصرِ أبي جعفرٍ ، وحَبسَ معه أُمه وولده ، وأقام في مَحبسه يومين ،

---

(١) سورة يوسف ٤١/١٢

وأخذ الحسين البيعةَ على جميعٍ من حَضَره للمأمون بـالخلافـةِ ، فبـايَعوا لـه ، وطَلبوا الحسين بوضع العطاء وإخراج الأموال ، ولم يكن معه مالٌ فوعدَهم ومنَّاهم ، ودافَعهم فشغبوا عليه ، وأخرجوا محمداً من مَحبسه فأعادوه إلى مَجلسه وبـايَعوه بيعـةً مُجـدَّدةً سنـةَ ستٍّ وتسعين ، وقيل : سنةَ ثمـانٍ وتسعين ومئـة ؛ وكان طَويلاً جميلاً ، حسنَ الوجـهِ ، عظيمَ الكراديس ، بعيدَ مابين المنكبين ، أشعر سَبطه ، صغيرَ العينين ، به أثر جُدَريّ .

٣٣٧ ـ محمد المعتصم بن هارون الرَّشيد بن محمد المهديّ[1] بن عبد الله المنصور أبو إسحاق الهاشميّ

بُويع له بالخلافة بعد أخيه المأمون بعهـدٍ منـه ، قـدمَ دمشق عـدَّة دَفعـات مع أخيـه المأمون ، ووحدَه قبلَ الخلافةِ ، ثم قَدمها في خلافته .

حدَّث هشام بن محمد الكلبيّ

أنه كان عند المعتصم في أوَّل أيَّام المأمون حين قَدم المأمون بغـداد ، فـذكر قومـاً بسوء السِّيَر ، فقلت لـه : أيُّهـا الأمير إن الله تعـالى أمهلهم فطغَـوا وحَلُمَ عنهم فَبَغَـوا ؛ فقـال : حـدَّثني أبي الرَّشيـد ، عن جـدِّي المهـديّ ، عن أبيـه المنصور ، عن أبيـه محمـد بن عليّ ، عن عليّ بن عبد الله بن عبَّاس ، عن أبيه ؛ أن النَّبيَّ ﷺ نظرَ إلى قومٍ من بني فلان يتبختَرون في مَشيهم ، فَعُرِف الغضبُ في وجهه ، ثم قَرأ : ﴿ والشَّجرة الملعونة في القرآن ﴾ فقيل لـه : أيَّ الشَّجر هي يـا رسـولَ الله حتى نجتنبهـا ؟ فقـال : « ليست بشجرة نبـاتٍ ، إنَّما هم بنـو فلان ، إذا مَلكوا جاروا [١٣٠/ب] وإذا ائتمنوا خانوا » ثم ضربَ بيده على ظَهر العبَّـاس ، قال : « فَيُخرج الله من ظَهرك يا عمِّ رَجلاً يكونُ هلاكهم على يديه » . قال : هذا حديثٌ مُنكر .

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« ليكونَنَّ من ولـده ـ يعني العبَّـاس بن عبـد المطَّلب ـ ملوكٌ يَلونَ أمر أُمَّتي يعزُّ الله بهم الدِّين » .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٤٢/٣ ، الوافي بالوفيـات ١٣٩/٥ ، فوات الوفيـات ٤٨/٤ ، المعـارف ص ٣٩٢ ، العبر ٤٠٠/١ ، الشذرات ٦٣/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٩٠/١٠

حدّث المعتصم ، [1]عن المأمون[1] ، عن آبائه إلى ابن عبّاس ، عن النّبيّ ﷺ قال :
« لا تحتجموا يومَ الخميس فإنه مَن يحتجمْ فيه فينالُه مكروهٌ فلا يَلومَنَّ إلاّ نفسه » .

وأمُّ المعتصم أمُّ وَلدٍ اسمها مَاردة ، لم تُدرك خلافته ، والمعتصم يُقال له : الثاني ، لأنه وُلد سنة ثمانين ومئة ، في الشّهر الثّامن ، وهو ثامنُ الخلفاء ، والثّامنُ من ولد العبّاس ، وفتحَ ثمانية فتوحاتٍ ، ووُلد له ثمان بنين ، وثمان بنات ، وماتَ وعُمره ثمان وأربعون سنةً ، وخلافته ثمان سنين وثمانية أشهرٍ ويومان ، [1]وقَتَل ثمانية أعداء : بَابَك ومازيار وياطس ورئيس الزّنادقة والأفشين وعُجيفاً وقارن وقائد الرّافضة[1] .

وكان المعتصم أبيض ، أصهب اللّحية طويلها ، مَربوعاً مُشربَ اللّون .

وبُويع للمعتصم يومَ مات المأمونَ سنة ثمان عشر ومئتين ، ودخَل بغداد على بغلٍ كُمَيْتٍ بسرجٍ مَكشوفٍ وعليه قَلَنْسُوَةٌ لاطئةٌ وسيفٌ بمعاليقَ ، فأخذ على باب الشّام حتى عبر الجسرَ ، ثم دخل من باب الرُّصافة فأخذ يمنة حتى دخلَ الدّار التي كان ينزلُها المأمون من باب العامّة .

كان مع المعتصم غلامٌ يتعلّم معه في الكُتّاب ، فماتَ الغلام ، فقال له الرّشيد : ماتَ غُلامك ؟ قال : نعم ، واستراح من الكُتّاب ! قال الرّشيد : وإن الكُتّاب لَيَبلغُ منك هذا المبلغ ؟ دعوه إلى حيثُ انتهى ، ولا تعلّموه شيئاً ؛ فكان يكتُب كتاباً ضَعيفاً ، ويَقرأُ قراءة ضعيفةً .

قال الزُّبير بن بكّار :
لَمّا قدمتَ إلى الرّشيد لأُحدّث أولاده بالأخبار التي صنّفتُها ، أعجل المعتصمَ في القصر فعثر ، فكادت إبهامه تنقطعُ ، فقام وهو يقول : [من الطويل]

يموتُ الفتى من عَثرةٍ بلسانهِ ... وليسَ يموتُ المرءُ من عَثرةِ الرِّجلِ
فعثرتُه من فيه ترمي برأسهِ ... وعَثرتُهُ بالرِّجل تَبرا على مهلِ

[١٣١/أ] كذا ، وقد وَهم فإن الزُّبير لم يكن في زَمن الرّشيد يُقرأُ عليه ، فإنه كان ميتاً إذ ذاك ، وإنما قُرئَ عليه في أيام المتوكّل والّذي عثر المعتزُّ بن المتوكّل .

(١-١) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

كتبَ[1] مَلكُ الرُّوم كتاباً إلى المعتصم يتهدَّده فيه ، فأمر بجوابه ، فلَمَّا قُرِئ عليه الجوابُ لم يَرضَه ، وقال للكاتب : اكتب : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ؛ أمَّا بعد ؛ فقد قرأْتُ كتابك ، وسمعتُ خِطابك ، والجوابُ ماترى لا ماتسمعُ ﴿ وسيعلَمُ الكفَّارُ لمن عُقبى الدَّار ﴾[2] .

قال الخطيب[1] :

غَزا المعتصمُ بلادَ الرُّوم في سنة ثلاثٍ وعشرين ومئتين ، فأنكى في العدوّ نِكايةً عظيمةً ، ونصبَ على عَمُّورية[3] المجانيقَ ، وأقام عليها حتى فتحها ، ودخلَها عنوةً[4] ، فَقَتل فيها ثلاثين ألفاً وسبى مثلهم ، وكان في سَبيه ستُّون بِطريقاً ، وطَرح النَّار في عَمُّورية من سائر نَواحيها فأحرقها ، وجاء ببابها إلى العراق ، وهو باقٍ إلى الآن ، منصوبٌ على أبواب دارِ الخلافةِ ، وهو البابُ المُلاصقُ مَسجدَ الجامع في القَصر .

وكان المعتصمُ قبل وُصوله عُمُّورية خرَّب مامرَّ به من قُراهم ، وهربت الرُّوم في كلِّ وجهٍ ؛ وقيل : وخرَّب أنقرة[5] ، وتوجه قافلاً ، فضربَ رقابَ أربعة آلافٍ ونَيِّفٍ من الأسارى ، ولم يزلْ يقتل الأسارى في مَسيره ويحرقُ ويخرِّبُ حتى ورد بلاد الإسلام ؛ وأُتي فيها ببابَك أسيراً ، فأمر بقطعِ يَديه ورجليه ، وضَرب عنقه ، وصلبه في سنة ثلاثٍ وعشرين ومئتين ؛ وكانت الرُّوم أغارت على زِبَطْرَة[6] في سنةِ اثنتين وعشرين ومئتين ، فقتلوا وأسروا مَن وَجدوا بها ، وخرَّبوها ، فدخلَ قائدٌ له في جماعةٍ في دربِ الحديد ، ودخلَ المعتصمُ مِن دربِ الصَّفصاف في جماعةٍ لم تَدخل أرض الرُّوم قَبلهم ، ولقي أفشين الطَّاغية ، فظفَّره الله به ، وولَّى الطَّاغيةُ مُنهزماً مفلولاً ، وسار المعتصم إلى عُمُّورية ، ووافاه أفشين عليها ، فأسر وغنم وحاصرها [١٣١/ب] ونصب عليها المجانيق ، فهتك سورها وفتحها عنوةً ، فقتل وسبى مالا يُحصى عددُه ، وشعَّث حائطها ، وحرَّق وخرَّب

(١) تاريخ بغداد ٣٤٤/٣

(٢) سورة الرعد ٤٢/١٣ ؛ وفي الأصل : وسيعلم الكافر !

(٣) عمورية : مدينة في بلاد الرُّوم . (معجم البلدان ١٥٨/٤) .

(٤) اللفظة مستدركة في هامش الأصل ، وليست في تاريخ بغداد .

(٥) أنقرة : مدينة في بلاد الروم . (معجم البلدان ٢٧١/١) .

(٦) زبطرة : مدينة في طرف بلد الروم بين ملطية وسميساط . (معجم البلدان ١٣٠/٣) .

داخلها ، وخرج سالماً هو وجيوشه ، وخرج معه بياطس بطريقها وأسرى كُثر ، وأقام فيها بعد فتحه ثلاثة أيام ، ورحل في الرّابع وقد ظفر قبل ذلك ببابَك الْخُرَّميّ وأصحابه ، فقُدّم أسيراً فأمر بقتله .

ولَمَّا تجهَّزَ المعتصم لغزو عمُّورية حكم المنجّمون على ذلك الوقت أنه لا يرجع من غزوه ، فإن رجع كان مفلولاً خائباً ، لأنه خرج في وقتِ نحسٍ ، فكان من فتحه العظيم مالم يخفَ ، حتى وصف ذلك أبو تمام الطّائي في قوله[1] : [من البسيط]

أين الرّوايةُ أم أين النُّجوم وما ... صاغوه من زُخرفٍ فيها ومن كذبِ
تخرُّصاً وأحاديثاً مُلَفَّقةً ... ليست بنبعٍ إذا عُدَّت ولا غَرَبِ
عجائباً زعموا الأيّام مُجفِلةً ... عنهنَّ في صَفَرِ الأصفارِ أو رَجبِ
وخوَّفوا النَّاسَ من دَهياءَ مُظلمةٍ ... إذا بدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَّنبِ
وصيَّروا الأبرجَ العليا مُرتَّبةً ... ما كان منقلباً أو غير مُنقلبِ
يقضون بالأمرِ عنها وهي غافلةٌ ... ما دار في فَلَكٍ منها وفي قُطُبِ
لو بَيَّنَت قطُّ أمراً قبل موقعه ... ما حلَّ ما حلَّ بالأوثانِ والصُّلُبِ[2]

قال[3] يحيى بن معاذ[4] :

كنتُ أنا ويحيى بن أكثم نسيرُ مع المعتصم ، وهو يريدُ بلاد الرُّوم ؛ قال : فمررنا براهبٍ في صَومعته فوقفنا عليه فقلنا : أيُّها الرّاهب ، أترى هذا الملك يَدخلُ عمُّورية ؟ فقال : لا ، إنما يدخُلها ملكٌ أكثر أصحابه أولاد زنى ؛ قال : فأتينا المعتصمَ فأخبرناه ، فقال : أنا والله صاحبُها ، أكثر جُندي أولاد زنى ، إنما هم أتراك وأعاجم .

وكان المعتصمُ يقول :

إذا لم يَعدَّ الوالي للأُمور أقرانها قبل نُزولها أطبقت عليه ظُلَم الجهالة عند حُلولها .

---

(١) ديوانه ١/٤٧ ـ ٥٠

(٢) رواية الديوان : لم تخفَ ماحلّ ...

(٣) عن تاريخ بغداد ٣٤٤/٣

(٤) كذا ، وفي تاريخ بغداد : .... حدثني عبد العزيز بن سليمان بن يحيى بن معاذ ، عن أبيه ؛ فراوي الخبر هو سليمان بن يحيى ، وليس يحيى بن معاذ !

قال ابن أبي دُواد :

كان المعتصم يُخرج ساعدَه إليَّ فيقول : يا أبا عبد الله عضَّ ساعدي [١٣٢/أ] بأكثر من قُوّتك ؛ فأقول : والله يا أمير المؤمنين ماتطيبُ نفسي بذلك ؛ فيقول : إنه لا يضرُّني ؛ فأرومُ ذلك فإذا هو لا تعمل فيه الأسنَّة فضلاً عن الأسنان .

وانصرف يوماً من دار المأمون إلى داره ، وكان شارع الميدان منتظماً بالخيم ، فيها الجند ، فمرَّ المعتصم بامرأةٍ تبكي ، وتقول : ابني ابني ؛ وإذا بعضُ الجند قد أخذ ابنها ؛ فدعاه المعتصم وأمره أن يردَّ ابنها عليها ؛ فأبى ، فاستدناه فدنا منه فقبضَ عليه بيده ، فسُمع صوتُ عظامه ، ثم أطلقه من يده ، فسقط ، وأمر بإخراج الصَّبيِّ إلى أُمِّه .

قال عمرو بن محمد الرُّوميّ[1] :

كان على بيتِ مالِ المعتصمِ رجلٌ من أهل خُراسان يُكنى أبا حاتم ؛ فخرجَت لي جائزةٌ فمطَلَني بها ، وكان ابنه قد اشترى جاريةً مغنِّيةً اسمها قاسم ، بستِّين ألف درهم ، قال : فعملتُ فيها شِعراً ، وجلستُ أُلاعب المعتصم بالشّطرنج في يوم الجمار ، وكان يَشربُ يوماً ويَستريحُ يوماً ليلعبَ فيه ، ونلعب بين يديه ، فجعلتُ أُنشده : [من السريع]

لَتُنصفَنّي يا أبا حاتمِ أو لَتصيرنَّ إلى حاكمِ
فتُعطيَ الحقَّ على ذِلَّةٍ بالرَّغم من أنفك ذا الرَّاغمِ
يا سارقاً مالَ إمام الهُدى سيظهرُ الظُّلمُ على الظَّالمِ
ستُّونَ ألفاً في شرا قاسمٍ من مال هذا الملكِ النَّائمِ !

فقال لي : ماهذا الشِّعر ؟ فتفازعتُ كأني أنشدتُه ساهياً ، وتلجلجتُ ؛ فقال : أعده ؛ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يُعفيني ؛ وإنَّما أُريد أن يحرصَ على أن يَسمعه ؛ فقال : أعده ويلك ؛ فأعدتُه ؛ فقال : ماهذا ؟ فقلت : أظنُّ صاحبَ بيت المال مطل بعض هؤلاء الشُّعراء بشيءٍ له ، فعملَ فيه هذا الشِّعر ؛ قال : فما معنى قاسم ؟ قلت : جاريةٌ اشتراها بستِّين ألف درهم ؛ قال : وأراني أنا الملك النائم ؟ صدقَ واللهِ قائلُ هذا الشِّعرِ ، والله لو عرفتُه لوصلتُه لصدقِهِ ؛ رجلٌ مملق ولَّيتُه بيت المال لِتعسُّرِ رزقه

(١) الخبر في المفنوات النادرة ص ٧٩

[١٣٢/ب] منذ سنين ، مِن أين لابنه هذا المال ؟ ثم قال لإيتاخ : قَيِّد صاحبَ بيتِ المـالِ وابنه حتى نأخذ منهما مئتي ألف درهم ووَلِّ بيتَ المال غيره .

قال محمد بن عمرو الرُّومي :

لله دَرُّ المعتصم ما كان أعقله ! كان له غلامٌ يُقال له عَجيب لم يَرَ النَّـاسُ مثلـه ، وكان مَشغوفاً به ، فحاربَ بين يديـه يومـاً فحسُن بلاؤه ، فقـال لي المعتصم : يـا محمـد[1] جليسُ الرَّجل صديقُه وذو نُصحهِ ، ولي عليك حقُّ الرئاسـة والإحسـان ، فـاصـدقني عمَّـا أسـألـك عنه ؛ فقلت : لعنَ الله من يقم نفسـه إلاَّ مقـام العبـد النَّـاصح الـذي يرى فَرضـاً عليـه أن يُضيفَ كلَّ حسنٍ إليـك ، ويَنفي كلَّ عيبٍ عنـك ؛ قـال : قـد علمتَ أني دونَ إخـوتي في الأدب ، لحبِّ أمير المؤمنين الرَّشيد ومَيلي إلى اللَّعب وأنا حَدَثٌ ، فما أُبـالي مـاقـالوا ، وقـد قاتَلَ عجيبٌ بين يديَّ ، وأنت تعلم وَجدي به وقد جاش طبعي بشيء قُلتُه فـإن كان مثلـه يجوز فـاصـدقني حتى أُذيعَـه ، وإلاَّ طـويتُـه فقلت : والله لأخبرت مـاأمرت ؛ فـأنشـدَني : [من المجتث]

لقـــد رأيتُ عَجيبـــاً ... يحكي الغـــزالَ الرَّبيبـــا
الـوجـــه منـــه كبـــدرٍ ... والقـــدُّ يحكي القضيبـــا
وإن تنـــاوَلَ سيفـــاً ... رأيتَ ليثـــاً حَريبـــا
وإن رمى بسهـــــامٍ ... كان الْمُجِـــدَّ الْمُصيبـــا
طبيبُ مـــابي من الحُبْـ ... ـبِ لا عـــدمتُ الطَّبيبـــا
إني هـــويتُ عجيبـــاً ... هـــوىً أراهُ عجيبـــا

فحلفتُ له أنه شعرٌ مَليحٌ من أشعار الخلفـاء الـذين ليسوا بشعراء ، وطـابت نَفسـه ؛ فقلت لـه : تحتـاجُ إلى لحنٍ فيـه ؛ فقـال : مـاأُحب ذلـك لئـلاَّ يمرَّ ذكرُ عجيبٍ ؛ قلت : فلا تذكر البيتين اللَّذين فيهما ذكرُ عجيبٍ ؛ قال : أمَّا ذا فنعم ، فغنَّى به مُخـارق ووصلني بخمسين ألفاً .

---

(١) في الأصل : فقال يامحمد .

وممَّا أُنشد للمعتصم بالله : [من الطويل]

[١٣٣/أ] أيا مُنشئ الموتى أعِذني من التي ... بها نهلت نفسي سقاماً وعلَّت
لقد بخلت حتى لو أنّي سألتُها ... قذى العين من سافي التُّراب لَضنَّتِ
فإن بخلت فالبُخلُ منها سَجِيَّةٌ ... وإن بذلت أعطت قليلاً وضنَّتِ

قال عليّ بن يحيى المنجِّم[١] :

لـمَّا أن استتمَّ المعتصم عدَّة غلمانه الأتراك بضعة عشر ألفاً ، وعُلِّق له خمسون ألف مخلاةً على فَرسٍ وبِرْذَونٍ وبَغل ، وذَلَّل العدوَّ بكلِّ النَّواحي أتته المنيَّة على غَفْلةٍ ؛ فقيل[٢] : إنه قال في حُمَّاهُ التي مات فيها : ﴿ حتىٰ إذا فرحوا بما أُوتُوا أخذناهم بَغْتَةً فإذا هم مُبْلِسون ﴾[٣] .

قال الخطيب[٤] :

ولكثرةِ عسكر المعتصم وضيقِ بغدادَ عنه ، وتأذِّي النَّاس به بنى المعتصمُ سُرَّ مَن رأى ، وانتقل إليها فسكنها بعسكره فسمِّيت العسكر ، في سنة إحدى وعشرين ومئتين .

قال حمدون بن إسماعيل :

دخلتُ على المعتصم في يومِ خميسٍ ، وهو يحتجمُ ؛ فلَمَّا رأيته وقفتُ واجماً وتبيَّن له ذلك فيَّ ؛ فقال : يا حمدون لعلَّك ذكرتَ الحديثَ الذي حدَّثتُك به في حجامةِ الخميسِ وكراهتها ، والله ماذكرتُ ذلك حتى شرطَ الحجَّامُ ، قال : فَحُمَّ من عشيَّته ، وكانت المرضةَ التي مات فيها .

ولَمَّا احتضر المعتصمُ جعل يَقول : ذهبت الحيلةُ ليست حيلة ؛ حتى أُصمت .

وسُمع يقول : اللّهم إنك تعلم أني أخافك من قِبَلي ولا أخافك من قِبَلك ، وأرجوك من قِبَلك ولا أرجوك من قِبَلي .

---

(١) عن تاريخ بغداد ٣٤٦/٣
(٢) في الأصل : فقيل له : إنه ...
(٣) سورة الأنعام ٦ : ٤٤
(٤) تاريخ بغداد ٣٤٦/٣

وجعلَ يقول : أُؤخـذ من بين هـذا الخلق ؟ وقـال : لو علمتُ أن عمري هكـذا قصير مافعلتُ مافعلتُ . وتُوفي سنة ثمانٍ وعشرين ومئتين ؛ وقيل : سنـة سبعٍ وعشرين ؛ ودُفن بسرَّ مَن رأى ، وهو ابن ستٍّ وأربعين سنة ، أو سبعٍ وأربعين سنة ، أو تسعٍ وأربعين سنة .

٣٣٨ ـ محمد بن هارون بن شُعيب بن عبد الله[1] بن عبد الواحد

ويُقال : محمد بن هارون بن شعيب بن علقمة بن سعد بن مالك

[١٣٣/ب] ويقال : محمد بن هارون بن شعيب بن حيَّان بن حكيم بن علقمة

ابن سعد بن معاذ ؛ صاحب سيِّدنا رسول الله ﷺ

حـدَّث أبـو عليّ محمـد بن هـارون بن شعيب الأنصـاريّ ، بسنـده إلى عليّ بن أبي طـالب ، عن النّبيّ ﷺ قال :

« مُروا أبا بكرٍ فلْيصلِّ بالنَّاس » .

وحـدَّث عن أبي نصر منصـور بن إبراهيم بن عبـد الله بن مـالـك القـزوينيّ ، [2]عن أبي سليمـان داود بن سليمان ، عن الوليد بن مسلم الدّمشقيّ[2] ، بسنده إلى أبي الدّرداء ، قال :

سألت رسولَ الله ﷺ عن القرآن ؛ فقال : « هو كلامُ الله غيرُ مخلوق » .

قال أبو نصر : كان أحمد بن حنبل يقول لأصحـاب الحـديثِ : اذهبوا إلى أبي سليمـان فاسمعوا منه حديثَ الوليد بن مسلم ، فإنه لم يَروه غيره ؛ وأبو سُليمان عندنا ثقةٌ مأمونٌ .

وحدَّث محمد بن هارون ، قال :

أنشدني محمد بن عبد الله العَقيليّ : [من الكامل]

إني جعلتُـك نـاظراً في حـاجتي ... وجعلتُ وُدَّكَ لي إليـكَ شفيعـا

فاطلبْ إليك فدتـكَ نفسي حـاجتي ... تجـدِ النَّجـاحَ إليّ منـك سريعـا

وُلد محمد بن هارون بـدمشق ، سنـة ست وستّين ومئتين ؛ وتُوفي سنـةَ ثلاثٍ وخمسين

---

(١) لسـان الميزان ٤١١/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٤٠/٢ ، العبر ٣٠٤/٢ ، الشذرات ١٣/٣ ، الإكمال ٥٧٢/١ ، الأنسـاب ١٤١/٣ ، الوافي بالوفيات ١٤٧/٥

(٢-٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

وثلاث مئة ؛ قال : وهو الثُّماميّ بثاء مضمومة مُعجمةٍ بثلاثٍ ؛ من ولد ثُمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك .

٣٣٩ ـ محمد بن هارون بن محمد بن بكّار بن بلال[1]
أبو بكر ؛ ويُقال : أبو عمرو العامليّ

حدّث عن سليمان بن عبد الرّحمن ، بسنده إلى أبي أُمامة ، قال :

مَرَّ رجلٌ برسولِ الله ﷺ فقالَ رسولُ الله ﷺ : « ماله ؟ » قالوا : كان مريضاً ؛ قال : « أفلا قلتَ : لِيهنكَ الطَّهور » .

وحدّث عن العبّاس بن الوليد الخلال ، بسنده إلى أبي أُمامة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لا يحلُّ بيع المغنّيات ، ولا شراؤهنّ ، ولا تجارة فيهنّ ، وثمنهنّ حرامٌ » وقال : « إنما نزلت هذه الآية في ذلك ﴿ ومِنَ النّاس من يَشتري لَهْوَ الحديث ﴾ »[2] حتى فرغَ من الآية ، ثم أتبعها : « والّذي بعثني بالحقّ ما رفعَ رجلٌ عقيرته بالغناء إلاّ بعثَ الله عند ذلك شيطانَين يَرتدفان على عاتقَيه ، ثم لا يزالان يَضربان بأرجُلهما على صَدره [١٣٤/أ] ـ وأشار إلى صدر نفسه ـ حتى يكون هو الذي يسكت » .

توفي سنة تسعٍ ومئتين .

٣٤٠ ـ محمد بن هارون بن مجمع
أبو الحسن المصّيصيّ

حدّث عن الرّبيع بن سليمان ، بسنده إلى أبي هريرة

أن رسول الله ﷺ توضّأ غُرفةً غُرفةً ؛ وقال : « لا يقبل الله صلاةً إلاّ به » .

وعن محمد بن هارون

أنه سمع هشام بن عمّار ، يقول أيام المتوكّل ، وهو بدمشق ، وقد سأله أبو هاشم عن

(١) لجدّه وجدّ أبيه ترجمة في الأنساب ٣٢٩/٨

(٢) سورة لقمان ٣١ : ٦

القرآن فقـال : سـألني ٱبن أبي دُواد عن القرآن فقلت[1] : القرآنُ كـلامُ الله غيرُ مخلـوقٍ ، وقراءةُ العبـادِ للقرآن قرآنٌ ، وتلاوتهم للقرآن قرآنٌ ؛ فـاحمرَّت عينـاه ؛ وقـال : ويلـك مَن أنت ؟[2] فقلت : القرآنُ لا ينطـقُ إلاَّ مـانطـقَ بـه ، ولا يتكلَّم إلاَّ مـاتكلَّم بـه ، وهـو غير موجودٍ إلاَّ في قراءةِ القارئين ، وتلاوةِ التَّالين ، وألفاظ اللاَّفظين ، ونُطق النَّاطقين .

٣٤١ ـ محمد بن هارون بن نصر بن السِّنديّ بن إبراهيم

أبو الفتح ، ٱبن أُخت طيب الورَّاق ، يُعرف : بشيخ الجنّ

حدَّث عن حاجب بن مالك بن أركن ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« النَّدمُ توبةٌ » .

٣٤٢ ـ محمد بن هارون المقرئ

حدَّث عن سليمان بن بنت شرحبيل ، بسنده إلى ٱبن عمر
أن النَّبيَّ ﷺ قرأ ﴿ فشاربون شربَ الهِيمِ ﴾[3] .

٣٤٣ ـ محمد بن هارون الدِّمشقيّ

قال الحسين بن أبي طالب المصِّيصيّ :
سمعتُ محمد بن هارون الدِّمشقي يُنشدُ[4] : [من الوافر]

لَمحبرةٌ تُجـالسني نهـاري ... أحبُّ إليَّ من أُنسِ الصَّـديـقِ
وَرُزمـة كاغـدٍ في البيتِ عنـدي ... أحبُّ إليَّ من عِـدلِ الـدَّقيـقِ

---

(١) في الأصل : فقال .

(٢) في الأصل : من أين .

(٣) سورة الواقعة ٥٦ : ٥٥ ؛ وقال في حجة القراءات ص ٦٩٦ : قرأ نافع وعاصم وحمزة بضم الشين ، وقرأ الباقون بالفتح .

(٤) مضت الأبيات في ترجمة محمد بن مروان الدمشقي ، رقم ٢٥٦

ولَطمـــةُ عـــالمٍ في الخـــدِّ منّي أَلـــذُّ لـــديَّ من شُربِ الرَّحيـــقِ

[١٣٤/ب]

٣٤٤ ـ محمد بن هاشم بن سعيد
أبو عبد الله القُرشيّ[١] البَعْلَبكّيّ

حدَّث بدمشق سنة ستٍّ وأربعين ومئتين

حدّث عن الوليد بن مسلم . بسنده إلى عائشة قالت :

لَّما دخلت ٱبنة الجَوْنِ على رسول الله ﷺ فدنا منها قالت : أَعوذُ بالله منـك ؛ فقـالَ رسولُ الله ﷺ : « عَذتِ بعظيمٍ ، ٱلحقي بأَهلكِ » .

وحدّث عن بقيَّة بن الوليد ، بسنده إلى أبي ذَرٍّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إن الله يحبُّ الرَّجلَ لـه الجـارُ السُّوء يُـؤذيـه فيصبرُ على أذاه ، ويحتسبـه حتى يكفيَـه الله بحياةٍ أو بموتٍ » .

تـوفي محمـد بن هـاشم ببعلبـكَّ سنـة أربـع وخمسين ومئتين ، وولـد سنـة سبـعٍ وستّين ومئة .

٣٤٥ ـ محمد بن هاشم
أبو عبد الله المعروف بالأذفر[٢]

حـدَّث عن سعيـد بن عبـدالعـزيـز ، بسنـده إلى نعيم بن همـار الغطفـانيّ ، قـال : قـال رسولُ الله ﷺ :

« إن الله عزَّ وجلَّ يقول : ٱبنَ آدم لا تعجزَنّي من أربع ركعـاتٍ أوّل النَّهـار أكفيـكَ آخره » .

---

(١) الجرح والتعديل ١١٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٩٤/٩

(٢) الجرح والتعديل ١١٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٩٥/٩

٣٤٦ ـ محمد بن هاشم
أبو بكر الموصليّ الشّاعر[1] المعروف بالخالديّ

من أهل قريةٍ بالموصل تسمّى الخالديّة ، وهو أخو أبي عثمان سعيد بن هاشم الشّاعر ؛ ومحمدٌ الأكبر منهما ، وهما شاعران مُحسنان مُتوافقان في الصُّحبة ، مُتشاركان في النّظم ، وكانا من خَواصّ شُعراء سيف الدّولة بن حمدان .

فمن شعر محمد في دَير مُرّان ، وزَعم السَّريّ بن أحمد الرَّفّاء الموصليّ أن الشّعر لِكُشاجم ، وأن الخالديّ سرقه منه[2] : [من البسيط]

محاسنُ الدَّيرِ تسبيحي ومِسْباحي ... وخَمرةٌ في الدُّجى صُبحي ومِصباحي
أقمتُ فيه إلى أن صار هيكلُهُ ... بيتي ومفتاحُه للحُسنِ مفتاحي
مُنادماً في قلاليهِ رَهابِنَةً ... راحت خلائقُهم أصفى من الرّاحِ
قد عُدّلوا ثقلَ أديانٍ ومَعرفةٍ ... فيهم بخفَّةِ أبدانٍ وأرواحِ
[١٣٥/أ] ووشَّحوا غُرَرَ الآدابِ فلسفةً ... وحكمةً بعلومٍ ذاتِ إيضاحِ
في طِبِّ بُقراطَ لحنُ الموصليِّ وفي ... نَحوِ المبرِّدِ أشعارُ الطِّرِمَّاحِ
ومُنشدٌ حين يُبديه المُزاحُ لنا ... ألمعَ برقٍ ترى أم ضوءِ مِصباحِ
وكم حَثَثتُ إلى حاناتهِ وغدا ... شوقي يُكاثرُ أصواتاً بأقداحِ
حتى تخمَّرَ خمَّاري بمعرفتي ... وصَيَّرَت مُلَحي في السُّكرِ مَلاّحي
ياديرَ مرَّان لاتعدم ضُحىً ودُجىً ... سجالَ غيثٍ مُلِثٍّ الوَدْقِ سَحَّاحِ
إن تُفنِ كأسُك أكياسي فإنَّ بها ... يَفُلُّ جيشَ هُمومي جيشُ أفراحي
وإن أُقِمْ سوقَ إطرابي فلا عجبٌ ... هذا بذاكَ إذا ماقام نُوَّاحي

وكان السَّريّ يتعصَّب على الخالديَّين ، ويَهجوهما وينسبُ إليهما سرقاتِ شعرهِ وشعرِ غيره .

---

(١) يتيمة الدهر ١٨٣/٢ ، الفهرست ص ١٩٥ ، فوات الوفيات ٥٢/٤ ، الوافي بالوفيات ١٤٩/٥

(٢) ديوان الخالديين ص ٣٧ ـ ٤٠

٣٤٧ ـ محمد بن هاشم ، ويُقال : ٱبن هشام بن شهاب[1]
أبو صالح العُذريّ الجِسرينيّ

من قرية جِسرين بالغوطة

حدَّث عن المسيّب بن واضح ، بسنده إلى مسروق قال :

سألتُ ٱبن مسعود عن هذه الآية ﴿ ولا تحسبنَّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بلْ أحياءٌ عندَ ربِّهم يُرزقون ﴾ قال : إنَّا قد سألنا ذلك النَّبيَّ ﷺ ، قال : « أرواحُ الشُّهداء كطائرٍ خُضرٍ تَسرحُ في الجنَّةِ حيثُ تَشاء ، ولها قناديلٌ معلَّقةٌ بالعرشِ تأْوي إليها » .

حدث أبو صالح محمد بن هاشم الدِّمشقي ، عن محمد بن أحمد بن مالك المكتب ، بسنده إلى عبد الله بن عبّاس ، قال[2] :

قدمَ وَفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقال : « أيُّكم يعرفُ قُسَّ بن ساعدة الإياديّ ؟ » قالوا : كلُّنا يَعرفه يارسولَ الله ؛ قال : « لستُ أنساه بعكاظَ[3] على جملٍ له أحمر ، يخطب النَّاس ، ويقول : ألا أيُّها النَّاس ، ٱجتمعوا ، فإذا ٱجتمعتم فٱسمعوا ، فإذا سمعتم فَعُوا ، فإذا وَعَيتم فقولوا ، فإذا قُلتم فٱصدقوا ؛ مَن عاش مات ، ومَن مات فاتَ ، وكلُّ ماهو آتٍ آت ، إن في السَّماء لَخَبراً وإن في الأرض لَعبرا ، مِهادٌ موضوعٌ ، [١٣٥/ب] وسقفٌ مَرفوعٌ ، ونجومٌ تمورُ ، وبحارٌ لاتغور ، أقسمَ قُسٌّ قَسَماً بالله لا كاذباً فيه ، ولا آثماً ، لئن كان هذا الأمر رضىً ليكوننَّ سَخَطاً ، إن للهِ دِيناً هو أحبّ إليه من دِينكم هذا الذي أنتم عليه » ثم قال : « أيُّكم يُنشدُ شعره » فأنشدوه : [من مجزوء الكامل]

في الذَّاهبين الأوَّلِيـ	ـنَ من القُرونِ لنا بَصائرْ
لَمَّا رأيتُ مَوارداً	للموت ليسَ لها مصادرْ
ورأيتُ قَومي نحوها	تمضي الأصاغر والأكابرْ
لا يرجِعُ الماضي ولا يبـ	ـقى من الباقينَ غابرْ

---

(١) معجم البلدان ١٤٠/٢

(٢) فرغنا من تخريج الخبر والأبيات في هواتف الجنّان للخرائطي ص ١٨٥ ـ ١٨٦ [ضمن نوادر الرسائل ، بتحقيقي] .

(٣) سوق عكاظ : هو في وادٍ بين الطائف ومكة . (معجم البلدان ١٤٢/٤) .

أيقنتُ أني لا مَحـــــــــــــا لـةَ حيثُ صــارَ القــومُ صـــائِرْ

فقـام إليـه رجلٌ طويـلُ القـامـة ، عظيمُ الهـامـة جَهْوَريّ الصّوت ، كأني أنظر إلى حاجبيه وقد سقطا على عينيه فقال : وأنا قد رأيتُ منه عَجَبا ؛ قال : وما الـذي رأيت ؟ قـال : خرجتُ في جـاهليّتي أبغي بعيراً شردَ منّي ، أقفـو أثره في تنـائفَ حِقـاف ، ذات ضَغـابيس ، وعَرَصـاتِ جَثْجـاثٍ[٢] بين صُدورِ جرعـان وغميرِ حَـوْذان ، ومَهْمَـهِ ظِلمـانٍ ، ورضيع أيْهُقان ، و بينا أنا في غوائل الفلوات[٢] أجول سَبْسَبَها وأرمقُ فَـدْفَـدَهـا ، إذ جَنّني

(١) بياض في الأصل يتسع لكلمتين .

(٢ـ٢) النص في الأصل ، فيه نقص وتحريف كثير ، ولـدى العودة إلى نسخـة « س » من تـاريـخ ابن عسـاكر تبين أن الخبر ساقط ، ومكانه بياض ، وأكملتُ نقصه وصححت مصَحَّفه من منال الطـالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير ففيه الخبر ثمة ص ١٣٠ ـ ١٣٥

التّنائف : جمع تنوفة ، وهي المفازة والفلاة البعيدة التي لا أثر بها .

الحِقاف : جمع حِقف ، وهو الكثيب المجتمع ، المائل الرمل .

الضغابيس : جمع ضُغبوس ، وهو نبتٌ شبه العراجين ، طويل و يؤكل .

العرصات : جمع عَرَصَة ، وهي كل موضع واسع لابناء فيه .

الجثجاث : نبتٌ أصفر طيّب الرّائحة .

الجرعان : جمع جَرَعَة ، وهي الرّملة التي لاتنبتُ شيئاً .

والغمير : المغمور ، أي المستور .

والحوذان : بقلةٌ فيها آنضام ، لها قُضُبٌ وورقٌ ونَوْرٌ أصفر .

والمهمة : المفازة البعيدة .

والظّلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النُعام .

والرّضيع : بالضّاد المعجمة : صفة للظّلمان . وبالصاد المهملة : من الرّصيعة ؛ أي مُزيَّن .

الأيْهُقان : الجرجير البرّيّ .

الفلوات : جمع فلاة ، وهي البرّيّة .

السبسب : القفر منها .

الفدفد : المكان الصُلب المرتفع .

الكباث : ثمر الأراك قبل أن ينضج .

الخضوضلة : الرّطبة النّديّة .

البرير : ثمر الأراك إذا نضج .

المدهامّة : المتناهية الخضرة حتى تميل إلى الـسواد .

[الشروح من منال الطالب لابن الأثير] . والخبر برواية مقاربة في تاريخ دمشق ـ جزء السيرة النبوية ٣٤٩/١ ـ ٣٥٣

اللّيل فلجأتُ إلى هضبةٍ في ستارتها أراكُ كَبَاثٍ مَخْضَوضلةٌ بأغصانها ، كأن بريرها حبُّ فُلفلٍ في بَواسقِ أقحوانٍ ، وقد مَضى من اللّيلِ ثُلثُـهُ الأوّل ، فغلبتني عَيني ، فرقدتُ ، فإذا أنا بهاتفٍ يقول : [من الرجز]

وَسنـانُ أم تسمـعُ مـا أُنبيكا ... فـارحـلْ هُـديتَ وابتغي دَميكا[1]
يفري قيـام الآل والـدّلـوكا ... حتى تحـلَّ مَنهـلاً مَسلـوكا[2]
بيثربٍ يحظى بـه سنُـوكا ... أتتِ رسـولاً عَبـدَ المليكا
يُـدني إليـه الحُرَّ والمملـوكا ... ويقبـل السُّـوقـة والملـوكا
رسول صِدقٍ يَفرجُ الشُّكوكا

[١٣٦/أ] فاستيقظتُ لذلك ، وأنشأتُ أقول : [من الرجز]

يـا أيُّهـا الطـائفُ واللّيـلُ سَحَمْ ... مـاذا الـذي تـدعـو إليـه وتلمْ
بيِّن لنـا عن صـدقٍ مـا أنت زَعِمْ ... هـل بعث الله رسـولاً مُعْتلمْ
يجلـو عمى الضّـلالِ عنّـا والتُّهمْ ... من بعـد عيسى في محنّـات الظُّلمْ
يُنجي من الزَّيغ ويهدي من رغِمْ

فقال : ألا إنه قد بطلَ زُور وبُعث نبيٌّ بالسُّرور ؛ ثم انقطع عنّي الصّوتُ ، فلا حسَّ ولا خبر ؛ فبينا أنا أُفكر في أمري ، وما الـذي سمعتُ من قول الهـاتف إذ طلع عمودُ الصُّبح فـأرغتُ[3] بعيري ، فـإذا هـو في شجرةٍ يَميسُ ورقَهـا ويَهشم من أغصـانهـا ، فـوثبتُ إليهـا فرمتها ، ثم استويتُ على كُورها ، ثم أقبلتُ حتى اقتحمتُ وادياً ، فإذا أنا بشجرةٍ عاديَّـة ، وعينٍ خرَّارةٍ ، وروضةٍ مُدْهامَّة ، وإذا بقُسٍّ بن ساعـدة جـالسٌ في أصل شجرةٍ ، وقـد وردَ على الحوضِ سباعٌ كثير ، فكلّما وردَ سَبعٌ قَبْلَ صاحبه ضَربه قُسُّ بن ساعـدة بـالقضيب ، ثم قال : تنَحَّ ، حتى يشربَ الذي وردَ قبلك ؛ فلمَّا رأيت ذلـك ذُعرتُ ذعراً شـديـداً ؛ فقـال لي : لا تخفْ ؛ فإذا بقبرين وبينهما مَسجدٌ ؛ فقلتُ : ماهـذان القبران ؟ فقـال : هـذان قبرا أخوَين كانا يعبدان الله في هذا المكان ، فـأنـا مقيمٌ بينهما أعبـدُ الله حتى ألحق بها ؛ فقلتُ :

(١) الدميك : الناقة الصلبة السريعة . القاموس .
(٢) الدلوك : غروب الشمس .
(٣) أراغ : أراد وطلب (القاموس) .

ألا تلحقُ بقومك ، فتكونَ معهم على خيرهم وتبكِّتهم على شرِّهم ؟ فقال : ثكلتك أُمُّك ، أما علمت أن ولد إسماعيل تركَتْ دين أبيها ، واتَّبعت الأنداد وعظمت السدان ، ثم تركني وأقبل على القبرين يبكي ، ويقول[1] : [من الطويل]

خليليَّ هُبَّا طال ما قد رقدتُما ... أجِدَّكما ما تقضيان كَراكُما
ألم تعلما أني بِسِمعانَ مُفرداً ... ومالي أنيسٌ من حبيبٍ سواكُما[2]
مُقيمٌ على قبريكما لستُ بارحاً ... أؤوب اللَّيالي أو يجيبَ صَداكُما
فلو جُعلت نفسٌ لنفسٍ فداؤُها ... لَجُدتُ بنفسي أن يكون فِداكُما

[١٣٦/ب] فقال رسولُ الله ﷺ : « رحمَ الله قُسّاً ، رحمَ الله قسّاً ، أما إنه سيُبعثُ أُمَّةً وَحده » .

٣٤٨ ـ محمد بن هبة الله بن عبد السَّميع بن عليّ[3]

ابن عبد الصَّمد بن عليّ بن العبَّاس بن عليّ بن أحمد
أبو تمام الهاشميّ العبَّاسيّ البغداديّ النَّسَّابة الخطيب النقيب

قدم دمشق سنةَ سبع وأربعين وخمس مئة ، وخطب بها جمعةً واحدةً ، وأقام[4] بها مُديدةً ورجعَ إلى بغداد ، ثم قدمَ قدمةً ثانيةً ولم يطل لُبثه ؛ وممَّا أنشده ، قال : أنشدنا أبو منصور الحسن بن سلامة البغداديّ المعروف بابن المُخَلِّطيّ لنفسه : [من الكامل]

أطعِ الغرامَ ولو دَعاكَ إلى الرَّدى ... وأعصِ الملامَ ولو هداكَ إلى الهُدى
عِشْ الحبيبِ ولا نصيحةَ عاذلٍ ... فالماءُ مهما كان فيه مَسقىً للصَّدى
أحلى الهوى ما لم تُنل فيه المنى ... والحبُّ أعدلُ ما يكونُ إذا اعتدى

---

(١) الخبر والأبيات في الأغاني ٢٤٨/١٥ ، بنسبتها إلى قس ؛ وتنسب إلى عيسى بن قدامة الأسدي ، وإلى الحزين بن الحارث ؛ والحماسة بشرح المرزوقي ٨٧٥/٢ ، والحماسة البصرية ٢١٤/١ ، ٢١٥

(٢) سِمعان : جبلٌ في ديار بني تميم . (معجم البلدان ٢٥٠/٣) .

(٣) الوافي بالوفيات ١٥٢/٥ . وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مئة وقد نيَّف على الثمانين .

(٤) في الأصل : وأقا بها .

وإذا نظرتَ وجدتَ أصدقَ عاشقٍ من لا يعدُّ إلى مُواصلهِ يدا
تجد الوصالَ إلى الملالِ ذريعةً فيعافُ أن يردَ التّسلّي موردا

٣٤٩ ـ محمد بن هبة الله بن عليّ
أبو رضوان البغداديّ[1] الموصليّ

قال أبو رضوان :

أنشدني[2] قاضي القضاة[2] أبو الحسن عليّ بن محمد بن حبيب الماورديّ لعليّ بن عبد العزيز الجُرجانيّ قاضي قضاة الرَّيّ[3] : [من الطويل]

ومـا زلتُ مُنحازاً بعرضيَ جانباً عن الذُّلّ أعتدُّ الصِّيانَةَ مَغنما
يقولون هذا مَنهلٌ قلت : قد أرى ولكنَّ نفسَ الحُرّ تحتملُ الظَّما
أُنهنهُها عن بعض مالا يشينُها مخافةَ أقوال العِدى فيمَ أو لما
وأُقسمُ ما اغراء مَن حَسنت له مسافرة الأطماعِ إن بات مُعدما
يقولون : فيك انقباضٌ وإنَّما رأوا رَجلاً عن موقفِ الذُّلّ أحجما
[١٣٧/أ] أرى النَّاسَ مَن داناهم هان عندهم ومن أكرمته عزّة النَّفس أُكرما
ولم أبتذل في خدمةِ العلمِ مُهجتي لأخدمَ مَن لاقيتُ لكن لأُخدَما
أأشقى به غرساً وأجنيه ذِلَّةً إذا فاتباعُ الجهلِ قد كان أسلما[4]
ولو أن أهلَ العلمِ صَانوه صانَهم ولو عَظَّموهُ في النُّفوس لَعُظِّما
ولكن أذلُّوه فهانَ ودنَّسوا مُحيّاهُ بالأطماعِ حتى تجهَّما[5]
ولم أقضِ حقَّ العلمِ إن كانَ كلَّما بدا طمعٌ صَيَّرتُه ليَ سُلَّما
وأقبضُ خَطوي عن فصولٍ كثيرةٍ إذا لم أنلْها وافرَ العرض مُكرَما

---

(١) الوافي بالوفيات ١٥٢/٥
(٢-٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .
(٣) منها عشرة أبيات في معجم الأدباء ١٦/١٤ ، وستة في يتيمة الدهر ٢٣/٤
(٤) في هامش الأصل : ن : أحزما . أي : في نسخة من الأصل .
(٥) في الأصل : ولكن أذالوه .

ومـــا كلُّ برقٍ لاحَ لي يستفـزُّني	وما كلُّ مَن في النَّاسِ أرضاهُ مُنعما
ولكن إذا مـاضطرَّني الأمرُ لم أزلْ	أُقلِّبُ فكري مُنجـــداً ثم مُتْهما
إلى أن أرى مَن لاأغَصُّ بــذكرهِ	إذا قلتُ : قـد أسـدى إليَّ وأنعما
وكم طـالبٍ ديني بنُعماه لم يَصِـلْ	إليـــه ولـو كانَ الرَّئيسَ المعظَّما
وأُكرمُ نفسي أن أُضاحـكَ عـابساً	وأن أتلقَّى بـالمـديـحِ مُـذَمَّما
ولكن إذا مـافـاتني الأمرُ لم أبتْ	أُقلِّبُ كفِّي إثرهُ مُتنــدِّمـــا
ولكنَّـه إنْ جـاءَ عَفـواً قَبلتُـه	وإن مـال لم أُتبعـهُ هلاً وليتمـا
فكم نعمـةٍ كانت على الحُرِّ نقمـةً	وكم مَغْنمٍ يعتـدُّه الحرُّ مَغرمـا
وماذا عسى الدُّنيا وإن جلَّ خَطْبُها	ينـال بهـا مَن صيَّر الصَّبرَ مَطعما

٣٥٠ ـ محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام(١)

ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم القُرشيّ المخزوميّ

ولاّه ابن أخيه هشام بن عبد الملك مكّة والمدينة ، وأقدمه الوليد بن يزيد الشّام مَعزولاً .

أُتي محمد بن هشام بامرأةٍ حَملت من الزّنى ، وقد كانت تحتَ عبدٍ ، فأرسل محمد إلى مكحول الدّمشقيّ وعطاء بن أبي رباح ، فسألهما عن ذلك فقال مكحول : قد سمعتُ أنه يَحصنها(٢) [١٣٧/ب] ولستُ آمركَ فيها بشيء ؛ وقال عطاء : لايحصنها .

لمّا كان محمد بن هشام بن إسماعيل على مكّة ، جلسَ في الحِجْرِ فاختصم إليه عيسى بن عُبيد الله وعثمان بن أبي بكر بن عبيد الله الحميديّان ، فتوجَّه القضاءُ على أحدهما ، فقال محمد بن هشام : أيا ابن الوحيد ، والله لأقضينّ بينكما بقضاءٍ يتحدّث به أهل القَريتين ، لأقضين بينكما قضاءً مُغيريّاً ؛ فقال عثمان : صَهْ أدنُ حبواً ، أتدري مَن الرّجل معك ؟ أزهر أزهر ، المتسربل الجدَ ، معه إزاره ورداؤه ؛ وقال عيسى بن عُبيد الله : نَوَّهت بماجدٍ لماجدٍ ، بكر بكر ، والله ماأنا بنافخِ كيرٍ ، ولا ضاربِ زِيرٍ ، ولو بقيَتْ قدماي لانتثرت

---

(١) جمهرة ابن حزم ص ١٤٨ ، وتاريخ الطبري ٩٠/٧ ، ٩١ ، ١٠٧ ، تهذيب التهذيب ٤٩٥/٩

(٢) أي يتزوجها .

منها بطحاء مكة ، أنا ٱبن زُهير دَفين الحِجر ؛ فقال محمد بن هشام : قوموا فإنكم كنتم وُحشاً في الجاهليّة وما ٱستأنستُم في الإسلام ؛ فقال أحد الرَّجلين : حقّي لصاحبي ، لاأُريدُ الخصومةَ .

يعني : زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ ، قبره بالحِجْرِ .

كان الوليد بن يزيد مُضطغناً على محمد بن هشام أشياء كانت تَبلغه عنه في حياة هشام ، فلمَّا وَلي الخلافةَ قبضَ عليه وعلى أخيه إبراهيم بن هشام ، وأُشخصا إليه إلى الشَّام ، ثم دعا لهما بالسِّياط ؛ فقال له : أسأَلك بالقَرابةِ ؛ قال : وأيّ قرابةٍ بيني وبينك ؟ وهل أنت إلاّ من أشجع ؟ قال : فأَسأَلك بصهرِ عبد الملك ؛ قال : لم تَحفظه ؛ فقال : ياأمير المؤمنين قد نَهى رسولُ الله ﷺ أن يُضربَ قُرَشيٌّ بالسِّياط إلاّ في حَدٍّ ؛ قال : ففي حَدٍّ أضربكَ وَقَوَدٍ ، أنت أوَّل مَن سَنَّ ذلك على العَرْجيّ ، وهو ٱبن عمّي ، وٱبن أمير المؤمنين عثمان ، فما رعيتَ حقَّ جدّه ، ولا نسبه بهشام ، ولا ذكرتَ حينئذٍ هذا الخبر ، وأنا وليُّ ثأره ؛ ٱضربْ ياغلام ؛ فضربهما وأوثقهما بالحديدِ ووجّه بهما إلى يوسف بن عمر بالكوفة ، وأمره باستصفائهما وتعذيبهما إلى أن يتلفا ؛ وكتب إليه : ٱحبسهما مع ٱبن النَّصرانيَّة يعني خالداً القَسْريّ ، ونفسَك نفسَك إن عاشَ أحدٌ منهم ؛ فعذَّبهم عذاباً شديداً وأخذ منهم مالاً عَظيماً [١٣٨/أ] حتى لم يبقَ منهم موضعٌ للضَّرب ؛ فكان محمد بن هشام مطروحاً ، فإذا أرادوا أن يُقيموه أخذوا بِلحيته فجذَبوه منها ؛ ولَمَّا ٱشتدَّت عليهما الحال تحاملَ إبراهيم لينظرَ في وجهِ محمدٍ فوقعَ عليه فماتا جميعاً ، ومات خالدٌ القَسريّ معهما في يومٍ واحدٍ .

قال يعقوب[1] :

ودفع الوليدُ إبراهيم ومحمداً ٱبني هشام إلى خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثّقفيّ ، مُوَثَّقَين ، فدخلَ بهما المدينة يومَ السَّبت لاثْنتي عشرةَ بقيت من شعبان سنةَ خمسٍ وعشرين ومئة ، فأَقامهما بالمدينة ، ثم كتبَ الوليدُ بن يزيد إلى يوسف بن محمد ، أن يبعثَ بهما إلى يوسف بن عمر الثّقفيّ ، وهو عامله يومئذ على العراق ، فلمّا قدمَ بهما عذّبهما حتى قَتلهما ، وقد كان رُفع عليهما عند الوليد أنهما أخذا مالاً .

---

(١) تاريخ الطبري ٢٢٦/٧

٣٥١ ـ محمد بن هشام بن ملاّس
أبو جعفر النُّميريّ[1] الدّمشقيّ

حدَّث عن مروان بن معاوية الفزاريّ ، عن حُميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال :

أتى النَّبيُّ ﷺ وأنا مع غلمانٍ ، فسلَّم علينا ، وأخذ بيدي فأرسلني برسالةٍ ، فقالت لي أمي : لاتُخبر بِسِرِّ رسولِ الله ﷺ أحداً .

وبه ، قالَ :

أهَلَّ رسول الله ﷺ فقال : « لَبَّيك بِعُمرةٍ وحجٍّ » توفي محمد بن هشام سنة سبعين ومئتين .

٣٥٢ ـ محمد بن هميان بن محمد بن عبد الحميد[2] بن زيد
أبو الحسين القيسيّ البغداديّ الوكيل ، المعروف بزنبيلويه

قدم دمشق سنة أربعين وثلاث مئة .

حدَّث عن الحسن بن عَرَفَة ، بسنده إلى أبي موسى ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لاأحَد أصبر على أذىً يَسمعه من الله تبارك وتعالى ، إنه يُشركُ به ، ويُجعل له ولدٌ ، ثم هو يُعافيهم ويَدفع عنهم ويرزقهم » .

توفي محمد بن هميان سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة .

[١٣٨/ب]

٣٥٣ ـ محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد[3]
أبو عبد الله الثَّقفيّ ، مولاهم ، يُعرف بأبي الأحوص

قاضي عُكبراء[4] .

سمع بدمشق وغيرها .

---

(١) الجرح والتعديل ١١٦/١/٤ ، الوافي بالوفيات ١٦٦/٥ ، العبر ٥٣/٢ ، الشذرات ١٦٠/٢

(٢) تاريخ بغداد ٣٧١/٣ ، لسان الميزان ٥٢/٥ ، وفيه بعض التحريف ، المغني في الضعفاء ٦٤١/٢ ، الوافي بالوفيات ١٦٩/٥

(٣) تهذيب التهذيب ٤٩٨/٩ ، تاريخ بغداد ٣٦٢/٣ ، العبر ٦٩/٢ ، الشذرات ١٧٥/٢ ، والزيادة لازمة .

(٤) عُكبَراء : بُليدةٌ من نواحي دُجيل ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . (معجم البلدان ١٤٢/٤) .

حدّث عن آبن أبي السّريّ [بسنده] إلى يوسف بن عبد الله بن سلام ، قال :

خرجَ رسولُ الله ﷺ إلى المربَد ، فإذا عثمان بن عفّان يقودُ ناقةً تحملُ دقيقاً وسمناً وعسلاً ؛ فقال رسولُ الله ﷺ : « أنخْ » فأناخَ ، ثم دعا ببُرمةٍ فجعل فيها من السّمن والعسلِ والدّقيق ، ثم أمر فوقَدَ تحتها حتى أدرك ، أو قال : نضجَ ، ثم قال رسولُ الله ﷺ : « كُلوا » وأكل منه ، ثم قال : « هذا شيءٌ تَدعوه فارس الْخَبيص » .

توفي أبو الأحوص سنة تسعٍ وسبعين ومئتين .

٣٥٤ ـ محمد بن ياسر بن عبد الله بن عبد الخالق[١]

أبو بكر الحدّاد

حدّث بمدينة جُبَيل[٢] عن هشام بن عمّار ، بسنده إلى عليّ ، قال :

لولا أن تنظروا لحدّثتكم بموعودِ الله على لِسان نبيّه ﷺ لمن قتل هؤلاء ، يعني الخوارج .

وحدّث عنه أيضاً ، بسنده إلى أبي هارون العبديّ ، قال :

كنّا نأتي أبا سعيد الْخُدريّ ، فيقول : مَرحباً بوصيّة رسولِ الله ﷺ ، قال رسولُ الله ﷺ : « إنه سيأتيكم ناسٌ من إخوانكم يتفقّهون ويتعلّمون ، فعلّموهم ثم قولوا : مرحباً مرحباً ، آدنوا » .

٣٥٥ ـ محمد بن يحيى بن الحسين بن عليّ بن حمزة

ابن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب

أبو الغنائم الحسينيّ الزّيديّ الكوفيّ

حدّث بدمشق سنة سبعٍ وعشرين وأربع مئة ، عن أبي الطيّب محمد بن يحيى بن عليّ بن الحسين ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لوأن الله أذن للسّموات والأرض أن تتكلّما لبشّرتا مَن صام رمضان بالجنّة » .

---

(١) الوافي بالوفيات ١٨١/٥

(٢) جبيل : بلد مشهور في شرقي بيروت . (معجم البلدان ١٠٩/٢) .

٣٥٦ ـ محمد بن يحيي بن حمزة بن واقد[1]

[١٣٩/أ] قاضي دمشق ، وَليها فيَ خلافة المأمون وبعضِ خلافةِ المعتصم .

حدّث عن سويد بن عبد العزيز ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال :

حدّثنا رسولُ الله ﷺ وهو الصّادق المصدوق ، أن أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطنِ أمّه أربعين يوماً ، ثم يكون عَلَقَةً مثل ذلك ، ثم يكونُ مُضغةً مثل ذلك ، ثم يأتيه ملكٌ بأربع كلماتٍ ، فيكتبُ أجله ورزقه وعلمه وشقيٌّ أو سعيد ، فإن الرّجل ليعملُ بعملِ أهل الجنّة حتى ما يكون بينه وبينها إلاّ ذراعٌ ثم يصيرُ إلى كتابه فيُختم له بعملِ أهل النّار ، وإن الرّجل ليعملَ بعملِ أهل النّار حتى ما يكون بينه وبينها إلاّ ذراعٌ ثم يصيرَ إلى كتابه فيُختم له بعملِ أهل الجنّة » .

وحدّث عن أبيه ، بسنده إلى نُعيم بن همّار الغَطفاني ، أن رسولَ الله ﷺ قال :

« إن الله يقولُ ٱبن آدم لا تعجزنّي من أربع ركعاتٍ من أوّل النهار أكفكَ آخره » .

كان لمحمد بن بيهس ابنةٌ ، خطبها أكفائها فٱمتنع من تَزويجها ، فشكَتْ ذلك إلى محمد بن يحيى بن حمزة وهو القاضي يومئذٍ بدمشق ، فراسله فٱمتنع من تزويجها ، فأُثبتت البَيّنةُ أنه كفؤٌ لها فزوّجها على كُرهٍ من أبيها ؛ فكان ذلك سببَ الحرب بين اليمانيّة والقيسيّة بدمشق ، جمع ابن بيهس القيسيّة لِهدمِ بيتِ لِهيا ، لأن محمد بن يحيى يَمانيّ ، وكان يَسكن في بيت لِهيا ، وجَمع محمد بن يحيى اليمانيّة فٱمتنع بهم ، فبقي الحربُ بينهم خمسةَ عشر سنةً إلى قُدوم عبد الله بن طاهر دمشق ، وحَمْلِهِ ٱبن بيهس إلى بغداد .

توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

---

(١) الوافي بالوفيات ١٨٢/٥

٣٥٧ ـ محمد بن يحيى بن داود بن يحيى
أبو بكر الهاشميّ مولاهم ، المعروف بالسُّمّاقيّ

حدّث عن أبي عبد الله محمد بن الوزير الدّمشقي ، بسنده إلى يعلى بن عقبة قال :

أصابتني جَنابةٌ بالمدينة في شهر رمضان ، فأصبحت فلم أغتسل ، فلقيتُ أبا هُريرة ، فذكرتُ ذلك له ، فقال : أفطرْ أفطرْ ؛ فقلتُ له : إنه شهر رمضان [١٣٩/ب] قال : أفطر أفطر ؛ فأتى مروانَ بن الحكم ، فأرسلَ أبا[١] بكر بن عبد الرّحمن بن الحارث بن هشام إلى عائشة ، فسألها عن ذلك ، فقالت : قد كان رسولُ الله ﷺ يُصبح في شهر رمضان جُنُباً من غير احتلامٍ فيمضي على صيامه ؛ قال : فجاءَ أبو بكر إلى مروان فأخبره بقولِ عائشة ، فقال له : عَزَمتُ عليك إلاَّ لقيتَ أبا هريرة فَتُخبره بقولِ عائشة ؛ فقال : جاري جاري ؛ فقال : عزمتُ عليك لَتَلْقَيَنَّه[٢] ، فلقيتُه فأخبرته بقول عائشة ؛ فقال : أمّا إني لم أسمعه من النّبيّ ﷺ ولكنْ خبّرني به الفضل بن عبّاس .

٣٥٨ ـ محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس[٣] بن ذُؤيب
أبو عبد الله الذّهليّ ، مولاهم

شيخُ نَيسابور .

حدّث عن مُسلم بن قُتيبة ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

كان رسول الله ﷺ يَعيد الكلمَة ثلاثاً لِتُعقَلَ عنه .

وحدّث عن الوليد بن الوليد العبسي ، عن الأوزاعيّ ، قال :

سُئل الزُّهريّ عن رجلٍ اشترى قَمحاً ، أَلَهُ أن يبيعهُ قبلَ أن يحوزَه ؟ قال : حدّثني سالم ، عن عبد الله بن عمر ، قال : رأيت أصحاب النّبيّ ﷺ يُضربون في عهد رسولِ الله ﷺ حين يبيعونَه قبل أن يَحوزوه إلى رِحالهم .

---

(١) في الأصل : أبو بكر .

(٢) في الأصل : لتلقانه .

(٣) الجرح والتعديل ١٢٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥١١/٩ ، تاريخ بغداد ٤١٥/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٣٠/٢ ، الوافي بالوفيات ١٨٦/٥ ، العبر ٢٣/٢ ، الشذرات ١٣٨/٢

وحدّث عن عليّ بن عبد الله ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

سجدنا مع رسولِ الله ﷺ في ﴿ إذا السَّماءُ انشقَّتْ ﴾[1] .

قال محمد بن يحيى الذُّهلي :

ارتحلتُ ثلاث رحلاتٍ ، وأنفقت على العلمِ مئةً وخمسين ألفاً .

قال يحيى بن محمد بن يحيى :

دخلتُ على أبي في الصَّيف الصَّائفِ وقتَ القائلةِ ، وهو في بيت كُتُبه وبينَ يديه السِّراجُ وهو يُصنِّف ، فقلتُ : ياأبه ، هذا وقتُ الصَّلاة ، ودُخان هذا السِّراج بالنَّهار ، فلونَفَّستَ عن نفسكَ ؛ فقال لي : يابنيّ ، تقولُ لي هذا ، وأنا مع رسولِ الله ﷺ وأصحابه والتَّابعين !

حدَّث خادم[2] محمد بن يحيى ، ومحمد بن يحيى يُغسَّل على السَّرير ، قال[2] : خدمتُ أبا عبد الله ثلاثين سنةً وكنتُ أضع له الماءَ ، فما رأيتُ ساقَهُ قطُّ ، وأنا ملكٌ له .

توفي محمد بن يحيى سنة اثنتين وخمسين ومئتين ، وقيل : سنة ستٍّ وخمسين ، وقيل : سنة سبعٍ وخمسين ؛ والصَّحيح أنه توفي سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين ؛ وقد بلغَ ستّاً وثمانين سنةً .

[١٤٠/أ] قال أبو عمرو الخفَّاف : رأيتُ محمد بن يحيى الذُّهلي في النَّوم ، فقلتُ : ياأبا عبد الله ، مافعلَ بكَ ربُّكَ ؟ قال : غفرَ لي ؛ قلتُ : فما فعل عِلمك ؟ قال : كُتبَ بماءِ الذَّهب ورُفعَ في عِلِّيين .

---

(١) سورة الانشقاق ١/٨٤

(٢) كذا في الأصل ، وفي تاريخ بغداد ٤١٩/٣ ، سمعتُ خادمة .... تقول . وهذا هو الصحيح بدليل قولها : وأنا ملك له .

٣٥٩ ـ محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز بن عليّ[1]

ابن الحسين بن محمد بن عبد الرَّحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد
أبو المعالي بن أبي المفضّل بن أبي الحسن بن أبي محمد القُرشيّ
المعروف بابن الصَّائغ

قاضي دمشق .

حدَّث عن أبي الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين الفقيه ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

قدمَ النَّبيُّ ﷺ المدينةَ وأنا ابن عشرِ سنين ، وماتَ وأنا ابن عشرين سنةً ، وكان أُمهاتي يَحْثُثْنَني على خدمته ، فدخل علينا النَّبيُّ ﷺ فَحَلبنا له من شاةٍ لنا داجنٍ فَشيبَ له من ماء بئرٍ في الدَّار ، وأبو بكر عن شماله وأعرابيٌّ عن يمينه ، فشربَ النَّبيُّ ﷺ وعمر ناحيةً ، فقال عمر : أعطِ أبا بكر ، فناوله الأعرابيّ ، وقال : « الأيمن فالأيمن » .

وُلد أبو المعالي سنة سبعٍ وستّين وأربع مئة ، وتُوفي سنة سبعٍ وثلاثين وخمسِ مئة .

٣٦٠ ـ محمد بن يحيى بن عليّ بن مسلم بن موسى بن عمران[2]

القُرشيّ اليمنيّ[3] الزَّبيديّ الواعظ

قدمَ دمشق سنة ستٍّ وخمس مئة ، وعقدَ مجلسَ التَّذكير ، وكان يأْمُرُ بالمعروفِ ويَنهى عن المنكر ، فلم يحتمل طغتكين أتابك ذلك له ، وأخرجه عن البلد ، فمضى إلى العراق ، وأقام بها مدَّةً ، ورجعَ إلى دمشق رسولاً من الخليفة المسترشد في أمر الباطنيَّة ، وعاد إلى بغداد ، ومات بها ، وكان حنيفيّ الفروعِ ، حنبليّ الأُصول .

وتوفي سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة ، وكان من آخر كلامه أن قال له ولده إسماعيل : هذا وقتُ لِقائكَ لله ، فماذا تُوصينا ؟ فقال : اغسلوا كلَّ ما وقعَ إليكم من

---

(١) تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٤٣٢ ، العبر ١٠٣/٤ ، شذرات الذهب ١١٦/٤ .

(٢) الوافي بالوفيات ١٩٨/٥ ، المنتظم ١٩٧/١٠ ، بغية الوعاة ٢٦٣/١ ، معجم الأدباء ١٠٦/١٩ ؛ والزَّبيدي : نسبة إلى زَبيد : مدينة باليمن .

(٣) في الأصل : التيمي !

كـلامي في الأُصـول ، ولا تعهـدوا إلاّ على كتـابِ الله ومـا صـحَّ عن رسـولِ الله ﷺ [١٤٠/ب] ثم تولّينَّ قوله : ﴿ إيَّاك نعبدُ ﴾[1] مشاهدةً ، ثم مـازال يكرِّر قولـه : الله ، الله ، حتى لم نبقَ نسمع منه ثم طفئَ .

قال ولده إسماعيل :

كان في كلِّ يومٍ وليلةٍ من مَرضه يقول : الله الله قريباً من خمسةَ عشرَ ألف مرَّة ؛ وفي يومِ وَفاته أدنى السُّبحةَ وهو يقول : الله الله قريباً من خمسِ مئة مرَّةً ، رحمه الله .

٣٦١ ـ محمد بن يحيى بن الفيَّاض
أبو الفضل الزِّمَّانيّ[2] البصريّ

قدم دمشق حاجّاً سنة ستٍّ وأربعين ومئتين .

حدَّث عن عبد الأعلى ـ يعني ابن عبد الملك الشّاميّ ـ عن حُميد ، عن قتادة ، عن أنس ، قال :

سمـعَ النَّبيُّ ﷺ وهـو في مسيرٍ لـه رَجـلاً يقـول : الله أكبر ، الله أكبر ؛ فقـال نبيُّ الله ﷺ : « على الفِطرة » قـال : أشهـدُ أن لاإلَـه إلاَّ الله ؛ فقـال رسـولُ الله ﷺ : « خرجَ من النَّار » فاستَبقَ القومُ إلى الرَّجلِ فإذا راعي غنمٍ ، حضرت الصَّلاةُ فقامَ يُؤَذِّن .

وحدَّث عن صُغديّ بن سنان ، بسنده إلى عمران بن حُصين ، قال :

جمعَ رسولُ الله ﷺ بين الحجِّ والعُمرة ، ولم ينزلْ بعدُ كتابٌ يَنسخه .

هو مَنسوبٌ إلى زِمَّان بن مالك بن صَعب بن بكر بن وائل .

---

(١) سورة الفاتحة ٤/١

(٢) تهذيب التهذيب ٥٢٠/٩ ، الأنساب ٢٩٧/٦ ، الإكمال ١٢٧/٤

٣٦٢ ـ محمد بن يحيى بن محمد
أبو سعيد البغداديّ[1] ، المعروف بحاملِ كفنه

حدث عن أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم ، بسنده إلى عليّ ، عن النّبيّ ﷺ قال :
« لاطاعةَ لبشرٍ في مَعصيةِ الله عزَّ وجلَّ » .

وحدّث حاملُ كفنه بدمشق عن عُبيد بن محمد الورّاق ، قال[2] :

كان بالرَّمليّة رجلٌ يُقال له عمّار ، وكانوا يَقولون أنه من الأبدال ، فاشتكى البطنَ ، فذهبتُ أعودُه ، وقد بلغني عنه رُؤيا رآها ؛ فقلتُ له : رُؤيا حَكَوها عنك ؛ فقال لي نعم ، رأيت النّبي ﷺ في النَّوم ، فقلت : يارسول الله ٱدع الله لي بالمغفرةِ ؛ فدعا لي ، ثم رأيتُ الخَضِرَ بعد ذلك فقلت : ماتقولُ في القرآن ؟ قال : كلامُ الله وليس بمخلوق [١٤١/أ] فقلت : فما تقول في النَّبيذ ؟ قال : ٱنْهَ عنهُ النَّاس ؛ قال : فقلتُ : هو ذا أنهاهم وليس يَنتهون ؛ فقال : مَن قَبل منك يقبلُ ومَن لم يقبل فدعهُ ؛ فقلت : ماتقول في بشر بن الحارث ؟ قال : مات بشر بن الحارث يومَ مات وما على ظهر الأرض أحدٌ أتقىٰ لله منه ؛ قلتُ : فأحمد بن حنبل ؟ فقال لي : صِدِّيق ؛ قلتُ له : فحسين الكرابيسيّ ؟ فغلَّظ في أمره ؛ فقلت : فما تقول في خالتي ؟ فقال لي : تمرضُ وتعيشُ سبعةَ أيّام ثم تموت ؛ فلمَّا أن ماتت قلتُ : حقَّت الرُّؤيا ؛ فلمَّا كان بعد رأيته فقلتُ له : كيف صار مثلك يجيءُ إلى مثلي ؟ فقال لي : ببرِّك والديك وإقالتك العثرات .

كان هذا المعروف بحاملِ كفنه تُوفي ، وغُسِّل ، وكُفِّنَ ، وصُلِّيَ عليه ، ودُفِنَ ؛ فلمَّا كان في اللَّيل جاءه نبَّاشٌ فنبشَ عنه ، فلَمَّا حَلَّ أكفانه ليأخذها ٱستوى قاعداً ، فخرج النبَّاش هارباً منه ، فقامَ وحملَ أكفانه وخرجَ من القبر ، وجاء إلى منزله ؛ وأهلُه يبكون ، فدَقَّ البابَ عليهم ، فقالوا : مَن أنت ؟ فقال : أنا فلان ! فقالوا له : ياهذا لايحلُّ لك أن

---

(١) تاريخ بغداد ٤٢٢/٣ ، المنتظم ١١٤/٦ ، الوافي بالوفيات ١٨٨/٥

(٢) عن تاريخ بغداد .

تزيدنا على ما بنا ؛ فقال : ياقوم افتحوا فأنا والله فلان ؛ فعرفوا صَوته ، ففتحوا له البابَ ، وعاد حُزنُهم فَرحاً ، وسُمّيَ من يومئذٍ حامل كفنه .

ومثل هذا :

سُعَيْر بن الخِمْس الكوفيّ فإنه لَمَّا دُلِّيَ في حُفرته اضطربَ فَحُلَّت أكفانه ، فقام ورجع إلى منزله ، وَوُلد له بعد ذلك ابنه مالك بن سُعَير .

توفي محمد بن يحيى حامل كفنه في سنة تسعٍ وتسعين ومئتين .

٣٦٣ ـ محمد بن يحيى بن محمد بن إبراهيم
أبو بكر المكّيّ

حدّث عن أبي الحسن أحمد بن عُمير بن يوسف بن جَوصا ، بسنده إلى رافع بن خَديج ، عن رسولِ الله ﷺ أنه قال :

« أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر » .

٣٦٤ ـ محمد بن يحيى بن محمد
أبو بكر المصريّ

[١٤١/ب] رفيق أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة .

حدّث بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

« مَن نظرَ إلى عورةِ أخيه مُتعمِّداً لم يقبلِ الله له صلاةً أربعين ليلةً » .

٣٦٥ ـ محمد بن يحيى أبي محمد بن المبارك بن المغيرة[1]
أبو عبد الله العَدَويّ ، المعروف أبوه باليزيديّ

أصله بصريٌّ ، وقدم دمشق صُحبة المعتصم حين توجَّه إلى مصر فأدركه أجله بمصر .

(١) تاريخ بغداد ٤١٢/٣ ، الأغاني ٢٤٠/٢٠ ، إنباه الرواة ٢٣٦/٣ ، الوافي بالوفيات ١٨٣/٥ ، معجم الشعراء ص ٣٥٤ ، بغية الوعاة ٢٦٥/١ .

وُجد بخطّ أبي عبد الله اليزيديّ ، عن عمّه أبي جعفر أحمد بن محمد لأبيه محمد بن أبي محمد[٢] :

[من الرمل]

الهوى أمرٌ عجيبٌ شأنه تارةً يأسٌ وأحياناً رجا
ليسَ فيمن ماتَ منه عَجَبٌ إنّما يُعجبُ ممَّن قد نجا

قال : وله أيضاً[١] [من السريع]

كيف يطيقُ النَّاسُ وصفَ الهوى وهو جليلٌ مالَهُ قدرُ
بل كيف يصفو لحليفِ الهوى عَيشٌ وفيه البَيْنُ والهجرُ

قال محمد بن يزداذ[٢] :

كنتُ ببابِ المأمون فجاء محمد بن أبي محمد اليزيديّ ، فآستأذن ، فقال له الحاجب : إن أمير المؤمنين قد أخذ دواءً وأمرني أن أحجبَ النَّاسَ عنه ، قال : فأمرك أن لاتَدخل إليه رُقعةٌ ؟ قال : لا ؛ قال : فكتب إليه : [من الوافر]

هديَّتِيَ التحيَّةُ للإمامِ إمامِ العدلِ والملكِ الهُمامِ
لأني لو بذلتُ له حياتي وما أحوى لقلَّ للإمامِ
أَراكَ من الدَّواء اللهُ نفعاً وعافيةً تكون إلى تَمامِ
وأعقبكَ السَّلامةَ منه ربٌّ يُريكَ سلامةً في كلِّ عامِ
أتأذنَ في الدُّخولِ بلا كلامٍ سوى تقبيلِ كفِّكَ والسَّلامِ

فأدخل الرُّقعة وخرجَ مُسرعاً ، وأذن لي ، فدخلتُ مُسرعاً ، فسلَّمتُ وخرجتُ ، وأتبعني بألفي دينار .

---

(١) البيتان في إنباه الرواة ٢٣٧/٣ ، وتاريخ بغداد .

(٢) الخبر والأبيات في إنباه الرواة ، والأغاني ٢٤٤/٢٠ ، وتاريخ بغداد .

[١٤٢/أ]

٣٦٦ ـ محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا

أبو عبد الله السُّلَميّ ، المعروف بابن الشُّميساطيّ ، والد أبي القاسم

وحدّث عن أبي بكر أحمد بن سليمان بن زبّان ، بسنده إلى عائشة ، قالت :

كان رسولُ الله ﷺ يقول : « اللَّهم أنت السَّلام ومنك السَّلام تباركتَ وتعاليتَ ياذا الجلال والإكرام » .

توفي محمد بن يحيى سنة اثنتين وأربع مئة ، وكان معتزليّاً .

٣٦٧ ـ محمد بن يحيى بن موسى

أبو عبد الله[١] بن أبي زكريّا الإسفرايني ، المعروف بابن حَيَّويه

محدّثٌ مشهور ببلدهِ

حدّث عن أبي حُذيفة ، بسنده إلى العوفيّ ، قال :

قرأتُ على ابن عمر هذه الآية : ﴿ الله الذي خَلقكم من ضَعفٍ ثم جعلَ من بعد ضَعفٍ قُوَّةً ثم جعلَ من بعد قُوَّةٍ ضَعفاً ﴾[٢] قال أخذها عليَّ رسولُ الله ﷺ كما أخذتُها عليك ، قال : ﴿ الله الذي خَلقكم من ضُعفٍ ثم جعلَ من بعد ضُعف قُوَّةً ثم جَعل من بعد قوة ضُعفاً ﴾[٣] .

وحدّث عن محمد بن عثمان ، بسنده إلى سُمرة ، قال :

أمرنا النَّبيُّ ﷺ أن نَرُدَّ على الإمام ، وأن نتحابَّ وأن يُسَلِّم بعضُنا على بعضٍ ، ونهانا أن نتلاعنَ بلعنةِ اللهِ وبغضبهِ ، أو بالنَّار .

توفي محمد بن حيويه[٤] سنة تسعٍ وخمسين ومئتين .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٥٥٤/٢ ، العبر ٢٥/٢ ، الوافي بالوفيات ١٨٨/٥ ، الشذرات ١٤٠/٢ .

(٢) سورة الروم ٣٠ : ٥٤ .

(٣) قال في حجة القراءات ص ٥٦٢ : قرأ عاصم وحمزة : « من ضَعفٍ » بفتح الضاد ، وقرأ الباقون بالرفع .

(٤) في الأصل : جيوه .

٣٦٨ ـ محمد بن يحيي بن ياسر
أبو بكر الجَوبريّ[1] والد عبد الرحمن

حدّث عن أبي بكر محمد بن خريم بن محمد بن مروان بن عبد الملك العقيليّ ، بسنده إلى أنس ، قال :

كثيراً ما كنّا نسمعُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يامُقلِّبَ القلوب ثبّت قلبي على دينك » فقلنا له : يارسولَ الله ، قد أمرنا[2] لك وصدّقنا بما حدّثتنا به ، فهل تخافُ علينا ؟ قال : « نعم إن القلوبَ بين أُصبعين من أصابع الله عزّ وجلّ يُقلبها » .

وفي روايةٍ :

فقلنا : يارسولَ الله آمنّا بك وبما [١٤٢/ب] جئتَ به ، فهل تخافُ علينا ؟ قال : « نعم » الحديث .

٣٦٩ ـ محمد بن يحيي الأَطرابُلُسيّ

حدّث عن الحكم بن عبد الله ، بسنده إلى أُمّ رُومان ، قالت :

رَآني أبو بكر الصّدّيق رضيَ الله عنه أتميّل في صلاتي فزجرني زجرةً كِدتُ أن أنصرف منها ، وقال : إيّاكِ والميلَ ، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مِن تمام الصّلاةِ سُكونُ الأطرافِ » .

٣٧٠ ـ محمد بن يزداد بن سُويد المروَزيّ
كاتب المأمون[3]

قَدم مع المأمون دمشق ؛ ومن شعره ، وكان يُنشده كثيراً : [من الطويل]

---

(١) لابنه عبد الرحمن ترجمة في الأنساب ٢٤٤/٢ ، ومعجم البلدان ١٧٦/٢ ، وقال فيه : وكان والده محدّثاً .
والجوبري : نسبة إلى جَوبر : قرية بالغوطة من دمشق .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله : آمنّا ، كا في الرواية الآتية .

(٣) معجم الشعراء ص ٣٦٣ ، الوافي بالوفيات ٢١٣/٥ .

وَلائمَـةٍ لامَت على الجـودِ بَعلهـا فقلتُ لها : كُفِّي فـإن لـه نَفْسـا
نجـودُ بـإعطـاء الكثيرِ تفضُّـلاً ونكره أن نعطي على غَبَنٍ فِلْسـا

كان محمد بن يزداد وزيرَ المأمون خمسَ عشرة سنةً ؛ قال : ودخلتُ على المأمون يوماً وقد نهضَ وفي يده قرطاسٌ يَقرؤه ؛ فقال : يامحمد تعلمُ مافي هذا ؟ قلت : كيفَ أعلمه وهو في يد أمير المؤمنين ؟ فقال : أقرأهُ ؛ فأخذته فإذا فيه : [من السريع]

إنـــك في دارٍ لهـــا مُـــدَّةٌ يُقبـلُ فيهـا عمـلُ العـامـلِ
أمـا ترى المـوتَ مُحيطاً بهـا يقطـعُ فيهـا أمـلَ الآمـلِ
تُعجِّـلُ الـــذَّنبَ لِما تشتهي وتـأمـلُ التَّـوبـةَ من قـابـلِ
والمـوت يـأتي بعـد ذا غفلـةً مـاذا بفعـلِ الحـازمِ العـاقـلِ

ومن شعره : [من البسيط]

إنَّـا لنفرحُ بـالأيَّـام نـدفعُهـا وكلُّ يـومٍ مضى نقصٌ من الأجـلِ
فاعملْ لنفسـكَ يـامغرورُ صـالحـةً قبـلَ المماتِ وأنتَ اليـومَ في مَهَـلِ

توفي محمد بن يزداد سنة ثلاثين ومئتين .

٣٧١ ـ محمد بن يزيد بن سعيد

أبو سعيد[(١)] [١٤٣/أ] ويُقال : أبو إسحاق ، ويُقال : أبو يزيد الكلاعيّ
ويُقال : مولى خَولان الواسطيّ

حدّث عن عثمان بن أبي العاتكة ، بسنده إلى أبي أُمامة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« صلاةٌ في دُبُرِ صلاةٍ ، وقيل : في أثر صلاةٍ لا لغوَ بينهما ، كتابٌ في عِلِّيِّين » .

وحدّث عن عاصم بن محمد ، بسنده إلى ابن عمر ، عن النَّبيّ ﷺ قال :
« لا يزالُ هذا الأمر في قريشٍ ما بقي من النَّاسِ اثنان » .

---

(١) الجرح والتعديل ١٢٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٢٧/٩ ، العبر ٣٠٠/١ ، الوافي بالوفيات ٢١٨/٥ .

تُوفي أبو سعيد سنة ثمانٍ وثمانين ومئة ، وقيل : سنة تسعين ومئة ، وقيل : سنة آثنتين وتسعين ، وقيل : سنة تسعٍ وثمانين ومئة ، وقيل : سنة إحدى وتسعين ومئة .

قال يزيد بن هارون : رأيتُ محمد بن يزيد الواسطيّ في المنام ، فقلتُ : ماصنعَ الله بك ؟ قال : غفرَ لي ؛ قلتُ : بماذا ؟ قال : بمجلسٍ جلسةَ إلينا أبو عمرو البصري ، يومَ جمعةٍ بعدَ العصرِ فدعا وأَمَّنَّا ، فَغُفِرَ لنا .

٣٧٢ ـ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر

ابن عُمَير[١] بن حسَّان بن سليمان بن سعد

أبو العبَّاس الأزديّ الثُّماليّ البصريّ النحويّ ، المعروف بالمبرِّد

حدَّث عن المغيرة ، بسنده إلى مالك بن أنس ، قال :

لهؤلاء الشُّطَّارِ مَلاحةٌ ، كان أحدهم يُصلِّي خلفَ إنسانٍ ، فقرأ الإنسان ﴿ الحمدُ لله ربِّ العالمين ﴾ حتى فرغَ منها ، ثم أُرْتِجَ عليه ، فجعل يقول : أعوذُ بالله السَّميعِ العليمِ من الشَّيطانِ الرَّجيم ، وجعلَ يُردِّدُ ذلك ، فقال الشَّاطر : ليسَ للشَّيطانِ ذنبٌ إلاَّ أنك لاتُحسن تقرأُ !.

قال المبرِّد :

كنَّا عند التَّوَّجِّي ، فجاءه عُمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير ، فأجلسه إلى جنبه ، ثم قال لي[٢] : آقرأ عليه من شعر جدِّه جرير ، فقرأت عليه قصائد فيها[٣] : [من الكامل]

طربَ الحَمام بذي الأراكِ فشاقني ... لازلتَ في فَنَنٍ وأيكٍ ناضرِ

فلمَّا بلغتُ إلى قوله :

أمَّا الفؤاد فلا يزالُ مُوَكَّلاً ... بهوى جُمانةَ أو بحبِّ العاقرِ

(١) أخبار النحويين البصريين ص ٩٦ ، بغية الوعاة ٢٦٩/١ ، الأنساب ١٤٠/٣ ، تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ ، وفيات الأعيان ٣١٣/٤ ، لسان الميزان ٤٣٠/٥ ، معجم الأدباء ١١١/١٩ ، إنباه الرواة ٢٤١/٣ ، الوافي بالوفيات ٢١٦/٥ .

(٢) في الأصل : له .

(٣) ديوانه ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥ .

[١٤٣/ب] قال له التَّوَّجيّ :

ماجُبانةَ والعاقر ؟ قال : مايقول صاحبكم - يعني أبا عُبيدة - ؟ قال : هما ٱمرأتان ؛ فضحكَ ؛ وقال : لا عليه ، ذهبَ مَذهباً يذهبُ نحوه ، هما والله رَملتان عند بيوتنا من عن يمينٍ وشمالٍ[1] قال التَّوجيّ : ٱكتبْ ، فلو حضرَ أبو عبيدة لأفاد هذا ، لأنَّه بيت الرَّجل .

قال المبرد :

قال المُفَضَّل الضَّبِّيّ لأعرابيّ : من أين مَعاشُك ؟ قال : نردُ الحاج ؛ قلت : فإذا صدروا ؛ فبكى ، ثم قال : لو لم تعش إلاَّ من حيثُ تدري لم تعشْ ؛ فلمَّا أردتُ الآنصراف قال : أتفهم ؟ قلتُ : نعم ؛ قال : [من الطويل]

هلِ الدَّهرُ إلاَّ ضِيقةٌ تتفرَّجُ ... وإلاَّ جديدٌ ناضرٌ ثم ينهجُ
أرى النَّاسَ في الدُّنيا كَسَفْرٍ تتابعوا ... على مَنهجٍ ثم ٱستخفّوا فأدلجوا

قال المبرد :[2]

وافيتُ الشَّام وأنا حَدَثٌ في جماعةِ أقرانٍ أكتبُ الحديثَ ، فٱجتزنا بدير مُرَّان ، فقلتُ : أنا أحبُّ النَّظرَ إليه ؛ فدخلناه فرأينا مَنظراً حَسَناً ، وإذا في بعض بُيوته كهلٌ مشدودٌ ، حسنُ الوجه ، عليه أثر النِّعمة ؛ فدنونا منه فسلَّمنا عليه ، فردَّ ، وقال : من أين أنتم ؟ قلنا : من العراق ؛ قال : بأبي أنتم ، ماالَّذي أقدمكم هذا البلدَ الغليظَ[3] هواؤه الثَّقيل[3] ماؤه ، الجفاةَ أهلهَ ؟ قلنا : طلبُ الحديث والأدب ؛ قال : حبذا تنشدوني أو أنشدكم ؟ قلنا : أنشدنا ، فقال : [من الكامل]

الله يعلم أنني كَمِدُ ... لاأستطيعُ أبثّ ماأجدُ
رُوحان لي رُوحٌ تَضمَّنها ... بلدٌ وأُخرى حازها بلدُ

(١) انظر الخبر في معجم البلدان ١٦٠/٢ و ١٠٩/٣ مختصراً .

(٢) انظر الخبر والأبيات في عقلاء المجانين ص ١٣٩ عن غير المبرد ؛ والعقد الفريد ١٦٧/٦ عن المبرد ، ومعجم البلدان ٥٤١/٢ ، وفيها جميعاً : دير هزقل ، والمنتظم ١١/٦ .

(٣-٣) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

وأرى المقيمةَ ليس ينفعها صَبْرٌ وليس يضرُّها جَلَدُ[1]
وأظنُّ غائبتي كشاهدتي بمكانها تجدُ الذي أجدُ

ثم أُغميَ عليه وأفاق ، فصاح بنا ، فعُدنا إليه ، فقال : تُنشدوني أو أُنشدكم ؟ فقلنا : أنشدنا ، فأنشَدنا : [من الطويل]

لَمَّا أناخوا قُبيل الصُّبحِ عيسهمُ ورحَّلوها فثارت بالهوى الإبلُ
[١٤٤/أ] وأبرزت من خلالِ السُّجْف ناظرها ترنو إليَّ ودمعُ العينِ ينهملُ

منها :

إني على العهدِ لم أُنقص مودَّتهم فليت شعري لطولِ العهدِ ما فعلوا ؟

فقال فتىً من الجّان : ماتوا ؛ قال : فأموتَ أنا أيضاً ؛ ثم تمطَّى وتمدَّد ، فما برحنا حتى دفنَّاه .

لَمَّا عمل أبو عثمان كتاب الألف واللاّم ، سأله كافَّة أصحابه عن جليله فكانوا فيه متقاربي الأحوال ، ثم سأل أبا العبَّاس يعني المبرِّد عن دَقيقه ومُعتاصه ، فأحسنَ الجواب عنه ، فقال أبو عُثمان : قُم فأنت المبرِّد ، أي المثبِّت للحقّ ؛ قال أبو العبَّاس : فغيَّر الكوفيُّون آسمي فجعلوه المبرَّد بفتح الرَّاء ، وإنما هو بكسرها .

وُلد المبرِّد سنة عشرٍ ومئتين ، ومات سنة خمسٍ وثمانين ومئتين ، وما رأى المبرِّدُ مثل نفسه .

وكان المبرِّد شيخَ أهلِ النَّحوِ ، وحافظ علمِ العربيَّة ، وكان عالماً فاضلاً مَوثوقاً به في الرِّواية ، حسنَ المحاضرة ، مَليحَ الأخبار ، كثيرَ النَّوادر ، وكان أبو بكر بن مُجاهد يقول : ما رأيتُ أحسن جواباً من المبرِّد في مَعاني القرآن فيما ليس فيه قولٌ لمتقدِّمٍ .

قال أبو عبد الله المفجّع[2] :

كان المبرِّد لِعظم حِفْظِهِ اللُّغةَ وآتِّساعهِ فيها يُتَّهم بالكذب ، فتواضعنا على مسألةٍ

---

(١) في الأصل : وأرى القينة .

(٢) تاريخ بغداد ٣٨١/٣ ، نزهة الألباء ص ٢٢٠ .

لا أصل لها نَسأله عنها لننظرَ كيف يُجيب ، وكنَّا قبل ذلك قد تمارَينا في عَروض بيتِ الشّاعر[1] : [من الطويل]

أبا مُنذرٍ أفنيتَ فأستبقِ بعضنا

فقال بعضُنا : هو من البحر الفلانيّ ، وقال آخرون : هو من البحر الفلانيّ ، فقطّعناه وتردّد على أفواهنا من تقطيعه « قِبَعْضَنَا » فقلت له : أيّدك الله ما القِبَعْضُ ؟ فقال : القُطن ، قال الشّاعر : [من الوافر]

كأنَّ سنامَها حُشِيَ القِبَعْضا

قال : فقلتُ لأصحابي : هو ذا تَرون الجوابَ والشّاهد ، إن كان صحيحاً فهو عجيبٌ ، وإن كان أختلق الجواب وعملَ الشّاهد في الحال فهو أعجب !.

ومِمَّا مُدحَ به المبرّد[2] : [من الكامل]

[١٤٤/ب] وإذا يُقال : مَن الفتى كلُّ الفتى ... والشّيخ والكهل الكريم العنصرِ
والمستضاءُ بعلمه وبرأيه ... وبعقله ؟ قيل : أبن عبد الأكبرِ

كان سليمان بن نوفل الدُّئليّ سيّداً في كنانة ، فوثب رجلٌ من أهله على أبيه ، فجيء به إليه ، فقال له : ماأمَّنك منّي وجرَّأكَ عليَّ ؟ أما خشيتَ عِقابي ؟ قال : لا ؛ قال : ولِمَ ؟ قال : لأنّا سوّدْناك لِتكظم الغيظَ ، وتحلم عن الجاهل ؛ فخلّى سبيله .

اجتمع أبو العبّاس بن سُريج ، وأبو العبّاس المبرّد ، وأبو بكر بن داود ، في طريقٍ ، فأفضى بهم إلى مَضيقٍ ، فتقدَّم أبن سُريج وتلاه المبرّد وتأخر أبن داود ، فلمّا خرجوا إلى الفضاء ألتفتَ أبن سُريج وقال : الفقه قدَّمني ؛ وقال أبن داود : الأدب أخَّرني - يعني حرفة الأدب - فقال المبرّد ، أخطأتما جميعاً ، إذا صحّت المودّة سقطَ التكلّفُ والتعمُّل .

---

(١) في لسان الميزان ، أنه للنابغة ، والصحيح أنه لطرفة بن العبد ضمن قصيدة طويلة في ديوانه ص ١٧٢ ، وعجزه : حنانيك بعض الشّرّ أهونُ من بعض

(٢) تاريخ بغداد .

قال محمد بن يزيد المبرِّد :

حدَّثنا بعضُ أصحابنا ، قال : كان في زمن المأمون شيخٌ مؤذِّنُ مسجدٍ وإمامه ، فكان إذا جاء زَمان الوَرْد أغلق باب المسجد ودفعَ مفتاحه إلى بعض جيرانه ، وأنشأ يقول : [من المجتث]

يا صاحبيَّ اسقياني	من قهوةٍ خندريس[1]
على جنباتِ وردٍ	تُذهبُ همَّ النفوسِ
خذا من الوردِ حظّاً	بالقَصف غير خَسيسِ
ما تنظران وهذا	أوان حثِّ الكؤوسِ
فبادرا قبل فوتٍ	لا عطرَ بعد عروسِ[2]

فلا يزالُ على هذا حتى تنقضي أيام الورد ، فيرجعُ إلى مَسجده ويقول : [من الطويل]

تبدَّلتُ من وردٍ جَنيٍّ ومَسمعٍ	شهيٍّ ومن لَهوٍ وشُربِ مُدامِ
وأُنسٍ بمن أهوى وصحبٍ أَلِفتُهم	بكأس ندامى كالشُّموسِ كرامِ
أذاناً وإخباتاً وقوماً أؤمُّهم	بصرفِ زمانٍ مُولعٍ بغرامِ
فذلك دَأْبي أو أرى الورد طالعاً	فأتركُ أصحابي بغيرِ إمامِ
وأرجع في لَهوي وأَتركُ مَسجدي	يؤذِّنُ فيه من يَشا بسلامِ

[١٤٥/أ] قال محمد بن يزيد المبرِّد :

كنتُ غلاماً خدناً جميلاً ، وكان لي فتىً يَهواني ، ويُقبل عليَّ بالخير ، وأُقبل عليه بالشَّرِّ ، فاعتلَّ عِلَّةً كنتُ سببَها ، فماتَ فكثر أسفي عليه ، فبينا أنا نائمٌ إذا هو أقبل ، فقلت : فلان ؟ قال : نعم ؛ فبكيتُ ، فولَّى عنِّي ، وأنشأ يقول : [من الوافر]

أتبكي بعد قتلكَ لي عَلَيّا	ومن قبل المات تُسي إليّا
سكبتَ عليَّ دمعكَ بعد موتي	فهلاً كان ذاك وكنتُ حيّا

(١) في هامش الأصل : الخندريس من أسماء الخمر ، وقيل : أصله بالفارسية كندريش ، أي أن شاربها يخفّ ويطربُ فينتفُ لحيته .

(٢) لا عطر بعد عروس ، مَثَل يضربُ لمن لا يَدَّخرُ عنه نفيس : انظر مجمع الأمثال ٢١١/٢ .

تجـــــافَ عن البكاء ولا تــــزدهُ فــإني مــــاأراكَ صنعتَ شيّــــا

قال المبرد :

ماذكرتُ هذه الأبيات إلاّ ترحّمتُ عليه .

قال المازنيُّ للمبرّد[1] :

بلغني أنـــك تنصرفُ من مَجلسنـــا فتصيرُ إلى المخيَّس[2] ، وإلى مــواضــع المجــانين والمعـالَجين ، فما معْنـاك في ذلـك ؟ فقلت : إن لهم طرائفَ من الكـلامِ ؛ فقــال : خبِّرني بأعجب ما رأيت من المجانين ؛ فقلت : دخلتُ يومـاً إلى مستقرّهم فرأيت مَراتبهم على قـدرِ بَليَّتهم ، وإذا قومٌ قِيامٌ قد شُدَّت أيديهم إلى الحيطـانِ بـالسَّلاسل ونُقِّبت من البيوت التي هم بها إلى غيرهـا ممّـا يُجـاورهـا ، لأن علاجَ أمثـالهم أن يقوموا بـاللَّيل والنَّهـار ، لا يقعـدونَ ولا يضطجعـونَ ، ومنهم مَن يجلبُ على رأســه وتُــدهن أوراده ، ومنهم من ينهـلُ ويُعَــلُّ بالدَّواء حسبما يحتاجون إليه ، ورحتُ يوماً مع آبن أبي خميصة ، وكان المتقلِّدَ للنَّفقـةِ عليهم ولتفقُّد أحوالهم ، فنظروا إليه وأنا معه ، فأمسكوا عمَّا كانوا عليـه ، ومررتُ على شيخٍ منهم تلوحُ صَلعتـه وتبرق للدُّهن جبهتـه ، وهو جـالسٌ على حصيرٍ نظيفٍ ، ووجهـه إلى القبلـة كأنه يُريد الصَّلاة ، فجاوزتُـه إلى غيره ، فنـاداني : سبحـانَ الله ، أين السَّلام ؟ مَنْ المجنونُ تُرى أنـا أم أنت ؟ [١٤٥/ب] فـآستحييتُ منـه وقلتُ : السَّلامُ عليكم ؛ فقـال : لـو كنتَ آبتدأتَ لأَوجبتَ علينا حسنَ الرَّدِّ عليك ، على أنّا نصرفُ سُوءَ أدبك إلى أحسنِ جهـاتـه من العُذرِ ، لأنه كان يُقال : إن للدَّاخل على القوم دَهشـةً ، اجلس أعزَّك الله عنـدنـا ، وأومى إلى موضعٍ من حصيرة ينفضُه ، كأنـه يُوسعُ لي ، فعزمتُ على الـدُّنوِّ منـه ، فنـاداني آبن أبي خميصة : إيّاكَ ، إيّاك ، فأحجمتُ عن ذلك ، ووقفتُ ناحيةً أستجلبُ مُخـاطبتـه وأرصـد الفائدة منه ، ثم قالِ لي وقـد رأى محبرةً معي : يـاهـذا ، أرى معـك آلـةَ رجلين أرجو أن لاتكون أحدهما ؛ أتُجالسُ أصحابَ الحديث الأَغثّاء أم الأُدباء من أصحاب النَّحو والشِّعر ؟ قلت : الأُدباء ؛ قال : أتعرف أبا عثمان المازنيّ ؟ قلت : نعم ، معرفة ثابتة ؛ قـال : أتعرف الذي يقول فيه : [من مجزوء الرمل]

---

(١) تاريخ بغداد ، وأخبار النحويين البصريين ، ونزهة الألباء ص ٢٢٠ ـ ٢٢٣ .

(٢) المخيّس : السجن . القاموس .

وفتىً من مـــــــازنٍ ســـــادَ أهـــلَ البَصْرَة
أمُّـــــه مَعرفــــــةٌ وأبـــــــوه نكِرَه

قلت : لا أعرفه ؛ قال : أفتعرف غُلاماً له قد نبغَ ، معه ذهنٌ ، وله حفظٌ ، قد برزَ في النَّحو ، وجلسَ مَجلسَ صاحبه ، وشاركه فيه يُعرف بالمبرِّد ؟ قلت : أنا والله عين الخبير به ؛ قال : فهل أنشدك شيئاً من عَبثات شعره ؟ قلتُ : لا أحسبه يُحسنُ قولَ الشِّعر ، قال : ياسبحانَ الله ، أليس هو الذي يقول : [من مجزوء الكامل]

حبَّــذا مــاءُ العنــاقيــدِ بريــق الغــانيــاتِ
بهما ينبتُ لحمي ودمي أيّ نبـــــاتِ
أيُّهـــا الطـــالبُ أشهى من لـــذيـــذ الشهــوات
كلْ بمــاءِ المُــزنِ تُفّـــاحَ الخـــدود النّــاعمــاتِ

قلت : قد سمعتُه يُنشد هذا في مجلسِ الأُنس ؛ قال : ياسُبحان الله أوَيُستحي أن يُنشد مثل هذا [حول الكعبة ؟][1] ماتَسمعُ النَّاس يقولون في نسبه ؟ قلت : يقولون : هو من الأزد أزدِ شَنُوءَة ، ثم من ثُمالة ؛ قال : قاتَله الله ، ماأبعد غَورَه ؛ أتعرف قوله : [من الوافر]

سألنــا عن ثمــالــةَ كلَّ حيٍّ فقال القائلون : ومَن ثمالــة ؟
فقلتُ : محمد بن يــزيــد منهم فقالــوا : زدتنـا بهم جهـالــة
فقـــال لي المبرِّد : خَــلِّ قــومي فقــومي مَعشرٌ فيهم نــذالـــة

[١٤٦/أ] قلتُ : أعرف هذه الأبيات لعبد الصَّمد بن المعذَّل يَقولها فيه ؛ قال : كذبَ كلُّ من آدَّعى هذه غيره ، هذا كلامُ رجلٍ لانسبَ له يريدُ أن يُثبت له بهذا الشِّعر نَسَباً ؛ قلت : أنت أعلم ؛ قال : ياهذا غلبتَ بخفَّةِ رُوحكَ ، وتمكَّنتَ بفصاحتك من آستحساني ، وقد أخَّرتُ ماكان يجبُ أن أُقدمه ، الكنيةَ أصلحك الله ؟ قلتُ : أبو العبَّاس ؛ قال : فالآسم ؟ قلتُ : محمد ؛ قال : فالأب ؟ قلت : يزيد ؛ قال : قبَّحك الله ، أحوجتني إلى الآعتذار إليك مِمَّا قدمتُ ذكره ، ثم وثبَ باسطاً يده لمصافحتي ، فرأيتُ

(١) الزيادة عن تاريخ بغداد .

القيدَ في رِجله قد شُدَّ إلى خشبةٍ في الأرض ، فأمنتُ عند ذلك غائلتَه ؛ فقال لي : يا أبا العبَّاس ، صُنْ نَفسك عن الدُّخول إلى هذه المواضع ، فليس يتهيّأ لكَ في كلّ وقتٍ أن تُصادفَ مثلي على مثلِ هذه الحالِ الجميلة ، أنت المبرّد ، أنت المبرّد ؛ وجعلَ يُصفّق وقد انقلبت عينه وتغيرت خِلقته ؛ فبادرتُ مُسرعاً خَوفاً من أن تَبدر منه بادرةٌ ، وقبلتُ قَوله ولم أعاود الدُّخول إلى مُخيّس ولا غيره .

أنشد أحمد بن أبي طاهر لنفسه في المبرّد[1] : [من الطويل]

ويومٍ كحرّ الشَّوقِ في الصَّدر والحشا ... على أنّه منه أحَرُّ وأرمدُ
ظللتُ به عند المبرّد ثاوياً ... فما زلتُ في ألفاظه أتبرّدُ

ومن شعر المبرّد : [من الخفيف]

لم أُعاتبكَ بل مَدحتك في الشّعـ ... ـرِ ويكفيك مِدحتي عن عتابي
أيّ عارٍ عليك أعظم من مد ... حٍ إذا لم يكافه بثوابِ

قال أحمد بن مروان : أنشدنا المبرّد : [من الوافر]

إذا اعتذرَ الصَّديقُ إليك يوماً ... من التَّقصيرِ عذرَ أخٍ مُقرِّ
فصُنهُ عن عتابكَ واعفُ عنه ... فإنّ الصَّفحَ شيمةُ كلّ حُرِّ

قال : وأنشدني : [من الطويل]

[١٤٦/ب] تعوّدتُ مسَّ الضُّرّ حتى ألِفتُهُ ... وأحوجني طولُ العزاء إلى الصَّبرِ
إذا أنا لم أُقبل من الدَّهر كلَّ ما ... تكرَّهتُ منه طال عَتبي على الدَّهرِ

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد : [من الكامل]

بادرْ هواكَ إذا هَممتَ بصالحٍ ... وتجنَّب الأمرَ الذي يُتَجَنَّبُ
واعمل لنفسك في زمانك صالحاً ... إن الزَّمان بأهله يتقلَّبُ
واحذر ذوي المَلَقِ اللّئام فإنهم ... في النَّائباتِ عليك مِمَّن يخطبُ

---

(١) تاريخ بغداد : ٢٨٦/٢

قال إسماعيل بن محمد النّحويّ :

أنشدنا محمد بن يزيد المبرّد : [من الطويل]

إذا ضاقَ صدري بالهموم تحلّلت لعلمي بأن الأمرَ ليسَ إلى الْخَلْقِ
فلا الحزم يغنيني فأركب عزمه ولا العجز بالإمساكِ يُنقص من رزقي

قال محمد بن يحيى الصُّولي :

أنشدنا المبرّد : [من الطويل]

ولي حاجةٌ قد راثَ عنّي نجاحُها وجُودُكَ أجدى وافرٍ في ٱقتضائها
ومالي شفيعٌ غير نفسك إنني ٱتّكلْتُ من الدُّنيا على حُسن رأْيها
عطاؤكَ لا يفنى ويستغرقُ المنى ويُبقي وجوهَ السّائلين بمائها
شكوتُ وما الشَّكوى لنفسي بعادةٍ ولكن تفيضُ النَّفسُ عند ٱمتلائها

أنشد المبرّد لإبراهيم بن العبّاس الكاتب[1] : [من المجتث]

لو قيل لي : خذ أماناً من أعظم الْحَدَثانِ
لما أخذتُ أماناً إلاّ من الإخوانِ

قال جعفر بن قدامة :

أنشدنا المبرّد : [من الطويل]

لئن كانت الدُّنيا أنالتكَ ثروةً وأصبحتَ فيها بعد عُسْرٍ أخا يُسْرِ
لقد كشف الإثراءُ منكَ خلائقاً من اللُّؤم كانت تحت ثوبٍ من الفقرِ

ومن شعر محمد بن يزيد المبرّد : [من مجزوء الكامل]

تأدَّبْ غير مُتَّكِلٍ على حسبٍ ولا نسبِ
فإنّ مُروءَةَ الرَّجُلِ الشْـ ـشريفِ بصالحِ الأدبِ

[١٤٧/أ] توفي المبرّد سنةَ خمسٍ وثمانين ومئتين ، وكان مولده سنةَ عشرٍ ومئتين .

---

(١) ديوانه ص ١٦٦ ، ضمن الطرائف الأدبية .

وكان في العلمِ بنحوِ البصريّين فَرداً ؛ ومن شعره : [من السريع]

وصـــاحبٍ أثقــلُ من أُحُـــدِ ... جُلـوسُــه جَهْــدٌ من الْجَهـــدِ
عــلامــــةُ المقتِ على وَجهــــهِ ... بَيِّنَـــــةٌ مُـــذ كان في المهـــدِ
لــودخــلَ النّــار انطفى حَرُّهــا ... ومـــاتَ مَن فيهـــا من البردِ

٣٧٣ ـ محمد بن يزيد بن عفيف(١)

من أهل دمشق .

حدّث عن أمّ الدّرداء ، عن أبي الدّرداء ، أنه قال :

لوتعلمون ماأنتم لاقُونَ بعد الموت ماأكلتم طعاماً ولا شربتم شراباً على شهوةٍ أبداً ، ولا دخلتم بيتاً تستظلُّون في ظِلّهِ أبداً ، ولزرتم إلى الصّعدات تَلدَمون صُدوركم ، وتبكون على أنفسكم ؛ ثم قال : مَن حدَّث بهذا الحديث ؟ لوددتُ أني شجرةٌ أُعضَدُ في كل عامٍ وأُوْكَلُ .

٣٧٤ ـ محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصَّمد(٢)

أبو الحسن بن أبي القاسم ، مولى بني هاشم

حدّث عن صفوان بن صالح ، بسنده إلى عوف بن مالك الأشجعيّ ، قال :

صلّى بنا رسولُ الله ﷺ على رجلٍ من الأنصار ، فقال : « اللّهم صلِّ عليه ، واغفر له ، وارحمه ، واعف عنه ، وأكرم نُزُله وَمُنقلبه ، واغسله بماءٍ وبَرَدٍ ، ونقّهِ من الخطايا كما يُنَقَّى الثّوبُ الأبيض من الدَّنَس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وَقِهِ فِتنةَ القبرِ وعذابَ النّار » قال عوف : لقد رأيتُني أتمنّى في مقامي ذلك أن أكون مكان ذلك الميّت ، لِما رأيتُ من صلاةِ رسولِ الله ﷺ عليه .

---

(١) الجرح والتعديل ١٢٧/١/٤

(٢) العبر ١١٩/٢ ، الشذرات ٢٣٢/٢ ، وفيهما أنه توفي سنة تسع وتسعين ومئتين .

وحدّث عن هشام بن عمّار ، بسنده إلى عائشة رضوانُ الله عليها

أن النَّبيَّ ﷺ كان لا يُسَلِّم في ركعتي الوِتر .

توفي محمد بن يَزيد سنة تسعٍ وستّين ومئتين .

[١٤٧/ب]

٣٧٥ ـ محمد بن يزيد بن ماجة

أبو عبد الله القَزوينيّ[١] الحافظ ، صاحب كتاب السُّنن

حدّث عن هشام بن عمّار ، بسنده إلى ابن عبّاس ، قال :

كان النَّبيُّ ﷺ يُصلّي بعَرَفَة ، فجئتُ أنا والفضل على أتانٍ ، فمررْنا على بعضِ الصَّفّ ، فنزلنا عنها وتركناها ، ثم دخلنا في الصَّفّ .

وحدّث عن الزُّبير بن بكّار ، عن أيُّوب بن سليمان بن بلال ، قال :

قدم سُفيان الثَّوريّ المدينةَ فمرَّ بالغاضريّ ، وهو يتكلَّم ويُضحكُ النَّاس ؛ فقال له سفيان : ياشيخ ، أما علمتَ أن لله عزَّ وجلَّ يوماً يخسرُ فيه المبطلون ؟ قال : فما زالت تُرى في الشَّيخ حتى فارق الدُّنيا .

توفي أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة سنة ثلاثٍ وسبعين ومئتين ؛ وقال : إنه وُلد سنة تسعٍ ومئتين .

٣٧٦ ـ محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان[٢]

حدّث إسماعيل بن عُبيد الله

أنه وَجد كتاباً في دار الإمارة : من عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن يزيد ، أمَّا بعد : فقد بلغني أنك تقول : أجمعُ لولدي ؛ واعلم أنك إن تَمُتْ وتُوَرِّثهم الدُّنيا بما فيها وكتبَ الله عليهم الفقرَ يفتقروا ، واعلم أنك إن متَّ ولم تُوَرِّثهم شيئاً وكتبَ الله لهم الغِنى استغنَوا ؛ والسَّلام .

---

(١) تهذيب التهذيب ٥٣٠/٩ ، العبر ٥٧/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٣٦/٢ ، المنتظم ٩٠/٥ ، وفيات الأعيان ٢٧٩/٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٣ ، شذرات الذهب ١٦٤/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٢٠/٥

(٢) جمهرة ابن حزم ص ١١٢

٣٧٧ ـ محمد بن يزيد
أبو بكر الرَّحبيّ[1]

من أهل دمشق ، والرَّحبةُ قريةٌ من قُرى دمشق كانت فخربت .

حدَّث عن عُروة بن رويم ، بسنده إلى أبي عثمان الصَّنعانيّ ، قال :

حاصَرنا مع شُرحبيل بن السِّمط ـ وذكر أبا عبيدة ـ فقدم علينا سلمان ، فقال : سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول : « رِباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صِيامِ شهرٍ وقيامه » .

٣٧٨ ـ محمد بن يزيد الأنصاريّ
مولاهم ، البَصْريّ

كتبَ[2] الحجَّاج إلى عبد الملك يُشير عليه أن يَستكتبَ محمد بن يزيد [١٤٨/أ] وكتب إليه : إن أردت رجلاً مأموناً فاضلاً عادلاً وَرعاً مُسلماً كَتوماً ، تتَّخذُه لنفسك ، وتضعُ عنده سِرَّك وما لا تُحبُّ أن يَظهر ، فاتَّخذ محمد بن يزيد ؛ فكتبَ إليه عبد الملك : احمله ؛ فحمله ، فاتَّخذه عبد الملك كاتباً .

قال محمد : فلم يكن يأتيه كتابٌ إلاَّ دفعه إليَّ ، ولا بُشِّر شيئاً إلاَّ أخبرني به ، وكتمه النَّاس ، ولا يكتبُ إلى عاملٍ إلاَّ أعلمنيه ؛ فإنِّي لَجالسٌ يوماً نصفَ النَّهار ، إذا أنا بيزيد قد قدم من مصر ، فقال : الإذنَ على أمير المؤمنين ؛ قلت : ليست هذه ساعةَ إذنٍ ، فأعلمني ما قدمتَ له ؛ قال : لا ؛ قلتُ : فإن كان معك كتابٌ فادفعه إليَّ ؛ قال : لا ؛ قال : فأبلَغَ بعضُ مَن حضرني أميرَ المؤمنين ، فخرجَ فقال : ماهذا ؟ قلتُ : رسولٌ قدم من مصر ؛ قال : فخذ الكتابَ ؛ قلتُ : زَعم أنه ليس معه كتاب ؛ قال : فَسله عمَّا قدمَ فيه ؛ قلت : قد سألته ، فلم يُخبرني ؛ قال : أدخله ؛ فدخل فقال : آجرك الله ياأمير المؤمنين في عبد العزيز ؛ فاسترجَعَ وبكى ، ووجَمَ ساعةً ؛ ثم قال : يرحم الله عبد العزيز ، مَضى لشأنه

---

(١) الجرح والتعديل ١٢٧/١/٤ ، معجم البلدان ٢٣/٣

(٢) عن تاريخ الطبري ٤١٤/٦ ـ ٤١٥

وتركَنا ومانَحنُ فيه ، وبكى النِّساء وأهلُ الدار ؛ ثم دعاني مِن غدٍ ، فقال لي : قد مَضى عبد العزيز لسبيله ولابُدَّ للنَّاس من عَلَمٍ وقائم يقومُ بالأَمْر من بَعدي فَمَن ترى ؟ قلتُ : ياأمير المؤمنين سيِّد النَّاس وأَرضاهم وأفضلهم الوليد بن عبد الملك ؛ قال : صدقتَ وَفَّقك الله ؛ ثم مَن ترى أن يكون بعد ؟ قلتُ : ياأمير المؤمنين أين تعدوها عن سليمان فتى العرب ؟ قال : وُفِّقت ، أما إنَّا لوتركناها للوليد لجعلها لبنيه ، ٱكتب عهد الوليد وسليمان من بَعده ؛ فكتبتُ بيعةَ الوليد ثم سليمان من بَعده ، فغضبَ عليَّ الوليدُ فلم يُوَلِّني شيئاً حينَ أشرتُ لسليمان من بعده .

قال محمد بن يزيد :

لَمَّا قام سُليمان بن عبد الملك بَعثني إلى العراق إلى المسيَّرين ، إلى أَهل الدِّيماس الذين سجنهم الحجَّاج ؛ قال : فأُخرجتُهم فيهم يزيد الرَّقاشيّ ويزيد الضَّبِّيّ وعابدةٌ من أهل البصرة ، [١٤٨/ب] فأخرجتهم في عمل ٱبن أبي مسلم وعَنَّفتُ ٱبن أبي مسلم بصنيعه ، وكسوتُ كلَّ رجلٍ منهم بثوبين ؛ فلَمَّا ماتَ سليمان ومات عمر كنتُ مُسْتَعْمَلاً على إفريقية ، فقدمَ عليَّ يزيد بن أبي مُسلم أميراً في عمل يزيد بن عبد الملك فعذَّبني عذاباً شديداً حتى كسر عظامي ، فأُتي بي يوماً أُحمل في كساءٍ عند المغرب ؛ فقلت : ٱرحمني ، قال : ٱلتمس الرَّحمة عند غيري ، لورأيتُ ملكَ الموت عند رأسك لنادرتُه نفسَك ، ٱذهب حتى أُصبحَ لك .

قال : فدعوتُ الله عزَّ وجلَّ ، فقلت : اللَّهم ٱذكرني ماكان منِّي في أهل الدِّيماس ، ٱذكرني يزيد الرَّقاشيّ وفلاناً وفلاناً وٱكفني شرَّ ٱبن أبي مُسلم ، وسلِّط عليه مَن لا يرحمه ، وٱجعل ذلك من قَبل أن يرتدَّ إليَّ طَرْفي ، وجعلتُ أحبس طَرْفي رجاءَ الإجابة ، فدخلَ عليه ناسٌ من الرِّيّ فقتلوه ، ثم أتوني يُطلقوني ؛ فقلت : ٱذهبوا ودعوني فإني أخاف إن فعلتم أن يَروا أن ذلك من سببي ؛ فذهبوا وتركوني .

وحدَّث بطريقٍ آخر :

قال : بَعثني عمر بن عبد العزيز حين وليَ فأخرجتُ مَن في السُّجون من حَبس سليمان ، ماخلا يزيد بن أبي مسلم فنذر دَمي ، فلَمَّا مات عمر ولاَّه يزيد بن عبد الملك إفريقية وأنا بها فأُخذتُ فأُتي بي في شهر رمضان عند اللَّيل ، فقال لي : محمد بن يزيد ؟

قلتُ : نعم ؛ قال : الحمدُ لله الذي أمكنني منك بلا عهدٍ ولا عقدٍ ، وطالما سألتُ الله أن يُمكّنني منك ؛ فقلتُ : وأنا طال ماسألتُ الله أن يُعيذني منك ؛ فقال : والله ماأعاذك الله منّي ، لوأن مَلَكَ الموت يُسابقني إليك لسبقتُه ؛ قال : وأُقيمت المغربُ ، فصلّى ركعةً وثار به الجندُ فقتلوه ؛ وقالوا لي : خُذْ أيّ طريقٍ شئتَ .

وقيل[1] :

كان السببُ في قتل يزيد بن أبي مُسلم والي إفريقية ، أن كان عزمَ أن يسيرَ فيهم بسيرةِ الحجّاج بن يوسف ، فأجمع رأيهم على قتله ، فقتلوه ، وولّوا على أنفسهم الوالي الذي كان عليهم قبل وهو محمد بن يزيد مولى الأنصار ، وكان في حَبس يزيد بن مسلم ، وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك : إنّا لم نَخلع [١٤٩/أ] أيدينا من الطّاعة ولكن يزيد بن أبي مُسلم سامنا مالا يُرضي الله عزّ وجلّ والمسلمين ، فقتلناه وأعَدْنا عاملكَ ؛ فكتبَ إليهم يزيد بن عبد الملك : إني لم أرضَ ماصنع يزيد بن أبي مسلم ؛ وأقَرَّ محمد بن يزيد على إفريقية .

٣٧٩ ـ محمد بن يزيد النَّصْريّ[2]

من أهل المدينة ، سكن دمشق .

وحدّث عن يحيى [بن] سعيد الأنصاري ، بسنده إلى رافع بن خَديج ، أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول :

« لاقطعَ في تمرٍ ولا كَثَرٍ »[3] .

---

(١) عن تاريخ الطبري ٦١٧/٦

(٢) الجرح والتعديل ١٢٧/١/٤ ، وفيه : البصري . والزيادة منه .

(٣) الكثر : جُمّار النخل ، وهو شحمه الذي وسط النخلة . النهاية ١٥٢/٤

٣٨٠ ـ محمد بن يزيد
أبو جعفر المقابريّ(١) الخزّاز الآدميّ العابد

سمع بدمشق وغيرها .

حدّث عن معن بسنده إلى عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ،
أنه قال : يارسول الله أُقيّد العلمَ ؟ قال : « نعم » يعني كتابةً .

وحدّث عن سُفيان ، بسنده أن عائشة رضوانُ الله عليها ، قالت :
إنّما قال رسولُ الله ﷺ : « إنهم لَيعلمون الآن أن الذي كنتُ أقولُ لهم في الدُّنيا لَحَقٌّ ، وقد قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إنك لاتُسمعَ الموتى ﴾ .

وحدّث عن معن ، عن آبن أخي الزُّهريّ ، عن عمّه ، قال :
قيل لأبي بكرٍ الصّدّيق نضّر الله وَجهه : مالَك لاتستعملُ أصحابَ رسولِ الله ﷺ ؟ قال : إني أكره أن أُدَنّس دِينهم .

توفي محمد بن يزيد الآدميّ سنة خمسٍ وأربعين ومئتين .

٣٨١ ـ محمد بن يزيد الأُمويّ المَسْلَميّ الحِصْنيّ(٢)

من ولد مَسلمة بن عبد الملك بن مروان .

شاعر مُحسنٌ .

هجا عبدَ الله بن طاهر بقصيدةٍ عارض بها قصيدتَه التي آفتخر فيها ، فلمّا قدم آبن طاهر الشّام قصدَهُ ، فلم يهربْ منه وآستسلم لأمره ، فعفا عنه ، ولحقه إلى مصر ، وآجتاز بدمشق ، ولم يفارقه إلى أن رجع آبن طاهر إلى العراق .

---

(١) الجرح والتعديل ١٢٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٣٠/٩

(٢) الأغاني ١٠٤/١٢ ، معجم الشعراء ص ٣٥٥ ، طبقات ابن المعتز ص ٢٩٩ ، الوافي بالوفيات ٢١٧/٥ ، معجم أصحاب الصدفي لابن الأبار ص ١٣٨ ، سرور النفس للتيفاشي ص ١٤٦ ، ثمار القلوب ص ١٥
وفي الأصل : الحمصيّ ، وهو خطأ ، صوابه الحصني لأنه كان ينزل حصن مسلمة بديار مُضر فنسب إليه . (الوافي) .

وامتدح المَسلميّ [١٤٩/ب] الحسنَ بن وهب بدمشق إذ كان الحسنُ يتولّى الخراجَ فقال : [من البسيط]

سقى دمشق وما ضمّت جوانبُها ... رِخو الملاطين في أوراكه ظَلَعُ
إذا ترنّم فيه الرَّعدُ أزعجه ... حتى يُنازعَ غرباً ثم يرتدعُ
يسقي رياضاً من المعروف حَاليةً ... فيهن للمجدِ مُصطافٌ ومُرتَبعُ
حيث المكارمُ مَعمورٌ مساكنُها ... بآلِ وهبٍ وشملُ المجدِ مُجتمعُ
كانت عواريَ حتى حلَّها حسنٌ ... فأصبحت ولها من جُودِهِ خِلَعُ

٣٨٢ ـ محمد بن يعقوب بن أزهر بن عليّ بن سعيد
أبو عبد الله الطّائيّ الحمصيّ

قدم دمشق .

حدّث عن أبي حفص عمر بن عليّ بن الحسن بن محمد بن إبراهيم العَتكيّ الأنطاكيّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ماأدري تُبّعَ كان لعيناً أم لا ، ولا أدري ذو القرنين نبيّاً كان أم لا ، ولا أدري الحدودَ كفارةً لأهلها أم لا » .

٣٨٣ ـ محمد بن يعقوب بن حبيب
أبو جعفر الغَسّانيّ

حدّث عن آدم بن أبي إياس ، بسنده إلى زيد بن خالد الجُهَنيّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَن جهّز غازياً في سبيلِ الله فقد غزا ، ومن خلفَ غازياً في أهله فقد غزا » .

وحدّث عن أبي الجماهر محمد بن عثمان بسنده إلى أبي عمران الأنصاري ،

أن أمَّ الدَّرداء أعطته يوم الفِطر ثلاثَ تمراتٍ ، فقالت : ياسليمان كُلْهنّ وخالفْ أهل الكتاب ، فإنهم لا يأكلون في أعيادهم حتى يُصَلّوا .

توفي محمد بن يعقوب سنة أربع وستّين ومئتين .

٣٨٤ ـ محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان[1] بن عبد الله
أبو العبَّاس الْمَعقليّ السِّينانيّ النَّيسابوريّ الأَصمّ ، مولى بني أُميَّة

محدِّثٌ مشهورٌ .

حدث عن أبي يحيى زكريا بن يحيى المَرْوَزيّ ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

قال رجلٌ : يارسول الله متى السَّاعة ؟ قال : « وما أعددتَ لها ؟ » فلم يَـذكر كثيراً إلاَّ أنه يحبُّ اللهَ ورَسولَه ، قال : « فأَنتَ مع مَن أحببت » .

[١٥٠/أ] كان أبو العباس قد آستحكم عليه الصَّمُ حتى كان لا يسمعُ نَهيقَ الحمارِ ، وكان مُحدِّثَ عصره بلا مُدافعةٍ ، فإنه حدَّث في الإسلام ستّاً وسبعين سنةً ، ولم يختلف في صدقه وصحَّةِ سماعاته وضبط أبيه يعقوب الورَّاق لها ، وكان يرجعُ إلى حُسن المذهب والتديُّن ، يصلِّي خمسَ صلواتٍ في جماعةٍ ، وقيل : إنه أذَّن سبعين سنةً في مسجده ، وكان حسنَ الْخُلق سَخِيَّ النَّفس ، وكان يقول : وُلدت سنة سبعٍ وأربعين ومئتين .

والْمَعقِليُّ بفتح الميم والعين المهملة والقاف المكسورة .

قال محمد بن عبد الله :

خرجَ علينا أبو العبَّاس محمد بن يعقوب رَحمه الله ، ونحنُ في مسجده وقد آمتلأت السِّكَّة من أوَّلها إلى آخرها من النَّاس في سنةِ أربع وأربعين وثلاث مئة ، وكان يُملي عشيَّةَ كلِّ آثنين من أُصوله ممَّا ليسَ في الفوائد أحاديث ، فلمَّا نظر إلى كثرة النَّاس والْغُرباء من كلِّ فجٍّ عميقٍ ، وقد قاموا يُطَرِّقون له[2] ، ويحملونه على عواتقهم من باب داره إلى مسجده ، فلمَّا بلغ المسجد جلسَ إلى جدارِ المسجدِ وبكى طويلاً ثم نظر إلى المستملي وقال : آكتب ، سمعتُ محمد بن إسحاق الصَّغانيّ ، يقول : سمعتُ أبا سعيد الأشجَّ ، يقول : سمعتُ عبد الله بنِ إدريس ، يقول : أتيتُ يوماً بابَ الأعمش بعد مَوته فدققتُ البابَ ؛ فقيل :

---

(١) العبر ٢٧٩/٢ ، الشذرات ٣٧٣/٢ ، الأنساب ٢٩٤/١ ، واللباب ٢٧٠/١ ، المنتظم ٣٨٦/٦ ، تذكرة الحفاظ ٨٦٠/٣ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٧٦/١

(٢) أي يقولون : الطريقَ الطريقَ .

مَن هذا ؟ فقلت : ٱبن إدريس ؛ فأجابتني ٱمرأةٌ يُقال لها ، برّة : هاي هاي ياعبد الله بن إدريس مافعلَ جماهيرُ العربِ التي كانت تأتي هذا الباب ؟ ثم بكى الكثير ، ثم قال : كأني بهذه السّكّة ولا يَدخلها أحدٌ منكم ، فإني لاأسمع وقد ضعفَ البصرُ وحان الرّحيل ، وٱنقضى الأجل ؛ فما كان إلاَّ بعد شهرٍ أو أقلّ منه حتى كُفَّ بَصره ، وٱنقطعت الرّحلة ، وٱنصرف الغُرباء إلى أوطانهم ، ورجع أمر أبي العباس إلى أنه كان يَناوَلُ قلماً ، فإذا أخذَهُ بيده علمَ أنهم يطلبون الرّوايةَ فيقول : حدّثنا الرَّبيع بن سليمان ؛ ويقرأُ الأحاديث التي كان يحفظها وهي أربعة عشر حديثاً وسبع حكاياتٍ [١٥٠/ب] وصار بأسوأ حالٍ إلى ربيع الآخر سنة ستٍّ وأربعين وثلاث مئة ، فتوفي أبو العباس ليلةَ الاثنين رحمةُ الله .

قال أبو جعفر محمد بن موسى بن عمران : رأيت أبا العبَّاس في المنام ، فقلت : [إلى][1] ماذا ٱنتهى حالُك ؟ فقال : أنا مع أبي يعقوب الْبُوَيطيّ والرَّبيع بن سليمان ، في جوار أبي عبد الله الشّافعيّ ، نحضُر كلَّ يوم ضيافته .

٣٨٥ ـ محمد بن يعقوب الدّمشقيّ[2]

حدّث عن محمد بن يزيد ، عن جدّه ، قال :

قال لُقمان : مُجالسةُ العالمِ على المزابلِ خيرٌ من مُجالسة الجاهلِ على الزَّرابيّ .

٣٨٦ ـ محمد بن يعقوب ، ويُقال : محمد بن عليّ[3] أبو جعفر الْكُلَيْنِيّ

من شيوخ الرّافضة .

حدّث عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، بسنده إلى جعفر بن محمد ، قال :

قال أمير المؤمنين : إعجابُ المرء بنفسه دليلٌ على ضَعف عقله .

(١) الزيادة عن الأنساب .

(٢) الجرح والتعديل ١٢١/١/٤

(٣) الوافي بالوفيات ٢٢٦/٥ ، لسان الميزان ٤٣٣/٥ ، الإكمال ١٨٦/٧

الْكُلَيني : بضمّ الكاف والنون بعد الياء وإمالة اللاّم ، توفي محمد بن يعقوب سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

٣٨٧ ـ محمد بن يعقوب الحافظ

قدم دمشق .

حدّث عن سعيد بن هاشم ، بسنده إلى الحسن ، قال :

تخطّوا رقابَ هؤلاء الذين يَجلسون على أبواب المسجد يومَ الجمعة ، فإنه لاحُرمةَ لهم .

٣٨٨ ـ محمد بن يعقوب
أبو بكر التُّستريّ

حدّث عن محمد بن داود الدّينَوَريّ ، قال :

سمعتُ أبا بكر المصريّ ، يقول : خرجتُ من عينونه[1] أُريدُ الرَّملة ، فبينا أنا أمشي إذا أنا بفقيرٍ حافي القدمين ، حاسرِ الرَّأس ، وعليه خرقتان مُتّزِرٌ بإحداهما مُرتدٍ بالأخرى ، ليس معه زادٌ ولا رَكوةٌ ؛ فقلت في نفسي : لو كان مع هذا رَكوةٌ وحبلٌ ، فإذا وردَ الماء توضّأ وصلّى كان خيراً له ؛ فلحقتُ به وقد اشتدَّ الهاجرة ، فقلت له : يافتى ، لو أن هذه [١٥١/أ] الخرقةَ التي على كتفك جعلتَها على رأسك تتوقّى بها الشّمس كان خيراً لك ؛ فسكت ومشى ، فلمّا كان بعد ساعةٍ قلتُ له : أنت حافٍ ماترى في نَعلٍ تلبسُ ساعةً وأنا ساعةً ؟ فقال : أراك شيخاً كثيرَ الفُضول ، ألم تكتب الحديث ؟ قلتُ : بلى ؛ قال : فلم تكتب عن النبي ﷺ : « مِن حُسْن إسلام المرء تركُهُ ما لايعنيه ؟ » فسكتَ ومشى وانقطع الماءُ ، وعطشتُ ونحن على ساحِلِ البحرِ ، فالتفت إليَّ وقال : أنت عطشان ؟ قلت : لا ؛ فمشى ساعةً وقد كظَّني العطشُ ، ثم التفتَ إليَّ فقال : أنت عطشان ؟ قلت :

(١) في الأصل بلا نقط ، وكذا هي اللفظة في نسخة (س) من تاريخ ابن عساكر ، والصواب : عينون ، وهي من قرى بيت المقدس يطؤها طريق المصريين إذا حجّوا . [معجم البلدان ١٨٠/٤]

نعم ، ماتقدر أن تعمل في مثل هذا الموضع ؟ فأخذ الرّكوة منّي ودخلَ البحرَ ، وغرفَ بالرّكوة الماءَ وجاءني به ، وقال : اشرب ؛ فشربتُ ماءً أعذب من ماء النّيل وأصفى لوناً ، وفيه حسيسٌ ؛ فقلت في نفسي : هذا وليُّ الله ، ولكنّي أدَعُهُ حتى إذا وافينا المنزلَ سألتُه الصُّحبة . فقال : أيُّها أحبُّ إليك ؛ تمشي أو أمْشي ؟ فقلت : إنْ تَقَدَّم فاتني ذلك ، أتقدَّم أنا وأجلس في بعض المواضع ، فإذا جاء سألتُه الصُّحبة ، فقال : ياأبا بكر إن شئت تقدَّم واجلس وإن شئت فتأخَّر ، فإنك لاتصحبني ؛ ومضى وتركني ، فدخلتَ المنزلَ وكان لي صديقٌ بها وعندهم عَليلٌ فقلت لهم : رُشُّوا عليه من هذا الماء ، فَرَشُّوا عليه فبرئ ، وسألتهم عن الشَّخص ، فقالوا : مارأيناه .

٣٨٩ ـ محمد بن أبي يعقوب
أبو بكر الدِّينَوَريّ

حدّث عن أبي ميمون جعفر بن نصْر ، بسنده إلى البَراء ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :
« مَن سرّه أن يتمسَّك بقضيب الدُّرّ الذي غرسه الله في جنّةِ عَدْنٍ فليتمسَّك بحبّ عليّ » .

٣٩٠ ـ محمد بن يوسف بن أحمد
أبو الحسن البغداديّ[1] الأخباريّ الأديب

له شعرٌ متوسِّط .

حدّث عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حبيب [١٥١/ب] بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« مَن صلّى عليّ عند قَبري وكّلَ الله به مَلَكاً يبلّغني ، وكُفيَ أمر دُنياه وآخرته ، وكنتُ شهيداً له وشَفيعاً يوم القيامة » .

حدَّث محمد بن يوسف بدمشق سنة سبعٍ وتسعين وثلاث مئة .

---
(١) الوافي بالوفيات ٢٤٤/٥

٣٩١ ـ محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبد الرَّحمن[١]
أبو عبد الرَّحمن النِّيسابوريّ الأعرج القطَّان

حدّث عن أبي إسحاق بن أحمد الحضَريّ ، بسنده إلى عمر ، عن النَّبيِّ ﷺ قال :

« بُعثتُ داعياً ومُبلِّغاً ، وليس إليَّ من الهدى شيءٌ » زاد في روايةٍ أُخرى : « وخُلق إبليس قريناً وليس إليه من الضَّلالة شيءٌ » .

توفي محمد بن يوسف سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة .

٣٩٢ ـ محمد بن يوسف بن بشر القُرشيّ[٢]

حدث عن الوليد بن محمد الموقَّريّ ، قال : سمعتُ محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهريّ ، يقول :

قدمتُ على عبد الملك بن مروان ، فقال لي : مِن أين قدمتَ يا زُهريّ ؟ قلتُ : من مكَّة ؛ قال : فَمَن خلَّفتَ يَسود أهلها ؟ قلتُ : عطاء بن أبي رباح ؛ قال : من العرب أم من الموالي ؟ قال : قلتُ : من الموالي ، قال : وبِمَ سادهم ؟ قلتُ : بالدِّيانة والرِّواية ؛ قال : إن أهل الدِّيانة والرِّواية لَينبغي أن يَسودوا ؛ فَمَن يَسود أهل اليمن ؟ قلت : طاووس بن كَيسان ؛ قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي ؛ قال : وبِمَ سادهم ؟ قلت : بما سادهم به عطاء ؛ قال : إنه لينبغي ، فَمَن يسودُ أهل مصر ؟ قلتُ : يزيد بن أبي حبيب ؛ قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي ؛ قال : فَمَن يسودُ أهل الشَّام ؟ قلت : مكحول ؛ قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : عبد نوبيٌّ أعتقته امرأةٌ من هُذيل ؛ قال : فَمَن يسود أهل الجزيرة ؟ قلتُ : ميمون بن مهران ؛ قال : من العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي ؛ قال : فَمَن يسود أهل خُراسان ؟ قلت : الضَّحَّاك بن مُزاحم ؛ قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلتُ : من الموالي ؛ قال : فَمَن يسود أهل البصرة ؟ قلتُ : الحسن بن أبي الحسن ؛ قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلتُ : من الموالي [١٥٢/أ] قال : ويلك فَمَن يسود أهل الكوفة ؟ قلت : إبراهيم

(١) تاريخ بغداد ٤١١/٣

(٢) لسان الميزان ٤٣٤/٥

النَّخعيّ ؛ قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من العرب ؛ قال : ويلك يا زُهريّ فرَّجتَ عنِّي ، والله ليسودَنَّ الموالي على العرب حتى يُخطبَ لها على المنابرِ والعَربُ تحتها ؛ قال : قلتَ : يا أمير المؤمنين إنما هو أمرُ الله ودينه ، مَن حفظه ساد ومَن ضيَّعه سقط .

٣٩٣ ـ محمد بن يوسف بن بشر بن النَّضر[1] بن مرداس
أبو عبد الله الْهَرَويّ الحافظ الفقيه الشَّافعيّ

حدّث عن العبّاس بن الوليد بن مزيد بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مِن حُسن إسلام المرء تركُهُ ما لا يَعنيه » .

وحدّث محمد بن يوسف بدمشق ، عن إسماعيل بن محمد بن يوسف الثَّقفيّ ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إن أشدَّ النَّاس عَذاباً يوم القيامة عالِمٌ لم ينفعه الله بعلمه » .

وُلد الهرويُّ سنة تسعٍ وعشرين ومئتين ، وتوفي سنة ثلاثين وثلاث مئة ، وقد جاوزَ المئة ، وكان شيخاً حافظاً للحديثِ ، وكان قد كُفَّ بَصَرُه .

٣٩٤ ـ محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عَقيل[2]
الثَّقفيّ ، أخو الحجَّاج بن يوسف

كان أميراً على اليمن ، ووفدَ على عبد الملك بن مروان .

حدّث محمد بن ماجان

أن الحجَّاج بعث بكفّ ابن الزُّبير مقطوعةً بعد ما قتله إلى أخيه محمد بن يوسف بصنعاء .

قال حُجر المدنيّ : قال لي عليّ : كيف بك إذا أُمرت أن تلعنني ؟ قال : أوَ كائنٌ ذلك ؟ قال : نعم ؛ قلت : فكيف أصنع ؟ قال : العن ولا تتبرّأ منّي ؛ فأقامه محمد بن

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/٣ ، تذكرة الحفاظ ٨٣٧/٣ ، العبر ٢٢٩/٢ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٥٢٤/٢

(٢) الوافي بالوفيات ٢٤٢/٥ ، الجرح والتعديل ١٢٠/١/٤

يوسف إلى جنب المنبر يوم الجمعة ، فقال له : العن علياً ، فقال : إن الأمير محمد بن يوسف أمرني أن ألعنَ علياً فالعنوه لَعنهُ الله ؛ قال : فعمَّاها على أهل المسجدِ وتفرَّقوا وما فطنَ له إلاّ رجلٌ واحد .

استعمل محمد بن يوسف [١٥٢/ب] طاووساً باليمن ، فلَمَّا فرغ قال له : ارفع حسابك ؛ قال : ما لي حساب ، أخذتُ من الغنيِّ وأعطيتُ الفقيرَ .

حدَّث وهب بن مُنَبِّه ، قال :

صلَّيتُ أنا وطاووس المغربَ خلفَ محمد بن يوسف ـ يعني أخا الحجاج ـ فلَمَّا أن سلَّم قام طاووس فشفع بركعةٍ ثم صلَّى المغرب .

كان طاووس يصلِّي في غداةٍ باردةٍ منغّمة[1] ، فمرَّ به محمد بن يوسف أو أبو نصر بن يحيى وهو ساجدٌ ، في مَوكبه فأمر بساجٍ أو طيلسان مرتفعٍ وَطُرِح عليه ، فلم يَرفع رأسه حتى فرغَ من حاجته ؛ فلَمَّا سلَّم نظر فإذا السَّاج عليه فانتفض ولم ينظر إليه ومضى إلى منزله .

وفي روايةٍ :

أن طاووساً دخلَ على محمد بن يوسف في غَداةٍ باردةٍ ، فقعد طاووس على الكرسيِّ ، فقال : يا غلام هَلُمَّ ذلك الطَّيلسان فألقِهِ على أبي عبد الرَّحمن ، فألقوه عليه ، فلم يزل يُحرِّك كتفيه حتى ألقى عنه الطَّيلسان وغضب محمد بن يوسف ؛ فقال له وهب بن منبِّه : والله إن كنت لَغَنياً أن تُغضبه علينا ، لو أخذت الطَّيلسان فبعتَهُ وأعطيت ثمنه المساكين ؟ فقال : نعم ، لولا أن يُقال من بَعدي : أخذه طاووس ! فلا تصنع فيه ما أصنع ، إذاً لفعلت .

قال عليّ بن زيد : قال طاووس :

بينا أنا بمكَّة بعثَ إليَّ الحجَّاجُ فأجلسني إلى جنبه وأتْكَأني على وسادةٍ ، إذ سمعَ مُلبِّياً يُلَبِّي حولَ البيت رافعاً صوته بالتَّلبية ؛ فقال : عليَّ بالرَّجل ؛ فأُتِيَ به ، فقال : ممَّن الرَّجل ؟ قال : من المسلمين ؛ قال : ليس عن الإسلام سألتُك ؛ قال : فعَمَّ سألتَ ؟ قال :

---

(١) لعلها من النُّعامى : ريح الجنوب . القاموس .

سألتك عن البلد ؛ قال : من أهل اليمن ؛ قال : كيف تركتَ محمد بن يوسف ؟ قال : تركتُهُ عظيماً جسيماً لبّاساً رَكّاباً خرّاجاً ولاّجاً ؛ قال : ليس عن هذا سألتك ؛ قال : فعمَّ سألتَ ؟ قال : سألتُ عن سيرته ، قال : تركتُه ظَلوماً غَشوماً مُطيعاً للمخلوق عاصياً للخالق ؛ فقال له الحجّاج : مايحملك على أن تتكلّم بهذا الكلام وأنت تعلمُ مكانه منّي ؟ قال الرَّجل : أتراهُ بمكانه منك أعزَّ منّي بمكاني من الله وأنا وافدُ بيته [١٥٣/أ] ومُصدِّق نبيِّه ، وقاضي دينه ؟ قال : فسكتَ الحجّاج ، فما أحارَ به جواباً ؛ وقام الرَّجلُ من غير أن يُؤذَن له ، فانصرف .

قال طاووس : فقمتُ في أثره وقلتُ : الرَّجل حكيم ؛ فأتى البيتَ فتعلَّق بأستاره ثم قال : اللّهم بك أعوذ وبك ألوذ ، اللّهم اجعل لي في اللّهف إلى جُودك والرِّضى بضمانك مندوحةً عن منعِ الباخلين ، وغنىً عمّا في أيدي المستأثرين ، اللّهم فرجك القريبَ ، ومعروفكَ القديم ، وعادتكَ الحسنةَ ؛ ثم دخلتُ في النّاسِ فرأيتُه عشيَّة عَرَفَة ، وهو يقول : اللّهم إن كنتَ لم تقبل حِجّتي وتَعبي وَنَصَبي فلا تحرمني الأجر عن مُصيبتي بتركك القَبول منّي ؛ ثم ذهبَ في النّاس فرأيته غداةَ جَمعٍ يقول : واسوءَتاه منك واللهِ وإن غفرتَ ؛ يُردِّد ذلك .

قال عمر بن عبد العزيز :

الوليد بن عبد الملك بالشّام ، والحجّاج بالعراق ، ومحمد بن يوسف باليمن ، وعثمان بن حيّان بالحجاز ، وقُرَّة بن شريك بمصر ، امتلأت الأرض واللهِ جُوراً .

قال ربيعة بن عطاء :

قلتُ عند القاسم بن محمد : قاتل الله محمد بن يوسف ماأجرأه على الله ؛ قال : هو أذلُّ وألأمُ من أن يجترئ على الله ، ولكنها الغِرَّة ؛ قُل : ماأغَرَّه بالله .

توفي محمد بن يوسف باليمن سنةَ إحدى وتسعين .

٣٩٥ ـ محمد بن يوسف بن سليمان بن سُلَيْم(١)
أبو عبد الله البغداديّ الجوهريّ

حدّث عن مُعلّى بن أسد ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لا تسافر امرأةٌ بَريداً إلاّ ومَعها مَحرمٌ يَحرم عليها » .

وحدّث عنه بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

نُهينا أن يَتخصَّر الرَّجل في الصَّلاة .

وحدّث عن الفضل بن موفق ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« اتّقوا الله وَصِلُوا أرحامكم » .

توفي محمد بن يوسف الجوهريّ سنة خمسٍ وستّين ومئتين .

[١٥٣/ب] ٣٩٦ ـ محمد بن يوسف بن عبد الله الدّمشقيّ(٢)

حدّث عن أبي جعفر محمد بن عبد الحميد الفرغانيّ ، بسنده إلى عبد الله قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَن عزّى مُصاباً فله مثل أجره » .

٣٩٧ ـ محمد بن يوسف بن عمر بن علي أبو عبد الله(٣)
الكفرطابيّ نزيل شيزر ويُعرف بابن المنيرة

أديب فاضل فمن شعره يُهنئ صاحب شَيْزَر(٤) بولدٍ رُزقه : [من البسيط]

يـا مَن هو اللَّيث لولا حُسن صُورتـه ومَن هـو الغيث إلاّ أنـــه بَشَرُ

(١) تاريخ بغداد ٣٩٤/٣ ، الجرح والتعديل ١٢٠/١/٤

(٢) لعله المترجم في الجرح والتعديل ١١٩/١/٤

(٣) الوافي بالوفيات ٢٤٧/٥ ، معجم الأدباء ١٢٢/١٩ ، بغية الوعاة ٢٨٥/١ . والكفرطابي : نسبة إلى كفرطاب : بلدة بين المعرّة وحلب . (معجم البلدان ٤٧٠/٤) .

(٤) شيزر : قلعة وبلدة بين المعرة وحماة . (معجم البلدان ٣٨٣/٣) .

ومَن هـو السَّيف إلاَّ أن مَضربـهُ — لا ينثني ويكلُّ الصَّـارمُ الـذَّكَرُ
ومَن هـو البحرُ إلاَّ أن نـائلَـهُ — سهـلُ المرامِ وهـذا نَيْلُـه عَسِرُ
هُنِّيت بـالولـدِ الميمونِ طـائرهُ — وعـاش في ظـلِّ عِزٍّ مـالـهُ قِصَرُ
فقـد تبـاشرت الخيـلُ العتـاقُ بـه — والمشرَفيَّـةُ والعسَّـالـةُ السُّمُرُ
علمـاً بـأن سوف نُـوليهـا بخدمتـه — فخراً يُقصِّرُ عنـه البـدوُ والْحَضَرُ
أليسَ مَـولـدهُ منكم ومَنشـؤه — فيكم وذلـك فخرٌ دونَـه مُضَرُ
لا زال عِـزُّكم ينمى ومَجـدكُم — يسمـو وفضلكُم في النَّـاسِ يَشْتَهِرُ

توفي ابن مُنيرة سنة ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة ، بعد الزَّلزلة[1] .

٣٩٨ ـ محمد بن يوسف بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن
أبو عبد الله الأفشينيّ

قدم دمشق .

روى عن أبي القاسم عُبيد الله بن إسحاق بن حَبابة ، بسنده إلى ابن عمر ، أن النَّبيَّ ﷺ قال :
« الْحَرِيرُ ثيابُ مَن لا خلاقَ له » .

٣٩٩ ـ محمد بن يوسف بن نهار
أبو الحسن البغداديّ[2] المقرئ

سمع بدمشق .

روى عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويّ [١٥٤/أ] بسنده إلى ابن عبَّاس
أن أُمَّ الفضل أرسلت بلبنٍ إلى النَّبيِّ ﷺ فشربه وهو يخطب للنَّاس بِعَرَفة .

---

(١) كان زلزال شيزر سنة ٥٥٢ هـ .

(٢) غاية النهاية ٢٨٨/٢ ، وفيه : أبو الحسن الحِرْتكيّ البصريّ إمام جامع البصرة ؛ توفي بها بعد سنة سبعين وثلاث مئة ، ومعرفة القرّاء الكبار ٣٤٦/١

قال محمد بن يوسف :

أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم بن يَسار الأنباريّ ، قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب : [من الكامل]

لاتَحفرنْ بئراً تُريدُ أخاً بها   فإنك فيها أنت من دُونه تقعْ
كذاك الذي يبغي على النَّاسِ ظالِماً   يُصبهُ على رغمٍ عواقبُ ماصنعْ

٤٠٠ ـ محمد بن يوسف بن واقد
أبو عبد الله[1] الضَّبِّيّ الفِريابيّ

حدّث عن الأوزاعيّ ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أنس بن مالك ، قال :

بينا رسولُ الله ﷺ على المنبر يخطبُ ، فقام إليه رجلٌ فقال : يا رسولَ الله هلكَ المالُ وجاعَ العيالُ ، فادعُ الله ؛ فرفعَ يديه وما في السَّماء قَزْعةٌ ، فما وضَعها حتى ثار السَّحابُ أمثالَ الجبالِ ، فلم ينزلْ عن منبره حتى رأيتُ المطرَ ينحدرُ على لِحيته ، فَمُطرنا يومَنا والذي بعده والذي يَليه إلى الجمعةِ ، فبينا رسولُ الله ﷺ على المنبر إذ قام ذلك الرَّجل أو غيره ، فقال : يا رسولَ الله تهدَّمَ البناءُ وغرقَ المالُ فادعُ الله ؛ فرفعَ رسولُ الله ﷺ يديه فجعلَ لايُشير بيده إلى ناحيةٍ إلاَّ أُفرجت حتى صارت المدينة مثل الحوبة .

وحدّث عن الأوزاعيّ ، بسنده إلى فيروز الدَّيلميّ ، قال :

قلتُ : يا رسول [الله] نحن مَن قد علمتَ ، وجئنا من حيث تعلم ، ونزلنا بين ظَهرانَيْ مَن تعلم ، فَمَن وَليُّنا ؟ قال : « الله ورسوله » .

وحدّث عن الأوزاعيّ ، قال :

كان عندنا رجلٌ صيَّاد ، وكان يرى التَّخلُّفَ عن الجمعة ، فخرج يوماً كما كان يخرج ، فَخُسف به وببغلته فما رُؤيَ منها إلا أُذناها .

---

(١) الجرح والتعديل ١١٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٣٥/٩ ، تذكرة الحفاظ ٣٧٦/١ ، ثقات العجلي ص ٤١٦ ، الوافي بالوفيات ٢٤٣/٥ ، العبر ٣٦٣/١ ، الأنساب ٢٩٠/٩ ، معجم البلدان ٢٢٩/٤ . والفاريابي : نسبة إلى فارياب : بليدة من نواحي بلخ (الأنساب) .

ذكر الفريـابيّ أنـه وُلـد في سنـة عشرين ومئـة ، وتوفي بقَيْسـاريَّـة سنـة اثنتي عشرة ومئتين .

قال الفريابيّ :

رأيت في مَنامي كأني دخلتُ كَرْماً فيه من أصناف [١٥٤/ب] العِنَب ، فـأكلت من عِنَبه كلِّه غير الأبيض ، فلم آكل منه شيئاً ، فقصصتُها على الثَّوريّ ، فقال : تُصيب من العلم كلِّه غير الفرائض ، فإنها جوهرُ العلم ، كما أن العنبَ الأبيض جوهرُ العنب ، فكان الفريـابيّ كذلك لم يُجد[1] النَّظر في الفرائض .

قال ابن زَنجويه :

ما رأيتُ أخوفَ لله من إسحاق بن سليمان الرَّازيّ ، ومـا رأيتُ أحفـظ من يزيـد بن هارون ، وما رأيت أخشع من أبي المغيرة عبـد القـدُّوس ، ومـا رأيت أعقل من أبي مِسهر ، ومـا رأيتَ أقنـع[2] من محمـد بن يـوسف الفريـابيّ ، ومـا رأيت أشـدَّ تقشُّفـاً من بِشر بن الحارث .

قال محمد بن سهل بن عسكر :

خرجتُ مع محمد بن يوسف الفريابيّ في الاستسقـاء ، فرفعَ يـديـه فما أرسلها[3] حتى مُطرنا .

قال أبو بكر محمد بن إبراهيم بن إسماعيل العنبريّ الشيخ الصَّالح :

دخلتُ على عليّ بن عبـد العـزيـز بمكَّـة ، وسمعتُ منـه ثم أردت الخروجَ إلى صَنعـاء لسماعِ كُتب عبد الرَّزَّاق ، فقال لي عليّ بن عبد العزيز : حـدَّثني شيخٌ من أفـاضل المسلمين قـال : دخلتُ إلى صنعـاء إلى عبـد الرَّزَّاق لسماعِ الكُتب ، فكان يَمتنع عليَّ فيـه ويتعـاسرُ عليّ ، فرأيت النَّبيَّ ﷺ في مَنامي ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، أنا على باب عبد الرَّزَّاق منـذُ مُدَّةٍ ، وهو يمتنع علينـا في الرِّوايـة ! فقـال رسولُ الله ﷺ : « اذهـب إلى مـدينـة الرَّسول واسمع من القعنبيّ[4] كتـاب الموطَّـأ لمـالـك بن أنس ، واذهب إلى الشَّام واسمع من محمـد بن

(١) في الأصل : لم يجيد .

(٢) في الأصل : أقذع !

(٣) كذا في الأصل ، والصواب : فما أرسلهما .

(٤) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبيّ : من أهل المدينة . (الأنسـاب ١٠/٢٠٨) .

يوسف الفريابيّ كتب سُفيان الثَّوريّ ، وارجع إلى البصرة واسمع من أبي النُّعمان عارم كتب حمّاد بن زيد » قال : فبكَّرتُ إلى عبد الرَّزَّاق وقصصتُ عليه هذه الرُّؤيا ؛ فقال : شكوتني إلى رسولِ الله ﷺ ؟ أَقِمْ عندنا واصبر عليَّ حتى أقرأ لك الكتبَ ؛ قال : فقلت : والله لاأقمتُ يوماً واحداً ، فإني أمتثلُ أمر رسولِ الله ﷺ .

قال العبّاس بن عبد الله التَّرْقُفيّ :

خرج علينا سُفيان بن عُيَينة رحمهُ الله يوماً [١٥٥/أ] فنظرَ إلى أصحاب الحديث فقال : هل منكم أحدٌ من أهل مصر ؟ فقالوا : نعم ؛ فقال : مافعل اللَّيث بن سعد ؟ فقالوا : تُوفي رحمه الله ؛ فقال : هل فيكم أحدٌ من أهل الرَّملة ؟ فقالوا : نعم ؛ فقال : مافعل ضمرة بن ربيعة الرَّمليّ ؟ فقالوا : تُوفي رحمه الله ؛ فقال : هل فيكم أحدٌ من أهل حِمص ؟ فقالوا : نعم ؛ فقال : مافعل بقيَّةُ بن الوليد ؟ فقالوا : توفي رحمهُ الله ؛ فقال : هل فيكم أحدٌ من أهل دمشق ؟ قالوا : نعم ؛ قال : مافعل الوليد بن مسلم ؟ فقالوا : توفي رحمهُ الله ؛ فقال : هل فيكم أحدٌ من أهل قَيساريَّة ؟ قالوا : نعم ؛ قال : مافعل محمد بن يوسف الفريابيّ ؟ فقالوا : توفي رحمه الله ؛ قال : فبكى طويلاً ثم أنشأ يقول[1] :
[من الكامل]

خَلَتِ الدِّيارُ فَسُدْتُ غير مُسَوَّدِ ومن الشَّقاءِ تفرُّدي بالسُّؤدَدِ

قال المصنف :

هذه الحكاية ظاهرة الاختلال ، لايخفى خَطؤها إلاَّ على الجهَّال ، فإن اللَّيث قديمُ الوفاةِ ، لاتخفى وفاته على سُفيان ، وأما ضمرة بن ربيعة فإنما توفي بعد سُفيان ، وبقيّة توفي قبل سفيان ، وقيل : بعده ؛ وتوفي سفيان سنة ثمانٍ وتسعين ، والفريابي بقيَ بعد سفيان مدَّةً طويلة .

قال محمد بن إبراهيم المعروف بجباش :

خرجتُ مع خالي القاسم بن عبد الوهَّاب إلى قيساريَّة لنسمع من محمد بن يوسف

(١) البيت بلا نسبة في العقد الفريد ٢٩٠/٢ ، وهو في الحماسة بشرح المرزوقي رابع أربعة لرجل من خثعم ؛ وفي معجم البلدان ٤٧٣/١ أول مقطوعة لعمرو بن النعمان البياضي .

الفريابيّ ، فلَمَّا حضرنا ذكر عنده القول ، فقال محمد بن يوسف : ماأُدري ماهو ، ولا له موقعٌ من قلبي ؛ فقال له خالي : إن معي مَن يقول ؛ قال : قل ؛ فقال : [من المتقارب]

تخلّى الحَبيبُ بأحبابِهِ فطوبى لمن كان مُعنىً بِه

قال : فبكى محمد بن يوسف ، وقال : ماأرى بهذا بَأساً ؛ قال سفيان الثَّوريّ : لو وجدتُ قلبي على مَزبلةٍ لجلستُ عليها .

قال يحيى :

حدَّث الفريابيّ عن أبي عُيينة عن آبن نَجيح ، عن مُجاهد : « الشَّعر في الأنف أمانٌ من الجذام » . وهذا حديثٌ باطلٌ ، ليس له أصل .

قال يحيى بن معين : الفريابيُّ عندنا ثقةٌ ، ولكنه ظنَّ على أُذن الشَّيخ .

ويُقال : إن محمد بن يوسف أخطأ في خمسين ومئة حديثٍ من حديث سُفيان .

[١٥٥/ب]٤٠١ ـ محمد بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن يحيى[١]

أبو بكر الصَّوَّاف البغداديّ

سمع بدمشق .

حدَّث عن أبي بكر بن ريّان[٢] ، بسنده إلى آبن عمر ، أن النَّبيّ ﷺ قال : « إن المؤمن يأكل في مِعىً واحدٍ ، والكافرُ يأكل في سبعة أمعاء » .

توفي أبو بكر محمد بن يوسف سنة سبعٍ وستّين وثلاث مئة .

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠٧/٣

(٢) في تاريخ بغداد : أبو بكر بن بيّان بمصر .

٤٠٢ ـ محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم[1]
أبو عبد الله ، ويُقال : أبو بكر الرَّقِّيّ

حدَّث عن أبي محمد عبد الله بن شوْذب الواسطيّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« اللَّهم اجعل رزق آل محمد كفافاً » .

وحدَّث عن سليمان بن أحمد بن أيُّوب ، بسنده إلى أنس بن مالك ، أن النَّبيّ ﷺ قال :

« إذا كان يوم القيامة يجيئون[2] أصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقولُ الله عزَّ وجلَّ لهم : أنتم أصحاب الحديث طال ما كنتم تصلُّون على نبيّي ﷺ ، انطلقوا إلى الجنَّة » .

وفي رواية :

فيقول الله : « ادخلوا الجنَّة على ما كان منكم طال ما كنتم تصلُّون على نبيي في دار الدُّنيا » .

قال الخطيب :

هذا حديثٌ مَوضوع ، والحملُ فيه على الرَّقِّيّ .

قال محمد بن يوسف :

سمعتُ أحمد بن محمد بن الأعرابي يقول : سمعتُ مسلم يقول : سمعتُ الفُضيل بن عياض ، يقول : إنما أمسُ مَثَلٌ ، واليوم عملٌ ، وغداً أَمَلٌ .

٤٠٣ ـ محمد بن يوسف الدِّمشقيّ[3]

حدَّث عن قبيصة بن ذُؤيب

أنه سأل عبد الرَّحمن بن عوف ، عن السُّبحة عند أذان المغرب ، فقال : كنَّا إذا صُمنا صلَّيناها .

---

(١) تاريخ بغداد ٣/٤٠٩

(٢) كذا في الأصل ، وفي تاريخ بغداد : جاء أصحاب الحديث . ولعله : يكون .

(٣) الجرح والتعديل ١١٩/١/٤

وحدّث عن قبيصة بن ذؤيب ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال :

كنا نركعها إذا قمنا بين الأذان والإقامة من المغرب .

٤٠٤ ـ محمد بن يونس بن هاشم

أبو بكر المقرئ[1] [١٥٦/أ] العين زَربيّ ، المعروف بالإسكاف

حدّث عن أبي بكر محمد بن يوسف الرّبَعيّ ، بسنده إلى معاوية بن أبي سفيان ، عن رسولِ الله ﷺ قال :

« الخيرُ عادة والشَّرُّ لَجاجةٌ ، ومن يُردِ الله به خيراً يُفقّهه في الدِّين » .

توفي محمد بن يونس سنةَ إحدى عشرة وأربع مئة .

٤٠٥ ـ محمد والد هارون

وفد على عمر بن عبد العزيز ، قال : رأيت عمر بن عبد العزيز بخناصرة[2] يأمر بزِقاق الخمرِ أن تُشقَّق وبالقوارير أن تُكسَّر .

٤٠٦ ـ محمد الكوفيّ

وَفد على عمر بن عبد العزيز ، وقال : شهدت عمر بن عبد العزيز حمدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيُّها النَّاس إن الله خلقَ خَلْقَه ثم أرقدهم ، ثم يَبعثهم من رَقدتهم ، فإما إلى جنَّةٍ وإمَّا إلى نارٍ ، والله إن كنَّا مُصدّقين بذا إنا لحمقى وإن كنَّا مُكذِّبين بهذا إنّا لهلكى ؛ ثم نزل .

---

(١) معجم البلدان ١٧٨/٤ ، غاية النهاية ٢٨٩/٢ : وفي الأصل : المقريّ !

وعين زربى : بلدٌ بالثغر من نواحي المصيصة .

(٢) خناصرة : بليدةٌ من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية . (معجم البلدان ٢/٣٩٠) .

٤٠٧ ـ محمد أبو عبد الله ، ويُعرف باليَسَع

أحد الصَّالحين .

حكى عن نفسه أنه أقام بدمشق مدَّةً ، وَقُوتُه في الشَّهر أربعة دَوانيق .

٤٠٨ ـ مالك بن أدهم السَّلاماني[(١)]

شهد صِفِّين مع معاوية وقُتل يومئذٍ ، وكان فارساً شاعراً ، وَقَتَل الأشترُ بيده سبعَةً مبارزةً ؛ صالح بين فيروز العَكّي ، ومالك بن أدهم السَّلامانيّ ، ورياح بن عَتيك الغسَّانيّ ، والأجلح بن منصور الكِنْديّ ، وإبراهيم بن الوضَّاح الْجُمحيّ ، وزامل بن عَتيك الحزامي ، ومحمد بن روضة الْجُمحيّ ؛ وكان مالك بن أدهم خرجَ وهو يقول : [من الرجز]

إنّي مَنحتُ مالكاً سِنانيا أُجيبُهُ بالرُّمحِ إذ دعانيا
لفارسٍ أمنحهُ طِعانيا

[١٥٦/ب] فشدَّ عليه الأشتر فطعنَه ، فثنى السِّنان وٱلْتوى عليه ، ثم شدَّ على الأشتر فطعنه فمارَ السِّنان وٱلْتوى عليه ، ثم شدَّ عليه الأشتر فقتله ، وأنشأ يقول : [من الرجز]

خانكَ رُمحٌ لم يكنْ خوّانا وكانَ قِدْماً يقتلُ الفُرسانا
بوّأتُه لخيرِ ذي قحطانا لفارسٍ يخترمُ الأقرانا
(٢)أشترَ لا وغلاً ولا جَبَانا(٢)

٤٠٩ ـ مالك بن أدهم بن محرز بن أسيد بن أخشن
ابن رياح بن أبي خالد الباهليّ

وبنو باهلة أولاد معن وأولاد مالك أبيه ، لأن مَعناً خَلَف على ٱمرأة أبيه باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة .

---

(١) وقعة صفين ص ١٧٤ ـ ١٧٥ . والنص الآتي كله منه .

(٢-٢) مابينهما مستدرك في هامش الأصل .

كان[1] المنصور يَسألُ مالك بن أدهم كثيراً عن حديثِ عجلان بن سهيل أخي حَوثرة بن سُهيل ، قال : كنَّا جلوساً مع عجلان إذ مَرَّ بنا هشام بن عبد الملك ، فقال رجلٌ [من القوم :] قد مرَّ الأحول ؛ قال : من تعني ؟ قال : هشاماً ؛ قال : تُسمِّي أمير المؤمنين بالنَّبْزِ[2] ، والله لولا رَحِمَك لضربتَ عنقك ؛ فقال المنصور : هذا والله الذي ينفعُ مع مثله المحيا والمماتُ .

قال مالك بن أدهم :

غزونا الصَّائفة مع معاوية بن هشام ، فلمَّا قفلنا وَقَدمنا وفداً إلى هشام ، قدم وَفد البحر ، فأذن لنا هشام جميعاً فدخلنا عليه ، وقام خَطيبنا ، فتكلَّم فأحسن ، ثم قام خطيبُ البحرِ من الموالي فبذَّ خطيبنا كلاماً .

قال : وقد كان بَعْثُ البحر نُكبوا قبل ذلك ثلاثَ غزواتٍ ؛ فقال خطيب البحر في كلامه : ياأمير المؤمنين إن لكلِّ شيء إسطاماً[3] وإن إسطامَ الموالي العربُ ، فإن كان لك بثغرك في البحر حاجةٌ فأسطم[4] الموالي بالعرب ، فإنه أحسن لذات بيننا وأسخى لأنفسنا وأهيب لنا في صُدور عدوِّنا ؛ قال هشام : صدقت ونصحتَ ؛ فقطع البعثَ على الموالي والعرب .

قيل : إن مالكاً بلغ مئة سنةً ، وصحب المنصورَ ؛ والله أعلمُ .

نجز الجزء الثالث والعشرون من تاريخ دمشق

[١٥٧/أ] ويتلوه في الرابع والعشرين إن شاء الله عز وجل مالك بن أسماء بن خارجة

علَّقه عبد الله محمد بن المكرَّم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه

وفرغ في العشرَين من شهر رجب الفرد سنة أربع وتسعين وست مئة

أحسن الله تقضّيها

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلى على سيدنا محمد وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) عن تاريخ الطبري ٩٩/٨ والزيادة منه ؛ وانظر المحاسن والمساوئ للبيهقي ١٨٦/١ ـ ١٨٧

(٢) في الأصل : بالشر .

(٣) الإسطام : المسعار ، وهي حديدة يُحرَّك بها النار . القاموس .

(٤) في الأصل : فاصطم .

فهرس المصادر المذكورة في الحواشي

[طبعات المصادر مقيّدةً في آخر الجزء الرابع ، وسأكتفي هنا بذكر مالم يُذكر هناك ، أو ما اختلفت طبعته هنا]

١ ـ أخبار النحويين البصريين ، للسيرافي ، تحقيق فريتس كرينكو ، ط. الكاثوليكية ١٩٣٦ م .
٢ ـ أخبار النساء ، لابن قيّم الجوزية ، تحقيق د. نزار رضا ، ط. دار الحياة ـ بيروت ١٩٨٢
٣ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، للعسقلاني ، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت (مصورة القاهرة ١٣٢٧ هـ) .
٤ ـ أمالي المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٦٧ م .
٥ ـ أمالي يموت بن المزرَّع ، [ضمن نوادر الرسائل] .
٦ ـ إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الكتب المصرية ١٩٥٢ ـ ١٩٧٤ م
٧ ـ بغداد ، لابن طيفور ، ط. القاهرة ١٩٦٨ م .
٨ ـ بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. الحلبي ١٩٦٤ م .
٩ ـ تاريخ إربل ، لابن المستوفي ، تحقيق سامي الصقار ، ط. بغداد ١٩٨٠ م .
١٠ ـ تاريخ دمشق ، لابن عساكر [جزء الزُّهري] تحقيق شكر الله القوجاني ، ط. مؤسسة الرسالة ١٩٨٢ م .
١١ ـ تبيين كذب المفتري ، لابن عساكر ، تحقيق حسام الدين القدسي ، ط. دار الفكر ، دمشق ١٩٧٩ م .
١٢ ـ ترتيب المدارك ، للقاضي عياض ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط. وزارة الأوقاف المغربية ١٩٨٢ م .
١٣ ـ التعازي والمراثي ، للمبرد ، تحقيق محمد الديباجي ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م .
١٤ ـ تمام المتون ، للصفدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٩ م .
١٥ ـ جامع الأصول ، لابن الأثير ، تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، ط. دار الملاح ودار البيان ، دمشق ١٩٦٩ م .

١٦ ـ حجة القراءات ، لابن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٧٩م .
١٧ ـ حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، ط. لجنة التأليف ، القاهرة ١٩٦٨ م .
١٨ ـ الحماسة البصرية ، للبصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، ط. عالم الكتب ، بيروت ، مصورة الهندية .
١٩ ـ ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، [ضمن الطرائف الأدبية] ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٢٠ ـ ديوان الأحوص ، تحقيق عادل جمال ، ط. الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ١٩٧٠ م .
٢١ ـ ديوان البحتري ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، ط. دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧ م .
٢٢ ـ ديوان جرير ، تحقيق الصاوي ، ط. دار الأندلس ، بيروت .
٢٣ ـ ديوان ابن دريد ، تحقيق بدر الدين العلوي ، ط. لجنة التأليف ، القاهرة ١٩٤٦ م .
٢٥ ـ ديوان ديك الجن ، تحقيق الملوحي ودرويش ، ط. حمص ١٩٦٠ م .
٢٦ ـ ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ، ط. مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٧٥ م .
٢٧ ـ ديوان كثيّر عزّة ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١ م .
٢٨ ـ ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق د. شكري فيصل ، ط. دار الفكر ـ بيروت ١٩٦٨ م .
٢٩ ـ ديوان أبي نواس ، تحقيق عبد المجيد الغزالي ،ط. دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٢ م .
٣٠ ـ ديوان الهذليين ، ط. دار الكتب المصرية . (مصورة) .
٣١ ـ الديارات ، للشابشتي تحقيق كوركيس عواد ، ط. بغداد ١٩٦٦ م .
٣٢ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، للشنتريني ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. دار الثقافة ـ بيروت ١٩٧٩ م .
٣٣ ـ رحلة ابن معصوم المدني [ضمن مجلة المورد العراقية مج ٩] .
٣٤ ـ سرور النفس ، للتيفاشي ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. المؤسسة العربية للدراسات ـ بيروت ١٩٨٠ م .
٣٥ ـ شرح المختار من لزوميات أبي العلاء ، للبطليوسي ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، ط . دار الكتب ١٩٧٠ م .
٣٦ ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي ، تحقيق د . عبد الكريم الأشتر، ط . مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٨٣ م .

٣٧ ـ طبقات الأولياء، لابن الملقن، تحقيق نور الدين شريبة، ط. دار المعرفة، بيروت ١٩٨٦م.

٣٨ ـ الطرائف الأدبية، تحقيق الميمني، ط. دار الكتب العلمية، بيروت. (مصورة لجنة التأليف).

٣٩ ـ عقلاء المجانين، للنيسابوري، تحقيق محمد السعيد زغلول، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٤٠ ـ الفوائد والأخبار، لابن دريد [ضمن نوادر الرسائل].

٤١ ـ الكامل، للمبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. نهضة مصر ١٩٥٦م.

٤٢ ـ مختارات ابن الشجري، تحقيق محمود زناتي، ط. الاعتماد ١٩٢٥ القاهرة.

٤٣ ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، للدمياطي، تحقيق محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٦م.

٤٤ ـ المصون، للعسكري، تحقيق عبد السلام هارون، ط. الكويت ١٩٦١م.

٤٥ ـ معجم أصحاب الصدفي، لابن الأبار، ط. دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٧م.

٤٦ ـ معرفة القراء الكبار، للذهبي، تحقيق د. بشار عواد معروف وزميلة، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٤م.

٤٧ ـ منال الطالب في شرح طوال الغرائب، لابن الأثير، تحقيق محمود الطناحي، ط. جامعة أم القرى، مكة ١٩٨٣م.

٤٨ ـ نزهة الألباء، لابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٧م.

٤٩ ـ نوادر الرسائل، تحقيق إبراهيم صالح، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٦م.

٥٠ ـ الهفوات النادرة، للصابي، تحقيق د. صالح الأشتر، ط. مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦٧م.

٥١ ـ هواتف الجنّان، للخرائطي [ضمن نوادر الرسائل].

٥٢ ـ يتيمة الدهر، للثعالبي، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، ط. دار الفكر، بيروت ١٩٧٣م.

فهرس تراجم الجزء الثالث والعشرون

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٨/١/٣٠م

عدد النسخ (١٥٠٠)